القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الثالثة والعشرون - العدد 7056 الاربعاء 22 شباط (فبراير) 2012 - 30 ربيع الاول 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 7056 Wednesday 22 February 2012

ثقافة

10 «نساء البساتين»: سطحية الموضوع

منوعات

13 غصة نجوى قاسم وفيتو فيصل قاسم

مدارات

صراع العسكري والامريكان: الخداع الاستراتيجي 18

رأي

لعبة المتطرفين لوأد الثورة التونسية 19

روسيا والصين ولبنان لن تشارك في مؤتمر «اصدقاء سورية»

عشرات القتلى ومئات الجرحى بقصف عنيف لحمص وادلب وأمريكا تفتح الباب لاحتمال تسليح المعارضة السورية

■ عمان - بيروت - دمشق - وكالات: قال نشطاء إن القوات السورية قتلت ما لا يقل عن 80 شخصا بينهم 47 في حمص واصابت المئات الثلاثاء في قصف مدفعي كثيف لحي يسيطر عليه معارضون للرئيس بشار الأسد في المدينة و33 بهجمات على عدة قرى في محافظة ادلب، جاء ذلك فيما قالت وزارة الخارجية الامريكية الثلاثاء ان التوصل الى حل سياسي هو افضل السبل لتسوية الازمة السورية لكن اذا رفض الرئيس بشار الاسد هذا «فقد يكون علينا ان نبحث في اتخاذ اجراءات اضافية».

وسئلت المتحدثة باسم الوزارة فيكتوريا نولاند بخصوص الموقف الامريكي الحالي من مسألة مساعدة المعارضة السورية عسكريا فقالت للصحافيين «نحن نعتقد ان التوصل الى حل سياسي لهذا هو أفضل السبل».

وأضافت «نحن لا نعتقد أن من المنطقي المساهمة الان في تكثيف الطابع العسكري (للصراع) في سورية. فما لا نريده هو زيادة تصاعد العنف. لكن... اذا لم نستطع ان نجعل الاسد يستجيب للضغوط التي نمارسها جميعا فقد يكون علينا ان نبحث في اتخاذ اجراءات اضافية».

وقالت الشبكة السورية لحقوق الانسان ومقرها لندن ان ما لا يقل عن 250 قذيفة وصاروخا سقطوا على بابا عمرو منذ صباح الثلاثاء وإن طائرات تابعة للقوات الجوية السورية تقوم بعمليات استطلاع فوق المنطقة.

واضاف المرصد السوري لحقوق الانسان إن قوات الامن قتلت ما لا يقل عن 33 شخصا الثلاثاء في هجمات على عدة قرى في محافظة إدلب بشمال غرب سورية. وقال إن الجيش اقتحم قرية أبديتا وطارد الناس في قريتي إبلين وبلشون وقتل 33 شخصا كلهم مدنيون.

جاء ذلك فيما تستعد قوى غربية ودول عربية لاجتماع لمجموعة اتصال تعرف باسم «أصدقاء سورية» في تونس يوم الجمعة للضغط على الاسد حتى يتنحى بينما تؤيد روسيا والصين برنامج إصلاحات وضعه الاسد.

وقالت روسيا إنها لن تحضر الاجتماع لان الحكومة السورية لن تكون ممثلة فيه. واقترحت وزارة الخارجية الروسية أن يوفد مجلس الامن الدولي مبعوثا إنسانيا خاصا إلى سورية، كما اعلن لبنان عدم مشاركته في المؤتمر فيما قالت الصين انها تدرس الدعوة في مؤشر على ترددها للحضور، ومن عمان قال وزير الخارجية الاردني ناصر جودة الثلاثاء ان بقاء سفير المملكة في سورية لا يعني بالضرورة رضاها عما يحدث على الارض هناك، مؤكدا مشاركة بلاده في مؤتمر اصدقاء سورية في تونس.

وقال جودة خلال اجتماع مع لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الأعيان الاردني ان «بقاء السفير الاردني في سورية لا يعني بالضرورة رضا الاردن عما يحصل على الارض، نحن ضد العنف ومع حقن الدماء».

وقصفت القوات السورية مدينة حمص بينما حاول مسؤولون في اللجنة الدولية للصليب الاحمر التفاوض لوقف القتال من أجل السماح لهم بنقل مساعدات لمدنيين يعانون من ظروف مروعة بعد هجمات على حمص مستمرة منذ 18 يوما.

وقال نشطاء إن قوات الامن فتحت النار على متظاهرين الليلة قبل الماضية فأصابت أربعة على الاقل في دمشق وذلك في أحدث مؤشر على أن الانتفاضة الشعبية التي بدأت قبل 11 شهرا بدأت تتمكن من العاصمة مثل غيرها من المحافظات السورية.

وقال نشطاء إن القوات السورية شنت الهجوم المدفعي على حمص بعدما منع مقاتلون من المعارضة يسيطرون على حي بابا عمرو القوات من دخوله.

وقال ناشط يدعى نادر الحسيني لرويترز من الحي «تسقط عدة قذائف كل دقيقة». وأضاف أن طفلين بين الضحايا وإن 340 آخرين أصيبوا.

وقال ناشط آخر انه تم العثور على 21 جثة انتشل كثير منها من تحت الانقاض. واضاف «لا تزال (جثث) اخرى مدفونة. القصف شديد جدا».

وقالت مصادر في المعارضة إن الدبابات تنتشر في حي الانشاءات المجاور لبابا عمرو. وقال المرصد السوري لحقوق الانسان ان قافلة تضم اكثر من 50 عربة مدرعة شوهدت تتجه من دمشق نحو حمص الثلاثاء.

وأظهرت لقطات منشورة على موقع يوتيوب ويفترض أنها التقطت قبل اطلاق الرصاص حشدا يسير في الحجر الأسود حمل المشاركون فيه لافتات تعبر عن التضامن مع مدينة حمص المحاصرة وهم ينشدون «عيني على شهداء سورية وشبابها». (تفاصيل ص 4 و5)

سوريون يعلقون اعلام الثورة على اعمدة الكهرباء في كفرنبل

اكثر من 100 قتيل خلال 10 ايام من المعارك بين قبيلتين جنوب ليبيا

■ طرابلس - وكالات: ادت اشتباكات عنيفة بين قبيلتين في اقصى الصحراء الجنوبية الشرقية الى مقتل اكثر من 100 شخص خلال الايام العشرة الماضية، بحسب ما افادت مصادر قبلية امس الثلاثاء. وصرح عيسى عبد المجيد رئيس قبيلة التبو لوكالة «فرانس برس» ان 113 شخصا على الاقل من قبيلة التبو و20 اخرين من قبيلة الزوي قتلوا في مدينة الكفرة منذ اندلاع القتال بين القبيلتين في 12 شباط/فبراير.

وقال قائد الجيش الليبي يوم الاثنين إن القوات الحكومية ستتدخل اذا لم تتوقف الاشتباكات بين قبائل متنافسة بشأن السيطرة على ارض في الركن الجنوبي الشرقي من البلاد.

واندلعت اشتباكات قبل حوالى عشرة ايام في مدينة الكفرة واستمرت منذ ذلك الحين فيما يسلط الضوء على تحدي حراسة الصحراء شحيحة السكان. وقالت قبائل إن عشرات الناس قتلوا.

ويأتي العنف في حين يكافح المجلس الوطني الانتقالي الحاكم في ليبيا لتأكيد سلطته في انحاء البلاد، في حين تتدافع ميليشيات متنافسة وجماعات قبلية من اجل السلطة والموارد عقب سقوط معمر القذافي.

وقال مسؤول أمني من قبيلة الزوي إن مسلحين من القبيلة اشتبكوا مع مقاتلين من جماعة التبو العرقية بقيادة عيسى عبد المجيد الذي يتهمونه بمهاجمة الكفرة بدعم من مرتزقة من تشاد. لكن جماعة التبو قالت انها هي التي تتعرض للهجوم.

وقال يوسف المنقوش رئيس اركان القوات المسلحة الليبية لرويترز انه قد تم التوصل إلى اتفاق بين الجانبين يوم الاحد لكن وقعت اشتباكات «أكثر كثافة» يوم الاثنين. واشار إلى وقوع اصابات لكنه لم يذكر رقما محددا.

وقال إن وزارة الدفاع والجيش يحذران من انه ما لم يتوقف القتال فسيكون هناك تدخل عسكري حاسم لوضع حد للاشتباكات.

وأضاف أن قوات الجيش كانت في المنطقة لكنها لم تتدخل حتى الآن. ونفى أي وجود أجنبي هناك وقال إن المشاكل بين القبيلتين نابعة من الماضي وإن هناك حاجة للمصالحة.

وفي رسالة نصية لرويترز قال عبد الباري ادريس المسؤول الامني من قبيلة الزوي إن «عددا كبيرا» من الاشخاص يغادرون الكفرة إلى بلدات اخرى. وقال إن رجال الزوي اوقفوا مركبتين فيهما رجال من تشاد. ولم يتسن على الفور التحقق من تصريحاته بشكل مستقل ولا الاتصال بمسؤولين من جانب جماعة التبو.

وبسؤال المنقوش عن تقرير مغادرة العائلات للكفرة قال «نعم عندما تكون هناك اشتباكات يخاف المدنيون ويتركون منازلهم».

وتوجد جماعة التبو في الأساس في تشاد لكن تسكن أيضا أجزاء من جنوب ليبيا والسودان والنيجر وغالبا ما تجتاز الحدود الصحراوية التي لم يتم تعيينها. ودعم رجال عبد المجيد ثوار ليبيا خلال الانتفاضة التي اطاحت بالقذافي في عام 2011.

وفي الكفرة الروابط القبلية أقوى كثيرا مما هي عليه على ساحل البلاد على البحر المتوسط. وتم قمع تمرد قبلي في عام 2009 بعدما ارسل القذافي طائرات هليكوبتر مقاتلة. وتمثل المنطقة النائية أيضا مركزا للمهربين الذين يستغلون الحدود التي لا تخضع لسلطة القانون في جنوب الصحراء الكبرى. (تفاصيل ص 7)

اليمنيون يطوون عهد علي صالح بالتصويت لنائبه في انتخابات الرئاسة

■ صنعاء - ا ف ب: اقترع اليمنيون الثلاثاء للمرشح التوافقي والوحيد عبد ربه منصور هادي ضمن استحقاق تاريخي يطوي صفحة حكم الرئيس علي عبدالله صالح، وانما في ظل اعمال عنف في الجنوب بين القوات الحكومية والانفصاليين المتشددين الرافضين للانتخابات اسفرت عن ستة قتلى وعرقلت عمليات التصويت.

وبالرغم من كون هادي نائب صالح وحليفه، يحمل انتخابه لفترة انتقالية من سنتين الكثير من الامال على ما يبدو لليمنيين الذين يقبعون بغالبيتهم تحت خط الفقر وقد شاهدوا بلادهم تقترب خلال الاشهر الاخيرة من الحرب الاهلية.

وشهدت عمليات التصويت اقبالا كثيفا مع تقدم ساعات النهار، خصوصا في العاصمة صنعاء، ولكن في ظل مقاطعة كبيرة في مناطق المتمردين الحوثيين في شمال اليمن، فيما تمكن الناشطون الانفصاليون في الجنوب من اغلاق نصف مراكز الاقتراع في عدن ومراكز اخرى في باقي المحافظات الجنوبية.

وبذلك يصبح اليمن اول دولة من دول الربيع العربي تشهد انتقالا للسلطة بموجب اتفاق سياسي حفظ ماء الوجه لصالح الذي حكم اليمن 33 سنة. (تفاصيل ص 3)

سيدة يمنية تدلي بصوتها امس

السعودية تعلن عن تعيين سفير لها في العراق لأول مرة منذ 22 عاما

■ الرياض - يو بي أي: أعلنت المملكة العربية السعودية تعيين أول سفير لها لدى العراق، في خطوة تعني عودة العلاقات الدبلوماسية المقطوعة بين البلدين منذ عام 1990.

وقال مصدر مسؤول في وزارة الخارجية السعودية في بيان امس الثلاثاء إن «المملكة العربية السعودية قدمت للحكومة العراقية ترشيحها للسفير السعودي في الأردن سفيراً غير مقيم للمملكة في العراق».

وكانت الأنباء تحدثت عن تقديم المملكة إلى السفارة العراقية لدى الرياض ترشيح سفيرها لدى الأردن فهد عبد المحسن الزيد ليكون سفيرا غير مقيم في بغداد.

يشار إلى أن هذا هو أول سفير تقوم المملكة بتعيينه في العراق بعد أن قام الرئيس العراقي الراحل صدام حسين بغزو الكويت عام 1990.

إسرائيل غاضبة من الانتقاد الأمريكي لأي هجوم محتمل على منشآت طهران النووية

إيران تهدد بضربة استباقية إذا شعرت أن مصالحها القومية مهددة

■ عواصم - وكالات: نقلت وكالة «فارس» الإيرانية شبه الرسمية للأنباء عن نائب قائد القوات المسلحة الإيرانية قوله امس الثلاثاء إن إيران ستتخذ اجراء استباقيا ضد أعدائها إذا شعرت أن مصالحها القومية تتعرض للخطر.

وقال محمد حجازي للوكالة «استراتيجيتنا الآن هي أنه إذا شعرنا بأن أعداءنا يريدون تعريض مصلحة إيران القومية للخطر ويريدون اتخاذ قرار بذلك فإننا سنتحرك دون انتظار تصرفهم».

وتتعرض ايران لضغوط ولعزلة دولية متصاعدة بسبب أنشطتها النووية المثيرة للجدل. وتهدف العقوبات الغربية الموسعة لتعطيل صادراتها النفطية وهي عصب الاقتصاد الايراني. وقالت ايران انها يمكنها ان ترد بإغلاق مضيق هرمز وهو ممر شحن حيوي لامدادات الطاقة العالمية.

لكن مسؤولا رفيعا في المخابرات الامريكية قال الاسبوع الماضي إنه على الرغم من ان المخابرات الامريكية تعتقد ان ايران سترد اذا هوجمت الا انها ترى انه من غير المرجح ان تبدأ طهران صراعا. ولا تستبعد اسرائيل والولايات المتحدة القيام بعمل عسكري ضد ايران اذا فشلت العقوبات والدبلوماسية في كبح برنامجها النووي.

وبدأ مفتشو الامم المتحدة ثاني جولة لهم من المحادثات في طهران خلال ثلاثة اسابيع طلبا للحصول على تفسير من ايران لمعلومات مخابراتية عن «أبعاد عسكرية محتملة» للبرنامج النووي الايراني.

وتنفي ايران مزاعم الغرب بسعيها سرا لامتلاك القدرة لتصنيع اسلحة نووية، وفي الاسابيع القليلة الماضية قالت انها لن تتراجع عن مسارها النووي لكنها أبدت استعدادها في نفس الوقت لاستئناف المفاوضات مع القوى العالمية دون شروط مسبقة. وتقول ايران انها تخصب اليورانيوم لانتاج وقود لشبكة مستقبلية من محطات الطاقة النووية لا لتصنيع قنابل. وأغضب الاتحاد الاوروبي طهران الشهر الماضي حين قرر فرض حظر على النفط الايراني يسري في الاول من تموز/ يوليو.

وردا على ذلك اعلنت وزارة النفط الايرانية يوم الاحد وقف بيع النفط الايراني لشركات بريطانية وفرنسية وان كانت هذه الخطوة رمزية بدرجة كبيرة، لان تلك الشركات قلصت من تلقاء نفسها مشترياتها من الخام الايراني.

وأمس الاثنين اعلنت المفوضية الاوروبية ان بلجيكا وجمهورية التشيك وهولندا أوقفت بالفعل شراء النفط الايراني بينما تقلص اليونان واسبانيا وايطاليا مشترياتها منه.

وأدت العقوبات المشددة وحظر النفط الايراني المرتقب الى زيادة اسعار النفط الى 119 دولارا للبرميل بدلا من 107 دولارات مع بداية العام.

الى ذلك أشارت تقارير صحافية في إسرائيل إلى غضب القيادة السياسية في البلاد من الانتقادات التي صدرت عن مسؤولين أمريكيين في الأيام الأخيرة لأي هجوم إسرائيلي محتمل على المنشآت النووية الإيرانية.

وذكرت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية الصادرة امس الثلاثاء أن بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي وإيهود باراك وزير الدفاع أعربا عن عدم رضائهما خلال لقائهما مع توم دونيلون مستشار الأمن القومي بالبيت الأبيض عن تصريحات للجنرال مارتين ديمبسي رئيس هيئة الأركان الأمريكية المشتركة ولخبراء عسكريين أمريكيين آخرين تنتقد مثل هذا الهجوم.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول إسرائيلي لم تذكر اسمه قوله إن اعتراض الامريكيين على أي عمل عسكري يخفف من الضغوط التي تمارس على إيران.

وكان ديمبسي أعرب في مقابلة مع قناة «سي إن إن» الأمريكية عن اعتقاده بأن شن إسرائيل لهجوم على منشآت إيران النووية من شأنه «زعزعة استقرار المنطقة».

ودعا المسئول الأمريكي البارز إسرائيل إلى ضبط النفس قائلا إنه «ليس من الحكمة مهاجمة إيران في الوقت الراهن». (تفاصيل ص 2)

ملثم يطعن اردنية ناشطة في الحراك الشبابي كتبت مقالا انتقد تصريحات للامير حسن

عمان - «القدس العربي» - من منال الشملة:

تعرضت مدونة اردنية شابة تدعى ايناس مسلم ناشطة في الحراك الشبابي الى الطعن في بطنها في عمان الاثنين، حسبما افاد بيان صادر عن الحملة الوطنية من أجل حقوق الطلبة «ذبحتونا» الثلاثاء. وقال البيان ان «ايناس ابراهيم مسلم الطالبة في السنة الرابعة في الجامعة الأردنية تعرضت للطعن في بطنها من قبل شخص مجهول كان يرتدي قفازات وغطاء على الوجه والرأس، حيث قام بالهجوم عليها قرب دارة الفنون في منطقة اللويبدة (وسط عمان) مساء الاثنين».

وعلمت «القدس العربي» بأن الشرطة بدأت التحقيق في الحادث واستمعت لإفادة الفتاة الجريحة فيما لم تتضح بعد جميع التفاصيل، في الوقت الذي أشارت فيه مواقع على «الفيسبوك» الى ان الناشطة مسلم تلقت الطعنة بعد مقال نشرته على مدونتها بعنوان «تي نخل.. تي نخل» ويبدو أنه مقال يشارك في النقاش الذي أثاره الأمير حسن بن طلال عندما توعد نشطاء ساحة النخيل وسط عمان بتنخيلهم. وعبارة «تي نخل تي نخل» على وزن أغنية شعبية واسعة الانتشار باسم «تي رشرش.. تي رشرش».

وجاء في مقال الناشطة على مدونتها «عزيزي سمو الأمير، هل حقاً ترانا بتلك السخافة، يمكنك النزول إلى ساحاتنا وقت ما شئت وتنخيلنا، فبأي حق تنخلونا سموّكم؟». وكانت تصريحات الأمير الحسن قد أحدثت جدلا واسعا في الشارع الاردني اضطرت على إثره جهات مسؤولة في الديوان الملكي للتأكيد أن الأمير لا يتحدث بأي صفة رسمية وأنه أدلى بتصريحاته بوصفه مثقفا ومفكراً وأميناً عاماً لمنتدى الفكر العربي.

واعتبر الأمير الحسن في تصريحات صحافية الأحد أنه جرى تحميل كلمة «التنخيل» أكثر مما تحتمل. وأوضح في لقاء بمنتدى الفكر العربي بعضاً مما اعتبر أنه فهم خطأ في تصريحاته.

إسرائيل تعلن عن إحباط عملية على الحدود المصرية

الناصرة - «القدس العربي» - من زهير أندراوس:

عثر على عبوة ناسفة صباح الثلاثاء على الحدود الاسرائيلية المصرية خلال عملية تهدف الى منع انشطة التهريب وفقا لبيان عسكري اسرائيلي.

واوضح البيان ان الشرطة والجيش الاسرائيليين عثرا على هذه «العبوة القوية» في حقيبة خلال عملية مشتركة.

واطلقت هذه العملية بعد ان رصد جنود اسرائيليون رجلا حاولوا اعتراضه لكنه تمكن من الفرار تاركا وراءه هذه الحقيبة. وقام فريق من خبراء المتفجرات بابطال مفعول العبوة.

واوضح ضابط اسرائيلي ان الحقيبة كانت تحتوي على «عدة كيلوغرامات من المتفجرات» وموصولة بصاعق عبر هاتف نقال.

واضاف «نعتقد انه اذا كانت هذه القنبلة قد انفجرت في منطقة ماهولة، مركز تجاري او حافلة، لكانت تسببت في خسائر جسيمة وفي سقوط العديد من الضحايا».

وفي السياق ذاته، ذكر موقع صحيفة «يديعوت أحرونوت» على الإنترنت أمس الثلاثاء، إن المؤسسة العسكرية الإسرائيلية، تخشى من أن تتحول شبه جزيرة سيناء إلى مرتع للإرهاب، من قبل الجهاد العالمي وحركة حماس، خصوصا وأنه في أعقاب خلع الرئيس المصري السابق، حسني مبارك، ارتفعت بشكل كبير عمليات تهريب الأسلحة من سيناء إلى قطاع غزة المحاصر.

وكانت صحيفة «يديعوت أحرونوت» كشفت النقاب عن أن الجيش الإسرائيلي يدرس حاليا عدة سيناريوهات محتملة لانهيار الجبهة الشمالية مع سورية حتى لا يتكرر الوضع الذي تعاني منه على حدودها مع مصر، مشيرة إلى أن الأوضاع في شبه جزيرة سيناء سببت حالة من الذعر من تكرارها على بقية حدودها.

حسموا موقفهم من عمرو موسى ومنصور حسن لصالح ابو اسماعيل وابو الفتوح والعوا

مصر: «الإخوان» يتراجعون عن تعهدهم بعدم دعم مرشح اسلامي للرئاسة

لندن - «القدس العربي» - من خالد الشامي:

القاهرة - «رويترز»:

وسط بوادر متزايدة على حالة من الارتباك السياسي، تراجعت جماعة «الاخوان المسلمين» عن تعهدها بعدم دعم مرشح اسلامي في الانتخابات الرئاسية، وقال المرشد العام للجماعة محمد بديع إن المرشح الذي ستدعمه الجماعة لانتخابات الرئاسة التي ستجرى قبل انتصاف العام لا بد أن تكون خلفيته إسلامية لكن لن يكون منتميا لتيار إسلامي معين (..).

وكانت الجماعة قالت العام الماضي وسط مخاوف من هيمنة الإسلاميين على السياسة في البلاد إنها لن تتقدم بمرشح لمنصب رئيس الدولة.

واتخذت الجماعة قرارا بفصل العضو القيادي بها عبد المنعم أبو الفتوح لإعلانه عزمه الترشح. واكد قياديون في الجماعة انها لن تدعم مرشحا اسلاميا (الا انه لن يكون معاديا للفكر الاسلامي) مراعاة لمصالح مصر والمعطيات الدولية.

وعزا المراقبون تراجع الاخوان الى تقدم عدد من المرشحين الاسلاميين في استطلاعات الرأي مؤخرا بينهم الشيخ حازم صلاح ابو اسماعيل والدكتور عبد المنعم ابو الفتوح.

واعتبروا ان الاخوان بذلك ربما حسموا موقفهم بعدم امكانية دعم عمرو موسى باعتباره محسوبا على نظام مبارك، او منصور حسن المقرب من المجلس العسكري، تفاديا لاغضاب الرأي العام المستفز بالفعل من المواقف الاخيرة للاخوان، وخوفا من عصيان قواعدها الشابة لخيارها لرئاسة الجمهورية.

وقال بديع في مقابلة نشرتها امس صحيفة «الحرية والعدالة» الناطقة بلسان حزب الحرية والعدالة الذراع السياسية للإخوان «المرشح الذي سندعمه لن يكون مرشحا محسوبا على تيار إسلامي بعينه وإلا كنا نحن أولى».

وأضاف «لا بد أن يكون المرشح ذا خلفية إسلامية».

وتابع «سننتظر حتى يفتح باب الترشح ويتقدم من يتقدم ونقوم بعدها بحصر عدد المتقدمين وندرس بعدها برامجهم وتقوم مؤسسة الإخوان بالاختيار بينهم».

لكن بديع قال أيضا في المقابلة إن الجماعة ستحاول أن توجد «حالة توافق عام (بين القوى السياسية) ليس على مرشح واحد ولكن على عدد محدود من المرشحين وعندها يكون التنافس دون تشتيت الأصوات».

ولم يحدد كيف يمكن أن تكون خلفية المرشح إسلامية، لكن يبدو أنه يستبعد تأييد أي من المرشحين المسيحيين أو العلمانيين.

وقالت لجنة الانتخابات الرئاسية إن باب الترشح سيفتح في العاشر من آذار/ مارس إلى الثامن من نيسان/ ابريل وإن الانتخابات ستجرى وتعلن نتيجتها قبل نهاية حزيران/يونيو وهو الموعد الذي حدده المجلس الأعلى للقوات المسلحة لتسليم السلطة للمدنيين.

وغضب مرشحون محتملون للمنصب من قول قوى سياسية مختلفة إنها تريد مرشحا توافقيا واعتبروا ذلك نوعا من الاتفاق المسبق على مرشح بين القوى التي أثبتت وجود تأييد واسع لها بين الناخبين في انتخابات مجلسي الشعب والشورى.

وقال بديع «نرى أن التوافق ليس معناه إجماع المصريين على شخص ولكن تقليل عدد المرشحين المتصفين بصفات وطنية».

وطالبت جماعة الإخوان أمس الاول الاثنين بتشكيل حكومة وفاق وطني تحل محل الحكومة الحالية المعينة من قبل المجلس الأعلى للقوات المسلحة الذي يدير شؤون البلاد منذ إسقاط الرئيس حسني مبارك في انتفاضة شعبية مطلع العام الماضي.

وشغل حزب الحرية والعدالة أكثر من 43 في المئة من مقاعد مجلس الشعب تلاه حزب النور السلفي بنحو 22 في المئة من المقاعد.

ولم تضع مصر إلى الآن الدستور الذي تقول إنه ضمن مهام المرحلة الانتقالية التي تلت الانتفاضة والذي ينتظر أن يحدد من يشكل الحكومة في المستقبل هل هو البرلمان أم رئيس البلاد وأن يحدد كذلك سلطات رئيس الدولة.

وتطالب جماعة الإخوان بوضع الدستور في وقت مواكب لانتخابات الرئاسة، وأن يكون النظام السياسي الذي سينص عليه بعد عصر مبارك خليطا من البرلماني والرئاسي.

Price List

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

منظمة معاهدة الأمن الجماعي تعارض بشدة توجيه ضربة عسكرية لطهران

إيران على شفا حرب ومستعدة لمحادثات حول برنامجها النووي لكن تعتبر حقوقها غير قابلة للتفاوض

■ عواصم ـ وكالات: قالت صحيفة «تايمز» البريطانية المحافظة الصادرة امس الثلاثاء إن إيران تقف «على شفا حرب» بسبب برنامجها النووي المثير للجدل.

وافتتحت الصحيفة تعليقها قائلة إن إيران ستصبح في حال حيازتها للسلاح النووي تهديدا حقيقيا بالنسبة لبقية الدول في المنطقة مؤكدة أنه ليس هناك سبب آخر أمام إيران من وراء امتلاك هذا النوع من الأسلحة إلا «لاستخدامها في «سلوك عدواني».

وأشارت الصحيفة في هذا الصدد إلى عبور سفينتين حربيتين إيرانيتين إلى البحر المتوسط السبت الماضي.

ورأت الصحيفة أنه على الرغم من أن الدول الغربية ليست على استعداد لشن ضربة إجهاضية بحق إيران فإن إسرائيل ترى السلاح النووي الإيراني باعتباره تهديدا حقيقيا لها ومن ثم لا تستبعد شن ضربة عسكرية على منشآت إيران النووية. وقالت الصحيفة إن حربا تلوح في الأفق «والعالم يتحرك كالمتجول أثناء نومه لا يمكنه منعها».

واختتمت الصحيفة تعليقها بالمطالبة بمحاولة إقناع إيران بمزايا «العودة إلى الإنسانية» وذلك قبل أن يتحول الصراع المحتمل إلى صراع حقيقي.

الى ذلك اعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية رامين مهمنبارست الثلاثاء ان ايران مستعدة لاجراء مفاوضات حول برنامجها النووي مع القوى الكبرى، مؤكدا في الوقت نفسه ان لا «مسائل قابلة للتفاوض» في موضوع الانشطة النووية.

وقال المتحدث في مؤتمره الصحافي الاسبوعي ان المفاوضات الجديدة التي تنوي اجراءها ايران ومجموعة 5+1 (الولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا والمانيا) ستتمحور حول «موضوع الانشطة النووية» لايران.

واضاف المتحدث «لكني اعتقد انه لا توجد مسائل قابلة للتفاوض في شأن الانشطة النووية» لايران التي تندرج في اطار «الحق في حيازة التكنولوجيا (النووية) لغايات سلمية».

وقد وافقت ايران الاسبوع الماضي على اقتراح لمجموعة 5+1 استئناف مفاوضات تتمحور حول برنامجها النووي المثير للخلاف الذي تتخوف المجموعة الدولية من ان يتضمن جوانب عسكرية.

ودائما ما يؤكد المسؤولون الايرانيون ان الانشطة النووية الايرانية سلمية بحتة وان حقها في حيازة دورة الوقود النووي غير قابل للتفاوض.

وذكر المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية بأن كامل دورة انتاج الوقود النووي الايرانية موضوعة تحت رقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

ويقوم وفد من الوكالة الدولية منذ الاثنين بزيارة الى طهران للحصول على ايضاحات تطالب بها الوكالة الدولية منذ سنوات حول بعض المسائل الغامضة للبرنامج النووي الايراني، مما يغذي الشكوك حول اهدافه النهائية.

واعربت الوكالة الدولية للطاقة الذرية في تقريرها الاخير في تشرين الثاني/نوفمبر عن «مخاوف جدية» حول ابعاد عسكرية ممكنة» للبرنامج النووي الايراني، لكن طهران وجهت اليها انتقادات حادة واتهمتها بالتحيز.

ويعتقد أن فريق الوكالة الدولية يريد استجواب علماء نوويين ايرانيين وزيارة مجمع «بارتشين» العسكري، جنوب شرقي العاصمة طهران، حيث تردد ان إيران تنفذ برنامجا نوويا سريا للاسلحة.

ويعتقد أن بارتشين هو المكان، الذي اختبرت فيه إيران نموذجا محاك لرأس حربية نووية بمواد عالية التفجير، بحسب تقرير للوكالة الدولية للطاقة الذرية.

من جانبها أعلنت منظمة معاهدة الأمن الجماعي امس الثلاثاء معارضتها الشديدة لتوجيه ضربة عسكرية إلى إيران.

ونقلت وكالة «إيتار تاس» الروسية عن أمين عام المنظمة التي تضم روسيا وأرمينيا وبيلاروسيا وكازاخستان وقرغيزستان وطاجيكستان وأوزبكستان ومقرها موسكو، الجنرال نيقولاي بورديوزا قوله إن «الدول الأعضاء في المنظمة تتشارك الموقف ذاته وهو أن أية هجمات عسكرية لا يجب أن تحصل وإذا حصلت فالكل سيتأثر بتداعياتها في كل المجالات».

وأضاف بورديوزا ان المنظمة «تبذل جميع الجهود الممكنة لمواجهة التدفق المحتمل للاجئين من المنطقة، غير أن هذه الجهود ليست نشطة جداً ولا نزال نأمل بألاّ يحصل أي هجوم عسكري على إيران». وكانت تقارير أشارت مؤخراً إلى مخاوف متزايدة من أن توجّه إسرائيل ضربة عسكرية للمنشآت النووية في إيران، وسط تشديد العقوبات الدولية على الجمهورية الإسلامية.

استطلاع: إيران ما زالت العدو الاكبر لامريكا تليها الصين ثم كوريا الشمالية

■ برينستون ـ يو بي اي: أظهر استطلاع جديد للرأي ان الامريكيين ما زالوا يعتبرون إيران العدو الأكبر للولايات المتحدة، وتليها في المركز الثاني الصين،ثم كوريا الشمالية.

وأجرى مركز «غالوب» الامريكي استطلاعاً بيّن ان 32% من الامريكيين يعتبرون إيران عدواً لبلادهم و23% يسمون الصين مقابل 10% يقولون ان كوريا الشمالية عدو لامريكا و7% يسمون أفغانستان و5% العراق و2% روسيا و2% باكستان و1% لكل من امريكا نفسها واليابان والسعودية.

يشار إلى ان نسبة الامريكيين الذين كانوا يعتبرون إيران عدواً لبلادهم في العام الماضي كانت 25%،،فيما كانت كوريا الشمالية والصين تتقاسمان المركز الثاني.

وتبين ان إيران تشكل العدو الأكبر لدى كل الفئات الامريكية بالرغم من ان الجمهوريين (37%) أكثر ميلاً من الديمقراطيين (30%) أو المستقلين (31%) في ذكرها.ويميل الديمقراطيون (11%) إلى تسمية أفغانستان عدواً لبلادهم أكثر من الجمهوريين (7%) والمستقلين (5%).

يشار إلى ان الاستطلاع شمل 1029 راشداً امريكياً وبهامش خطأ 4%.

انقطاعات جديدة في الانترنت تثير انتقادات حادة في ايران

■ طهران ـ ا ف ب: قامت السلطات الايرانية منذ الاثنين وللمرة الثانية منذ مطلع الشهر بقطع اغلبية خدمات المراسلة الفورية ومواقع الانترنت الاجنبية من دون اي تفسير، ما اثار انتقادات حادة بما في ذلك في اوساط النظام.

وقالت وكالة الانباء الطلابية «قطعت خدمة البريد الالكتروني مجددا ونفد صبر المستخدمين» ونددت «ببلبلة اعمال مستخدمي الانترنت لحاجات مهنية».

وانقطعت خدمات البريد الالكتروني دجيميل (غوغل)، وياهو وهوتميل (مايكروسوفت) التي يستخدمها ملايين الايرانيين، عدة ايام في مطلع شباط/فبراير، وحجبت مجددا على ما اكدت وسائل الاعلام الايرانية التي ارتفعت انتقاداتها الثلاثاء لغياب اي توضيح من السلطات.

وقالت صحيفة «شرق» الاصلاحية في صفحتها الاولى الثلاثاء ان السلطات «تتلاعب باعصاب مستخدمي الانترنت» منتقدة الدوائر المختلفة في وزارة الاتصالات التي «تتقاذف المسؤولية» في موضوع القيود الجديدة.

وقال موقع «ألف» الايراني التابع للنائب المحافظ النافذ احمد توكلي الذي يرأس مركز ابحاث مجلس الشورى ان «قطع الاتصال بالانترنت اثار مشاكل جمة للمستخدمين».

وقال «لم يقدم اي مسؤول في قطاع الاتصالات ولا قوى الامن اي تفسير لهذا الاجراء. يبدو ان الذين اتخذوه لا يعيرون اي اهتمام للرأي العام او لاستيائه».

كما قطعت السلطات للمرة الاولى اي اتصال ببروتوكول في بي ان (شبكة افتراضية خاصة) التي كانت تجيز للشركات حتى الان التحايل على عمليات الحجب للعمل مع الخارج، ولمستخدمي الانترنت الايرانيين التواصل بحرية مع العالم عبر شبكات التواصل الاجتماعي على غرار فيسبوك وتويتر.

وانتقد مدير قسم التكنولوجيات الحديثة في مجلس الشورى رضا باقري اصل قطع خدمة في بي ان مذكرا بان الكثير من الشركات «على غرار المصارف والمؤسسات المالية تستخدم هذا البروتوكول الذي يضمن مستوى عاليا من الامن لتبادل المعلومات».

واضاف انه على عكس ما يؤكده مسؤولون ايرانيون فان نظام «في بي ان ليس محظورا، ولا توجد اي مادة قانونية تقول ذلك».

وكان وزير الاتصالات الايراني رضا تقيبور اكد في تشرين الثاني/نوفمبر ان استخدام في بي ان يعتبر «جنحة». وقال ان «في بي ان غير مشروع ولدينا الوسائل التقنية لمنع استخدامه».

وتشمل ايران 36 مليون مستخدم للانترنت من اصل 75 مليون نسمة، وتعتبر اكثر الدول في الشرق الاوسط اتصالا بالشبكة التي لعبت دورا رئيسيا في التظاهرات الشعبية التي هزت البلاد بعد اعادة انتخاب الرئيس محمود احمدي نجاد المثيرة للجدل عام 2009. ومذاك تعمل السلطات على قطع الاتصال بالانترنت او تقييده خشية تنظيم تظاهرات معارضة.

كما يتهم النظام الايراني الغرب بانتظام باستخدام الشبكة العنكبوتية لشن «حرب غير معلنة» لزعزعته حيث اكد تقيبور ان غوغل وياهو يشكلان «تهديدا لامن البلاد القومي».

من هذا المنظار اعلنت السلطات عن انشاء «انترنت ايراني» اعتبارا من 2012 يستبدل تدريجيا الخوادم ومحركات البحث الاجنبية.

كما اعلنت في اواخر كانون الاول/ديسمبر عن توطين 90 % من المواقع الرسمية على خوادم محلية «لاسباب امنية» وشجعت الشركات على فعل المثل.

مسؤولون يتهمون حركة طالبان بقطع رؤوس 4 مدنيين أفغان

مقتل جندي أجنبي في اشتباكات مع قوات الأمن الأفغانية

■ كابول ـ د ب ا: قال مسؤولون امس الثلاثاء إن اشتباكات دارت بين قوات من الشرطة الأفغانية وقوات من حلف شمال الأطلسي (ناتو) في جنوب أفغانستان أسفرت عن مقتل جندي ألباني وجرح ثلاثة آخرين من القوات الأجنبية.

ووقع الحادث مساء الاثنين في منطقة سين بولداك في إقليم قندهار المضطرب خلال توزيع مواد قرطاسية في مدرسة محلية.

وأوضح بيان صادر عن مكتب حاكم إقليم قندهار إن تلاسنا وقع بيان قوات من الشرطة الوطنية الأفغانية وجنود تابعين للقوات الدولية أعقبته اشتباكات مسلحة.

وأضاف البيان أن الاشتباكات أسفرت عن مقتل جندي ألباني وجرح اثنين آخرين إضافة إلى جرح جندي أمريكي.

ولم يتسن معرفة تفاصيل التلاسن الذي أشعل الاشتباكات.

وقال زولماي أيوبي المتحدث باسم حاكم الإقليم إنه تم إلقاء القبض على رجال الشرطة المتورطين في الاشتباكات.

ووفقا للبيان فإن الجندي الألباني هو أول ضحايا قوات بلاده في الصراع في أفغانستان.

من جانبها، أعلنت قوة المساعدة الأمنية الدولية في أفغانستان (إيساف) أعلنت مقتل أحد جنودها على يد رجل يرتدي زي الشرطة الأفغانية.

وكان جندي أفغاني قتل أربعة جنود فرنسيين أثناء تريضهم الشهر الماضي الأمر الذي دفع الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي إلى التهديد بسحب قوات بلاده من أفغانستان قبل الموعد المحدد لذلك.

من جهة اخرى صرح مسؤولون أفغان امس الثلاثاء إن المتمردين قطعوا رؤوس أربعة مدنيين في جنوب أفغانستان.

وقال بيان من مكتب حاكم إقليم هلمند إن الضحايا اتهموا بالتجسس لصالح الحكومة والقوات الدولية.

وأضاف البيان أن قطع الرؤوس تم في منطقتين بمقاطعة واشير بالإقليم ليلة الأحد الماضي.

وقال» هؤلاء الأشخاص لم تكن لهم علاقة بالحكومة وكانوا مدنيين وأبرياء».

ونقل عن شهود عيان القول إن الضحايا قتلوا لأنهم كانوا يحملون هواتف متصلة بالأقمار الاصطناعية واشتبه في أنهم يقومون بالتجسس.

أشار بيان المكتب إلى أن « المواطنين في المناطق النائية في المقاطعة لا يستطيعون استخدام الهواتف ولذلك يستخدم معظم المواطنين الهواتف المتصلة بالأقمار الاصطناعية «.

ولم يتم التوصل لمسؤولي طالبان للتعليق على الخبر.

قائد من الناتو: بعض جنودنا « تخلصوا بشكل غير لائق» من مطبوعات إسلامية

مظاهرة حاشدة بأفغانستان بعد تقارير عن إحراق جنود امريكيين مصاحف

باجرام (افغانستان)

من سمر زواك:

تجمع أكثر من 2000 افغاني امام القاعدة العسكرية الامريكية الرئيسية في أفغانستان امس الثلاثاء بعد تقارير عن إحراق القوات الاجنبية عددا من المصاحف والمطبوعات الدينية.

واستخدمت طائرات الهليكوبتر قذائف ضوئية في محاولة لتفريق المتظاهرين الذين ردد بعضهم شعارات معادية للاجانب وألقوا حجارة.

وقالت روشنا خالد المتحدثة باسم حاكم اقليم باروان حيث توجد القاعدة نقلا عن روايات عمال أفغان انه تم احراق عدد من المصاحف داخل قاعدة باجرام الجوية. وتستغرق الرحلة بين القاعدة والعاصمة الافغانية كابول ساعة بالسيارة.

واستطردت «العمال ينقلون عادة القمامة الى الخارج وعثروا على بقايا المصاحف».

وفي وقت سابق حاول الجنرال جون الين قائد قوة المعاونة الامنية الدولية (ايساف) احتواء الغضب من الواقعة التي يمكن ان تحدث أزمة علاقات عامة بينما يحاول الجيش الامريكي تهدئة البلاد قبل انسحاب القوات الاجنبية المقاتلة من أفغانستان بحلول عام 2014.

واعترف قائد القوات الدولية التي يقودها حلف شمال الأطلسي (ناتو) في أفغانستان امس الثلاثاء أن بعض جنوده «تخلصوا بشكل غير لائق» من مطبوعات دينية إسلامية من بينها نسخ من القرآن.

وقال الين في بيان مكتوب وأيضا في تسجيل فيديو بث على موقع الجيش الامريكي «حين علمنا بهذه الافعال تدخلنا فورا لمنعها وأوقفناها. سيتم التعامل بالشكل المناسب مع المواد التي تم جمعها وستتولى ذلك سلطات دينية مختصة».

وأضاف «لم يكن هذا متعمدا بأي حال من الاحوال». ووقعت المظاهرات امام قاعدة باجرام. وقال ضابط شرطة كبير في اقليم باروان «هناك ما بين 2000 و 3000 متظاهر يلقون حجارة على القاعدة ويرددون فليسقط الاجانب.» وقال مصور لرويترز يقف عند احدى بوابات القاعدة ان طائرات هليكوبتر أمريكية أطلقت قذائف ضوئية في محاولة لتفريق المحتجين.

ويوجد في قاعدة باجرام أيضا سجن تضع فيه القوات الامريكية الافغان الذين تحتجزهم. ويثير هذا السجن غضب الافغان بسبب تقارير عن تعذيب سجناء طالبان المشتبه بهم واساءة معاملتهم.

ويطالب الرئيس الافغاني حامد كرزاي بتسليم السجناء الافغان الى السلطات الافغانية. ولم يقدم الجنرال الامريكي تفاصيل عن الحادث لكن الين قدم «اعتذاره الخالص عن اي اساءة يمكن ان يكون قد سببها ذلك للرئيس الافغاني ولحكومة الجمهورية الاسلامية الافغانية ولشعب أفغانستان النبيل».

افغاني يحمل كتاب القرآن الذي حرقه جنود امريكان في قاعدة باجرام

شرطة البحرين تفرق مسيرة للمعارضة حاولت الوصول لدوار اللؤلؤة

المنامة ـ من اندرو هاموند:

استخدمت الشرطة البحرينية مدافع المياه والغاز المسيل للدموع لفض مسيرة ردد خلالها المحتجون هتافات مناهضة للحكومة بعد جنازة يوم الاثنين في حين اعتقلت الشرطة محتجين لاقترابهم من ميدان كان مركزا لانتفاضة العام الماضي.

وتشهد البحرين وهي حليف للولايات المتحدة ويرابط بها الاسطول الخامس للبحرية الأمريكية اضطرابات منذ ان تفجرت احتجاجات في 14 من شباط (فبراير) العام الماضي مستلهمة مظاهرات تجتاح العالم العربي.

وتحكم عائلة سنية البحرين التي أغلب سكانها من الشيعة.

وفرضت الحكومة الاحكام العرفية العام الماضي وسحقت المظاهرات بعد ان استعانت بقوات من دول الخليج الاخرى بقيادة المملكة العربية السعودية للمساعدة في استعادة النظام.

وشهدت الذكرى السنوية الاولى لاحتجاجات العام الماضي زيادة في المظاهرات التي يقوم بها في الاساس شيعة يقولون انهم يسعون لمزيد من الديمقراطية.

واستخدمت الشرطة مدافع المياه الاسبوع الماضي لتفريق محتجين للمرة الاولى منذ 11 شهرا.

ووقعت اشتباكات يوم الاثنين في منطقة جد حفص الواقعة خارج العاصمة المنامة بعد تشييع جثمان الشاب حسين البقالي (19 عاما).

وتقول عائلة البقالي انه توفي متأثرا بحروق اصيب بها الشهر الماضي خلال قيام شيعة باحراق اطارات سيارات اثناء احتجاجات مناهضة للحكومة.

وأضافت عائلته انه لم يستطع الذهاب الى المستشفيات الحكومية خشية اعتقاله.

وقالت وزارة الداخلية انه اضرم النار في نفسه بقصد الانتحار.

وقالت الوزارة في صفحتها على موقع «تويتر» للتواصل الاجتماعي «بعد الانتهاء من ختام عزاء المتوفي حسين البقالي بجد حفص قامت مجموعات من المخربين بأعمال شغب وتخريب واغلاق الشوارع ما استوجب تدخل قوات الامن».

وعندما سار نحو 500 شخص إلى تقاطع طرق داخل البلدة تصدت لهم الشرطة باستخدام شاحنتين على متنهما مدافع مياه تدعمهما طائرات هليكوبتر وعشرات من افراد شرطة مكافحة الشغب بعضهم في سيارات مدرعة واخرون مترجلون لاطلاق الغاز المسيل للدموع.

وقالت الوزارة ايضا انه تم القبض في وقت لاحق على «مخربين» لمحاولتهم اعاقة حركة السير على الطريق السريع قرب دوار اللؤلؤة السابق الذي احتله المحتجون المناهضون للحكومة لمدة شهر العام الماضي إلى ان تم سحق الحركة الاحتجاجية.

وأزيل النصب التذكاري لدوار اللؤلؤة بعد احتجاجات العام الماضي. وتقول شخصيات من المعارضة انهم كانوا يريدون الاحتفال بذكرى الاحتجاجات من خلال اعادة احتلال المنطقة. وشهدت قرى شيعية قريبة اشتباكات طوال الاسبوع.

وقال ناشط من المعارضة يدعى سيد يوسف المحافظة ان مجموعات مختلفة يصل اجمالي اعدادها إلى نحو 30 شخصا حاولت يوم الاثنين الاقتراب من دوار اللؤلؤة الذي يخضع لحراسة مشددة. وقال انه تم القاء القبض على البعض بعد اطلاق الغاز المسيل للدموع.

وأضاف انه جرى في وقت سابق اطلاق سراح الناشطة البارزة زينب الخواجة بعد القبض عليها عندما اقتربت من دوار اللؤلؤة مع مجموعة من الاشخاص الاسبوع الماضي. وما زال والد زينب مسجونا ضمن 14 اخرين من زعماء المعارضة.

وقالت الشرطة انه من غير المسموح للمحتجين باعاقة الطرق السريعة وأوضحت ان هناك تراخيص ممنوحة لاحزاب المعارضة لتنظيم مسيرات وتجمعات حاشدة في أماكن معينة بحيث لا تؤدي إلى اعاقة حركة المرور. وتقول المعارضة ان اغلاق دوار اللؤلؤة هو الذي يعرقل حركة السير.

وهيمنت الشيعة التي تقول انها تواجه تهميشا سياسيا واقتصاديا على الاحتجاجات التي تطالب باصلاحات للسماح للبرلمان بتشكيل الحكومات وتقليص سلطات العائلة الحاكمة. وبدأت الحكومة في اجراء اتصالات مع احزاب المعارضة بشأن حوار محتمل لانهاء الازمة.(رويترز)

خدمات الطوارئ البريطانية تتدرب للتصدي لهجوم إرهابي مفترض ضد أولمبياد لندن

■ لندن ـ يو بي اي: تجري خدمات الطوارئ البريطانية امس الثلاثاء تدريباً على التصدي لهجوم إرهابي مفترض ضد أولمبياد لندن سيستمر 48 ساعة، في إطار استعداداتها الأمنية.

وقالت صحيفة «ديلي ميرور» إن العملية التدريبية، التي أُطلق عليه اسم «الدفاع المتقدم»، ستختبر الدروس التي تعلمتها خدمات الطوارئ من تفجيرات لندن عام 2005، وسيتم استخدام محطة (أولدويتش) لقطارات الأنفاق وسط لندن كمسرح لهجوم إرهابي وهمي ضد شبكة قطارات الأنفاق. وأضافت أن أكثر من 2500 شخص سيشاركون في الهجوم الوهمي وستقوم خدمات الطوارئ بإجلائهم من محطة قطارات الأنفاق خلال التدريبات التي ستبدأ اليوم وتنتهي يوم الخميس.

وأشارت الصحيفة إلى أن السلطات البريطانية شددت على أن التدريب ليس رداً على أي تهديد إرهابي محدد، مع أن وزارة الداخلية لا تزال تضع مستوى التهديد الإرهابي الحالي ضد المملكة المتحدة عند درجة كبير. ونسبت إلى مساعد قائد شرطة لندن كريس أليسون الذي يشغل أيضاً منصب المنسّق الأمني لأولمبياد لندن قوله «إن التدريب سيشارك فيه الجميع من الشرطي وحتى أعضاء اللجنة الحكومية لحالات الطوارئ المعروفة باسم (كوبرا).. ويهدف إلى اختبار قدراتنا والدروس التي تعلمناها من تفجيرات لندن».

وكانت وحدات من شرطة لندن ومشاة البحرية الملكية البريطانية أجرت الشهر الماضي تدريباً أمنياً في نهر التايمز لحماية أولمبياد لندن شاركت فيه زوارق ومروحيات عسكرية.

وأعلنت وزارة الدفاع البريطانية الاثنين أنها استدعت 2100 جندي من قوات الاحتياط لاستخدامهم في تعزيز أمن أولمبياد لندن، والذي سيشارك 13500 جندي وعناصر مسلحة من القوات الخاصة ترتدي ملابس مدنية وقناصة إلى جانب 20 ألف حارس أمن من القطاع الخاص بحمايته.

وستنطلق فعاليات أولمبياد لندن في التاسع والعشرين من تموز/يوليو وتستمر حتى الثاني عشر من آب/أغسطس من العام الحالي، وسيليها الأولمبياد الخاص بأصحاب الاحتياجات الخاصة من العشرين من آب/أغسطس وحتى التاسع من أيلول/سبتمبر 2012.

الرئيس الافغاني يدعو باكستان الى المساعدة في عملية المصالحة الأفغانية

■ كابول ـ يو بي اي: شدد الرئيس الأفغاني حامد كرزاي امس الثلاثاء في مكالمة هاتفية مع رئيس الحكومة الباكستانية يوسف رضا جيلاني على أهمية باكستان بالنسبة لعملية السلام في بلاده ودعاها للمساعدة في عملية المصالحة الأفغانية.

وأفادت وسائل إعلام باكستانية أن كرزاي اتصل بجيلاني اليوم وأطلعه على محادثته الهاتفية مع الرئيس الامريكي باراك أوباما أمس التي ناقشا خلالها مجموعة من القضايا، أبرزها عملية المصالحة في أفغانستان.

ودعا كرزاي باكستان إلى المساعدة في عملية المصالحة في أفغانستان مشدداً على أهمية الدور الباكستاني في عملية السلام في كابول.

كما تناول الرئيس الأفغاني مع رئيس الحكومة الباكستانية اجتماعاته بالقيادة السياسية الباكستانية خلال زيارته الأخيرة لإسلام آباد حيث شارك في القمة الثلاثية الباكستانية–الأفغانية–الإيرانية.

ووصف كرزاي هذه اللقاءات بأنها «مفيدة» و»بناءة».

وأكد جيلاني بدوره للرئيس الأفغاني أن بلاده ستدعم بإخلاص عملية سلام في أفغانستان بقيادة أفغانية.

يذكر أن كرزاي وأوباما بحثا أمس مجموعة من القضايا، أبرزها عملية المصالحة في أفغانستان.

كما كان كرزاي اجتمع الأسبوع الفائت مع زرداري ونظيره الإيراني محمود أحمدي نجاد في العاصمة الباكستانية واتفقوا على عدم استخدام أراضي أي من الدول الثلاثة لاستهداف أية دولة منهم.

البنتاغون: مقتل 4 جنود امريكيين في تحطم طائرة بجيبوتي

■ نيروبي ـ رويترز: قالت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) إن أربعة جنود أمريكيين كانوا يقومون بعمليات في منطقة القرن الافريقي قتلوا في تحطم طائرة بالقرب من قاعدة للجيش الامريكي في جيبوتي. وذكر بيان صدر في وقت متأخر من مساء الاثنين أن الاربعة قتلوا في تحطم طائرتهم وهي من طراز (يو–28) يوم السبت.

وقال البيان «أعلنت وزارة الدفاع اليوم مقتل أربعة من أفراد القوات الجوية كانوا يدعمون عملية الحرية الصامدة.. سبب الحادث رهن التحقيق.»

وتستضيف جيبوتي المطلة على البحر الاحمر أكبر معسكر للجيش الفرنسي في افريقيا وتستخدمه دوريات بحرية لمكافحة القرصنة.

بوكو حرام تهاجم سوقا شعبيا ومخاوف من مقتل30 شخصا

■ أبوجا ـ د ب ا: ذكرت تقارير نقلا عن شهود عيان امس الثلاثاء أنه يشتبه بأن المسلحين الاسلاميين قتلوا نحو 30 شخصا خلال معركة شرسة مع الجنود في سوق شعبي بمدينة ميدوجوري شمال شرق نيجيريا. وقام أفراد يشتبه أنهم أعضاء بميليشيا بوكو حرام بمحاصرة سوق باجا مساء الاثنين وأخذوا يلقون المتفجرات على قسم بيع الاسماك في هجوم قالوا إنه جاء انتقاما من التجار بسبب اعتقال عضو بارز بالحركة الاسبوع الماضي.

الاتحاد الاوروبي يحث ايران على الامتناع عن اعدام المدون سعيد مالكبور

■ بروكسل ـ ا ف ب: اعربت وزيرة الخارجية الاوروبية كاثرين اشتون الثلاثاء عن «القلق العميق» حيال معلومات اشارت الى امكانية اعدام المدون الايراني سعيد مالكبور قريبا بتهمة «اهانة الاسلام».

وقالت اشتون في بيان «اشعر بالحزن الكبير والقلق العميق حيال معلومات اشارت الى ان اعدام خبير المعلوماتية سعيد مالكبور قريب».

وذكرت بانها ناشدت الحكومة الايرانية «اعادة النظر في العقوبة وفي عقوبة مدونين اثنين اخرين هما احمد رضا هاشمبور ووحيد اصغري» حيث «اعربت منظمات حقوق الانسان عن مخاوف جدية حيال شفافية وانصاف» الالية القضائية.

وتابعت اشتون «اكرر دعوة ايران الى تعليق جميع عمليات الاعدام المقررة وحظر عقوبة الاعدام».

واكدت المحكمة العليا الايرانية في اواخر كانون الثاني/يناير حكما بالاعدام صادرا بحق سعيد مالكبور (36 عاما) الذي كان يقيم في كندا واوقف في ايران عام 2008 في اثناء زيارة الى ايران، واتهم بادارة موقع اباحي.

واشارت منظمة العفو الدولية الى ان مالكبور ضحية عملية استغلال بحيث تم استخدام احد برامجه لنشر صور اباحية.

انتخابات اليمن: ستة قتلى وعصيان مدني في الجنوب والانفصاليون يغلقون نصف مراكز الاقتراع في عدن

يمنيون امام احد مراكز الاقتراع في صنعاء امس

■ عدن (اليمن) – ا ف ب: تمكن الانفصاليون الجنوبيون المعارضون للانتخابات اليمنية الثلاثاء من اغلاق نصف مراكز الاقتراع في عدن بالقوة اضافة لعدة مراكز في باقي المحافظات الجنوبية، فيما اسفرت اعمال العنف المرتبطة بالانتخابات في الجنوب عن مقتل ستة اشخاص بحسب مصادر امنية وناشطين.

واكد مسؤول حكومي لوكالة فرانس برس طالبا عدم الكشف عن اسمه ان «نصف مراكز الاقتراع في عدن سقطت بعد ان اقتحمت من قبل مسلحي الحراك الجنوبي» المطالب بالانفصال.

وتضم محافظة عدن عشر دوائر انتخابية وعشرين مركز اقتراع بينها عشرة مراكز باتت تحت سيطرة مناصري الحراك الجنوبي بحسب المصدر الحكومي.

وذكر شهود عيان ان الناشطين اقتحموا المراكز وهم يحملون اعلام اليمن الجنوبي السابق وصادروا صناديق الاقتراع فيما تسمع طلقات نارية بشكل متقطع في سائر انحاء المدينة التي كانت عاصمة دولة اليمن الجنوبي السابق.

كما شوهدت المركبات العسكرية وهي تغادر مراكز الاقتراع بحسب الشهود.

وفي وقت لاحق، اكد مصدر امني ان باقي مراكز الاقتراع في عدن اغلقت بعد الظهر قبل موعد الاغلاق الرسمي بحوالى ثلاث ساعات ونقلت صناديقها الى المركز الانتخابي الرئيسي في حي كريتر.

من جهته، ذكر مصدر امني ان مسلحي الحراك اطلقوا النار على مركز انتخابي في مدرسة البيجاني في حي كريتر بعدن اثناء تواجد المبعوثة البريطانية الى اليمن البارونة ايما نيكولسون.

وذكر المصدر ان البارونة لم تصب باذى ولا يعتقد انها كانت مستهدفة، الا ان اطلاق النار اسفر عن اصابة جندي وتضرر مركبة تابعة للامن.

وينفذ انصار التيار المتشدد في الحراك «عصيانا مدنيا» في سائر محافظات الجنوب لمنع الانتخابات التي يعتبرون انها بمثابة «استفتاء» على الوحدة مع الشمال، فيما تتفق سائر مكونات الحراك على مقاطعة الانتخابات.

من جانبه، اتهم الناشط الموالي للمعارضة البرلمانية والمؤيد للانتخابات خالد حيدان قوات الامن ب«التواطؤ» في ما يحدث في عدن.

وقال حيدان لوكالة فرانس برس «هناك تواطؤ امني واضح لقوات الجيش والامن بتسليم المراكز لعناصر الحراك» مشيرا الى ان هذه الحوادث تركزت في احياء الشيخ عثمان والمنصورة والمعلا».

وغابت صناديق الاقتراع عن مناطق واسعة من محافظتي لحج والضالع الجنوبيتين حيث ينشط الحراك الجنوبي، كما سجلت اعمال عنف متفرقة واشتباكات بين القوات الحكومية والانفصاليين الجنوبيين المتشددين الرافضين لاقامة الانتخابات الرئاسية، بحسب مصادر امنية وناشطين.

واسفرت هذه المواجهات في المكلا بحضرموت (جنوب شرق) وفي لحج وعدن عن مقتل ستة اشخاص.

وقتل عسكريان بينهم ضابط برتبة مقدم اضافة الى طفل وناشط في عدن، كما قتل جندي في المكلا ومحتج في مدينة الحوطة عاصمة محافظة لجح.

وفي عدن، شهدت احياء دار سعد والمنصورة والمعلا وخور مكسر وكريتر توترات شديدة ومواجهات فيما اعرب سكان عن خوفهم من الاقتراع في ظل انتشار عمليات تبادل اطلاق النار.

وفي حي المعلا، اقدم انصار الحراك على اقتحام ثلاثة مراكز انتخابية هي ابو بكر الصديق والشهيدة فاطمة و14 اكتوبر، وقاموا بمصادرة صناديق الاقتراع واحراق مبنى احد المراكز بحسب شهود عيان.

وذكر شاهد ان انصار الحراك «يمزقون البطاقات الانتخابية في الشارع الرئيسي وبعضهم يحمل السلاح ويطلق اعيرة نارية».

الا ان القيادي في التيار المتشدد للحراك الجنوبي قاسم عسكر اكد لوكالة فرانس ان الحراك «ليس لديه جناح مسلح».

واوضح انه «اذا كان هناك عناصر تدافع عن نفسها فهذا اجتهاد ذاتي، اما غير ذلك فهذه العناصر غير تابعة للحراك».

ويقاطع الانتخابات ايضا انصار المتمردين الحوثيين الشيعة في شمال البلاد.

ويقترع اليمنيون الثلاثاء للمرشح التوافقي والوحيد عبد ربه منصور هادي في انتخابات تاريخية تطوي صفحة حكم الرئيس علي عبدالله صالح التي استمرت 33 عاما.

انقسام الجيش اليمني يلقي بظلاله على الانتخابات ويهدد بافساد الانتقال السياسي ودفع البلاد للحرب

صنعاء من توم فين:

يصوت اليمنيون الثلاثاء في انتخابات يأمل كثيرون ان تمنحهم بداية جديدة لكن انقساما في القوات المسلحة بين اقارب الرئيس السابق علي عبد الله صالح ولواء منشق يهدد بافساد الانتقال السياسي ودفع اليمن الى الحرب.

وتنقل انتخابات السلطة من صالح البالغ من العمر 67 عاما والذي حكم البلاد لمدة ثلاثة عقود إلى نائبه عبد ربه منصور هادي المرشح الوحيد والتوافقي في انتخابات الرئاسة اليمنية. وأصبح صالح رابع حاكم في العالم العربي تجبره انتفاضات شعبية على ترك السلطة العام الماضي.

وشكلت حكومة مؤقتة في نوفمبر تشرين الثاني حين قبل صالح اتفاقا صاغه الجيران الاغنياء لليمن لتجنب نشوب حرب أهلية في البلاد عن طريق إبعاده عن السلطة. وكان على الحكومة الفصل بين قوات صالح وقوات معارضيه في الجيش بعد معارك حولت أجزاء من العاصمة صنعاء الى انقاض.

لكن صنعاء مازالت مدينة منقسمة اذ يسيطر رجال قبائل مسلحون ووحدات عسكرية منشقة على أحياء بكاملها ويرفضون التراجع مبررين وجودهم بامكانية تشبث صالح بالسلطة من وراء الستار.

ويقول قادة في المعارضة يحرصون على دفع عملية الانتقال السياسي إن المواجهة العسكرية مؤقتة وإنها ستحل نفسها بنفسها حين ترفع يد صالح عن البلد.

وقال محمد أبو لحوم وهو مسؤول سابق في حزب صالح انسحب منه وشكل حزبا خاصا به إن اليمن كان على شفا الحرب الاهلية في نوفمبر تشرين الثاني وإن البلد لديه الان تسوية سياسية يجب أن توصد الباب في وجه صالح وعائلته إلى الأبد.

وهناك آخرون ليسوا على هذه الدرجة من الاقتناع بالامر.

وأعطى اتفاق الانتقال الذي تدعمه الولايات المتحدة صالح الحصانة من المحاكمة بشأن قتل مئات المحتجين كما يترك ابنه وأبناء اشقائه في مراكز السلطة بالجيش وقوات الامن.

ويقول محتجون ونشطاء إنه إذا سمح لاعضاء الدائرة المقربة من صالح بالبقاء فإن الرئيس السابق الذي تعهد بالعودة إلى اليمن ليصبح زعيما لحزبه السياسي سيتمكن من الاستمرار في ممارسة نفوذه من وراء ستار.

وقال عبد الله الفقيه وهو أستاذ للعلوم السياسية بجامعة صنعاء إن صالح ربما لن يحكم البلاد لكن يمكن أن يظل صانعا للملوك. وأضاف أن صالح مازال لديه حزبه الحاكم ومازال ابنه قائدا في القوات المسلحة وله حلفاء يتولون الوزارات المهمة في البلاد مما يبقيه قوة سياسية لها اعتبارها.

وتعهدت الحكومة المؤقتة بإعادة هيكلة القوات المسلحة وهي مهمة يقول محللون إنها ضد المصالح الراسخة لكل زعماء الحرب في اليمن.

ويخيم على مصير اقارب صالح دورهم المحوري في استراتيجية «مكافحة الارهاب» الامريكية التي تستهدف فرعا نشطا لتنظيم القاعدة في اليمن خطط لهجمات في الخارج واستغل الاضطراب بشأن مصير صالح لتوسيع منطقة نفوذه.

ولعب أقارب مباشرون لصالح دورا بارزا في الحرب على القاعدة في اليمن خاصة يحيى ابن شقيقه الذي يقود وحدة يمنية مدربة جيدا لمكافحة الارهاب.

ويقول محللون إن هذه العلاقة قد تجعل واشنطن مترددة تجاه حدوث تغيير شامل بين اوثق شركائها العسكريين في اليمن وقد تعزز أيضا موقف صالح والمقربين منه داخليا إذا حاولوا استبقاء السلطة.

وقال جريجوري جونسن وهو أستاذ في شؤون اليمن بجامعة برينستون «ستجبر الولايات المتحدة خلال الشهور المقبلة على إعادة تقييم الطريقة التي تخوض بها حربها.»

وتواجه أقارب صالح على الارض قوات تؤيد لواء معارضا ومسلحون يؤيدون زعماء قبائل انقلبوا على صالح بعد أن اكتسبت الاحتجاجات على حكمه قوة دفع.

وفي الشمال يلهو صبية بتسلق اكياس رمل متراكمة في نقاط تفتيش أقامها جنود متمردون يجوبون المدينة في شاحنات مدرعة وتتأرجح على اكتافهم بنادق كلاشنيكوف وقاذفات صواريخ.

ولا يزال مقاتلون قبليون يراقبون مكاتب وزارية لطخ دخان اسود جدرانها التي تنتشر بها آثار طلقات الرصاص وتحطمت نوافذها بعدما سوت معارك لهؤلاء المقاتلين مع قوات حكومية حيا كاملا بالارض العام الماضي.

وقال جمال بن عمر مبعوث الامم المتحدة الى اليمن «طالما بقيت هذه الجماعات المسلحة في الشوارع فهناك إمكانية لاندلاع العنف بشكل مفاجئ.»

ويؤيد الجنود المنشقون اللواء علي محسن الأحمر الذي ظل لفترة طويلة مقربا من صالح وشريكا له في حملات عسكرية من بينها حرب ضد متمردين في شمال اليمن بين عامي 2004 و2010 تقول جماعات معنية بحقوق الانسان إنها شهدت جرائم حرب عديدة.

وعبر الأحمر الذي يعتقد أنه في أواخر الستينيات من العمر عن تأييده لحركة الاحتجاج المناهضة للحكومة في مارس آذار من العام الماضي ليأخذ معه الفرقة المدرعة الأولى التي يقودها. وحاربت قوات الأحمر قوات صالح في العاصمة ومناطق أخرى باليمن.

وأثار الشقاق مخاوف من أن جيش اليمن لن يكون مستعدا لمواجهة فرع القاعدة الذي تزداد قوته في البلاد والذي حصل بالفعل على موطيء قدم في مناطق الجنوب الريفية.

ويخشى مسؤولون يمنيون وأمريكيون أن يوسع أي تراجع آخر في سيطرة الحكومة في الجنوب نفوذ التنظيم بالقرب من مسارات شحنات النفط عبر البحر الاحمر ويمهد الطريق أمام تنفيذ هجمات في المستقبل على أهداف أمريكية وسعودية.

وشملت الحملة الامريكية على القاعدة هجمات بطائرات بدون طيار وبصواريخ وكان من بينها هجوم استهدف مواطنا أمريكيا في اليمن تقول واشنطن أنه دبر تفجيرا فاشلا لطائرة ركاب. وأدى الهجوم الامريكي لمقتل مدنيين وغذى المشاعر المناهضة للولايات المتحدة.

وتشمل الحملة الامريكية على التنظيم أيضا مساعدات في مجال الامداد والتموين وتبادلا لمعلومات المخابرات مع فصائل عدة في الجيش اليمني.

وتعهدت الفرقة التي يقودها الأحمر بالاستمرار في دعم الحملة الامريكية لكنها تقول إن الاساليب يجب أن تتغير.

وتعهد ايضا العميد الركن محمد الصوملي قائد اللواء 25 –الذي حاصره اسلاميون متشددون لشهور خلال الصيف الماضي بعد انسحاب قوات الامن اليمنية من محافظة ابين الجنوبية– بدعم الولايات المتحدة والحلفاء الغربيين في محاربة التطرف لكنه قال ان على واشنطن تغيير استراتيجيتها لتجنب قتل مدنيين.

وأضاف الصوملي إنه كلما قتلت الولايات المتحدة مدنيين كلما أصبح من الاسهل على القاعدة تجنيد مقاتلين.

وتثور شكوك حول قدرة الجيش اليمني على الاستمرار في هذه الحملة بعد تمرد ضباط في القوات الجوية اليمنية يطالبون برحيل قائدهم وهو أخ غير شقيق لصالح يتهمونه بسوء الادارة والفساد.

وقال العميد طيار عبد الغني بن عوذل والذي يقود جهود الاطاحة بالاخ غير الشقيق لصالح إنه لم يعد من الممكن أن يعتمد النظام على القوات الجوية كأداة لقمع الشعب. (رويترز)

(لجنة حماية الصحافيين): مقتل 46 صحافيا على الاقل اثناء تأدية عملهم عام 2011

■ نيويورك – ا ف ب: قتل ما لا يقل على 46 صحافيا عام 2011 حول العالم اي بزيادة قتيلين عن العام السابق، حيث ما زالت باكستان اخطر بلد للصحافيين للعام الثاني على التوالي، بحسب منظمة «لجنة حماية الصحافيين» غير الحكومية في نيويورك. واشارت اللجنة الى ان عدد القتلى المسجل اثناء اعداد تقارير تحت الخطر بلغ رقما قياسيا عام 2011 مع الربيع العربي. والدول الاكثر خطورة هي على التوالي باكستان (7 قتلى)، العراق (5) حيث ما زال انعدام الامن قائما بعد انسحاب القوات الاميركية، وليبيا (5) حيث استدعت الثورة ضد معمر القذافي تدخل الحلف الاطلسي.

وقالت لجنة حماية الصحافيين «قتل 17 صحافيا فيما كانوا يغطون احداثا خطيرة، الكثير منهم في المواجهات الفوضوية والعنيفة بين السلطات والمتظاهرين في اطار الانتفاضات الاخيرة في العالم العربي».

و40 % من الضحايا من المصورين ومصوري التلفزيون وهي نسبة تبلغ ضعفي ما سجل على الاطلاق منذ بدأت اللجنة نشر تقاريرها السنوية عام 1992.

كما اشارت المنظمة الى ارتفاع عدد القتلى بين صحافيي الانترنت الذين «نادرا ما ادرجوا في احصاءات لجنة حماية الصحافيين قبل 2008».

واوضحت المنظمة الاميركية انها ما زالت تدقق في ظروف وفاة 35 صحافيا اخر في العام 2011 للتحقق مما اذا كانت متعلقة بمهنتهم.

العراق: قمة بغداد ضرورية نظرا لاجواء الربيع العربي

■ بغداد – ا ف ب: اكد نائب الرئيس العراقي خضير الخزاعي الثلاثاء ان عقد القمة العربية في بغداد «ضرورية» نظرا «لاجواء الربيع العربي»، فيما اكد السفير الاميركي لدى العراق ان بلاده تشجع جميع الزعماء العرب على حضور القمة.

ونقل بيان نشر على موقع الرئاسة العراقية عن الخزاعي قوله خلال استقباله السفير الاميركي جيمس جيفري ان انعقاد القمة العربية في بغداد «خطوة مهمة وضرورية ليس للعراق فقط بل للمنطقة كلها».

واوضح الخزاعي ان اهمية القمة تاتي «نظرا للظروف الاستثنائية التي تمر بها المنطقة، واجواء الربيع العربي».

ونقل البيان عن جيفري قوله خلال اللقاء ان بلاده «تؤيد عقد القمة العربية في بغداد وتشجع جميع الزعماء والقادة العرب لحضورها لان الاوضاع تحتاج لمثل هكذا لقاءات بين قادة الدول العربية».

وشدد الخزاعي على ان «الامن في العراق اصبح افضل بكثير عن الفترات السابقة»، فيما اثنى جيفري، وفقا للبيان، على «احترافية عمل الحكومة العراقية في التعامل مع الازمات الامنية والسياسية».

ومن المقرر ان تعقد القمة العربية المقبلة في بغداد في 29 آذار/مارس.

وكان رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي اعلن في مقابلة تلفزيونية السبت ان «كل الدول العربية اكدت الحضور كدول».

واضاف «سمعنا من الجامعة العربية (...) ان 13 زعيم دولة سيحضرون، فيما ان باقي الدول ستكون ممثلة على مستوى رئاسة الوزراء او وزراء الخارجية».

مصر: مشادات في مجلس الشعب اثر اتهامات بالتواطؤ مع «استبداد المجلس العسكري»

القاهرة – «القدس العربي»:

شهد اجتماع لجنة الشئون الدستورية والتشريعية بمجلس الشعب الثلاثاء برئاسة المستشار محمود الخضيرى مشادات حادة على خلفية اتهام النائبين ممدوح إسماعيل وأبوالعز الحريرى لزملائهم بالتواطؤ على ما سموه باستبداد المجلس الأعلى للقوات المسلحة.

وكانت اللجنة تناقش اقتراحات بمشروعات قوانين من النواب محمد العمدة وجمال حنفى وحاتم عزام بشان إعادة صياغة للمادة (30) من المرسوم بقانون رقم (12 لسنة 2012) ، والمادة (38) من القانون (174 لسنة 2005) بشأن تنظيم الانتخابات الرئاسية.

وبدأت المشادة عندما أعلن ممدوح إسماعيل انسحابه من الاجتماع احتجاجا على ما اعتبره تواطؤا على استبداد المجلس العسكرى وأيده أبوالعز الحريرى الذى قال «إن العسكرى متواطىء وهذا تعبير سياسى وأنا أقول عليه خارج مجلس الشعب أكثر من هذا .

وقد أثارت هذه الاتهامات نواب اللجنة الذين رفضوها تماما وطالبوا بمحاسبة إسماعيل والحريرى على ما قالاه.

وقال حسين إبراهيم ممثل الأغلبية إن كل ما ذكر على لسان النائبين مرفوض تماما ونحن أمامنا مهام وأعباء كثيرة وكبيرة والشعب ينتظر منا إقرار التشريعات المهمة، وما قاله النائب إسماعيل هو موقف سياسى سجل عليه..مؤكدا ضرورة تجاوز هذا الموقف وتدخل لإثناء نواب اللجنة عن تقديم شكوى رسمية لرئيس المجلس على الاتهامات التى وجهوها لهم.

ووافقت اللجنة على تعديل المادتين (30 و38) حيث تقضى الأولى بأن تتم أعمال الفرز لأصوات الناخبين باللجان الفرعية بحضور وكلاء ومندوبى المرشحين وممثلين عن منظمات المجتمع المدنى على أن يتم الإعلان عن نتائج اللجان الفرعية بحضورهم عقب الفرز مباشرة وتسلم نتائج اللجان الفرعية لرئيس اللجنة العامة التابع لها بخطاب رسمى موقع من رئيس اللجنة الفرعية على أن تسلم صورة رسمية لوكلاء المرشحين.

أما المادة 38 فتقضى بعد إعادة صياغتها بأن تقوم اللجنة العامة بتجميع كشوف الفرز المعدة بمعرفة اللجان الفرعية لتقوم بجمع أصوات الناخبين ، وإثبات إجمالى عدد الأصوات التى حصل عليها كل مرشح من كافة اللجان فى محضر من ثلاث نسخ يوقعه الرئيس.

وعقب انتهاء اللجنة من عملها ، تقوم بإعلان النتائج على نحو يوضح عدد الأصوات التى حصل عليها كل مرشح وذلك فى حضور المرشحين ووكلائهم وعدد كاف من منظمات المجتمع المدنى ووسائل الإعلام بمقر اللجنة.

وبعد إعلان النتائج ترسل اللجنة العامة المحضر المنوه عنه فى الفقرة الأولى إلى لجنة الانتخابات الرئاسية التى تحدد قواعد حفظ هذه النسخ وأوراق الانتخاب.

«الاخوان المسلمون» ينتقدون «فشل» الحكومة في مصر

■ القاهرة – ا ف ب: انتقد حزب الحرية والعدالة المنبثق عن جماعة الاخوان المسلمين «فشل» الحكومة التي عينها المجلس العسكري لادارة شؤون مصر، مجددا دعوته لتشكيل حكومة توافق وطني.

وقال الحزب في بيان اصدره الثلاثاء «ما زالت مصر تعاني من أزمات اقتصادية وأمنية متفاقمة تؤكد فشل الحكومة الحالية في معالجتها، وهو ما يزيد من معاناة الشعب المصري الذي مر عام على ثورته ولكنه لم يشعر بنقلة نوعية في متطلبات حياته المعيشية».

كما اعتبر ان استمرار الحكومة التي يراسها كمال الجنزوري «دون النظر الى ادائها المتردي سوف يزيد الأمور تعقيدا».

وشدد الحزب الذي حقق فوزا ساحقا في الانتخابات البرلمانية على «ضرورة تشكيل حكومة توافق وطني تعبر عن اختيارات الشعب المصري في الانتخابات البرلمانية الماضية».

وانتقدت جماعة الاخوان المسلمين في وقت سابق من الشهر الجاري حكومة الجنزوري واعربت عن استعدادها لتشكيل حكومة جديدة. كما رفض الحزب في بيانه «الاصرار الحكومي على الاقتراض من البنك الدولي».

واوضح انه «يرى ان البحث عن مسكنات لعلاج المشكلات الاقتصادية يثير العديد من علامات الاستفهام، خاصة وان لدينا موارد مالية عديدة يمكن الاعتماد عليها قبل اللجوء للاقتراض الخارجي سواء من البنك الدولي أو من غيره، حتى لا نحمل الأجيال القادمة أعباء ليسوا سببا فيها».

وتوقع مصر على مذكرة تفاهم مع صندوق النقد خلال اذار/مارس المقبل بشان حصولها على قرض بقيمة 3.2 مليار دولار بحسب تصريحات لوزير المالية المصرية نقلتها صحيفة الاهرام الحكومية الاحد.

ومصر التي كانت اتصلت بالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي في شان الحصول على قرض، عادت وعدلت في حزيران/يونيو عن هذا التوجه مبررة ذلك بانها لا تريد زيادة ديونها الخارجية.

لكن الحكومة المصرية بدلت رايها في تشرين الثاني/نوفمبر مع حصول عجز في ميزانيتها وعدم وصول المساعدات التي وعدت بها دول عربية وغربية.

وفاز الاخوان المسلمون والسلفيون بأكثر من ثلثي مقاعد اول مجلس شعب منتخب في مصر بعد اطاحة نظام الرئيس السابق حسني مبارك، اذ حصدوا 356 مقعدا من اجمالي 498 هو عدد النواب المنتخبين.

المجلس العسكري المصري لن يقاضي النائب العليمي بتهمة التطاول على القوات المسلّحة وقادتها

زياد العليمي

■ القاهرة – يو بي اي: أعلن المجلس الأعلى للقوات المسلّحة المصرية، الثلاثاء، أنه لن يُقاضي النائب في مجلس الشعب المصري زياد العليمي، الذي «تطاول» على القوات المسلّحة وقادتها.

وأكّد المجلس في رسالة وجهها إلى مجلس الشعب المصري، أنه سيمسك عن إتخاذ إجراء ضد عضو مجلس الشعب المصري (البرلمان) المخالف إنتظاراً لما ستسفر عنه المبادرة التي قرّرها البرلمان من إتخاذ إجراءات ضده.

وأعرب عن تقديره للبرلمان في التصدي لأحد النواب (النائب زياد العليمي) «الذي تطاول على القوات المسلحة وقادتها رغم ما تبذله من جهد وحرصها على نقل السلطة إلى مؤسسات دستورية منتخبة في التوقيتات المحدَّدة لتعبر عن الإرادة الشعبية الحرة لوضع دستور للبلاد».

وأضاف أن «تلك الألفاظ التي يعف اللسان عن ذكرها، ومن خلال تلك الألفاظ التي صدرت عن أحد النواب لإثارة الفتن وهي أقوال تشكّل جرائم طبقاً لنص المواد 102 مكرر و179 من قانون العقوبات، وتعد تدخلاً في سلطات التحقيق القضائية، وهو أمر محظور قانوناً وتضرب عرضاً بتقرير تقصي الحقائق أن تلك الألفاظ لا يمكن أن تبرر بعدم جواز ما يبديه النائب من أراء وإنما هي مشروطة بصدور الأقوال في ساحة البرلمان».

وكان النائب زياد العليمي قد وجّه، في لقاء جماهيري بمحافظة بورسعيد مؤخراً، شتائم لرئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة المشير حسين طنطاوي وكذلك للداعية السلفي الشيخ محمد حسّان.

وتقدَّمت مجموعة من نواب مجلس الشعب المصري طلبات إلى رئيس المجلس لمطالبة النائب (العليمي) بتقديم إعتذار صريح عن تلك الشتائم، غير أنه أحجم عن ذلك موضحاً أنه لم يشتم الداعية محمد حسّان فيما يتمسك بما قاله ضد المشير من «أنه والمجلس العسكري ضالع في أعمال القتل التي تعرّض لها مئات المصريين في المظاهرات التي اندلعت منذ إجبار الرئيس السابق حسني مبارك على الرحيل عن السُلطة».

الداعية السلفي الشيخ حسان يؤكد ان العليمي اعتذر له

القاهرة – «القدس العربي»:

قال رئيس مجلس الشعب الدكتور سعد الكتاتني إنه تلقى رسالة من الداعية الاسلامي الشيخ محمد حسان ذكر فيها «أن النائب زياد العليمي زاره وقدم له الاعتذار، وأنه عفا عنه».

وقال الشيخ حسان في رسالته «شرفني الإبن العزيز النائب زياد العليمي بالزيارة واوضح وجهة نظره وقدم اعتذاره لي، وعفوت عنه وسامحته لله حفاظا على قيمة وقامة البرلمان، فسيروا على بركة الله بسفينة الوطن مع دعواتي المخلصة وتحياتي لكم جميعا».

وقدم الشيخ تهنئته للمجلس علي ثقة الشعب فيه وما يبديه من شعور بالمسئولية وجهد متواصل، داعيا الله تعالى أن يوفق النواب لنفع البلاد.

يذكر أن العليمي كان قد أثار موجة من الجدل على خلفية الإساءة إلى الشيخ حسان والقائد العام رئيس المجلس الأعلى للقوات المشير محمد حسين طنطاوي، وعدم إعلانه الاعتذار الصريح أمام نواب الشعب، أحال بعدها الكتاتنى المسألة إلى هيئة مكتب مجلس الشعب لاتخاذ اللازم..كما رفض المجلس الأعلى للقوات المسلحة اتخاذ أى إجراء قانونى ضد العليمى تقديرا لمجلس الشعب.

البرادعي يصف المشهد السياسي بالعبثي

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من أحمد القاعود:

محمد البرادعي

وصف محمد البرادعي المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية ما تشهده الحالة السياسية في مصر حاليا بالعبث، مطالبا، باعادة النظر في خريطة الطريق التي تنظم المرحلة الانتقالية، وقال البرادعي الذي أعلن قبل أسابيع أنه يترشح لانتخابات الرئاسة المصرية علي حسابه علي موقع التدوينات القصيرة تويتر في ضوء حالة العبث الدستوري والسياسي والقانوني، ألم يحن الوقت لإعادة النظر في خارطة الطريق التي تزداد تعقيداً يوماً بعد يوم؟، و تساءل كيفية اختيار البرلمان للجنة اعداد الدستور بعد حكم المحكمة الادارية العليا أول أمس، وقال « حكمت الإدارية العليا بعدم شرعية الإنتخابات وأحالت الأمر الي الدستورية العليا،كيف يمكن لهذا البرلمان أن يختار لجنة الدستور قبل حكم الدستورية؟ .

و طالب البرادعي بعد خلع الرئيس مبارك العام الماضي باختيار مجلس رئاسي لادارة شئون البلاد، و اعداد دستور تسير عليه مؤسسات الدولة و عارض خارطة الطريق التي حددها المجلس العسكري الحاكم و بدأها بالاستفتاء علي تعديلات دستورية في مارس الماضي .

تل أبيب زعمت عدم إفشالها لقاءات عمان واستدلت بـ «صمت الأردنيين» وقالت انها عرضت خلالها مقترحات أنابوليس

عريقات يحمل إسرائيل المسؤولية عن إغلاق باب المفاوضات ويندد بتسرب معلومات عن «اللقاءات الاستكشافية»

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»

من وليد عوض واشرف الهور:

اثارت التسريبات الاسرائيلية حول ما طرحته حكومة بنيامين نتنياهو على الفلسطينيين في اللقاءات الاستكشافية التفاوضية التي جرت بين اتسحاق مولخو والدكتور صائب عريقات في عمان غضب السلطة الفلسطينية التي اشتكت للجنة الرباعية الدولية.

واكد عريقات الثلاثاء بأنه بعث برسائل احتجاج لأعضاء اللجنة الرباعية الدولية، عبر فيه عن إدانته الشديدة لقيام الحكومة الإسرائيلية بتسريب بعض المعلومات عن اللقاءات التي تمت بين الجانبين الفلسطيني ـ والإسرائيلي في العاصمة الأردنية عمّان.

وأكد عريقات للاذاعة الفلسطينية الرسمية بأن ما عرضته الحكومة الإسرائيلية عبر وسائل الإعلام يعتبر أنصاف حقائق وليس الحقيقة الكاملة، وأنها تستخدم ذلك لأغراض العلاقات العامة، علماً بأن هناك تعهدا من الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي للحفاظ على السرية التامة لهذه المحادثات، مشيرا الى إن حكومة نتنياهو مصممة على افشال وتدمير أي محاولة لإعادة عملية السلام قبل أن تبدأ.

وشدد عريقات على «أن الحكومة الإسرائيلية قد خذلت الأشقاء في الأردن الذين بذلوا جهوداً جبارة كما خذلت اللجنة الرباعية» خلال اللقاءات الاستكشافية التي جرت الشهر الماضي في عمان بهدف دفع عملية السلام للامام.

وكانت وسائل الاعلام الاسرائيلية نشرت نقلا عن مسؤول سياسي إسرائيلي رفيع المستوى قوله إن المحادثات الاستكشافية التي جرت الشهر الماضي في عمان بين إسرائيل والسلطة برعاية العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني وممثلي اللجنة الرباعية الدولية، «انتهت، ولا احتمال لاستئنافها في الأفق المنظور، في أعقاب توقيع اتفاق المصالحة الفلسطينية بين السلطة وحركة حماس في الدوحة قبل أسبوعين».

وكشف المصدر أن الاقتراح الإسرائيلي الذي قدمه المبعوث الخاص لرئيس الحكومة الإسرائيلية إلى المفاوضات اتسحاق مولخو لرئيس الوفد الفلسطيني صائب عريقات في شأن تسوية مسألة الحدود بين إسرائيل والدولة الفلسطينية، «شبيه إلى حد كبير» بالاقتراح الذي قدمته وزيرة الخارجية الإسرائيلية سابقاً تسيبي ليفني في مؤتمر أنابوليس أواخر عام 2007.

وفي تفاصيل «محادثات عمان» فإن مولخو قدم لعريقات في الجولة الخامسة والأخيرة من المحادثات الاستكشافية في 25 من الشهر الماضي «المواقف الأولية» لرئيس الحكومة بنيامين نتنياهو من مسألة الحدود مع الدولة الفلسطينية تضمنت عدداً من المبادئ، أبرزها:

ـ يتم رسم الحدود على نحو يضمن بقاء أكبر عدد من الإسرائيليين (المستوطنين) الذين يعيشون اليوم في الضفة الغربية، وأقل ما يمكن من الفلسطينيين من هذه المنطقة، في المناطق التي ستخضع لسيادة دولة إسرائيل.

ـ تضم إسرائيل إلى حدودها الكتل الاستيطانية الكبرى، (لكن مولخو لم يخُض في التفاصيل، ولم يعط تعريفاً لهذه التكتلات الكبرى).

ـ يجب حل مسألتي الحدود والأمن المتعلقتين بالضفة أولاً، ثم الانتقال لبحثهما في كل ما يتعلق بالقدس.

ـ تحتفظ إسرائيل بوجود عسكري لفترة زمنية معينة في غور الأردن المحتل، (إلا أن مولخو لم يشرح طبيعة هذا الوجود ولم يحدد المدة الزمنية، علماً أن إسرائيل سبق أن أعلنت أنها تريد إبقاء جيشها في الغور بداعي حماية حدودها مع الأردن وفلسطين من «تسلل جهات معادية»).

وبحسب المصدر الإسرائيلي، فإن عريقات طلب من نظيره الإسرائيلي ايضاحات عن مستقبل الغور، فردّ مولخو بالقول إن نتنياهو تطرق إلى هذه المسألة في خطابين ألقاهما في الكنيست ثم في الكونغرس في أيار (مايو) الماضي تحدث فيهما عن «الوجود العسكري الإسرائيلي على طول نهر الأردن»، لكنه لم يطالب بأن تبقي إسرائيل الغور تحت سيادتها. ورداً على تساؤل عريقات «ماذا سيحصل في حال لم توافق السلطة على هذا الاقتراح»؟ قال مولخو: هل تفضلون (كخيار بديل) أن نضم الغور (إلى السيادة الإسرائيلية)؟

وبشأن المستوطنات في الاراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 فإن الموقف الأولي لنتنياهو يقضي بأن قسماً من المستوطنات سيبقى في تخوم الدولة الفلسطينية ولا يتم إخلاؤه.

واوضحت المصادر الاسرائيلية أن اقتراح مولخو عن مستقبل المستوطنات لا يختلف كثيراً عما طرحته ليفني في المفاوضات مع الفلسطينيين التي أعقبت مؤتمر أنابوليس قبل أربعة أعوام، ويقوم على انسحاب إسرائيل من 90 في المئة على الأقل من مساحة الضفة، من دون استبعاد إبقاء مستوطنات داخل الضفة (شرق الجدار الفاصل) ضمن الدولة الفلسطينية.

وردا على تلك التسريبات الاسرائيلية اتهمت منظمة التحرير الفلسطينية الحكومة الإسرائيلية الثلاثاء ببث «أكاذيب» بشأن سير لقاءات عمان التي عقدت الشهر الماضي من أجل حرف الأنظار عن الموضوع الرئيسي المتعلق بانسداد أفق عملية السلام بسبب البناء الاستيطاني.

واتهم مصدر سياسي كبير في تل أبيب الرئيس محمود عباس بأنه «يتهرب من المفاوضات مع إسرائيل منذ ثلاثة أعوام»، زاعماً بان بلاده كان لديها الاستعداد لتقديم مبادرات حسن نية، قال أن الفلسطينيين «رفضوها بكل بساطة»، وحاول المصدر أن يدافع عن موقف حكومته من عملية السلام، وزعم أيضاً أن جهات دولية كثيرة تدرك أن إسرائيل «لم تفشل المحادثات»، وقال أنه يمكن استنتاج ذلك «من صمت الأردنيين الذين لم يتهموا إسرائيل بأي شيء».

لكن عريقات رد على ذلك بالقول أن الحكومة الإسرائيلية «خذلت الأشقاء في الأردن الذين بذلوا جهوداً جبارة كما خذلت اللجنة الرباعية».

وقال أمين سر اللجنة التنفيذية للمنظمة ياسر عبد ربه للاذاعة الفلسطينية الرسمية الثلاثاء إن حكومة إسرائيل تعمل على حرف الأنظار عن عملية التسوية والتوسع الاستيطاني بغرض تقويض أي مقومات لبناء دولة فلسطينية مستقلة وتعطيل حل الدولتين ولمنع أي ضغوط دولية من أجل إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

وأضاف عبد ربه أن ما تنشره الحكومة الإسرائيلية بشأن محادثات عمان «كلها أكاذيب وهي من اختراع مستشار رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في إطار لعبة خداع الرأي العام الإسرائيلي والعالمي وفي إطار الظهور بمظهر الحريص على المفاوضات».

واعتبر أن الإجماع الحاصل حاليا لدى الحكومة الإسرائيلية وائتلافها الحاكم هو رفض حل الدولتين وتدميره بكل الوسائل وفي الوقت ذاته ممارسة ألاعيب الخداع على الرأي العام الإسرائيلي والدولي.

ومن جهته قال عريقات في بيان صحافي له الثلاثاء أن ما عرضته الحكومة الإسرائيلية عبر وسائل الإعلام يعتبر أنصاف حقائق وليس الحقيقة الكاملة، وأنها تستخدم ذلك لأغراض العلاقات العامة، علما بأن هناك تعهدا من الجانبين للحفاظ على السرية التامة لهذه المحادثات.

وانتهت لقاءات عمان بين السلطة وإسرائيل في 26 من الشهر الماضي بعد أن عقدت برعاية اللجنة الرباعية الدولية على أمل الانتقال لاحقا إلى مفاوضات مباشرة، فيما قال مسؤولون فلسطينيون إن إسرائيل لم تقدم أي مواقف جدية بخصوص قضايا الوضع النهائي.

قال ان اجتماعات القاهرة ستبحث في أسماء وزراء الحكومة واتهم قيادات من حماس بالتنكر لاتفاق الدوحة

العالول لـ«القدس العربي»: فتح ترفض عرض موضوع تولي الرئيس عباس رئاسة الحكومة على التشريعي

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أكد محمود العالول عضو اللجنة المركزية لحركة فتح في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» ان حركته ترفض بشكل مطلق ما يطلب به قادة من حماس بعرض موضوع تولي الرئيس محمود عباس رئاسة الحكومة على المجلس التشريعي لإصدار قانون بذلك، واتهم قيادات من حماس بأنها تريد «التنكر» لاتفاق الدوحة، وذلك مع قرب عقد اجتماع شامل للفصائل الخميس في القاهرة لمناقشة آليات تشكيل حكومة التوافق.

وقال العالول لـ «القدس العربي» إن كانت فتح توافق على عقد جلسة للتشريعي ليتم فيها إصدار تشريع يمكن الرئيس عباس من تشكيل حكومة، رغم توليه رئاسة السلطة، كما نادى عدد من قيادات حماس «اتفاق الدوحة الموقع مع مشعل لا ينص على هكذا أمر»، مشيرا إلى وجود «تيار في حماس يتنكر من اتفاق الدوحة، ويريد التراجع عنه».

واستبق العالول بإعلانه رفض فتح فكرة عرض أمر تشكيل حكومة برئاسة الرئيس عباس على المجلس التشريعي، إمكانية أن تلجأ لمثل هذه الخطوة قيادة حماس عقب اجتماعهم برئاسة مشعل أمس الثلاثاء في العاصمة المصرية القاهرة.

وقال ان الموضوع «لا يعد دستوريا أو قانونيا»، مشيراً إلى أن ما تم هو في إطار «إنهاء الانقسام وإتمام المصالحة لتحقيق المصلحة العليا للشعب الفلسطيني».

وذكر أن الجميع ارتأى بما في ذلك قيادة حركة حماس بأن يتولى الرئيس عباس منصب رئيس الحكومة، للخروج من مأزق الانقسام، وأكد في ذات الوقت أن حركة فتح «لم تكن سعيدة بهذا القرار».

وعاد العالول وأكد على أن مستقبل اتفاق المصالحة الموقع في القاهرة والتفاهم الموقع في الدوحة مؤخراً سيتحدد عقب اجتماعات قيادة حماس في القاهرة، وقال «سننتظر إن لم يضعوا عوائق أمام تطبيق الاتفاق»، قاصداً بذلك قيادات من حماس تعارض الاتفاق.

إلى ذلك، أشار القيادي البارز في حركة فتح وعضو وفدها في حوارات المصالحة إلى أن الاجتماع المقبل للجنة منظمة التحرير في القاهرة الذي ستشارك فيه جميع الفصائل سيناقش موضوع تشكيل الحكومة، لافتاً إلى أنه من المقرر أن يتم خلال الاجتماع طرح أسماء لشغل المناصب الوزارية.

وأكد في الوقت ذاته انه سيجرى التحقق والتدقيق في كل اسم من المطروحين، على أنه من المستقلين، ولا يتبع أي تنظيم فلسطيني بموجب ما تم الاتفاق عليه.

وكان عدد من قادة حركة حماس قالوا عقب توقع تفاهم الدوحة بين الرئيس عباس ومشعل، القاضي بتولي أبو مازن رئاسة الحكومة بأن هذا الأمر «مخالف للدستور».

لكن وكالة «معا» المحلية نقلت عن الدكتور خليل الحية عضو المكتب السياسي لحركة حماس تأكيده بان حركته ملتزمة باتفاق الدوحة، لكنه أشار إلى أنهم في حماس يريدون «تحصين الاتفاق بانسجامه مع القانون نظرا لمخالفة جمع أبو مازن لرئاسة السلطة مع الحكومة»، وأضاف «الاتفاق سياسي لكن لا بد من انسجامه مع القانون وأوضح أنه خلال اللقاءات القادمة سوف يتم إيجاد مخرج قانوني لذلك.

ومن المقرر أن يصل اليوم الأربعاء الرئيس عباس إلى القاهرة للقاء خالد مشعل، قبل أن يعقد اجتماع للجنة تفعيل منظمة التحرير الخميس المقبل، برئاسة عباس ومشاركة أعضاء اللجنة التنفيذية والأمناء العامون للفصائل.

وقال نبيل أبو ردينة الناطق باسم الرئاسة ان أبو مازن سيمكث في القاهرة يومين، يشارك خلالها في اللقاءات التي ستجري لاستكمال ما تم الاتفاق عليه في الدوحة والقاهرة تمهيدا لتشكيل الحكومة.

ومن المقرر أن تبدأ اليوم الأربعاء وفود الفصائل الفلسطينية بالتوجه إلى القاهرة للمشاركة في اجتماعات لجنة منظمة التحرير.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر فصائلية ان عددا من التنظيمات والمستقلين يحملون أسماء لشخصيات مستقلة، لطرحها في الاجتماع المقرر لتولي مناصب وزارية في حكومة الوحدة.

الاسير عدنان خضر يعلق اضرابه عن الطعام جراء قرار المحكمة الاسرائيلية العليا اطلاق سراحه

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

علق الاسير الفلسطيني عدنان خضر الثلاثاء اضرابه عن الطعام بعد 66 يوما من الاضراب، وذلك جراء قرار المحكمة العليا الاسرائيلية اطلاق سراحه في 17 نيسان القادم.

وكانت المحكمة الاسرائيلية العليا نظرت الثلاثاء في استئناف عدنان الذي طالب باطلاق سراحه حيث قررت اطلاق سراحه في نيسان القادم موعد انتهاء حكمه بالسجن الاداري لمدة 4 شهور، الامر الذي دفعه لتعليق اضرابه المفتوح عن الطعام الذي استمر 66 يوما متتالية مما ادى لتدهور صحته بشكل خطير.

وينص القرار الإسرائيلي على احتساب فترة حكم الاعتقال الإداري بحق عدنان لمدة أربعة شهور ابتداء من اليوم الأول لاعتقاله في 17 من كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وجاء القرار بعد تقديم استئناف للإفراج عن عدنان في ظل التردي الخطير في وضعه الصحي بفعل استمرار إضرابه عن الطعام، وكانت دعوات فلسطينية ودولية صدرت لضرورة الإفراج عنه ومراعاة حالته الصحية.

وبدأ خضر عدنان وهو أحد قادة حركة الجهاد بالضفة الغربية بالإضراب عن الطعام منذ اليوم الأول لاعتقاله في 17 كانون الاول (ديسمبر) الماضي احتجاجا على اعتقاله وتحويله للاعتقال الإداري.

ومن ناحيته أكد وزير الاسرى الفلسطينيين عيسى قراقع الثلاثاء أن المحكمة العليا الاسرائيلية قررت الافراج عن الاسير عدنان بعد انتهاء فترة حكمه الاداري بعد شهرين، فيما وافق الاسير خضر عدنان الذي يرقد في مشفى زيف بصفد على تعليق اضرابه عن الطعام.

وجاء قرار محكمة اسرائيل العليا باطلاق سراح عدنان في نيسان المقبل بعد تدخل جهات دولية وعربية عديدة لاطلاق سراحه بعد ان بات الموت يتهدده في كل لحظة.

وكانت السلطة دعت أعضاء اللجنة الرباعية إلى التدخل الفوري للإفراج عن الأسير عدنان حيث وجه الدكتور صائب عريقات برسائل خطية إلى أعضاء اللجنة الرباعية على المستوى الوزاري اكد فيها إن الأسير خضر عدنان مضرب عن الطعام منذ أكثر من شهرين وإن قرار اعتقاله إداريا يعتبر خرقا فاضحا للقانون الدولي.

وحملت الرسائل التي أرسلت إلى السكرتير العام للأمم المتحدة بان كي مون، ووزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف، ووزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون، والمفوضية السامية للعلاقات الخارجية في الاتحاد الأوروبي البارونة كاثرين أشتون، الحكومة الإسرائيلية المسؤولية الكاملة عن سلامة وحياة الأسير خضر عدنان.

وشهدت الاراضي الفلسطينية الثلاثاء فعاليات تضامنية كثيرة مع الاسير عدنان مطالبة باطلاق سراحه.

آلاف الفلسطينيين يخرجون في مسيرة حاشدة بغزة تضامنا مع الثورة السورية

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

نظم شبان فلسطينيون يوم أمس تظاهرة حاشدة في مدينة غزة نددت بالنظام الحاكم في سورية بزعامة بشار الأسد، ودعت إلى نصرة الشعب السوري، وذلك ظل في احتدام عمليات القتل والحصار التي طالت المدن السورية من قوات الجيش.

وجاب شبان وشابات خرجوا من مركز جامعات غزة الشوارع الغربية للمدينة وصولاً إلى ميدان الجندي المجهول، في ثاني مسيرة ينظمها التجمع الفلسطيني لنصرة الثورة السورية.

وهتفوا بشعارات تندد بالأسد، كان من بينها «يا أسد يا سفاح من ظلمك بدنا نرتاح»، «ويا أيد ويا جبان وين سلاحك في الجولان، في إشارة إلى عمليات قتل المدنيين على أيدي قوات الجيش، التي لا تقاتل إسرائيل في منطقة الجولان المحتل».

ورفعت خلال التظاهرة لافتات كتب «العار لقتلة الأطفال، ومدمري البيوت على رؤوس أصحابها»، و«المحاصرين في غزة مع أخوانهم المحاصرين في بابا عمرو».

وقال أحد منظمي التظاهرة ويدعى حسن أبو شنب أنهم حصلوا على موافقة من السلطات الأمنية في غزة التابعة لحكومة حماس، والشاب أبو شنب هو نجل القيادي البارز في حماس إسماعيل أبو شنب الذي اغتالته إسرائيل في العام 2004.

فلسطينيون يتظاهرون ضد الاسد في غزة

وغطت الأعلام السورية والفلسطينية ساحة الجندي المجهول التي شهدت جمع التظاهرة، ولف شبان العلم السوري على وجوههم، ورفعوا إشارات النصر، مرددين هتافات ضد نظام الأسد.

وعبر المتظاهرون عن سخطهم مما يحدث في سورية من عمليات قتل طالت المدنيين والأطفال، وقالت زينة وهي طالبة جامعية لـ«القدس العربي» انها تركت الدراسة لتشارك في التظاهرة «أنتظر وأسرتي سقوط الأسد، ليلاقي مصير كل الحكام الذين انتهجوا سياسة قمع شعوبهم وتجويعهم»، وأضافت بحرقة «إنه (الأسد) قاتل لا يستحق الحياة التي حرمها لآلاف الأطفال».

وهذه هي ثاني تظاهرة ينظمها الفلسطينيون في قطاع غزة ضد نظام الأسد، وتأييد للثورة السورية، ويتجمع هؤلاء الشبان بناء على دعوات ترسل على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك».

مسؤول فلسطيني اتهم الجانب المصري بتعمد تأخير سفر هنية لساعتين

خلافات إجرائية بين مسؤولين مصريين وفلسطينيين توقف العمل على معبر رفح البري

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

توقف العمل يوم أمس في معبر رفح البري الفاصل بين قطاع غزة والأراضي المصرية أمام حركة المغادرين لليوم الثاني على التوالي، بسبب خلافات إجرائية بين الجانبين الفلسطيني والمصري، واتهم مسؤول فلسطيني الجانب المصري بتعمد إعاقة مرور رئيس الحكومة المقالة في غزة إسماعيل هنية لساعتين الاثنين الماضي.

ولم يتمكن أي من المسافرين من مغادرة معبر رفح من الجانب الفلسطيني إلى الجانب المصري من المعبر حتى ساعات عصر يوم أمس، بسبب رفض الجانب المصري استقبال المسافرين، فيما مكن الواصلين إلى غزة من المرور إلى الجانب الفلسطيني.

وجاء هذا الإجراء بعد أن كانت السلطات المصرية أعادت مساء الاثنين أربع حافلات تقل مسافرين فلسطينيين، وحالت دون تمكنهم من السفر، بحسب ما قال مسؤولين في الجانب الفلسطيني.

وقال ماهر أبو صبحة مدير معبر رفح في الحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس أن السلطات المصرية قامت مساء الاثنين بإرجاع حوالي 200 مسافر، وضيفاً «تفاجئنا صباح (الثلاثاء) بتوقف العمل بشكل كامل رغم أن المعبر مفتوح».

ونقل موقع «الرسالة نت» عن أبو صبحة قوله أن الجانب المصري تعمد الاثنين تأخير دخول هنية لفترة ساعتين دون إبداء أي مبررات.

وغادر أول أمس هنية القطاع إلى مصر لحضور اجتماع لقيادة حركة حماس، ومنها سيغادر في جولة خارجية.

وبحسب هذا المسؤول فإن الجانب المصري أبلغهم بعد التواصل معه عبر جهات التنسيق أن السبب في إرجاع المسافرين يعود لتعطل شبكة حواسيب المعبر، لافتاً إلى أن الجانب المصري أبلغهم يوم أمس أنه يريد إدخال معتمرين وليس مسافرين. ووضعت حكومة حماس في غزة برنامج لسفر المعتمرين الفلسطينيين من معبر رفح إلى الأراضي الحجازية. ونقلت تقارير صحافية عن مصادر مصرية قولها ان الأنباء التي تتحدث عن إغلاق المعبر غير دقيقة، وأن هناك إشكالية تتعلق بسفر المعتمرين، لافتة إلى أن الجانب المصري بانتظار دخول المعتمرين، غير أن السلطات العاملة على الجانب الفلسطيني ترفض السماح بسفرهم، قبل إدخال مجموعة من العناصر التابعة لها.

وأحدثت عملية وقف حركة المسافرين يوم أمس حالة من الازدحام على معبر رفح، خاصة في ظل وجود عربات إسعاف تقل مرضى ينتظرون المرور إلى مشافي مصرية لتلقي العلاج. وخلال الفترة القليلة الماضية زادت الخلافات التنسيقية بين الجانبين الفلسطيني والمصري على معبر رفح، ما أدى إلى إغلاق المعبر لساعات، وهو أمر يضر كثيراً بالمسافرين الذين يتكدسون بأعداد كبيرة في غزة.

بعد الدعوات التي تطلقها جماعات يهودية لاقتحامه وتوافد المصلين المسلمين للتصدي لهم

اسرائيل تفرض اجراءات مشددة على الدخول للاقصى

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

يعيش المسجد الاقصى حالة من التوتر جراء الدعوات التي تطلقها جماعات يهودية استيطانية لاقتحامه والدعوة لاقامة الهيكل اليهودي المزعوم على انقاضه في حين يتوافد المصلين المسلمين يوميا على الحرم القدسي لحمايته والتصدي للمستوطنين.

وفي ظل حالة التوتر السائدة اعلنت الشرطة الاسرائيلية الثلاثاء انها رفعت حال التأهب في المسجد الاقصى والبلدة القديمة في القدس الشرقية.

وقالت لوبا السمري المتحدثة باسم الشرطة في البيان ان الشرطة نشرت قواتها في محيط منطقة الحرم الشريف والبلدة القديمة في اعقاب نداءات «للدفاع عن الحرم» كرد فعل على دعوات جماعات يمينية متطرفة للقدوم الى المسجد الاقصى.

وفي ظل رفع حالة التأهب منعت قوات الاحتلال الاسرائيلي منذ ساعات فجر الثلاثاء دخول المصلين الذين تتراوح اعمارهم اقل من 40 عاما رجالا ونساء ومنعتهم من دخول القدس القديمة والمسجد الاقصى المبارك، في حين وضعت متاريس وحواجز عسكرية وشرطية على بوابات البلدة القديمة وتمركزت قوات مدججة بالسلاح على بوابات المسجد الاقصى المبارك.

وجاءت الاجراءات الاسرائيلية المشددة في أعقاب النداءات والمناشدات التي وجهتها القيادات الوطنية والدينية في مدينة القدس للفلسطينيين بالتوجه وشد الرحال إلى المسجد الاقصى فضلا عن دعوة خاصة الى النساء المسلمات للرباط في المسجد للتصدي لمجموعة نسوية يهودية أعلنت نيتها اقتحام المسجد الاقصى الثلاثاء لأداء طقوس وشعائر تلمودية في باحاته الطاهرة.

واكدت مصادر محلية بالقدس بأن تواجد العشرات من المصلين في الاقصى احبط الثلاثاء امكانية دخول المجموعة النسوية للحرم القدسي.

ورشق العشرات من المصلين الفلسطينيين بالحجارة والأحذية اليهود وبعض السياح الأجانب الذين اقتحموا المسجد الأقصى في ساعات بعد ظهر الثلاثاء، الامر الذي دفعهم لمغادرة الحرم القدسي حتى عاد الهدوء للحرم.

واكدت مصادر محلية ان الهدوء عاد إلى باحة الأقصى الثلاثاء بعد خروج اليهود والسياح منه.

وأظهر تقرير لمؤسسة الأقصى أن المسجد الأقصى ومحيطه تعرّض الى نحو 150 إعتداءاً وانتهاكا مركزياً خلال العام الجاري، تنوعت ما بين إعتداء وانتهاك عيني ميداني وقع بشكل ملموس، وبين مخططات تهدد وتعرّض المسجد الأقصى لخطر آني او مستقبلي قريب او بعيد.

وبحسب تقرير «مؤسسة الأقصى» فإن العام الجاري 2012 مرشح لتصعيد الاعتداءات الاسرائيلية على قاعدة القفز على المراحل والبرامج واختصار الوقت في منحى لتحقيق أكبر قدر من الانجازات التهويدية بأقل وقت ممكن، خاصة في ظل شكوك الاحتلال بأن الوقت بات ينفذ في ظل التغيرات في العالم العربي والاسلامي بسبب أجواء الربيع العربي ـ الاسلامي.

ويبيّن التقرير في المحور الأول: أن نحو 5000 شخص من المستوطنين والجماعات اليهودية اقتحموا المسجد الاقصى خلال العام 2011، ترافقت اقتحاماتهم مع تأدية شعائر وصلوات دينية يهودية واخرى تلمودية داخل الاقصى بشكل علني واخرى بشكل مخفي، منها ادخال وحمل سفر «التوراة» او اجزاء منه الى الاقصى، وبرز تصاعد في وتيرة ودالة اقتحامات مجموعات من المخابرات الاسرائيلية والشخصيات السياسية والرسمية الاحتلالية الاسرائيلية، في حين اقتحم الاقصى نحو 200 الف سائح اجنبي لم يخلو وجودهم من مظاهر انتهاك حرمة الاقصى من بينها دخولهم الى الاقصى بلباس فاضح.

بالمقابل شهد المسجد الاقصى حملة من التشديد والتواجد العسكري والتضييق غير المسبوق على المسلمين الوافدين اليه، وتنفيذ ممارسات يراد منها تقليل الوجود الاسلامي المتواصل في الاقصى كأوامر المنع وتحديد الاجيال، وعبر عزله عن امتداده الفلسطيني، حيث حرم الاحتلال نحو 3.7 مليون فلسطيني من اهل الضفة الغربية وقطاع غزة من الوصول الى مدينة القدس المحتلة والمسجد الاقصى المبارك، يُضاف اليه التدخل الاحتلالي بصلاحيات الاوقاف الاسلامية بالقدس ومنعها من تنفيذ مشاريع الصيانة والإعمار اللازمة والضرورية، وبالتوازي مع ذلك كثرت ونشطت فعاليات المنظمات اليهودية الداعية الى تسريع بناء الهيكل المزعوم على حساب المسجد الاقصى، معتبرين ان الوجود اليهودي شبه اليومي في الاقصى واداء الصلوات اليهودية فيه، هو الخطوة الاولى في تنفيذ مخطط تقسيم المسجد الاقصى بين المسلمين واليهود، وواضعين ذلك انه المقدمة الميدانية لإقامة الهيكل المزعوم، يُضاف اليه ما حوله الاحتلال من مواقع في محيط المسجد الاقصى الى مرافق «للهيكل»، كما حصل في قصور الخلافة الاموية ـ جنوب المسجد الاقصى ـ.

اما في المحور الثاني: فقد أظهر التقرير التوثيقي السنوي ان العام 2011 شهد حملة حفريات وتفريغات ترابية وإنشاء أنفاق طويلة ومتشابكة أسفل وفي محيط المسجد الاقصى من جميع الجهات، حيث يسعى الاحتلال الى تحقيق وجود شبكة من الانفاق والفراغات الارضية تصل أطوالها بشكل تراكمي الى نحو 3000م، يتخللها كنس يهودية ومراكز تهويدية.

وما ميّز هذا العام عن غيره هو المبادرة الى الاعلان والاشهار لهذه الحفريات والأنفاق، التي كانت تأخذ طابع السرية بشكل عام، ولعل أخطر وأبرز ما في هذا المحور هو اعتراف الاحتلال بشكل شبه رسمي عبر أذرعه التنفيذية والإعلامية عن وصول هذه الحفريات الى أساسات المسجد الاقصى المبارك، خاصة في الزاوية الجنوبية الغربية من المسجد الاقصى، في حين تعمّد الاحتلال أكثر من ذي قبل الحديث عن كشوفات اثرية خلال عمليات الحفريات ادعى ـ زوراً وباطلاً ـ انها من الموجودات الأثرية خلال فترة الهيكل الاول والثاني المزعومين.

اما المحور الثالث: الذي ركزّ الاحتلال العمل على تنفيذه خلال العام 2011، بسرعة قياسية غير معهودة، هي محور تهويد محيط المسجد الاقصى المبارك، ولعل ابرزه هو مخطط التهويد الشامل لمنطقة ساحة البراق، وكان ملف «استكمال هدم طريق باب المغاربة وبناء جسر عسكري يوصل الى الاقصى» هو الملف الأسخن هذا العام، خاصة في نهايته، حيث وصل الامر الى نقطة الحسم النهائية نحو التنفيذ الفعلي، لكن لطف الله اولا وآخراً، ثم أجواء ومناخات الربيع العربي ـ الاسلامي حالت دون ذلك ودفعت في اللحظات الاخيرة نتنياهو الى التدخل لمنع او تأجيل التنفيذ الى وقت «أكثر مناسبا ومريحاً».

كما عمل الاحتلال على تحويل المحيط الأقرب للمسجد الاقصى ثم الأبعد الى حدائق توراتية ومسارات ومرافق تلمودية تطوق الاقصى من جهاته الاربع، يُضاف اليها البدء بأعمال تمهيدية والمصادقة النهائية او شبه النهائية على مشروعات لزرع محيط الاقصى بأبنية ومراكز تهويدية واستيطانية تحت مسمى «مراكز تجارية وسياحية»، خاصة في منطقة سلوان جنوب المسجد الاقصى، وكذلك تكثيف النشاط الاستيطاني حول المسجد الاقصى، وفي المناطق المطلة عليه، كان أبرزها افتتاح وحدات جديدة في «مستوطنة هار هزيتيم» المقامة على حي راس العامود الفلسطيني، كما عمل الاحتلال على تهويد المعالم والآثار الإسلامية والعربية تحت مسمى «مشاريع الترميم»، خاصة في سور القدس الإسلامي العربي التاريخي.

اسرائيل تعيد اعتقال اسرى محررين وحماس تهدد وتدعو مصر الراعية لصفقة تبادل الاسرى بالتدخل

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اعتقل جيش الاحتلال الاسرائيلي الثلاثاء اسرين محررين، وذلك في اطار الاستهداف المتواصل للاسرى المحررين ضمن صفقة تبادل الاسرى التي جرت قبل شهور بين حماس واسرائيل برعاية مصر.

واوضحت مصادر محلية بان قوة كبيرة من الجيش الإسرائيلي داهمت فجر الثلاثاء مدينة قلقيلية وقرية جيوس وقامت باعتقال الأسير المحرر يوسف عبد الرحمن احمد شتيوي من قلقيلية، والذي أفرج عنه مؤخراً ضمن الدفعة الثانية من صفقة الافراجات بتاريخ 2011/12/18 حيث اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي منزل والد الأسير وقامت بإخراج جميع أفراد الأسرة خارج المنزل بالبرد القارس الساعة الثالثة فجراً وقامت بحملة تفتيش بالمنزل استمرت لساعات تخللها تكسير وعبث بأثاث ومحتويات المنزل.

وفي نفس الوقت الذي جرى فيه اعتقال الأسير يوسف داهمت قوات الاحتلال قرية جيوس وقامت باعتقال الأسير المحرر محمود عدنان محمود سليم الذي أفرج ايضاً عنه ضمن صفقة الافراجات الأخيرة.

وكانت قوات الاحتلال الإسرائيلي اعتقلت فجر الخميس الماضي الأسيرة المحررة هناء يحي الشلبي (30 عاما)، من بلدة برقين بمحافظة جنين.

وكان قد أفرج عن الأسيرة الشلبي ضمن صفقة تبادل الأسرى الأخيرة بين حماس واسرائيل والمعروفة بصفقة شاليط نهاية العام الماضي بعد أن أمضت مدة عامين ونصف في الاعتقال الإداري.

وكانت قوات الاحتلال الإسرائيلي أعادت مؤخرا اعتقال عدد من الأسرى المحررين من كافة مناطق الضفة الغربية.

ومن جهتها اعتبرت حركة حماس إعادة الجيش الإسرائيلي اعتقال أسرى محررين بموجب صفقة تبادل الاسرى التي جرت بين الجانبين قبل شهور بأنه «بمثابة إعلان حرب».

وقال عضو المكتب السياسي لحماس صلاح البردويل في بيان صحافي الثلاثاء إن إعادة اعتقال أسرى محررين «يمثل ضربة موجهة لاتفاقية التبادل التي تم إبرامها بوساطة مصرية وبشهادة الصليب الأحمر الذي باشر عملية التبادل ويعكس غدراً صهيونياً واضحاً ونقضاً للاتفاقية».

وأضاف «كما يمثل هذا التصرف الصهيوني استفزازاً لحركة حماس وللشعب الفلسطيني كله بكل قواه المقاومة كما يمثل تحدياً للوسيط المصري راعي الاتفاقية وفي المحصلة فهو إعلان حرب جديدة على الشعب الفلسطيني».

ودعا البردويل مصر التي رعت صفقة التبادل للرد على هذا «الاعتداء على شخصيتها الاعتبارية» عبر إجبار إسرائيل الإفراج عن المعتقلين.

وطالب المؤسسات القانونية والحقوقية التي راقبت صفقة التبادل بـ«الضغط على العدو الصهيوني وفضحه لإجباره على الإفراج عن المحررين ووقف الممارسات التعسفية بحق المعتقلين الفلسطينيين».

وشدد البردويل على أن حركته «ستتخذ من الإجراءات التي تليق بهذا التحدي وهذا الغدر الصهيوني والتي ستجعل العدو يندم على غدره».

وكانت اسرائيل أفرجت بموجب صفقة التبادل عن 1027 معتقلا فلسطينيا مقابل الإفراج عن جنديها غلعاد شليط الذي أسرته حركة حماس لمدة خمسة أعوام ونصف.

وهددت إسرائيل عند إبرام صفقة التبادل بمعاودة استهداف المعتقلين المحررين في حال قيامهم بأي نشاط ضدها.

الصليب الأحمر يدعو لوقف القتال ساعتين يوميا لادخال المساعدات.. واطلاق النار لتفريق تظاهرة معارضة حاشدة في جامعة حلب

مقتل 80 شخصا في اعنف قصف للقوات السورية على حمص وعملية امنية في ادلب و250 قذيفة وصاروخا سقطوا على بابا عمرو لاضعاف المقاومة

■ عمان ـ بيروت ـ دمشق ـ وكالات: قال ناشطون سوريون إن 47 شخصا على الأقل لقوا حتفهم جراء قصف للقوات السورية على مدينة حمص بوسط البلاد، واصفين هذه الهجمات بأنها الأعنف منذ بداية الهجوم على المدينة المضطربة أوائل الشهر الجاري، فيما وردت انباء عن سقوط 33 قتيلا في عملية عسكرية نفذتها القوات السورية في محافظة ادلب.

وقال الناشط عمر حمصي لوكالة الأنباء الألمانية إن أكثر من 30 شخصا آخرين أصيبوا بجروح في أحياء بابا عمرو والخالدية والإنشاءات ومنطقة القصير بالمدينة.

وأضاف أن القوات السورية حاولت مرتين دخول بابا عمرو، غير أنها لم تتمكن من دخوله بسبب المقاومة القوية من المعارضين المسلحين.

كان ناشطون قالوا إن ما لا يقل عن 33 شخصا لقوا حتفهم أمس الاثنين في الوقت الذي عززت فيه قوات الأمن السورية وجودها في العاصمة دمشق والمحافظات الوسطى بالبلاد لمنع تنظيم احتجاجات جديدة مناهضة للنظام.

وحث ناشطون الدول العربية والغربية على التدخل لإنقاذ من تبقى في أحياء حمص المنكوبة ويعانون من ظروف بائسة. وشنت القوات السورية القصف بينما حاول مسؤولون في اللجنة الدولية للصليب الاحمر التفاوض لوقف القتال من أجل السماح لهم بنقل مساعدات لمدنيين يعانون من ظروف مروعة بعد هجمات على حمص مستمرة منذ 18 يوما.

وقال نشطاء إن قوات الامن فتحت النار على متظاهرين الليلة قبل الماضية وأصابت أربعة على الاقل في دمشق وذلك في أحدث مؤشر على أن الانتفاضة الشعبية التي بدأت قبل 11 شهرا بدأت تمسك بخناق العاصمة مثلها مثل غيرها من المحافظات السورية.

وقال نشطاء إن القوات الحكومية شنت الهجوم المدفعي على حمص بعدما منع مقاتلون من المعارضة يسيطرون على حي بابا عمرو في المدينة القوات من الدخول.

وقال ناشط يدعى نادر الحسيني لرويترز من الحي «قذائف عدة تسقط كل دقيقة.» وأضاف أن هناك العديد من الاطفال من بين الضحايا.

وقالت الشبكة السورية لحقوق الانسان ومقرها لندن إن ما لا يقل عن 250 قذيفة وصاروخا سقطت على بابا عمرو منذ الصباح وإن طائرات تابعة للقوات الجوية السورية تقوم بمهام استطلاع.

وكان المرصد افاد عن «قصف عنيف» استهدف «احياء بابا عمرو والخالدية وكرم الزيتون منذ الساعة السادسة صباحا لمدة ساعتين ونصف الساعة، ثم استمر القصف متقطعا بعد ذلك.

وجاء في بيان آخر للمرصد ان «قافلة عسكرية ضخمة تضم 56 الية بين دبابة وناقلة جند مدرعة وشاحنة شوهدت على طريق دمشق حمص الدولي قرب بلدة قارة تسير باتجاه حمص».

واكد خبر التعزيزات عضو الهيئة العامة للثورة السورية هادي العبدالله في اتصال مع وكالة فرانس برس. وقال «ان تعزيزات كبيرة تتجه الى حمص باعداد كبيرة وتضم دبابات وناقلات جند».

وقال العبدالله ان «التعزيزات الكبيرة تجعلنا نفكر باحتمال حصول اقتحام لحي بابا عمرو».

واضاف ان «تسريبات من ضباط ما زالوا في الجيش وهم موثوقون بالنسبة الينا تشير الى احد احتمالين: اما حصول اقتحام دموي لبابا عمرو، واما تكرار ما جرى مع بابا عمرو من قصف عنيف مع غيره من الاحياء مثل كرم الزيتون والرفاعي وباب السباع والخالدية والبياضة وغيرها».

ووصف العبدالله القصف على حمص امس بانه الاعنف، مضيفا «للأسف كل يوم نقول ان اليوم هو الاعنف، لان القصف يتصاعد يوميا بشكل فظيع».

ووصف الناشط عمر شاكر في اتصال عبر سكايب مع فرانس برس مدينة حمص بانها «مصراتة سورية» متحدثا عن «حصار خانق هدفه معاقبة السكان» ووضع انساني وطبي مأساوي في العديد من احياء حمص وليس فقط في بابا عمرو.

وقال شاكر «الوضع سيء أكثر مما تتصور»، مشيرا الى فقدان مادة الطحين بشكل كامل في بابا عمرو.

واضاف شاكر ان «الناس هنا يتخوفون من اقتحام قريب»، غير انه رجح ان تتجنب القوات النظامية اجتياح احياء مثل بابا عمرو «حيث الشوارع الضيقة والازقة تشجع على الانشقاق».

وفي ريف حمص، ذكر المرصد في بيان ان خمسة مدنيين قتلوا اثر اطلاق النار الذي تتعرض له مدينة القصير.

وفي محافظة حلب، افاد المرصد عن مقتل مواطن «فجرا في اطلاق نار من رشاشات ثقيلة تعرضت له بلدة الاتارب والقرى المجاورة لها» في ريف حلب.

وفي ريف ادلب قتل سائق حافلة صغيرة كانت تقل مدرسات واصيب خمسة آخرون بجروح في اطلاق نار من رشاشات خفيفة ومتوسطة من القوات السورية التي اقتحمت قرية ترنبة غرب مدينة سراقب»، وفقا للمرصد.

وتم اغتيال رجل اعمال مساء الاثنين في حلب الجديدة. وقال المرصد السوري لحقوق الانسان ان محمود رمضان اغتيل على ايدي مجهولين، وانه موال للنظام.

وذكرت وكالة الانباء الرسمية السورية «سانا» ان «مجموعة ارهابية مسلحة» اغتالت الرجل «في اطار استهدافها للكفاءات والكوادر الوطنية والعلمية والاقتصادية والفنية».

ومحمود رمضان هو شقيق عضو المجلس الوطني السوري المعارض احمد رمضان الذي نفى في اتصال مع وكالة فرانس برس ان يكون شقيقه مواليا للنظام.

وقال «هذا تشويه وشائعات»، مؤكدا ان اشقاءه وبينهم محمود، ووالدته «تلقوا خلال الاشهر الاخيرة تهديدات كثيرة بالقتل، كان آخرها عبر اتصال هاتفي تلقته والدتي امس قبل عملية الاغتيال وكان المتحدث واضحا بانه سيتم قتل احد ابنائها». وحمل النظام «مسؤولية الاغتيال ومسؤولية اي اذى يلحق بافراد العائلة».

في دمشق حيث تتصاعد وتيرة الاحتجاجات منذ ايام، ذكر المرصد ان قوات الامن السورية اطلقت الرصاص ليلا لتفريق تظاهرة في حي الحجر الاسود.

وكانت تظاهرة اخرى سارت مساء في ساحة التحرير «امام فرع قيادة المنطقة الجنوبية للمخابرات الجوية هتفت لاسقاط النظام ونصرة المزة والمدن المحاصرة»، بحسب ما افاد المتحدث باسم تنسيقية دمشق محمد الشامي.

وتحدث الشامي من جهة اخرى عن استمرار «حملة العصيان المدني في دمشق» التي كان دعي اليها الاحد.

وقال «في اطار حملة العصيان المدني نصرة لحمص والمدن السورية المنكوبة، قام أحرار دمشق باغلاق كل الطرق المؤدية الى ساحة البرامكة في وسط العاصمة (...) وأغلقت الطرق بالمواد المشتعلة».

واضاف الشامي في بريد الكتروني ان هذا التحرك «استدعى استنفارا أمنيا شديدا (...) وامتلأ المكان بعد دقائق بسيارات الأمن المدججة بالسلاح الكامل»، ما ادى الى تفرق المحتجين.

وتقع في ساحة البرامكة احدى مديريات الشرطة السورية ومركز وكالة «سانا».

من جهة اخرى، اعترضت احزاب سياسية علمانية تسمح لها السلطات بممارسة نشاطها في سورية، على الفقرة الثالثة في الدستور القاضية بان دين رئيس الجمهورية هو الاسلام وان الشريعة الاسلامية مصدر اساسي للتشريع.

ودعت الجبهة الشعبية للتغيير والتحرير التي يراسها قدري جميل، احد اعضاء اللجنة المكلفة باعداد مشروع الدستور، الى «الاعتصام أمام مجلس الشعب السوري الساعة الخامسة (15.00 تغ) من مساء الثلاثاء للمطالبة بإلغاء المادة الثالثة من مشروع الدستور الجديد للبلاد».

واستخدمت الصين وروسيا مرتين حق النقض في مجلس الامن ضد مشروعي قرار يدينان القمع في سورية.

وفي مصر، أفاد مصدر في هيئة قناة السويس ان بارجتين حربيتين ايرانيتين ارسلتهما طهران الاسبوع الماضي عبر المتوسط الى سورية عبرتا القناة صباح الثلاثاء في طريق عودتهما الى ايران.

وتجمعت حشود في دمشق مساء أمس الاثنين لرفض مزاعم الاسد بأن الانتفاضة من عمل «إرهابيين» مدعومين من الخارج وأنها تقتصر على المحافظات وتعرضت الحشود لنيران قوات الامن. وقال نشطاء إن أربعة أشخاص على الاقل أصيبوا.

وقال أبو عبد الله أحد النشطاء لرويترز عبر الهاتف «كان هناك مئات المتظاهرين في الميدان الرئيسي للحجر الأسود وفجأة ظهرت حافلات قوات الأمن والشبيحة وبدأت إطلاق النار على الحشد».

وأظهرت لقطات منشورة على موقع يوتيوب ويفترض أنها أخذت قبل اطلاق الرصاص حشدا يسير في الحجر الأسود وحمل المشاركون فيه لافتات تعبر عن التضامن مع مدينة حمص المحاصرة وهم ينشدون «عيني على شهداء سورية وشبابها».

وفي أماكن أخرى قالت جماعة نشطاء في كفر تخاريم قرب الحدود مع تركيا ان المقاومين قتلوا خمسة جنود واسروا جنديين في كمين نصبوه لطابور من القوات الحكومية.

وقال نشطاء في مدينة حماة بغرب سورية إن قوات الجيش والشرطة والميليشيا أقامت عشرات المتاريس لعزل الاحياء بعضها عن بعض.

وقال أحمد رمضان عضو المكتب التنفيذي للمجلس الوطني السوري – وهو جماعة المعارضة الرئيسية – إن القوات الموالية للاسد قتلت شقيقه محمود حينما أصابت سيارته بالرصاص في مدينة حلب الشمالية.

وقال رمضان لقناة «الجزيرة» الفضائية إن النظام كان يتهم محمود بارسال اغذية وادوية الى حمص وكان يتلقى تهديدات يومية. وأضاف قوله «اصيب في راسه ورقبته ومات على الفور».

وفي جنيف قالت اللجنة الدولية للصليب الاحمر إنها تجري مفاوضات مع السلطات السورية ومقاتلي المعارضة بشأن «وقف القتال» من اجل توصيل المعونات للمدنيين. وقالت مصادر دبلوماسية لرويترز إن اللجنة تسعى الى وقف اعمال القتل لمدة ساعتين في بؤر الصراع ومن بينها حمص حيث تنفد مخزونات السكان من الغذاء والماء والدواء.

الى ذلك اطلقت قوات الامن السورية الثلاثاء النار لتفريق طلاب في جامعة حلب تظاهروا داخل الجامعة مرددين هتافات طالبت باسقاط النظام، في تظاهرة هي الاضخم في الجامعة بحسب ناشطين.

وقال المرصد السوري لحقوق الانسان في بيان ان قوات الامن السورية اطلقت النار «في كلية العلوم بجامعة حلب لتفريق (...) نحو 2500 متظاهر رفعوا +علم الاستقلال (الثورة)+ في ساحة الجامعة».

وكانت لجان التنسيق المحلية اعلنت ان جامعة حلب شهدت امس «مظاهرة حاشدة في كلية العلوم تطالب باسقاط النظام وتحيي الجيش الحر وتضامنا مع حمص» التي تتعرض لليوم الثامن عشر على التوالي لقصف القوات النظامية أوقع مئات القتلى.

وبحسب المرصد، فان رجال الامن عملوا على تفريق التجمع الاول الذي كان يضم حوالي 1500 شخص، الا ان الطلاب عادوا ونفذوا اعتصاما ثانيا بلغ عدد المشاركين فيه حوالي 2500 طالب.

واشار المرصد الى ان هذا التحرك هو «الاضخم في جامعة حلب» منذ بدء الاحتجاجات في سورية في منتصف اذار (مارس).

اب يودع طفله بعد مقتله في قصف بابا عمرو كما ظهرت على اليوتيوب

في سورية الاسد ممنوع الكلام والاحتجاج وكذلك العلاج والدواء

المستشفيات في حمص اصبحت مراكز للتعذيب يشارك فيها الاطباء والممرضون

لندن ـ «القدس العربي»:

في سورية بشار الاسد، الكلام والتظاهر والاحتجاج ليس ممنوعا فقط، بل الدواء والعلاج الصحي، فمنذ بداية الانتفاضة والنظام يشن حربا على المؤسسات والافراد الذين يحاولون تقديم العناية الصحية واسعاف الضحايا، هذا ما يقوله الكاتب جوناثان ليتل في تقرير خاص نشر الجزء الاول منه في ملحق صحيفة «الغارديان».

ومن داخل المدينة المحاصرة حمص التي وصفها بأنها «مدينة التعذيب» حيث ينقل عن صيدلي في حي بابا عمرو الذي شهد اعنف هجمات وعقوبة من النظام السوري، قوله «من الصعب ان تكون طبيبا او صيدلانيا في بابا عمرو»، مشيرا الى ان العاملين الصحيين من الممرضين والممرضات يتعرضون يوميا للاعتقال في حي القصير القريب من بابا عمرو، فقد تم قتل الطبيب الوحيد فيه وهو عبد الرحيم امير بدم بارد في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) على ايدي المخابرات العسكرية، عندما كان يحاول علاج جرحى هجوم عسكري على الرستن القريبة من حيه.

وفي حالة اخرى يصف ممرض في المستشفى الوطني في حمص اعتقل في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي التعذيب الذي تعرض له حيث عصبت عينيه، وضرب بجنزير، وجلد وعانى من صعقات كهربائية وشبح من السقف بحبل مربوط بيد واحدة ولمدة خمس ساعات. ومع كل هذا يقول الممرض «انا محظوظ على انهم لم يعاملوني بطريقة سيئة، فلم يكسروا انفي ولا عظامي» ويضيف ان ازلام النظام يقومون احيانا باهانة المرضين والسخرية منهم حيث اوقفت سيارة اسعاف تابعة للهلال الاحمر السوري وهي تحمل جرحى حيث قالوا للمرضين «سنطلق النار عليهم وتقومون انتم باسعافهم بعد ذلك».

ويقول ان المستشفيين»الوطنيين» الوحيدين في حمص هما تحت سيطرة القوات الامنية التي حولت غرفهما والطوابق الارضية الى زنازين تعذيب. كل هذا في وقت تتعرض فيه العيادات والمستشفيات الخاصة التي تعتبر الملجأ الوحيد للجرحى لقصف دائم. ويقول ليتل ان ممرضا اخبره في واحد من المراكز الطبية يقع في قلب الحي القديم لبابا عمرو ان المركز يتعرض لقصف مستمر حيث تظهر عليه اثار القصف على الجدران والشبابيك والاسرة. ويقول انه لا يوجد في المركز هذا سوى ممرضين اللذين قالا انه لا يتم ادخال سوى الحالات الخطيرة ولا يترك الجرحى هنا الا لساعات قليلة هي مدة العلاج لان القوات الامنية تداهم المركز بشكل دوري وتقوم باعتقال اي شخص موجود في المكان، وتطالب القوات الامنية الاطباء بالتوقيع على تعهد بعدم قبول اي جريح اصيب اثناء التظاهرات. ويقول ممرض انه منذ ان وطد جيش سورية الحر وجوده في الحي اصبح بالامكان احضار الجرحى واحيانا ما ينقل الاطباء للمركز كي يجروا عمليات.

فقبل خمسة ايام احضر جريح وقد تمزق بطنه، وعمل الفريق على انقاذه لكنه كان بحاجة الى عملية طارئة ولطبيب متخصص كي يجري العملية لكن الحي كان محاصرا بشكل شديد مما جعل احضار الاخصائي امرا مستحيلا، وفي النهاية مات الجريح. ويقول الكاتب ان ابو حمزة الذي يعمل في المركز جراحا ماهرا ويحاول معالجة الحالات التي تصل الى غرفة الطوارئ لكنه بحاجة الى الاجهزة والمواد الطبية، فالمركز لا يوجد فيه تخدير ولا اجهزة تصوير ولهذا لا يمكنه اجراء عمليات لاي حالة تحتاج الى عملية كي يتم انقاذها. ويتحدث ابو حمزة بمرارة عن عجزه امام حالات تحتاج الى جراحة قائلا ان وجوده مثل عدمه. ويقول ابو حمزة انه كان يعمل في بداية الانتفاضة في المستشفى العسكري الذي راقب فيه كيف كانت قوات الامن تعذب الجرحى، واحيانا كان بعض الاطباء والممرضين هم من يقومون بالتعذيب والذين قال ان اسماءهم معروفة للمعارضة. ويقول انه عندما حاول رئيس الاطباء في المستشفى منع هذه الممارسات اصبحت تمارس في الخفاء. ويقول ابو حمزة انه عالج يوما مريضا في غرفة الطوارئ، وفي اليوم الثاني نقلوه الى غرفة التصوير ـ سي تي – بسبب نزيف في الدماغ والذي لم يكن يعاني منه عندما حضره اول مرة، و»عندها عرفت انهم فعلوا له شيئا في الليل ومات بعدها، فالجراح التي عالجتها لم تكن قاتلة». ولشعوره بهول ما يحدث قام سرا بشراء كاميرا صغيرة من بيروت وبمساعدة ممرض قام بتصوير حالات التعذيب وحولها الى فيلم حيث يمكن مشاهدة خمسة مرضى عراة بشكل كامل، وعليهم شراشف المستشفى وارجلهم مقيدة ومعصوبة اعينهم، ويقوم طبيب برفع الاغطية عنهم حيث تظهر على جسد اثنين منهم علامات ضرب على صدرهما، نتجت عن عمليات جلد، وتظهرالى جنب الجرحى طاولة التعذيب وعليها ادواته، حزام مصنوع من عجلات السيارات وادوات اخرى مثل عصا كهربائية.

ويقول ابو حمزة انه عندما حضر للغرفة ناشدوه بأن يحضر لهم الماء، ومن بينهم كان اثنان في حالة اغماء بسبب اصابتهما بفشل كلوي، ولاحظ ان مريضا منهم كان يعاني من غرغرينا. ويقول ابو حمزة انه عندما تحدث مع طبيب اخر لمعالجة المصاب بالغرغرينا، استقال من عمله كي ينضم للمعارضة. وفي حالة اخرى عايشها ابو حمزة في بابا عمرو ووثقها في شريط الفيديو تصور جريحا اصيب برجله في قصف على الحي وحاولوا نقله الى مركز سري لكن الجيش اعترض السيارة ونقل مع اخر في عربة مصفحة الى المستشفى العسكري، وهناك تعرض للضرب بصينية شاي وربط حبل حول رجله المصابة، ومارسوا عليه ابشع انواع التعذيب. ويقول ان الرجال الذين كانوا يعذبونهم لانتزاع معلومات منهم كانوا يقولون لهم «تريدون الحرية، خذوها، هذه هي الحرية».

ويقول ان ابن عمه مات تحت التعذيب اما هو فقد نقل الى غرفة العمليات وحولوه مباشرة الى زنزانة وترك فيها بدون مراقبة لجرحه الذي التهب وقطعت رجله بعد ستة ايام. ويعلق الكاتب ان احداثا كهذه ليست معزولة فبعضها تعبر عن سادية واخرى عن حماس زائد كما انها لم تظهر بسبب الانتفاضة فهي اجراءات معروفة ومنظمة قبلها ـ حيث ينقل عن ابو سليم الذي عمل كطبيب عسكري لمدة عامين في المخابرات والذي قال «ما هي مهمة الطبيب العسكري في المخابرات؟» ويجيب «الاولى هي ان تبقي على الجريح حيا لمواصلة التحقيق معه وتعذيبه، اما الثانية ففي حالة فقد السجين الوعي فعليك ان تعالجه كي تتواصل عملية التحقيق والثالثة مراقبة تقديم ادوية وحقن المعتقلين تحت التعذيب، اما المهمة الرابعة فهي كتابة طلب بنقل من هم في حالة خطيرة ووصلوا الى مرحلة حرجة للمستشفى للعلاج، وفي هذه الحالة فالطبيب لا يستطيع اتخاذ القرار، فدوره يتوقف عند كتابة تقرير يشرح فيه حالة السجين ويقدمه الى الضابط الموكل بالتحقيق معه وهو الذي يقرر» ويضيف ابو سليم الذي يعمل الآن في مركز طبي مؤقت مع المعارضة ان كل طلبات النقل كان يتم الاستجابة لها اما الآن فالحالات المهمة تنقل اما الباقون فيتركون ليموتوا.

روسيا ولبنان لن يشاركا في مؤتمر اصدقاء سورية في تونس والصين مترددة

■ موسكو ـ بكين ـ بيروت ـ وكالات: اعلنت روسيا الثلاثاء مقاطعتها لاجتماع دولي بشأن سورية من المقرر عقده في تونس الجمعة ويضم ممثلين من المعارضة السورية، رافضة بذلك التخلي عن دعمها العلني للرئيس السوري بشار الاسد، في الوقت الذي اعلن فيه وزير الخارجية اللبناني عدنان منصور، أن بلاده لن تشارك في مؤتمر «أصدقاء سورية» المقرر في تونس يوم الجمعة المقبل.

وأوضح منصور، في حديث لقناة الـ«أو تي في» اللبنانية، أنه «تلقى دعوة من وزير خارجية تونس رفيق عبد السلام للمشاركة في المؤتمر الدولي لاصدقاء شعب سورية» في 24 شباط (فبراير) بتونس.

وقال «إنسجاماً مع سياسة النأي بالنفس يتعذر علينا المشاركة في مؤتمر تونس، هذا هو موقف لبنان وليس موقفاً شخصياً».

وأضاف أن «موقفنا صريح.. هو أننا لن نتدخل بالشأن السوري والأمور الداخلية»، داعيا الذين يريدون التدخل بسورية إلى «إعلان ماذا يريدون صراحة تغيير النظام أو غيره».

وذكر أن «لبنان، الذي يتبع سياسة النأي بالنفس مع الأحداث السورية، نأى بنفسه عن جميع القرارات العربية التي اتخذت بحق سورية لا سيما القرارات الاخيرة في 12 شباط (فبراير) التي دعت الى قطع العلاقات الاقتصادية والدبلوماسية».

ومن جهتها قالت وزارة الخارجية الروسية في بيان لها ان اجتماع «اصدقاء سورية» الذي سيعقد في تونس تمت الدعوة الى عقده «يهدف دعم طرف ضد اخر في نزاع داخلي».

وقال البيان «لا يمكننا ان نقبل العرض لحضور هذا الاجتماع».

واثارت روسيا غضب الغرب برفضها ادانة نظام الرئيس بشار الاسد في الازمة الدموية التي تشهدها سورية، وتاكيدها على ان القوات الحكومية والمعارضة تتحملان مسؤولية مماثلة عن العنف الدائر.

وقال وزير الخارجية التونسي رفيق عبد السلام ان الاجتماع سيضم ممثلين عن المجلس الوطني السوري وغيره من جماعات المعارضة السورية الى جانب عدد من الدبلوماسيين العرب والغربيين.

ويسعى هذا المؤتمر، الذي ياتي بناء على اقتراح من باريس وواشنطن، الى التوصل الى «توافق ورسالة موحدة» لاعضاء المجموعة الدولية الذين سيشاركون فيه، كما ذكرت وزارة الخارجية التونسية.

الا ان روسيا تشكك في نوايا المؤتمر بعد ان تم استغلال ائتلاف مماثل بشان ليبيا لتوفير الدعم الجوي للمعارضة في مواجهة قوات الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي.

وقالت روسيا انها تخشى ان يخطط اجتماع «اصدقاء سورية» لفرض عقوبات مشددة جديدة على سورية وامداد المعارضة بالاسلحة «مما يرقى الى مستوى الهجوم المباشر على نظام الاسد».

وصرح ممثل روسيا في الامم المتحدة فيتالي تشوركين للتلفزيون الروسي الرسمي انه «اذا تم تنفيذ هذا السيناريو، فسيحدث حتما سفك دماء اكثر بكثير، وحرب اهلية وربما تفكك سورية مما سيكون له عواقب وخيمة على المنطقة».

وقالت روسيا ان غياب وجود تمثيل للنظام السوري في اجتماع تونس سيجعل من هذا الاجتماع منبرا لاحزاب متشابهة في التفكير مما سيكون له الاثر القليل على الوضع على الارض.

وقال البيان «دعيت الى تونس جماعات مختلفة من المعارضة فيما لم يتلق ممثلو الحكومة السورية اي دعوة .. مما يعني ان مصالح غالبية الشعب السوري الذي يؤيد السلطات، لن تكون ممثلة».

ويتهم الغرب روسيا بغض الطرف عن انتهاكات حقوق الانسان التي يرتكبها نظام الاسد بعد ان صوتت موسكو وحليفتها الصين هذا الشهر بالنقض للمرة الثانية على قرار لمجلس الامن يدين النظام السوري.

ويقول محللون ان روسيا اصبحت اكثر ثقة حول موقفها من سورية وسط تزايد المخاوف في الغرب من اختراق فرع تنظيم القاعدة في المنطقة وغيره من الجماعات المتطرفة المسلحة لمجموعات المسلحين السوريين.

ويرى فيودور لوكيانوف المحرر في مجلة «روسيا في الشؤون العالمية» انه «رغم ان الغرب لا يزال يقول الشيء نفسه، الا انه توجد مؤشرات على انه اصبحت لديه شكوك».

ويضيف «هناك المزيد من المخاوف من ان الاطاحة بالاسد ستؤدي الى الفوضى».

واضاف ان بعض المسؤولين في موسكو يعتقدون ان الغرب يستخدم انتقاداته لروسيا «كحجة» لتجنب التدخل العسكري الذي لا يحظى بقبول مطلقا في العديد من الدول الغربية.

ورفضت الصين الثلاثاء الالتزام بالمشاركة في المؤتمر وقالت انها تدرس حاليا «دور وآلية عمل المؤتمر وجوانب اخرى منه».

الا ان روسيا اكدت انها ستعلن قريبا عن مبادرة كبرى في الامم المتحدة تهدف الى توفير الامدادات الانسانية للمتضررين من اعمال العنف المستمرة منذ 11 شهرا في سورية والتي يقول ناشطون انها اودت بحياة اكثر من 6000 شخص.

ونظرا الى ان روسيا هي الحليفة المقربة لحكومة الاسد، فان تاييدها لتقديم المساعدات الانسانية يضع الضغوط على دمشق لفتح حدودها لدخول الامدادات الاجنبية.

المجلس الوطني السوري يدعو الى فك الحصار عن حمص وامدادها بالغذاء

■ بيروت ـ ا ف ب: دعا المجلس الوطني السوري الذي يضم اغلب اطياف المعارضة الثلاثاء الى فك الحصار الذي يمارسه النظام السوري على حمص والعمل على توفير إمدادات الغذاء والدواء للمدينة.

وناشد المجلس في بيان تلقت وكالة فرانس برس نسخة عنه المنظمات الدولية «التحرك الفوري من أجل فك الحصار عن مدينة حمص والعمل على توفير إمدادات الغذاء والدواء المنقطعة عنها منذ نحو شهر بسبب الحصار الخانق الذي يقوم به النظام».

ودعا المجلس جامعة الدول العربية ومجلس الأمن الى «تبني خطوات عملية من اجل وقف الهجمة الوحشية على حمص وباقي المدن، واتخاذ الإجراءات العاجلة لحماية المدنيين وتأمين المساعدات اللازمة وإسعاف المصابين».

وتحدث المجلس في بيانه عن معلومات حول «قيام النظام خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية باستقدام حشود كبيرة من قواته الى محيط مدينة حمص لتكرار محاولة الاقتحام التي منيت بالفشل على مدى الأسابيع الثلاثة الماضية».

وقال ان هذه القوات «بدات هجوما جديدا على مدينة حمص البطلة وحي بابا عمرو فجر الثلاثاء مستخدمة الدبابات والمدفعية وراجمات الصواريخ، في محاولة لاحتلال المدينة وفرض السيطرة العسكرية والأمنية عليها»، مشيرا الى «تمهيد للاقتحام بعملية قصف واسعة تستهدف الأحياء السكنية دون استثناء».

ودعا المجلس جميع المدن السورية «للانتفاض والتحرك السريع ضد النظام لتخفيف الضغط عن اهلنا في حمص».

ودعا المجلس الوطني الثلاثاء «جميع الجاليات السورية للتظاهر أمام سفارات النظام وقنصلياته وسفارات الدول الحليفة له للتعبير عن غضبها ولحث العالم على مساعدة شعبنا في مواجهته من أجل الحرية والكرامة».

منظمة الأمن الجماعي لا ترى مشكلة بتصويت بعض أعضائها لصالح القرار الأممي حول سورية

■ موسكو ـ يو بي آي: أعلنت قيادة منظمة الأمن الجماعي أنها لا ترى مشكلة في تصويت بعض أعضائها لصالح تبني قرار الأمم المتحدة حول سورية، في حين عارضت روسيا هذا القرار.

ونقلت وكالة أنباء «نوفوستي» الروسية عن أمين عام المنظمة، نيكولاي بورديوجا، قوله في مؤتمر صحافي في موسكو، «لا أرى أية مشكلة في ذلك»، مشيرا إلى «أن التنسيق لا يعني اتحاد الرأي.. إننا ننسّق المواقف ولكن هذا لا يعني أننا نوحّد رأي جميع الدول حول موقف الدولة الواحدة».

وتضم المنظمة في عضويتها سبع جمهوريات سوفياتية متحدة سابقا هي أرمينيا وبيلاروسيا وكازاخستان وقرغيزيا وروسيا وطاجيكستان وأوزبكستان.

وصوتت كازاخستان وقرغيزيا وطاجيكستان وأوزبكستان بالموافقة على مشروع القرار بشأن سورية الذي طرح للتصويت في الجمعية العامة للأمم المتحدة في الأسبوع الماضي، بينما صوتت روسيا وبيلاروسيا ضده وامتنعت أرمينيا عن التصويت.

وأكد بورديوجا أنه يرى مبرراً لموقف روسيا من سورية، واعتبره «موقفا متوازنا يهدف إلى تطويق واحتواء عمليات صعبة في سورية».

وأشار إلى أنه يتمنى كمواطن روسي أن تدعم جميع البلدان روسيا في موقفها هذا، ولكنه لا يرى مبررا لمطالبة جميع البلدان الأخرى بأن تقف الموقف نفسه.

الاردن على اتصال مع منظمات دولية تحسبا لتدفق اعداد كبيرة من اللاجئين السوريين

■ عمان ـ ا ف ب: قال رئيس الوزراء الاردني عون الخصاونة في مقابلة صحافية نشرت الثلاثاء ان بلاده «على اتصال مع منظمات دولية» وذلك تحسبا لتدفق اعداد كبيرة من اللاجئين السوريين الى المملكة.

وقال الخصاونة لصحيفة «الغد» اليومية المستقلة، ردا على سؤال حول جاهزية المملكة ازاء توقعات وتحذيرات من امكانية تدفق اعداد كبيرة من اللاجئين السوريين الى الاردن جراء تدهور الاوضاع السياسية والامنية هناك، «نحن حقيقة على اتصال مع منظمات دولية».

واضاف ان «كل دولة يجب ان تكون لديها جاهزية لمثل هذه الظروف، ويجب ان نكون مستعدين للاسوأ».

وتابع الخصاونة «لدينا تجارب مريرة في هذا الاطار، وتعاملنا سابقا مع مآس وكوارث حدثت سابقا في المنطقة».

وسبق ان شهد الاردن بعد غزو العراق الذي قادته الولايات المتحدة عام 2003 تدفق عراقيين قدر عددهم بحوالى 700 الف شخص، الا ان هذا العدد انخفض بشكل كبير بعد عودة الكثيرين الى العراق وحصول آخرين على اللجوء في بلد ثالث.

ولا توجد ارقام رسمية حول اعداد اللاجئين السوريين في الاردن لكن الامين العام للامم المتحدة بان كي مون ذكر خلال زيارته الاردن في 31 كانون الثاني (يناير) الماضي ان عدد اللاجئين السوريين في المملكة يبلغ حوالى 2500 شخصا.

ولا يعكس هذا الرقم جميع اعداد السوريين الذين عبروا الحدود، سواء بطرق مشروعة او غير مشروعة، اذ ان البعض لا يسجلون اسماءهم لدى مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين.

ويعتزم الاردن فتح اول مخيم لاستقبال اللاجئين السوريين قريبا في منطقة رباع السرحان في محافظة المفرق (70 كلم شمال عمان) بالقرب من الحدود مع سورية.

«الخطوط السعودية» توقف رحلاتها الى سورية

■ الرياض ـ يو بي آي: أعلنت الخطوط الجوية السعودية أنها أوقفت جميع رحلاتها إلى سورية نظرا للتراجع الكبير في عدد المسافرين بسبب الأحداث الدامية هناك. ونقلت صحف سعودية اليوم الثلاثاء عن عبد الله الأجهر مساعد المدير العام للعلاقات العامة بالخطوط السعودية عنه قوله إن «المسافرين الذين لديهم حجوزات مسبقة ومؤكدة قبل إعلان إيقاف الرحلات إلى سورية من حقهم استرجاع قيمة التذاكر أو تخييرهم بتعديل وجهات سفرهم مع عدم تحميلهم أي رسوم إضافية».

وكانت السعودية حذرت مواطنيها عدة مرات من السفر إلى سورية نظرا للمخاطر التي قد يتعرضون لها في ظل الأوضاع السائدة هناك.

الجدير بالذكر بان الخطوط السعودية كانت تسير 10 رحلات أسبوعيا إلى سورية من كل جدة والرياض والدمام ثم عملت على تقليصها إلى 6 رحلات ومع تفاقم الأحداث وتسارعها في سورية تم إيقافها إلى اجل غير مسمي.

العثماني طالب باعادة النظر في الحلول التي تم تبنيها في قضايا تهم الهجرة والأمن أو التنمية

المغرب يؤكد على ضرورة الشراكة بين دول ضفتي البحر المتوسط خلال الاجتماع التاسع لوزراء خارجية مجموعة «5 +5»

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

اكد المغرب ضرورة إقامة شراكة متوازنة ومثمرة بالنسبة للطرفين بين بلدان ضفتي حوض المتوسط بهدف رفع التحديات التي تواجه المنطقة.

وأوضح سعد الدين العثماني وزير الخارجية المغربي بعد الاجتماع التاسع لوزراء خارجية مجموعة «5 +5»، أن بلاده شددت على ضرورة إعادة النظر في الحلول التي تم تبنيها في قضايا تهم الهجرة والأمن أو التنمية.

وأشار رئيس الدبلوماسية المغربية إلى أن الهجرة لم تعد فقط من الجنوب إلى الشمال، ولكن أيضا من الجنوب إلى الجنوب، وحتى من الشمال إلى الجنوب. وأضاف أن اعتماد دول الشمال من جانب واحد، لقرارات وسياسات في هذا المجال أصبح غير مناسب، مشددا على ضرورة تغليب التشاور والحوار حول قضايا تكتسي صبغة حيوية بالنسبة للمنطقة بأكملها.

وذكر العثماني بأن اجتماع «5 +5» يعقد في سياق يتسم بالتحولات الكبيرة التي شهدتها بعض بلدان الضفة الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط، على المستوى السياسي وعلى مستوى الممارسة الديمقراطية فضلا عن الإصلاحات الكبيرة التي عرفها المغرب والزخم الذي عرفه مؤخرا اتحاد المغرب العربي الذي يضم بلاده وكلا من ليبيا وتونس والجزائر وموريتانيا.

وقال أن هذا التطور خلق مناخا جديدا، وأدى إلى ظهور مقاربات وأفكار جديدة وان الدينامية الجديدة التي بدأت تطبع اتحاد المغرب العربي، والتي مكنت الدول الخمس من المشاركة في هذا الاجتماع موحدة الصفوف لعرض وجهات نظر متطابقة ومنسقة حول العديد من القضايا.

وانشئت مجموعة «5 +5» (التي أصبحت تحمل اسم مجموعة العشرة) 1990 في روما وتضم موريتانيا والمغرب والجزائر وتونس وليبيا من جنوب غرب حوض المتوسط، واسبانيا، فرنسا، وإيطاليا ومالطا والبرتغال، من الضفة الشمالية وتهدف إلى تكثيف التعاون بين الدول الأعضاء لتعزيز التعاون الإقليمي، وتعزيز الحوار السياسي والتوصل إلى توافق بشأن المقاربات التي يتم التعامل بها مع قضايا وموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

وتضمن جدول أعمال اجتماع روما الذي عقد تحت الرئاسة المشتركة لوزيري خارجية ايطاليا جيوليو ترزي، وتونس رفيق عبد السلام، الذي كانت بلاده قد استضافت الدورة الثامنة في نيسان/أبريل 2010 قضايا عديدة منها المتعلقة بالأمن الإقليمي والهجرة، وحماية البيئة، الطاقة والتنمية.

وشدد العثماني على أهمية الحوار بين هذه البلدان لمواجهة التحديات التي فرضتها الوضعية الراهنة والمتعلقة على الخصوص بقضايا الأمن والهجرة، والتحولات الاجتماعية والأزمة الاقتصادية. وقال العثماني ان اجتماع روما لمجموعة «5+5» أولى أهمية خاصة للوضع في سورية وفلسطين، حيث تم، خلال التطرق للوضع في سورية، التأكيد على ضرورة اتخاذ المبادرة العربية كمنطلق لوقف إراقة الدماء، مع التأكيد على رفض أي تدخل عسكري في هذا البلد.

وفي ما يتعلق بالقضية الفلسطينية، أكد وزير الخارجية المغربي أن الاجتماع كان فرصة لتجديد التأكيد على إدانة استمرار السياسة الإسرائيلية في إقامة المستوطنات بالأراضي الفلسطينية، والإجراءات القمعية، والقرارات المتخذة من جانب واحد من قبل السلطات الإسرائيلية ضد أبناء القدس الشريف.

وعقد عقب الاجتماع الوزاري لمجموعة «5 +5» اجتماع منتدى البحر الأبيض المتوسط، وهي مؤسسة إقليمية أنشئت سنة 1994 للحوار بين الحكومات.

وقالت مصادر دبلوماسية مغربية ان جرى الدكتور سعد الدين العثماني اجرى بروما، مباحثات مع نظيره الفرنسي آلان جوبيه في ختام اجتماع مجموعة (5+5).

واوضح العثماني أنه تطرق مع رئيس الدبلوماسية الفرنسية الى الدينامية التي يشهدها اتحاد المغرب العربي وأشار إلى أنه أثار مع آلان جوبيه، الزيارة التي يعتزم هذا الأخير القيام بها إلى المغرب في الفترة ما بين 8 و 9 اذار/مارس القادم مشددا على الأهمية التي تكتسيها هذه الزيارة بالنظر إلى العلاقات المتميزة التي تجمع البلدين.

وزير الخارجية المغربي سعد الدين العثماني خلال لقائه مع وزير الخارجية الفرنسي الان جوبيه في روما

جمعيات مغربية تطلق حملة ضد مشروع القطار فائق السرعة

الرباط ـ «القدس العربي»:

أطلقت جمعيات وهيئات حقوقية ومدنية مغربية حملة ضد مشروع القطار فائق السرعة (TGV) الذي من المقرر أن تربط أولى خطوطه بين مدينتي طنجة والدارالبيضاء. ودعا نداء الحملة الذي اطلقته اكثر من 20 منظمة وهيئة حقوقية تحت عنوان «أوقفوا القطار فائق السرعة !STOP TGV !»، المواطنين إلى «التعبئة من أجل إيقاف هذا المشروع، وباستعجال» وضرورة «اتخاذ القرارات الكبرى والاستراتيجية بعد استشارات واسعة بشكل ديمقراطي».

ووقع على النداء كل من أطاك – المغرب، وجمعية وضوح – طموح وشجاعة، والشبكة الأمازيغية من أجل المواطنة، (أزطا)، ومنتدى بدائل المغرب وآفاق الديمقراطية، ومبادرة بي دي إس–المغرب، والجمعية المغربية لمحاربة الرشوة، والائتلاف المغرب لهيئات حقوق الإنسان، الذي تنضوي تحت لوائه 18 هيئة غير حكومية.

وتساءلت الهيئات الداعية إلى إيقاف مشروع القطار فائق السرعة عن جدوى تسخير ميزانية ضخمة تتجاوز 25 مليار درهم (3 مليار دولار) دون احتساب العجز المحتمل تسجيله أثناء استغلال الخط السككي الأول من نوعه في المغرب للقطار فائق السرعة وهو ما يشكل انعكاسا قويا على حياة المواطنات والمواطنين اليومية، وعلى مستقبل الأجيال القادمة دون استشارة، ولا مناقشة ديمقراطية وعمومية.

وقالت أن مشروع القطار الفائق السرعة طنجة – الدار البيضاء يمثل «رمز المغرب الذي لا نريده» وتساءلت «كيف للدولة أن تخصص هذه الموارد الهائلة لمشروع أقل ما يمكن أن يقال عنه هو أن فوائده محط تساؤل».

واستغربت من استمرار المغرب في تنفيذ المشروع رغم أن دولا مثل إسبانيا والبرتغال والأرجنتين أعادت النظر في مشاريعها للقطارات الفائقة السرعة، وهي دول غنية مقارنة مع المغرب الذي يحتل الرتبة ما قبل الاخيرة في سلم مؤشر التنمية البشرية.

وأبرزت الجمعيات أن الميزانية المخصصة لمشروع TGV إذا تم مقارنتها مع ما يمكن الحصول عليه من مشاريع والتي لها أولوية للمواطن سنجد 000 5 مدرسة أو 3000 ثانوية بالمناطق الحضرية، 000 25 مدرسة في المناطق القروية؛ 100معهد عالي للهندسة أو 300 معهد مجهز بشكل كامل للتكوين التقني، 52 مركز استشفائي مجهز بشكل كامل، وبسعة 22000 سرير، 6000 هكتار من المناطق الصناعية (36 الف وحدة صناعية) ومشاريع أخرى.

النائب العام يزور سجن سلا 2 للاطلاع على اوضاع 9 سجناء يتهموا السلطات بتعذيبهم

الرباط ـ «القدس العربي»:

زار يوم امس الثلاثاء وكيل الملك (النائب العام) بمحكمة الاستئناف بسلا، سجن «سلا2»، للإطلاع على أوضاع تسعة محكومين في إطار ملف «مقهى أركانة»، الذين قدموا له يوم اول امس الإثنين شكاية مباشرة أثناء مثولهم أمام المحكمة في إطار محاكمتهم استئنافيا، عن ظروف اعتقالهم وإدعاءاتهم بأنهم تعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة.

ونقل موقع «لكم» عن دفاع المتهمين إن جلسة الاثنين شهدت مشادة كلامية بين الدفاع وهيئة المحكمة عندما قالت هذه الأخيرة بأن سبعة من بين تسعة متهمين يرفضون المثول أمامها، فيما نسب الدفاع إلى ذوي المتهمين أن تعرضهم للتعذيب وسوء المعاملة داخل السجن واستمرار إضرابهم عن الطعام لمدة تزيد عن 22 يوما، هو الذي منع سجانيهم من السماح لهم للمثول أمام هيئة المحكمة.

وارجأت محكمة الاستئناف بسلا المتخصصة بالنظر في ملفات مكافحة الارهاب الى الخامس من اذار/مارس المقبل النظر في ملف المدانين بمشاركتهم في هجمات مراكش التي خلفت 17 قتيلا بينهم فرنسيون وسويسريون يوم 28 نيسان/ابريل الماضي، ويخوض سبعة من هؤلاء اضرابا عن الطعام احتجاجا على ظروف اعتقالهم ولم يحضروا في البداية لعدم قدرتهم الجسدية الناتجة من اضرابهم عن الطعام منذ 22 يوما ثم مثلوا امام المحكمة لكنهم اعلنوا انهم غير قادرين على الرد على اسئلة القاضي.

وحسب نفس المصادر فقد عاين الدفاع آثار التعذيب وسوء المعاملة على المتهمين السبعة أثناء مثولهم أثناء هيئة المحكمة. ووعد وكيل الملك المتهمين بزيارتهم للتحقيق في ادعاءات تعرضهم للتعذيب وسوء المعاملة من قبل سجانيهم.

ونقلت المصادر عن اسرة أحد المعتقلين أنها تعرضت للإحتجاز داخل السجن طيلة يوم اول أمس من قبل مدير السجن عندما أرادت أن تزور أحد أفرادها المعتقلين، وتم احتجاز أفرد الأسرة طيلة اليوم وسيتم تقديم اثنين منهم أمام النيابة العامة يوم الثلاثاء.

واصدرت غرفة الجنايات الابتدائية بالمحكمة ذاتها في 28 تشرين الاول/أكتوبر الماضي أحكاما ابتدائية تراوحت بين سنتين والإعدام في حق المتهمين ب»تكوين عصابة في إطار مشروع جماعي الخطير بالنظام العام و القتل العمدي وحيازة متفجرات و صنعها و الانتماء إلى جماعة محظورة» وقضت بالإعدام في حق المتهم الرئيسي، عادل العثماني وبالمؤبد في حق حكيم الداح.

لبنان: استقالة وزير العمل تفتح الباب امام حل الازمة الحكومية والتسوية اخرجها بري بتفاهم مع عون وميقاتي

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

تسارعت التحركات امس في ما يتعلق بملف بدل النقل وكأنها في سباق مع الجلسة التشريعية لمجلس النواب اليوم للنظر في هذا الموضوع. فبالتزامن مع وضع وزير العمل شربل نحاس استقالته المفاجئة في تصرّف رئيس «تكتل التغيير والإصلاح» العماد ميشال عون، قدّم كل من الإتحاد العمالي العام والهيئات الإقتصادية لدى منظمة العمل الدولية ـ جنيف بدعوى ضدّ الحكومة اللبنانية «احتجاجاً على المخالفات الكثيرة التي يرتكبها الوزير شربل نحاس خلال الفترة الاخيرة، وخصوصاً خلال المفاوضات التي أجريت بين أفرقاء الإنتاج حول ملف الأجور والتأخر في إقرار بدل النقل ومنح التعليم، الأمر الذي تسبب بحرمان العمال من حقهم وانعكس سلباً على المؤسسات».

وفيما كان البعض يتوقع أن يوقّع وزير العمل على مرسوم بدل النقل الذي إمتنع عن توقيعه لاعتباره مخالفاً للقانون وذلك كنتيجة لتسوية سياسية بين رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس تكتل التغيير والاصلاح ميشال عون الذي زاره قبل ايام في عين التينة، كانت النتيجة استقالة نحاس التي تفتح الباب امام حل الازمة الحكومية ودعوة مجلس الوزراء الى معاودة جلساته بعد تعليقها من قبل الرئيس نجيب ميقاتي اعتراضاً على تمنع نحاس عن توقيع مرسوم بدل النقل الذي وافق عليه مجلس الوزراء. ومن شأن عون أن ينال بعض المكاسب السياسية والادارية جراء موقفه.

وقد علّق العماد عون بعد اجتماع التكتل على الازمة الحكومية والاستقالة بقوله «القصة فاجأتنا بمرحلتها الأخيرة، وكان هناك جلسة للحكومة وحصل خلاف حول التعيينات ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي قال انه علّق الجلسات لأجل مرسوم الاجور بينما وقائع الجلسة ليس فيها شيء عن الاجور، وبات التحدي حول قانون نعرف اننا سننهيه». واشار الى اننا «نسعى لقوننة الموضوع كي لا يردّ من مجلس الشورى، وقبل يومين من قرار الحكومة كان مجلس الشورى الغى عدة قوانين غير قانونية، لذلك استغربنا ودعمنا وزير العمل شربل نحاس برفض توقيع المرسوم، لأن هذا المشروع سيعيده مجلس الشورى، وبدأنا البحث بكيفية حل الموضوع الى ان جاءت الجلسة التشريعية واعتمدنا نصاً قانونياً لقوننة نص مجلس الوزراء وحصل تفاهم بيني وبين رئيس المجلس النيابي نبيه بري حول مشروع القانون الذي قدمناه وشمل التفاهم ميقاتي». وتابع: «اتفقنا ان نتابع المسار القانوني في حال كان هناك طعن بالقانون، وتكلمنا مع نحاس الذي نشكره على خدمته معنا وتعاونه بكفاءة عالية ولكن ظروفه قد لا تسمح له ان يتعاون معنا، وطلب منا ان يعترض هو على القانون امام مجلس الشورى وقلنا له تفضل نظم مرسوم واطعن به». واضاف: «اخيراً وضع المرسوم ورسالة الطعن على نفس الصفحة وهكذا باتت رسالة وليس طلب طعن لأنه على نفس الصفحة ويجب ان تكون الرسالة حول الطعن على صفحة والصفحة الثانية المرسوم، ولم يوقعه على صفحتين الوزير كما نريد وبات الخلاف بيننا وبينه».

ولفت عون الى ان «المشكلة داخلية والاستقالة وصلتني وموضوع معالجتها تكون مع الحكومة وليس معي انا، ونحن عملنا لتحديد الحد الأدنى للأجور جاءت تصحيحات قام بها نحاس والقوانين ستنظم على الطريقة التي نظمها هو، وننتظر غداً لاقرار القانون لاكمال كل شيء بخير». وشدد علي انه «عندما نتخذ قرارنا بالتكل كل التكتل يكون ملزما به، ونحن حافظنا على القانون وحقوق العمال ولا احد يمكنه ان يجمد قرارنا مع اعترافنا بكفاءات نحاس وادائه ولا احد فوق الارادة التي يمثلها التكتل مجتمعاً».

ورداً على سؤال، اشار عون الى انه «استقبل نحاس ومن قال اني لم استقبله؟ القرار ما زال بيدي، وعندما تُرفع الاستقالة الى الحكومة تكون قبلت»، واضاف: «ما زالت الاستقالة عندي وانا حر عندما اريد ارسلها الى الحكومة، لو لم تحصل الاستقالة ولم يكن هناك مشروع غدا لتمرير مشروع بدل النقل؟». ورفض عون ما يقال عن ان «التكتل» لا يدعم نحاس، موضحاً انه «ما زلنا ندعم الوزير نحاس، وطبعاً سيكون الوزير الجديد من «التيار الوطني الحر» والا نعود الى نفس الأزمة الحكومية».

وعلمت «القدس العربي» أن استقالة نحاس أرسلها عون الى ميقاتي ليلاً على أن يُكلّف وزير العمل بالوكالة بالتوقيع على مرسوم بدل النقل قبل الجلسة التشريعية اليوم لئلا تُسجّل سابقة تمرد وزير على قرار مجلس الوزراء.

وفي سياق متصل، جمع عشاء ليل امس رئيس الحكومة نجيب ميقاتي والعماد عون في منزل وزير الاتصالات نقولا صحناوي.

الى ذلك، علّق رئيس حزب التوحيد الوزير السابق وئام وهاب على استقالة الوزير شربل نحاس بالقول: «انه منسجم مع نفسه، وهذا نمط جديد في السياسة اللبنانية ان يقدم وزير استقالته لانه يقف عند قناعاته، انا احترمه، وهناك من يفكر بالمحافظة على كرسيه ويعمل بعكس قناعاته».

وكانت صحيفة «الاخبار» دعت قبل فترة وزير العمل المعروف بإنتمائه الى الحزب الشيوعي الى عدم الاستقالة وخاطبته قائلة «رفيق شربل ... لا تستقل». وكتبت «الاستقالة تعني أنك استسلمت، وأنك تقول إن العماد ميشال عون ليس متبنياً عن حق مطلب الاصلاح والتغيير، أو أنّ مَن حوله او من بين اعضاء كتلته الوزارية او النيابية من هم اعداء للإصلاح والتغيير. الاستقالة تعني انك استسلمت، وأنك تقول إن تيار المقاومة لا يهدف الى إحقاق العدل في كل مكان، وإنه مهتمّ بعدالة مجتزأة، ولا يريد خسارة قطرة عرق او بعض ماء الوجه من اجل حقوق الفقراء.

الاستقالة تعني انك استسلمت، وأنك تقول إن الرئيس نبيه بري وفريقه، أو الرئيس نجيب ميقاتي وفريقه، او النائب سليمان فرنجية وفريقه، هم، في حقيقة الامر، لا يختلفون عن سعد الحريري ووليد جنبلاط وامين الجميّل وسمير جعجع ونايلة معوض. الاستقالة تعني انك استسلمت، وأنك تقول لرفاق لك ألا يُتعبوا انفسهم في محاولة تحقيق تغييرات في بنية ادارية او وزارة حيوية، وأنك تدعو باقي الوزراء الى الاستسلام، وتسهيل الامور التي تناسب مصالحهم الضيّقة، والتي ترضي الزعماء، وتحقق مصالح القبيلة او العشيرة بمعزل عن اسمها الطائفي او المذهبي أو السياسي.

الاستقالة تعني انك استسلمت، وأنك تقول للعمال بأن يرضوا بقيادتهم الحالية، التي هي على شكل قيادة الاحزاب، وعلى شكل قيادة الهيئات الاقتصادية، وعلى شكل قيادة جماعات الاحياء وشلل الزواريب، لا تمثل مصالحهم عن حق، ومستعدة للبيع والشراء حيث تطلّب الامر إرضاءً لطبقة سياسية فاسدة».

نجيب ميقاتي

ميشال عون

شربل نحاس

المعطيات الرسمية: عشرات آلاف الجنود يتسربون من الخدمة والجيش يضع خطة لمواجهة الخطر المتنامي

الجيش الإسرائيلي: انخفاض حاد في عدد المجندين وارتفاع في حالات الانتحار وتنامي سرقة الأسلحة من القواعد العسكرية وبيعها للمافيا والتنظيمات الفلسطينية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

كشفت صحيفة «هآرتس» العبرية في عددها الصادر أمس الثلاثاء النقاب، اعتمادا على معطيات الجيش الإسرائيلي، كشفت النقاب عن تدن نسبة المتجندين لصفوف الجيش، الخلال السنوات السبع الأخيرة، لافتةً، بحسب المصادر الأمنية في تل أبيب، إلى أنْ تستمر دالة الانخفاض تلك حتى عام 2015.

ويعزى هذا الانخفاض إلى تدني نسبة المهاجرين في جيل التجنيد وانخفاض نسبة المتجندين في صفوف المتدينين اليهود. وقالت المصادر عينها للصحيفة إنِ 2500 من الشباب الحريديم (اليهود المتزمتون جدًا) يخدمون اليوم، في أسلحة الجو والبحرية وغيرها وأن السنوات الثلاث الأخيرة سجلت تجنيد 1500 مجند إضافي، في كل سنة وأن الجيش الإسرائيلي يسعى إلى زيادة المجندين في صفوف المتدينين والحريديم بموازاة تشجيع التطوع للجيش وزيادة استيعاب المهاجرين الجدد.

يضاف إلى النتائج السلبية التي تصدر في هذه الأيام عن مؤسسات وجهات رسمية وأهلية إسرائيلية حول إجمالي معطياتها لعام 2011 في مجالات مختلفة، سُجل ارتفاع نسبة التسرب من الخدمة العسكرية خلال عام 2011، حيث بلغت 14.5 بالمئة ما يعني عشرات آلاف من الجنود. فقد أصدر قسم القوى البشرية في الجيش الإسرائيلي معطياته لعام 2011، وكان من بينها ارتفاع نسبة التسرب من الخدمة العسكرية للعام الماضي وسط الشباب الإسرائيلي، ووفق المعطيات فإن حالة من القلق تسود قيادة الجيش ليس فقط من انخفاض نسبة التجنيد وإنما من انخفاض نسبة الدافعية للخدمة العسكرية.

ونشرت صحيفة «معاريف» على موقعها الالكتروني، نقلاً عن مسئولين رفيعين في قسم القوى البشرية قولهم إنهم ليسوا فقط لم يستطيعون مواجهة انخفاض مستوى التجنيد في الجيش خلال العام الماضي، بل أنهم لم يتمكنوا من مواجهة مشكلة لا تقل خطورة عن التسرب من الخدمة، وهي تهرب الجنود من إنهاء فترة الخدمة العسكرية الكاملة ومدتها ثلاثة أعوام متواصلة. وفي إعقاب ذلك، زادت الصحيفة، قرر رئيس أركان الجيش الإسرائيلي الجنرال بيني غانتس، محاربة هذه الظاهرة عبر إقرار خطة جديد يكون هدفها أن تصل نسبة التسرب من الخدمة في كل عام 10 بالمئة فقط من مجموع الجنود.

وتنص الخطة على زيادة عدد الضباط النفسيين في الجيش ومنحهم صلاحيات جديدة فمثلاً بدلاً من إعفاء الجنود من الخدمة العسكرية بسبب الأمراض النفسية سيمنحون تسهيلات مختلفة منها إمكانية عمل زيارات إلى منازلهم خلال فترة الخدمة، كما فرضت الخطة على كل قادة الوحدات متابعة نسبة التسرب في صفوف الجنود العاملين في وحداتهم والعمل على تقليصها. وتضمنت الخطة أيضاً عمل فحص للجالية التي نسبة تسرب أفرادها من الخدمة العسكرية عالية، من أجل أعداد مسار تأهيل خاص بها خلال فترة الخدمة العسكرية للجيش الإسرائيلي.

في السياق ذاته، أفادت الصحيفة أن القلق يسود أوساط قيادة الجيش الإسرائيلي، بسبب ارتفاع وتيرة الانتحار بين الجنود خلال أدائهم للخدمة العسكرية، وبعد فشل العديد من البرامج لتقليص هذه الظاهرة الحساسة. وأوضحت «معاريف» أنه بعد تسجل نجح بنسبة 15 بالمئة في انخفاض عدد الجنود المنتحرين، مرة أخرى عادت المعطيات المرتفعة إلى لائحة هذه الظاهرة. وحسب إحصائية نشرها الجيش الإسرائيلي، بلغ عدد الجنود المنتحرين منذ بداية عام 2010 وحتى الآن 19 جنديا غالبيتهم انتحروا خلال أدائهم للخدمة، فيما بلغ عدد الجنود الذين انتحروا العام الماضي 12 جنديا طيلة العام.

وأوضحت الصحيفة أنه بناء على هذه المعطيات فان قسم الصحة النفسية في الجيش الإسرائيلي يقوم بعمل برامج لقادة الجيش لمعرفة الأسباب التي دفعت العديد من الجنود في وحدات مختلفة من الجيش للانتحار، والمساعدة في تقديم العلاج، وأيضا كجزء من مكافحة الظاهرة وتقليصها اصدر الجيش تعليمات إلى الجنود بعدم اصطحاب سلاح العسكري إلى البيت. بالإضافة إلى إرسال رسائل إلى قادة الوحدات العسكرية الإسرائيلية للتقرب أكثر من الجنود، وكذلك مراقبتهم جيدا بهدف معرفة من يعاني من مشاكل نفسية قد توصله إلى الانتحار، وذلك بهدف التدخل لمعالجة الأمور قبل تفاقمها.

وقالت الصحيفة إن القلق يسود أوساط الجيش الإسرائيلي لهذا الارتفاع الملحوظ على عدد الجنود المنتحرين، والذي لم يكن مقتصرا على جنود في وحدات محددة، بحيث شمل الانتحار مختلف الوحدات في الجيش، وقد كان انتحار العقيد في جهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلي بإطلاق النار على نفسه مثار قلق كبير في الجيش الإسرائيلي.

يشار إلى أن الجيش الإسرائيلي شهد أعلى نسبة من المنتحرين في صفوفه عام 2005 حيث وصل عدد الجنود الذين أقدموا على إنهاء حياتهم إلى 30 جنديا، وقد قام الجيش آنذاك ببحث موسع لمعرفة أسباب الانتحار وشكل طواقم إضافية من الأخصائيين النفسيين لمعالجة هذا الموضوع، بحيث كانت النتائج انخفاضا ملموسا خلال السنوات ما بعد 2005 حتى نهاية عام 2009، ولكن المعطيات الجديدة منذ بداية عام 2010 حتى الآن تعيد إلى أذهان قيادة الجيش ما حدث عام 2005.

بالإضافة إلى ذلك، قالت المصادر ذاتها، إن هناك ظاهرة متنامية فعلاً لسرقة الأسلحة من معسكرات الجيش وبيعها. لا بل أن المافيا الإسرائيلية اهتدت الى هذا الأسلوب وجعلت منه تجارة رابحة، بغض النظر عن الجهة المستفيدة.

وبات معروفاً أن التنظيمات الفلسطينية المسلحة هي أكثر الجهات التي تستفيد من الظاهرة وتشتري هذه الأسلحة، مشيرةً إلى أن هناك كميات ضخمة من الأسلحة التي خرجت من مخازن الجيش الإسرائيلي ووصلت إلى غزة وطولكرم ونابلس وجنين، واستُخدمت ضد أهداف إسرائيلية، ونفذت بواسطتها عمليات.

الجزء الاهم تأسيس الهيئة المستقلة لادارة الانتخابات لاول مرة في المملكة

القصر الملكي الاردني يستعد لورشة الاصلاح: حوارات مع البرلمان وتمهيد الرأي العام لاقرار تشريعات النزاهة

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام البدارين:

الخيارات السياسية امام الحكومة والقيادة الاردنية تبدو اكثر تحديدا وترسما في الجانب المتعلق بورشة الاصلاح السياسي هذه الايام اكثر من اي وقت مضى فاللقاء الذي عقده ظهر الاثنين العاهل الاردني الملك عبدالله الثاني مع اعضاء مجلس النواب لا يهدف الى تطمين النواب على بقائهم وابتعاد خيارات حل مجلسهم لكنه يسعى لاشراك سلطة التشريع في الورشة الاصلاحية التي يتم تدشينها مرحليا في ظل التعديلات الدستورية التي ستغير ملامح وهوية الخارطة السياسية في البلاد.

وعلى هذا الاساس كان العاهل الاردني جادا وصارما وهو يعلن بأن الاصلاح السياسي هو الخيار الاستراتيجي الوحيد محاولا تجديد الثقة بالاجندة الاصلاحية ومحملا ضمنيا نواب الامة مسؤولياتهم في تجاوز منطقة التردد والشك والانتقال فورا للعمل.

والعمل المقصود هنا واضح ومحدد حسب النائب خليل عطية فالبرنامج الوقتي ضاغط بشدة على الواقع السياسي ودورة البرلمان الدستورية العادية شارفت على الانتهاء وفي الجعبة حزمة تشريعات مهمة جدا تحمل عنوان الاصلاح السياسي واهمها على الاطلاق قانون الهيئة المستقلة للاشراف على الانتخابات وهو المنتج الاهم للاصلاحات الدستورية التي دعمها العاهل الاردني وهو يبقي الباب مفتوحا امام المزيد من تعديلات الدستور مستقبلا.

بالنسبة لرئيس الوزراء عون الخصاونة ينبغي ان يبقى الباب مفتوحا لانتاج تشريعات متميزة ومن صنف جيد حتى لو تطلب الامر عدم الاستسلام لضغط الوقت فالرجل يعلم بأن مشكلة الاصلاح السياسي الاساسية كانت تتمثل طوال السنوات السابقة بالنوعية الرديئة للتشريعات سواء عندما تعلق الامر بمنظومة النزاهة الانتخابية او الاجراءات الانتخابية التي شابها التزوير عدة مرات في الماضي.

من هنا اعلن الخصاونة عدة مرات بأن البلاد لا تحتمل انتخابات «غير نظيفة» اطلاقا بعد الآن وهي قناعة تسيدت المشهد عمليا حتى داخل عمق اوساط القرار ومستويات الدولة فالانطباع موثوق حاليا بأن العبث بانتخابات 2007 و2010 قد يكون من المسببات الرئيسية للتجاذب السياسي والاجتماعي الذي تشهده البلاد منذ عدة اسابيع.

ويبدو ان اللقاء الملكي الاخير بالنواب يهدف الى ترتيب ملف الاولويات فيما يخص اجندة الانتخابات المنتظرة عام 2012 وفقا لما اعلنه الملك عدة مرات حيث طولب النواب ضمنيا بانجاز قانون الهيئة المستقلة التي ستدير لاول مرة في تاريخ المملكة الانتخابات العامة على ان يعقب هذه الخطوة الانتقال للمرحلة الاهم وهي اقرار نظام انتخاب توافقي وجديد يحتوي جميع مؤشرات ومظاهر الجدل الوطني وينقل البلاد من مازق الربيع والحراك الشعبي.

وعلى هذا الاساس كانت رسائل الاصلاح بارزة في كلام الملك عبد الله الثاني متعهدا بعدم التراجع والنكوص عن المسار الاصلاحي مهما تطلب الامر وبشكل يحسم الجدل عمليا حول توقيت وموعد الانتخابات البرلمانية خصوصا وان الشارع يواصل انتقاده للمجلس الحالي ويعتبره طرفا في الاشكال الوطني.

والخلاصة ان الانتخابات قادمة على الاغلب وقبل نهاية العام الحالي وبالتالي تبقى مهمة وزارة الخصاونة تحقيق المنجز التاريخي المتمثل في وضع الاسس التشريعية لمنظومة نزاهة تخص ملف الانتخابات تكون صالحة لكل الاجيال مستقبلا وهي مهمة اساسية ولا تقل اهمية اطلاقا عن اجراء انتخابات نزيهة بصورة فعلية.

مصراتة تنتخب مجلسها المحلي في اول استحقاق منذ اكثر من 40 عاما

«هيومن رايتس ووتش»: مسلحو ليبيا يمنعون المدنيين من العودة

■ عواصم ـ وكالات: قالت منظمة هيومن رايتس ووتش المعنية بحقوق الإنسان امس الثلاثاء إن السلطات الليبية والمسلحين في مدينة مصراتة يمنعون الأشخاص الذين يتهمونهم بدعم الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي من العودة إلى القرى المجاورة التي فروا منها خلال ثورة العام الماضي.

وقال بيتر بوكايرت مدير ادارة الطوارئ في المنظمة التي تتخذ من نيويورك مقرا لها وقام بزيارة القرى مؤخرا «طمينة والكراريم هما بلدتا أشباح لان مسؤولي مصراتة يمنعون الالاف من الأفراد الذين هربوا من العودة إلى منازلهم». وأضاف بوكايرت في بيان :» الجماعات المسلحة من مصراتة تنهب وتدمر منازلهم صراحة كما كانوا يفعلون لشهور في تاويرغا».

وكانت مصراتة وهي ثالث أكبر مدينة في ليبيا محاصرة من قبل القوات الموالية للقذافي لأسابيع وحررتها قوات الثوار بعد معارك ضارية. وفر سكان عدة قرى حول مصراتة ايدوا القذافي من منازلهم خلال وبعد الصراع الذي انتهى بأسر وقتل الزعيم في تشرين أول/أكتوبر الماضي.

وقالت منظمة هيومن رايتس ووتش :» يتعين على سلطات مصراتة إصدار أوامر على الفور للمسلحين الذين يسيطرون عليهم بوقف النهب وتدمير المنازل ويتعين إرسال قوات أمنية الى المنطقة المتضررة لتسهيل عودة النازحين».

ولم يتمكن المجلس الوطني الانتقالي الحاكم من السيطرة على ما يربو على المئات من المسلحين الذين ساعدوا في الاطاحة بنظام القذافي. وأجرى سكان مصراتة الاثنين أول انتخابات في ليبيا في حقبة ما بعد القذافي لاختيار مجلس محلي.

الى ذلك قالت فاطمة عند خروجها من مكتب اقتراع في مصراتة «اليوم اننا نتذوق طعم الحرية والديموقراطية» رافعة اصبعها المطبوع بالحبر الازرق اثباتا لتصويتها في انتخابات المجلس المحلي في اول استحقاق انتخابي في ليبيا منذ اكثر من 40 عاما.

دفعة جديدة من الخريجين في الجيش الليبي خلال عرض عسكري في طرابلس احتفالا بالعيد الاول لثورة 17 فبراير

ودعي سكان مصراتة الى انتخاب 28 عضوا في مجلسهم المحلي الاثنين من بين 242 مرشحا، على ما اوضح رئيس اللجنة الانتخابية محمد بالروين لفرانس برس.

وقال «انه حدث تاريخي. نأمل ان تشكل هذه الانتخابات مثالا يحتذى به».

واضاف ان الاقتراع الذي جرى بدون اي حادث، هو «ايضا تمرين على الانتخابات المقبلة» التي يفترض ان تجري في حزيران/يونيو على مستوى البلاد لانتخاب مجلس تشريعي. ففي خلال حوالى اربعين عاما من حكم معمر القذافي منعت الانتخابات باعتبارها «بدعة غربية».

وفي مصراتة التي تقع على بعد 210 كلم شرق طرابلس تم تسجيل 101486 ناخبا من بين 156000 ناخب محتمل في مدينة تضم 281000 نسمة مقسمة الى عشر دوائر بحسب بالروين.

وقال المصدر ان نسبة المشاركة مع منتصف اليوم تراوحت بين 30 و60 %.

وقال «هدفنا كان نسبة مشاركة تفوق 30 %. اعتقد اننا انجزناه» مرحبا «بمشاركة نسائية تجاوزت جميع التوقعات».

واعلن الاثنين يوم عطلة في مصراتة بمناسبة الانتخابات وكذلك لاحياء ذكرى ثورة المدينة على نظام معمر القذافي في 20 شباط/فبراير 2011.

وحاصرت قوات القذافي «المدينة الشهيدة» في الثورة الليبية طوال اشهر.

في مكاتب الاقتراع التي زارتها فرانس برس في وسط المدينة كان الزاميا على الناخبين التواري خلف المعزل وبعد الانتخاب وضع اصبعهم في حبر ازرق لا يزول قبل 24 ساعة، لمنع اقتراع ناخب اكثر من مرة.

وقالت مديرة ثانوية البنات في مصراتة ومسؤولة مكتب الاقتراع الذي اقيم في مدرستها جميلة تهامي «لا يمكنني وصف مشاعرنا. الكلمات عاجزة عن التعبير. الحرية، الديموقراطية، لا خوف بعد الآن، لا قمع بعد الآن».

وتابعت «يمكنني ان ارى الفخر في عيون النساء اللواتي يقترعن هنا».

واعربت عن مفاجأتها بمدى «نضوج» الناخبات. وقالت «اغلبهم وحتى الأميات يعلمن تماما ما يفعلن. اعتقد ان حملة التوعية التي نفذتها وسائل الاعلام المحلية اثمرت».

مسؤول تونسي: الجبالي تطرق خلال زيارته إلى السعودية إلى «قضية» تسليم بن علي

■ تونس ـ د ب ا: أعلن مسؤول حكومي في تونس أن رئيس الوزراء المؤقت حمادي الجبالي تطرق خلال زيارته الأخيرة للسعودية إلى «قضية» الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي اللاجئ في السعودية والمطلوب لدى القضاء التونسي.

وذكر لطفي زيتون المستشار السياسي لحمادي الجبالي، في تصريح أدلى به مساء الاثنين للتليفزيون الرسمي التونسي، أن الجبالي «تطرق لهذه القضية خلال محادثات على انفراد» أجراها مع مسؤولين سعوديين لم يسمهم.

وقال «لم نرد إحراج المملكة (السعودية) لأننا نعرف تقاليدها في موضوع الجوار ليس لها تقاليد في تسليم اللاجئين نحن نحترم هذه التقاليد».

وأضاف أن المطالبة بتسليم الرئيس المخلوع الذي هرب للسعودية يوم 14 كانون ثان/يناير 2011 «من اختصاص القضاء التونسي... الذي يتابع القضية» وليس من اختصاص الحكومة التي يرأسها الجبالي.

وتابع «لن تسير مسار النظام السابق (نظام بن علي) الذي كان يكلف السياسيين بتتبع اللاجئين السياسيين أو المجرمين...هذه مسائل قضائية».

وأجرى الجبالي الاثنين في الرياض محادثات مع العاهل السعودي عبد الله بن عبد العزيز سبقتها محادثات أجراها أمس الأحد في الرياض مع الأمير نايف بن عبد العزيز آل سعود ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية.

وانتقدت صحف تونسية ونشطاء على شبكة التواصل الاجتماعي (فيسبوك) تصريحات أدلى بها الجبالي في السعودية وقال فيها «لسنا مستعدين للتضحية بعلاقاتنا مع المملكة من أجل ملف بن علي».

بن علي

ويلاحق القضاء التونسي زين العابدين بن علي في قضايا تتعلق أساسا بالفساد المالي وبقتل نحو 300 شخص خلال «الثورة» التي أنهت 23 عاما من حكمه.

وتجاهلت السعودية أكثر من طلب رسمي تونسي بتسليمها بن علي.

فيسك: في تونس الجديدة الكتب الاسلامية الاكثر مبيعا.. وعدم تسامح حكومة النهضة.. وتصاعد السلفية... وبطالة عالية

لندن ـ «القدس العربي»:

في تونس 90 بالمئة من الكتب التي تصدر منذ الاطاحة بنظام زين العابدين بن علي هي كتب اسلامية، والتيار الليبرالي في تونس في حالة حصار والامال التي انعقدت على الربيع التونسي انتهت برقابة اكثر وغياب التسامح، وزيادة في معدلات البطالة.

تقييم يبدو قاتما قدمه الكاتب والصحافي روبرت فيسك في مقال له في صحيفة «اندبندنت» بناء على رحلة قام بها لتونس.

يبدأ فيسك مقاله بالتساؤل عما تشهده تونس اليوم بعد عام من احداث مرت بها، وفي سؤاله نوع من المفارقة ما بين عهدين، عهد زين العابدين بن علي وعام الثورة الشعبية التي انهت حكم 23 عام من ديكتاتورية وفساد بن علي ونخبته من اقارب زوجته ليلى بن علي. ويقدم الكاتب صورة عن الحياة التي عاشها التونسيون في زمن الديكتاتور، حيث يقول ان اردت ان تعرف عن وضع الحياة في العهد الماضي فما عليك الا ان تمشي على طول شارع الحبيب بورقيبة، حيث كان يمتلىء بالعربات المصفحة والاليات العسكرية وادخل مكتبة فيه واسأل الناس عن عهد الرئيس المخلوع.

فستجد ان الناس سيستعيدون الحياة الباذخة التي كان يعيشها الرئيس واقاربه فيما كان الشعب يتضور جوعا ويعيش حالة من الفقر المدقع، وقيل في يوم ما ان نسبة 96 بالمئة من هذا الشعب المقهور يعملون كمخبرين للنظام، ومع ذلك كان يقمعون ويضربون من رجال النظام ومن قوات الامن.

ومن هنا كان النظام يتباهى على الرغم من هذه الصورة القاتمة بالدعم الذي يلقاه الرئيس من كل شيء حتى من صناديق الهواتف، ويشير الى ما جاء في افتتاحية صحيفة لابريس في عام 2009 والتي تقول ان «العدد الكبير من الشباب الذي وقع تأييدا لميثاق الشباب يظهر دعم الشباب التونسي للمشروع الاصلاحي للرئيس زين العابدين بن علي، والتصاقهم وتمسكهم ببلدهم واستعدادهم للمساهمة في تطوير تونس».

ويشير بعد ذلك للحرية ويحيي صحافية صديقة قاتلت وعملت بشجاعة في ظل الديكتاتورية والتي كانت تجلس في مكتبة الى جانب طبعات متعددة لكتب الفها الباحث المسلم طارق رمضان.

وفي جولة بالسيارة في احياء وشوارع العاصمة تونس مع صحافي الذي قال له «لا تتحدث الي عن الكتاب الليبراليين، روبرت»، مضيفا « الا تعرف ان 90 بالمئة من الكتب المنشورة في تونس هي اسلامية، وخارج تونس فان هذه المكتبات تبيع الكتب المدرسية وهذه الكتب، الا تعتقد ان هذا مدعاة للقلق» ويجيب فيسك قائلا «انك محظوظ لان تونس لا يحكمها مارشال مثل محمد حسين طنطاوي ولا تشهد عنفا كسورية والبحرين». ولكن الصحافي لا يفكر بهذه الطريقة فهو قلق على اعتقال الحكومة الجديدة ثلاثة صحافيين، وهم محرر صحيفة «التونسية» نصر الدين بن سعيدة، ونائب رئيس التحرير حبيب القيزاني والصحافي هادي الحيدري بعد نشر الصحيفة صورة للاعب الالماني من اصل تونسي، سامي خضيرة وهو يحتضن زوجته الالمانية شبه العارية بحجة انها منافية للاخلاق. ويعلق فيسك انها القصة القديمة : الاخلاق ضد الحرية، فالحكومة الجديدة التي يتزعمها حزب النهضة الاسلامي الذي فاز بنسبة 40 بالمئة من مقاعد البرلمان استخدمت القانون 121 من القانون الجزائي وهو القانون الذي يعود لعهد بن علي.

ويشير المنجي الخضراوي وهو عضو بارز في اتحاد الصحافيين التونسيين ان القانون شرع كي يسجن كل المعارضين للنظام ايا كانوا، وقال انه كان على الحكومة ان تتعامل ان نشر الصورة تم بالخطأ وليس النظر اليها كجريمة.

وتساءل قائلا ماذا حدث لقانون 115 الذي تم تمريره حول حرية الصحافة من قبل الحكومة الانتقالية. واشار الى ان حزب النهضة قبل اعتقال الصحافيين تعرض لانتقادات شديدة، لانه من ناحية يقول انه الحرية وفي الوقت نفسه يعارض القانون، ومن اثاره ان صحيفة «التونسية» اختفت من محلات بيع الصحف.

وقد يكون الحديث عن الحرية الصحافية حديثا ثقافيا لكن المشكلة الحقيقية تتمثل في الـ800 الف عاطل عن العمل من مجموع القوة العاملة (3.5 مليون) من عدد السكان البالغ 10 ملايين، ومن معدلات النمو الاقتصادي ورحيل الاستثمار الدولية، فقد اعلن البنك المركزي التونسي عن نمو بنسبة صفرعام 2011، فيما غادرت نسبة 80 بالمئة من الشركات الدولية تونس.

ويقول ان هذه ليست الارث الوحيد للعهد الماضي، فمن الاثار الاخرى والمثيرة للقلق هي تصاعد السلفية التونسية، فحكومات بن علي المتعاقبة انفقت اموالا كثيرة على العاصمة وجوعت المناطق الريفية وهو ما ادى الى تصاعد السلفيين الذين كان يلاحقهم بن علي واعفى عنهم النظام الجديد.

فبلدة سجنان في شمال غرب البلاد تحولت العام الماضي ولفترة قصيرة الى امارة اسلامية حيث قام 200 من الناشطين السلفيين بتحويل المباني الحكومية لسجون يعاقب فيها المذنبين من الذين ارتكبوا تجاوزات اسلامية ومعظمهم ممن تعاطوا الخمر، وتم حرق محل لبيع الاشرطة الموسيقية، وحذر السلفيون صاحبه قائلين له انه ان حاول مرة اخرى تضليل وحرف المسلمين عن المسجد، «فسيأتي الدور على بيتك وبعدها فانت من ستحرق». وبدأت النساء خوفا بارتداء النقاب، والرجال بدأوا يطلقون لحاهم وارتداء زي افغاني.

وهنا يتساءل الصحافي ان كان حزب النهضة يدعم السلفيين؟ فبعد الامارة الاسلامية حرقت دور السينما، فيما حوكم صاحب قناة «نسمة» لعرضه فيلم «بيريسبوليس» عن الحياة في ايران بعد الثورة الاسلامية والناقد لها. كما تعرض مثقفون للضرب، وتظاهر الالاف في المدن التونسية احتجاجا على تصاعد التطرف.

وشهدت جامعات تونسية من مثل جامعة منوبة خلافات حول منع المنقبات من الجامعة مما ادى الى اجتياح الجامعة من ناشطين سلفيين يحملون السيوف، وعندما اعترض اساتذة على الفصل بين الطلاب والطالبات دعم نجلان لوزير الداخلية علي العريض التيار السلفي.

ويشير فيسك قائلا لهذا السبب وصل الداعية السلفي المصري وجدي غنيم لتونس، والذي وصفته منظمات حقوق انسان انه يسعى لخلق الكراهية بين التونسيين، مشيرا ان ما يحدث في تونس يعطي نفس الشعور لما شهدته الجزائر بعد الغاء الجولة الثانية من الانتخابات عام 1992 والتي ادت لما نعرفه.

ومن هنا يتساءل صوت ليبرالي عن ما يحدث في تونس حيث ينقل عن عبدالحميد القماطي ان تونس التي قدمت للعالم هاني بعل وابن خلدون وحتى الحبيب بورقيبة قوله «لماذا جلبنا هؤلاء السلفيين، هؤلاء الاسلاميين، الوهابيين، الافغان، هؤلاء الدعاة المهووسين بالجنس الذين يتحدثون عن ختان البنات والذين يصدرون الفتاوى التي لا علاقة لها بحضارتنا، بفكرتنا عن الدين، وقيمنا والتي تطورت عبر الالاف السنين، آسف، لحاهم ونقابهم وجلابيبهم وسوادهم تعود للعصر الوسيط وليس نحن» وحتى لو ولدوا في تونس «فهم ليسوا تونسيين».

ويشير في نهاية مقاله ان كلام المثقف جيد لكن عندما نعرف انه يكتب في صحيفة لابرس وهي التي نقل منها ما قالته افتتاحيتها حول ميثاق الشباب ودعم بن علي متسائلا، هل سيدعي السلفيون ان لديهم ميثاقا للشباب؟ فكرة مرعبة حتى بمجرد التفكير بها!

حزب اسلامي يعارض قائمة موحدة للاسلاميين في الانتخابات الجزائرية والحكومة ستسمح لمنظمات اهلية أجنبية بمراقبة الاقتراع

■ الجزائر ـ وكالات: عارض رئيس حزب جبهة العدالة والتنمية الجزائري الاسلامي عبد الله جاب الله الثلاثاء تكتل الاسلاميين في قائمة واحدة خلال الانتخابات التشريعية المقررة في العاشر ايار/مايو، رغم تعدد النداءات لاتحاد الاسلاميين.

واوضح جاب في مؤتمر صحفي «منذ 1976 جربت كل الوسائل وقمت بثلاثين تجربة لجمع الاسلاميين باءت كلها بالفشل ما جعلني اصاب باليأس». وتابع «الخلاف والتعدد هما الاصل والاولى تنظيم الاختلاف من اجل التنافس المشروع لبناء الدولة والمجتمع».

ونفى رئيس الحزب المتشدد الذي شعاره «في خدمة الدين والوطن والامة» ان يكون تلقى «عرضا رسميا من اصحاب مبادرة التكتل الاسلامي» وفي المقابل رحب جاب الله «بالتنسيق مع الاحزاب الاخرى في الرقابة على الانتخابات»، والتحالف معها بعد الانتخابات «بحسب النسب التي تحصل عليها».

وتعددت نداءات لتكتل الاسلاميين ودخول الانتخابات بقائمة واحدة، لكن جاب الله اجل ابداء موقف رسمي من هذا العرض الذي بادرت به حركة النهضة التي كان اسسها قبل ان ينشق عنها «لانشغاله» بعقد المؤتمر التاسيسي لجبهة العدالة والتنمية.

وعقد الحزب مؤتمره التاسيسي في العاشر من شباط/ فبراير بحضور خمسة آلاف شخص، وينتظر حصوله على الترخيص النهائي بعدما «سلم ملفا كاملا لوزارة الداخلية»، كما اكد جاب الله.

وبدا عبد الله جاب الله واثقا من الفوز بالانتخابات المقبلة واعتبر ان «فوز الجبهة تحصيل حاصل».

وطمان الراي العام الوطني والدولي قائلا «الجبهة اذا وصلت الى الحكم ستعلي قيم المواطنة وتعزز الحقوق والحريات دون تمييز في العقيدة (الدين) او العرق».

وجبهة العدالة والتنمية واحدة من 17 حزبا سياسيا سمح لها بعقد مؤتمرها التأسيسي قبل الترخيص النهائي لها بينما حدد موعد الانتخابات التشريعية في البلاد في العاشر من ايار/مايو المقبل ورفع عدد النواب من 389 الى 462.

الى ذلك قال وزير الداخلية الجزائري إن مراقبين من مركز كارتر والمعهد الديمقراطي الوطني الأمريكيين سيتمكنون للمرة الأولى من مراقبة الانتخابات البرلمانية المقررة في الجزائر في وقت لاحق هذا العام.

واضاف الوزير دحو ولد قابلية في حديث لرويترز أن الجديد في هذه الانتخابات سيكون وجود مراقبين دوليين من الاتحاد الأوروبي والجامعة العربية وغيرهما وأيضا من منظمات غير حكومية مثل المنظمتين الأمريكيتين غير الحكوميتين.

وقال الوزير إن الحكومة التي اتهمت في الماضي بالتلاعب في الانتخابات سيقتصر دورها على ما يتعلق بالنقل والإمداد في الانتخابات المقررة في العاشر من مايو ايار في حين سيشرف القضاة والأحزاب السياسية على الانتخابات للمرة الأولى.

واضاف أن المهمة الأولى للبرلمان الجديد ستكون إعداد دستور جديد بنهاية العام الحالي.

ردود فعل سلبية في الجزائر التي تستعد للاحتفال بخمسين سنة على استقلالها

فرنسا: البرلمان يوافق على قانون يجرم الإساءة «للحركى» الذين تعاونوا مع الاستعمار

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

وافق البرلمان الفرنسي أمس الأول على مشروع القانون الخاص بتجريم الإساءة إلى الحركى (الاسم الذي يطلق على الذين تعاونوا مع السلطات الفرنسية خلال فترة استعمار الجزائر) وأقر القانون عقوبات تصل إلى 45 ألف يورو، وهو المشروع الذي تقدم به الاتحاد من أجل حركة شعبية (حزب الرئيس نيكولا ساركوزي) وذلك في وقت بدأ موضوع الحركى يتحول إلى ورقة من الأوراق التي ستستخدم في الحملة الانتخابية الرئاسية في فرنسا.

وقالت وكالة الأنباء الفرنسية إن كل التشكيلات السياسية الممثلة في البرلمان الفرنسي صوتت على مشروع القانون، عدا نواب جبهة اليسار، الذين لم يشاركوا في عملية التصويت، وينتظر أن يرفع المشروع إلى مجلس الشورى الفرنسي من أجل قراءة ثانية والتصويت عليه، وذلك في 27 شباط (فبراير) الحالي، وبعد التوقيع عليه يمكن أن يدخل القانون حيز التنفيذ قريبا.

وينص القانون الذي أدخل تعديلات على قانون حرية الصحافة أن الكتابات الصحفية التي تسيء إلى الحركى يعاقب عليها بغرامة تقدر بـ 12 ألف أورو، أما القذف فتصل عقوبته إلى 45 ألف أورو، ويسمح القانون الجديد لجمعيات الدفاع عن الحركى وأفراد عائلاتهم بالتأسس كطرف مدني، وتمكينهم من الدفاع عن أنفسهم أمام القضاء في حالة تعرضهم إلى إساءة أو قذف، علما وأن جورج فراش رئيس منطقة لانكدوك روسيون وصف الحركى بأنهم رجال من الدرجة الثانية.

وقد ندد عدد من نواب البرلمان بالخلفية الانتخابية لهذا القانون، ومن بينهم النائب عن الحزب الشيوعي أندري كاساين الذي قال أن الهاجس الانتخابي هو الذي كان وراء استصدار القانون في هذا التوقيت بالذات، مشددا على أن القانون سيخلق مشاكل جديدة أكثر مما سيعالج المشاكل الموجودة، في حين اعتبر نواب آخرين من اليسار أن المشروع تمت صياغته في عجالة، وأنه يعاني من نقائص كثيرة كان يفترض .

من جهة أخرى كانت الوزيرة جانت بوغراب وهي ابنة حركي، قد استقبلت وفدا عن ممثلي منظمات الحركى، وقد طمأنت الوزيرة الوفد الذي استقبلته بشأن تكفل الحكومة بانشغالاتهم، في حين يطالب الحركى باعتراف السلطات بمسؤوليتها في التخلي عنهم وعدم الاعتراف بحقوقهم طوال الخمسين سنة الماضية، ويتهم هؤلاء السلطات الفرنسية بعد استقلال الجزائر بالتخلي عنهم، بل وإعطاء أوامر صريحة بمنعهم من الالتحاق بفرنسا، وتركهم يواجهون مصيرهم لوحدهم، مؤكدين على أن الآلاف من الحركى تعرضوا لعقوبات بالسجن ومع الأعمال الشاقة، والبعض الآخر قتلوا في عمليات انتقامية.

كل هذه التحركات توحي بأن الحركى سيكونون وقودا في الحملة الانتخابية القادمة في فرنسا، فالكثير من المرشحين يحاولون استمالة هذه الفئة للحصول على أصواتها في الانتخابات الرئاسية القادمة، علما وأنهم يشكلون لوبي قوي يؤثر في القرار السياسي لما يتعلق الأمر بملف الذاكرة مع الجزائر، علما وأن الكثير من المؤرخين يؤكدون أن الحركى وعائلاتهم الذين يتواجدون بشكل كبير في الجنوب الفرنسي يرفضون أي خطوة تقوم بها السلطات الفرنسية من أجل الاعتراف بجرائم الاستعمار والاعتذار عنها، لاعتقادهم بأنهم الأولى بالاعتراف والاعتذار عما لحق بهم غداة استقلال الجزائر في 5 تموز (يوليو) 1962.

وكان الوزير الأول الجزائري أحمد أويحيى قد علق على القانون قبل موافقة البرلمان الفرنسي عليه مخاطبا الفرنسيين: « لكم حركاكم ولنا شهداؤنا»، وهو ما يوحي أن تصادف الحملة الانتخابية الرئاسية في فرنسا والحملة الانتخابية البرلمانية في الجزائر مع الاحتفالات بالذكرى الخمسين لاستقلال الجزائر المقررة لهذه السنة، لن يجعل الاحتفالات تمر في هدوء، بل إنها ستكون مناسبة لنبش جراح الماضي أكثر من تضميدها.

اسبانيا: مهاجر مغربي يحرق ذاته وطلبة ينادون بربيع اسباني لمواجهة الاقتطاعات الاجتماعية

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

تعيش اسبانيا أجواء احتجاجية شبيهة بالربيع العربي، حيث أقدم مهاجر مغربي مقيم في اسبانيا على إضرام النار في نفسه على طريقة التونسي البوعزيزي بعد عدم توصله بمساعدات اجتماعية، وفي الوقت ذاته، دعا الطلبة الى ربيع عربي في البلاد في أعقاب مواجهات عنيفة في مدينة فالنسيا شرق البلاد.

وتؤكد السلطات أن الأمر يتعلق بمهاجر مغربي يبلغ من العمر 28 سنة سبق وأن هدد يوم السبت الماضي بإحراق نفسه لكن لا أحد اعتقد في إقدامه على ذلك.

وليلة الاثنين، قصد مركز الشرطة في بلدة أربوسيس في إقليم خيرونا بمنطقة الحكم الذاتي كاتالونيا شمال شرق اسبانيا، وصب البنزين على نفسه أمام باب المركز وأضرم النار وحاول شرطي أن يطفئ النار بالارتماء عليه لكن لم ينجح ومن حسن الحظ مر من هناك رجلي إطفاء وقاما بإطفاء النار. وجرى نقل المهاجر المغربي الذي لم يتم الكشف عنه اسمه الى مستشفى في برشلونة بينما تلقى الشرطي الإسعافات في مدينة خيرونا من الحروق الطفيفة التي أصيب بها.

وتؤكد بلدية بلدة أربوسيس التي لا يتعدى سكانها سبعة آلاف شخص أن المهاجر كان ينتظر مساعدات اجتماعية للخروج من الوضع المعيشي الصعب الذي كان يعيشه منذ سنة. ومما زاد من تأزيم وضعه هو انفصاله عن زوجته الإسبانية.

وهذه هي المرة الثانية التي تشهد فيها اسبانيا حالة إحراق الذاتي في ظرف أقل من أسبوعين، وكانت المرة الأولى عندما أقدم مواطن اسباني يوم 9 فبراير على إحراق نفسه في بلدة بإقليم فالنسيا في اليوم الموالي لتسريحه من العمل، وتوفي متأثرا بحروقه. وقبل إحراق نفسه، كان هذا المواطن واسمه فيلكس قد صرح في حانة البلدة لأصدقاءه «سأقوم بإحراق ذاتي على شاكلة ما جرى في العالم العربي لكي أدافع عن كرامتي»، ولم يصدقه أحد، لكنه أقدم على ذلك لاحقا.

وتعيش مدينة فالنسيا، كبريات المدن الإسبانية أجواء شبيهة بالربيع العربي في أعقاب الاحتجاجات الطلابية التي تشهدها المدينة كرد على إقدام حكومة الحكم الذاتي على اقتطاعات مالية لقطا التعليم بشكل تؤكد النقابات أنه سيضر كثيرا بمستوى التعليم وكذلك المنح الدراسية التي تمنح للطلبة.

وعاشت فالنسيا طيلة يوم الاثنين مواجهات عنيفة بين الطلبة وقوات الأمن، وكتبت الكثيرون في تويتر «ربيع فالنسيا» في حين كتب آخرون «الربيع العربي في اسبانيا»، وامتدت التظاهرات لمدن أخرى مثل مدريد واشبيلية وبرشلونة للتضامن مع طلبة فالنسيا والتنديد بالعنف.

ويعتصم قرابة 400 طالب مآزرين ببعض الأساتذة في كلية العلوم الإنسانية في فالنسيا للتنديد بالعنف الذي تمارسه السلطات ومصرين على ضرورة استقالة مندوبة الحكومة في هذه المدينة والتي تمثل الحكومة في مجموع إقليم فالنسيا الذي يتمتع بالحكم الذاتي.

وعادت المدينة لتشهد أمس الثلاثاء تظاهرات ضخمة، بينما تدعو الحكومة الى النضج في التظاهر لتفادي العنف.

وتعيش اسبانيا أجواء من الاحتقان الاجتماعي بسبب سياسة التقشف التي تطلقها حكومة ماريانو راخوي، واحتضنت 57 مدينة يوم الأحد تظاهرات شعبية كبرى منددة بهذه الاقتطاعات.

وتشير مختلف الدراسات والتقديرات أن اسبانيا مقبلة على تظاهرات اجتماعية وسياسية لم تشهدها البلاد خلال الثلاثين سنة الماضية.

رئيس وزراء تونس: مخاوف الغرب من وجود الإسلاميين في السلطة كانت فزاعات النظام السابق

■ الرياض ـ د ب ا: اعتبر رئيس الوزراء التونسي حمادي الجبالي أن المخاوف الغربية من وجود الإسلاميين في السلطة « كانت فزاعات النظام السابق».

وقال الجبالي، الذي قام بزيارة للسعودية خلال اليومين الماضيين في تصريحات له نشرتها الصحف السعودية الصادرة امس الثلاثاء، إن «الذين فازوا بالأغلبية بطريقة شفافة واختيار شعبي هم لا يخيفون بل على العكس».

وحول استلهام التجربة التركية وتطبيقها في تونس، أوضح الجبالي أن «لديهم تجربة طويلة في تونس والعالم العربي».

وقال «لا نحتاج لإسقاط تجارب، كل تجربة نابعة من معطى جيوسياسي فالثورة التونسية غير قابلة للتصدير».

وأضاف «نحن لسنا في حاجة لاستنساخ أحد.. نحن نحترم هذه التجارب ونريد أن نستفيد ونحن سبقنا التجربة التركية على المستوى الفكري والتأصيل».

وتابع «الذي يعجبنا في التجربة التركية، إلحاحها ودخولها في قضايا التنمية الحقيقية والاقتصاد وقضايا إصلاح الدولة وشفافية أكبر».

واعتبر رئيس الوزراء التونسي أن التحدي الأكبر الذي يواجه بلاده «هو التحدي الاجتماعي».

وحول وضع الشريعة الإسلامية في الدستور المقبل لتونس، أكد رئيس الوزراء التونسي أن الدستور المقبل سيكون «دستور كل التونسيين ولا بد أن نلتقي فيه على قيم إنسانية، كلها وهي معروفة الخصها بكلمة الحرية».

وفيما يتعلق بمؤتمر «أصدقاء سورية»، أوضح الجبالي أنهم يقومون بالتنسيق في إطار الجامعة العربية وأن «وزراء الخارجية اتفقوا على دعم المؤتمر».

وبخصوص التدخل المباشر في سورية، قال الجبالي «نحن أقرب إلى تبني الرأي إذا كانت هناك قوات عربية إسلامية لأن فتح عناصر أخرى خارج المنظومة العربية الإسلامية من شأنه أن يحدث تشعبا وتعقدا للأمور ويكون الحل صعباً على المنظور القريب والبعيد فوضع سورية الجغرافي والجيوستراتيجي ليس بالهين».

الغنوشي يتوقع «نتيجة جيدة» للاسلاميين في الانتخابات الجزائرية «رغم انقسامهم»

■ الجزائر (الجزائر) ـ ا ف ب: توقع راشد الغنوشي زعيم حزب النهضة الاسلامي التونسي ان يحقق الاسلاميون الجزائريون نتائج جيدة «رغم انقسامهم» الى عدة احزاب في الانتخابات التشريعية المقررة في العاشر من ايار/مايو، كما جاء في مقابلة مع صحيفة الخبر الجزائرية نشرت الثلاثاء.

وقال الغنوشي ردا على سؤال حول امكانية فوز الاسلاميين في الجزائر « أتوقع أن تكون النتائج جيدة إن شاء الله، رغم الانقسام».

واضاف « عندما تجري العملية الديمقراطية في نزاهة يكون الجميع قد نجحوا، وعندما تكون العملية الديمقراطية مغشوشة يكون الجميع قد فشلوا، فالعدل أن تنجح العملية وذلك هو النجاح الحقيقي».

وبرأ الغنوشي السلفيين في تونس من استخدام العنف وقال انهم لا يهددون الامن العام وان حركة النهضة مع الترخيص لحزب التحرير السلفي.

واكد الغنوشي في المقابلة التي اجرتها الخبر في تونس «في تقديرنا أن معظم السلفيين يبشرون بثقافة ولا يهددون الأمن العام، ويمكن للمجتمع المدني أن يتعامل معهم بالحوار والاستيعاب، ويمكن للديمقراطية أن تتعامل مع كل هذه التيارات الفكرية».

تحذير الاخوان من الوقوع بفخ تشكيل الحكومة.. وسلفي يصف أعضاء مجلس الشعب الإخوان بأنهم شياطين.. وسخرية من دعوة المرشد العام للخلافة الإسلامية

الشيخ القرضاوي يهاجم شيخ الأزهر.. ووزير الداخلية يحيل الضباط الملتحين للتحقيق

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

أبرز أخبار وموضوعات الصحف المصرية الصادرة أمس، الثلاثاء، كان اتهام لجنة الصحة بمجلس الشعب وزير الداخلية السابق اللواء منصور العيسوي بتعمد تعطيل نقل مبارك إلى مستشفى سجن طرة، وأنه صالح لنقله فورا، وإرسال ذلك إلى النيابة العامة لنقله الى المحكمة لإصدار قرار بنقله، واجتماع المشير طنطاوي مع السيناتور الأمريكي جون ماكين الذي أكد انه وعد بحل أزمة المنظمات المدنية الأمريكية، وعلى الرغم من نفي الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي ما نشر عن انه الرئيس التوافقي، فإن الصحف لم تكف عن التأكيد على وجود صفقة بين المجلس العسكري والإخوان والسلفيين للتقدم برئيس توافقي، وقد تأكد الأمر في الصفحة السابعة من «المصري اليوم» – امس – من رسم دعاء العدل بعنوان – البحث عن رئيس – وكان عن ممثل للإخوان والسلفيين، يتوسط عريسا يمثل المجلس العسكري ورئيسا توافقيا يمثل العروسة، يكاد يموت من شدة الخجل ومأذون الإخوان والسلفيين يقول ضاحكاً: خير البر عاجله، السكوت علامة التوافق.

وأفردت الصحف مساحات واسعة لقيام وزير الداخلية اللواء محمد إبراهيم بزيارة لمحافظة اسيوط وتفقده مواقع للشرطة وتصريحاته الحاسمة بأنه ستتم إحالة أي ضابط ملتح للتحقيق لأن هناك شروطا في المظهر لا بد من التقيد بها وأن اللحية،عادة وليست سنة. وتوسعت الصحف ايضا في نشر رد ممثل النيابة العامة المستشار مصطفى سليمان على ما قاله محامو مبارك وباقي المتهمين، وقال ان تورط مبارك في قتل المتظاهرين ثابت وان الشرطة تعمدت عدم تقديم معلومات عن الذين قتلوا المتظاهرين، وأنه لولا تسجيل مصور للضابط محمود الشناوي قناص العيون، لما أمكن التعرف عليه، وقال ان التحقيقات لمعرفة القتلة سوف تظل مفتوحة لمدة عشر سنوات للتوصل إليهم، ونفي سليمان كل ما قيل عن تورط حزب الله أو حماس أو عناصر خارجية أو حراس الجامعة الأمريكية في إطلاق النار على المتظاهرين، ومشاركة حماس جاءت في المساعدة على تهريب بعض سجنائها، كما صدر حكم بالسماح لرجلي الأعمال من الإخوان خيرت الشاطر وحسن مالك بالتعامل في البورصة.

وإلى شيء من أشياء عديدة عندنا:

نص ما جاء عن مبارك في كتاب الدراسات الاجتماعية

ونبدأ بمبارك والأزمة التي تسبب فيها دون أن يكون صاحبها، وإنما لما جاء عنه في كتاب – الدراسات الاجتماعية، مصر، بيئاتنا وتاريخنا الحديث، للصف السادس الابتدائي.

وقد فوجئت بكبرى أحفادي وهي منار، غاضبة، وتساءلت مثلما تساءل خفيف الظل عبدالقادر محمد علي، وهكذا اضطرتني لقراءة الكتاب كله، وهو من مائة وخمسين صفحة بالصور، والأسئلة والتدريبات ونماذج الامتحانات، والجزء التاريخي جاء في باب شخصيات وأحداث من ص57 إلى ص120، وبدأ بمحمد علي باشا ثم أحمد عرابي والاحتلال البريطاني لمصر ومصطفى كامل، ومحمد فريد، ثم سعد زغلول وثورة 1919 وثورة 23 يوليو 1952، وأول رئيس جمهورية اللواء محمد نجيب ثم عبدالناصر، والسادات، ومبارك، وما جاء في الكتاب عنه نصه هو:

1– قاد القوات الجوية أثناء حرب أكتوبر 1973، بمشاركة كافة الأسلحة البرية والبحرية والدفاع الجوي.

2– نائب لرئيس الجمهورية في الفترة من 1975 إلي 1981.

3– رئيس للجمهورية منذ أكتوبر 1981 إلى فبراير 2011.

فضل مبارك في القضايا العربية

حرص الرئيس مبارك على اتباع سياسة خارجية تقوم على توطيد علاقات مصر مع دول العالم العربي والخارجي، ففي عام 1990 استعادت مصر عضويتها في جامعة الدول العربية، وعاد مقر الجامعة إلى القاهرة، كما حرص مبارك على تحقيق التضامن العربي.

ثانياً: المجال الاقتصادي:

أكد الرئيس حرصه على تطوير الاقتصاد فاهتم بما يلي:

– زيادة الصادرات وفتح أسواق خارجية.

– تطوير البنية الأساسية لوسائل النقل والمواصلات بمختلف أنواعها.

– التوسع في إنشاء الطرق والكباري والأنفاق.

– الاهتمام بالمدن الجديدة وتزويدها بالخدمات.

– تنمية المدن الجديدة مثل مدينة العاشر من رمضان والسادس من أكتوبر.

– التوسع في إنشاء المدارس بمختلف مراحلها.

– إنشاء العديد من الجامعات الحكومية والخاصة.

– إنشاء مكتبة الإسكندرية وإعادة بناء دار الأوبرا المصرية.

ثالثاً: المجال الاجتماعي:

وقد حاول الرئيس مبارك تحقيق الأمن والاستقرار الداخلي للوطن والمواطن في المجالات الآتية:

1– مواجهة الإرهاب بمختلف صوره وأشكاله.

2– التوسع في تقديم الخدمات الاجتماعية والرعاية الاجتماعية للمحتاجين.

3– زيادة دعم المعاشات ومعاش الضمان الاجتماعي.

4– زيادة الانفاق على دعم السلع والخدمات لمحدودي الدخل.

5– الاهتمام بالطرق والمواصلات وإنشاء الكباري مثل كوبري السلام.

6– إقامة بعض المشاريع لتنمية الانتاج الزراعي.

إلا أن هذه المحاولات لم تكن كافية لتلبية طموحات الوطن واحتياجات المواطنين مما أدى في النهاية إلى قيام الشعب بثورة ضد النظام الحاكم في يناير 2011.

علماء مصريون معاصرون حصلوا على نوبل

هذا ما ورد في الصفحات من 101 إلى 103، وبعدها أسئلة وتدريبات، ثم فصل عن علماء مصريين معاصرين حصلوا على نوبل ومنهم أحمد زويل ونجيب محفوظ، وأسئلة وتدريبات، وابتداء من صفحة 114 بدأ الكلام عن ثورة 25 يناير 2011، حتى صفحة 120، وجاء فيها ما نصه: «ولدي التلميذ، ابنتي التلميذة من حقك أن تفخر بمصريتك وبانتمائك لهذا الوطن، فقد قام الشعب المصري بثورة من أهم الثورات الشعبية في التاريخ وهي ثورة 25 يناير 2011 التي بدأها الشباب وقام بها الشعب وحمتها القوات المسلحة، وكان للثورة أسباب عديدة منها:

أولاً: سوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتعليمية والصحية.

ثانياً: انتشار الفساد في مرافق الدولة ومؤسساتها كافة على حساب الفقراء ومحدودي الدخل.

ثالثاً: تزوير الانتخابات وسيطرة الحزب الوطني الديمقراطي على أغلبية مقاعد مجلس الشعب وحدوث تزاوج بين السلطة ورجال الأعمال.

رابعاً: انشغال الدولة بمشروع التوريث.

ملامح الثورة من 25 يناير حتى 11 فبراير 2011.

مقدمات الثورة ومميزاتها

لم تكن ثورة 25 يناير وليدة هذا التاريخ ولكن سبقتها مئات الاحتجاجات الشعبية التي قامت بها جماعات متعددة من المصريين، كما كان للعديد من الكتاب والشخصيات السياسية والجامعية دور هام في نقد النظام، وتسليط الضوء على الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية السيئة.

أهداف الثورة: تركزت أهداف الثورة في عدد من الأهداف هي الكرامة والحرية والعدالة الاجتماعية وإقامة نظام ديمقراطي سليم.

مميزات الثورة:

تميزت الثورة بعدد من المظاهر الهامة أهمها:

– انها كانت ثورة سلمية بيضاء.

– استخدام الشباب للتكنولوجيا المتطورة في تنظيم الثورة الفيس بوك.

– تلاحم قوى الشعب المختلفة ومشاركة الملايين في محافظات مصر جميعها في أحداث الثورة، خاصة في القاهرة والسويس والإسكندرية.

– تشكيل لجان شعبية للدفاع عن المنازل والمؤسسات العامة والمتحف المصري وتأمين المتظاهرين.

– تلاحم الشعب مع الجيش وحماية الجيش للثورة.

عوامل أسهمت في نجاح الثورة:

أولاً: ارتفاع معدلات العنف من الشرطة وأمن الدولة ضد المتظاهرين، خاصة يوم 28 يناير، حيث دعا المتظاهرون لإسقاط النظام ورحيل محمد حسني مبارك.

ثانياً: استخدام الجمال والجياد في الهجوم على المتظاهرين بسيوف وهراوات مما زاد من إصرار الجماهير على المقاومة.

ثالثاً: سقوط مئات الشهداء وآلاف الجرحى.

رابعاً: اطمئنان الجماهير إلى موقف القوات المسلحة المؤيد لمطالبهم.

أهم إنجازات الثورة:

– إسقاط رأس النظام السياسي المتمثل في الرئيس محمد حسني مبارك ومحاكمة عدد من أركان نظامه.

– حل مجلسي الشعب والشورى.

– الإفراج عن المعتقلين والمسجونين السياسيين.

– تشكيل الأحزاب بمجرد الإخطار.

– تأكيد وترسيخ الإحساس بالمواطنة والتأكيد على الوحدة الوطنية.

– استعادة الحرية والعزة والكرامة التي افتقدها الشعب عقودا عديدة.

– العمل على إجراء انتخابات تشريعية ورئاسية نزيهة وشفافة.

استمرارية الثورة:

– ولا تزال الثورة مستمرة لتحقيق بقية أهدافها خاصة القضاء على الفساد واستعادة الأمن وتحقيق العدالة الاجتماعية وإقامة نظام ديمقراطي سليم وبناء دولة عصرية تأخذ مكانها اللائق بها بين الأمم والشعوب».

الضجة لم تكن مبررة حول الكتاب

هذا هو النص الكامل لما جاء في الكتاب، وبالتالي فإن الضجة التي ثارت حوله لم يكن لها مبرر على الإطلاق، وسببها الأساسي أن أحدا لم يقرأ النص الكامل لما في الكتاب الذي شارك في وضعه ثمانية من أساتذة الجامعات والخبراء في الجغرافيا والمناهج والمواد التعليمية، وبينهم اثنان من أساتذة التاريخ، هما الدكتور إسماعيل زين الدين من كلية الآداب بجامعة القاهرة والدكتور أحمد ماهر عبدالله من جامعة بنها، وراجع الكتاب، واثنان من أساتذة التاريخ، هما الدكتور عادل حسن غنيم الأستاذ بكلية الآداب بجامعة عين شمس، ورئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية وقد رأس اللجنة، وهو من المشهود لهم بالقدرة والايمان بالعروبة، والوحدة العربية، وكنت قد تعرفت عليه من سنوات، في جامعة عين شمس، لحضور مناقشة رسالة دكتوراة، كان صاحبها قد دعاني لحضورها، لأنه اعتمد فيها على كتاب لي من جزأين عنوانه – عروبة مصر من 1942– 1952، وفوجئت أثناء مناقشة الدكتور عادل الذي رأس لجنة المناقشة، يلوم صاحب الرسالة لأنه لم يقم بدعوة مؤلف كتاب عروبة مصر، فقال له، انه موجود، وفوجئت بالدكتور عادل يوجه تحية لي وإشادة، مما أحرجني، وبعد انتهاء المناقشة، طلب مني أن أتواصل معه.

وأما الثاني فهو الدكتور عاصم أحمد الدسوقي، عضو وأستاذ بكلية الآداب بجامعة حلوان، وهو ناصري، وكان من أشد مهاجمي مبارك ونظامه قبل سقوطه بسنوات.

جلست والنار بعينيها تتأمل في وطني المقلوب

أما الجديد، فهو أن صاحبنا الزجال والكاتب خفيف الظل المهندس ياسر قطامش جلس يوم السبت في الصفحة الثانية من «أخبار اليوم» وأمسك بالعود ليغني لمبارك رغم أن صوته لا يصلح للغناء بالمرة، أغنية عبدالحليم حافظ وتأليف نزار قباني، قارئة الفنجان، وأخذ يغير ويبدل فيها وجعل عنوانها – مخلوع، مخلوع، مخلوع يا ولدي، وانطلق يقول:

جلست والنار بعينيها تتأمل في وطني المقلوب

قالت، بطريقك مولوتوف وفلول تضربكم بالطوب ياولدي اني لم أعرف موضوعا يشبه موضوعك وشهدت كثيرا، لم أشهد مخلوعا يشبه مخلوعك

بحياتك قد كان رئيساً يا ولدي أعظم من نيرون

قد أشعل مصر وولعها بنظام غجري مجنون

ما أجمل أن تهوى رجلا قد حكم بلادك كالفرعون ويحب العند ويعشقه ويراه ألذ من البنبون».

الثورات في العالم يختطفها الملتحون

وإلى المعارك السريعة والخاطفة ونبدأها مع زميلنا بمجلة «أكتوبر» محمود عبدالشكور، حيث اخترنا أربعا من بين أربع عشرة، هي:

ـ الثورات في العالم العربي يشعلها شباب حليق الرأس، وتديرها شخصيات تستخدم الصبغة وتركبها ذقون تفوز بالسلطة.

– لن أستغرب إذا عرض قريباً فيلم جديد بعنوان «على من نطلق الخرطوش؟» للمنتج الجريء «الطرف الثالث».

– في كل مكان، يوجد فارق كبير وضخم وشاسع بين «الشرطة والشورية»، إلا في مباراة الأهلي والمصري ببورسعيد.

– العلاقة بين الحكام العرب وشعوبهم تحددها أربع أغنيات:

– «جددت حكمك ليه؟» و«ياظالمني» و«وح اسيبك للزمن» و«للصبر حدود».

أنتم تعبثون بمصير البلاد عبر المظاهرات

ومن «جمهورية» الاثنين اخترنا معركتين من بين ثلاثة عشر لزميلنا السيد نعيم الذي ارتدى ملابس القذافي وقلده وهو يهاجم حركة السادس من أبريل قائلا: «من أنتم؟! يا 6 أبريل حتى تتدخلون في شؤون الحكم وتطلبون من البرلمان «المؤسسة الشرعية والتشريعية الرسمية» في مصر، الاعتراف بالمجلس الانتقالي السوري وطرد السفير السوري، ما شأنكم أنتم وما مصدر القوة «الوهمية» التي تتمتعون بها؟!

– 6 أبريل: توقفوا عن حماقاتكم وطول لسانكم وخروجكم عن الشرعية وإدعاء البطولات الزائفة والكاذبة، أنتم تعبثون بمصير البلاد عبر المظاهرات والدعوة للإضراب والعصيان المدني، ثم الأدهى والأمر أخيراً وأنتم تهددون المجلس العسكري انكم لن تقفوا مكتوفي الأيدي أمام اعتقال أعضاء متهمين في حركتكم غير المباركة على الإطلاق!».

الشيخ محمد حسان ليس مؤهلا للسياسة

وثالث آخر معركة خاطفة ستكون لزميلنا مجدي شندي رئيس تحرير جريدة «المشهد» الاسبوعية المستقلة التي تصدر كل أحد، إذ نظر بغيظ إلى الشيخ محمد حسان وقال عنه: «محمد يسقط، دون أن يدري، لأنه ليس مؤهلا للسياسة، رفع يديه حتى ظهر بياض إبطيه في غرفة، وهو يدعو لمبارك وحاشيته الفاسدة، ثم أخذته النخوة الوطنية فطالب بجمع ملايين من الفقراء بدلا من المعونة المغموسة بالإملاءات، بدلا من أن يطالب بسد العجز من رد الأموال المنهوبة ووقف الفساد المستشري ومقاومة الدخول الفلكية للبعض، وهو منهم، لذلك كان طبيعيا أن تنفتح عليه أعشاش الدبابير».

أصحاب رؤوس الأموال الذين بدأوا يسيطرون على الإعلام

وإلى المعارك والردود المتنوعة التي يضرب أصحابها في كل اتجاه، حسبما يرى الواحد منهم، فمثلا اختار صديقنا والخبير الإعلامي الكبير السيد الغضبان أن تكون معركته يوم الخميس في «الوفد» عند أصحاب رؤوس الأموال الذين بدأوا يسيطرون على الإعلام، بقوله والشك يملأ قلبه: «النموذج الأكثر وضوحاً نراه في اقتحام مفاجيء للساحة الإعلامية قام به رجل الأعمال محمد أمين شريك رجل الأعمال المعروف منصور عامر، قام الرجل بإنشاء قناة CBC وأعلن في مؤتمر صحفي انه أنشأ «وقفا» رصد له ملايين الجنيهات وأنه سوف يستخدم ريع هذا الوقف لإطلاق قناته الفضائية. وبسرعة الصاروخ أنشئت القناة وتم التعاقد مع العديد من نجوم الصحافة والتليفزيون لتقديم برامج على شاشة قناته وكانت عقوده مع هؤلاء شديدة الإغراء بأرقامها الفلكية.

إلى هنا وشأن الرجل شأن رجال أعمال آخرين أطلقوا قنواتهم الفضائية، ولم تمض سوى بضعة شهور حتى كان رجل أعمال آخرين 60 هـ من قنوات «مودرن» الثلاث وتولى منصب العضو المنتدب بهذه القنوات وأصبح الرجل بنص العقد المسؤول الوحيد عن إدارة هذه القنوات، أما قناته الأصلية cbc فقد تمددت وأطلق قناتين تحت نفس المسمى أي أنه أصبح يملك الآن ست قنوات.

تفتحت شهية الرجل فقام بالتفاوض مع مالكي قناة النهار للاستحواذ على نسبة كبيرة من أسهمها، ولا أحد يعرف حدود هذا الأستاذ محمد أمين على الساحة الإعلامية وإن كانت الأخبار تتحدث عن مفاوضات جارية بينه وبين مالكي بعض القنوات المتعثرة للاستحواذ عليها أو على النسبة الأكبر من أسهمها.

ولا يمكن لعاقل أن يتصور أن الرجل يضخ مئات الملايين من الجنيهات في هذه القنوات «كعمل خيري» يقصد به تقديم خدمة إعلامية تعبر عن اتجاهات الجماهير العريضة، ولا يمكن أيضاً أن نتصور أن الرجل يرى في شراء هذا الكم من القنوات استثمارا يدر أرباحا، فهذه القنوات جميعها تحقق خسائر فادحة يقوم الرجل بتعويض هذه الخسائر بضخ الملايين من الجنيهات كل شهر».

ضد الذين دعوا إلى العصيان المدني

والمعركة الثانية ستكون من نصيب زميلنا وصديقنا محسن حسنين رئيس تحرير مجلة «أكتوبر» وكانت ضد الذين دعوا إلى العصيان المدني بقوله عنهم: «رفض الشعب العصيان المدني مستحضراً أمجاده وحضارة سبعة آلاف سنة، ومستلهماً مواقفه الوطنية على مدى التاريخ، والتي لم تكن أبداً ضد تقسيم وتصنيف أبناء الوطن الواحد.

لقد كشف الشعب بمعدنه الأصيل حقيقة المؤامرة التي لا تستهدف إسقاط النظام لكن إسقاط الدولة، وإسقاط هيبتها وإهدار قيم المواطنة، وتغييب الأمن والأمان، حتى تتشرذم مصر وتتحول من دولة قوية رائدة وقائدة إلى دولة تابعة لهذه الدولة أو تلك، صديقة كانت أم شقيقة!

إن الدرس البليغ الذي لقنه الشعب المصري العظيم للخونة والمندسين ودعاة التخريب سيذكره التاريخ، وسيظل محفوراً في ذاكرة الأمة التي تتعرض الآن لأبشع المؤامرات التي تستهدف تركيعها وتجويعها، ولكل الذين يسخرون من نظرية المؤامرة ومن حكاية وجود طرف ثالث «في الداخل والخارج أو «اللهو الخفي» كما يحلو للبعض أن يطلق عليه من باب السخرية، لكل هؤلاء أسألهم سؤالاً بسيطاً جداً، هل تعتقدون أن كل من يتظاهرون أو يعتصمون أو يشعلون النار هنا أو هناك، ملائكة».

مرشد جماعة الإخوان يريد إقامة دولة الخلافة

وهل هذا سؤال؟ طبعاً، لا، لأن الملائكة مكانهم في السماء، أما الإنسان فهو مستخلف على الأرض، وخليفة وخلافة مشتقان من مستخلف، وقال عنهما زميلنا وصديقنا بـ«الأخبار» والمتحدث الرسمي باسم حزب التجمع اليساري نبيل زكي في «الأهالي»: «مرشد جماعة الإخوان يريد إقامة دولة الخلافة، «وعبدالمنعم الشحات» نائب رئيس الدعوة السلفية يعلن ان لعبة كرة القدم، لعبة غير شرعية ولا تدخل ضمن الألعاب الشرعية التي تقتصر على الرماية والمبارزة والفروسية!

والمدعون بالحق المدني يقولون أمام محكمة جنح بولاق أبو العلا أن رجل الأعمال نجيب ساويرس يسيء إلى الإسلام ويصفونه بأنه «المجرم والهمجي» الذي «يعيث في الأرض فسادا».

والفنان الكبير «عادل إمام» متهم «بازدراء الدين الإسلامي في أعماله الفنية والسخرية من اللحية والجلباب، والنقاب! وهكذا تم اختصار الدين الإسلامي على يد أحد المحامين السلفيين إلى مجرد لحية وجلباب ونقاب!».

وطالب عدد من نواب حزب النور السلفي في لجنة الاقتراحات والشكاوى بمجلس الشعب بفرض رقابة على المحتوى الإعلامي قبل وبعد النشر.

ويتنافس حزبا «النور» و«الجماعة الإسلامية» في الوقت الحاضر للاستيلاء على وزارة التعليم لانتاج جيل جديد من المتعصبين المتطرفين المناهضين لمبدأ المواطنة والدولة المدنية.

كل ذلك دفع بعض المعلقين في خارج مصر إلى التساؤل عما إذا كانت محاكم التفتيش قد بدأت في بلادنا، كما دفع عدة منظمات حقوقية دولية إلى التصريح بأن حقوق الإنسان في مصر تتراجع بسرعة ولكن ما تفسير هذا التراجع؟

هذه الإجابة هي: «هناك تقارب كبير بين المجلس العسكري والإخوان، أليس معنى ذلك أن هناك من خطف ثورتنا وسرقها؟».

فخ تحريض الاخوان على رئاسة حكومة

وهكذا أجبرنا نبيل على الاتجاه للإخوان وجريدة حزبهم «الحرية والعدالة» التي صرخ في احدى صفحاتها الاستاذ الجامعي الدكتور صلاح عز يوم السبت محذرا إخوانه في الجماعة من الوقوع في فخ من يحرضونهم من أعدائهم على رئاسة حكومة، لأن في ذلك مقتلهم، ومما قاله: «أن غوغاء الثورة هم نسخة طبق الأصل من فلول مبارك، وأنهم الخطر الأكبر على الثورة وعلى مصر، هم الذين حرضوا المجلس العسكري واستدرجوه من أجل إطالة المرحلة الانتقالية والوقوع في الخطأ، ولهذا لا تزال مصر بعد أكثر من عام على الثورة مغيبة عن قضاياها الإقليمية والدولية، وهم الذين شجعوا وحرضوا على ابتذال ميدان التحرير وتشويه سمعته عندما أطلقوا الغوغاء والبلطجية، بتوافق مع الفلول، على الشباب البريء غير المسيس لدفعه الى الاشتباك مع جنود الجيش لكي تتفاقم الأخطاء ويسقط الضحايا الأبرياء، هم الذين يوفرون الغطاء السياسي والمنبر الإعلامي لمن يسبون الجيش ويبصقون عليه ويرفعون الأحذية ويقذفون بالحجارة والمولوتوف».

سلفي يهاجم رئيس مجلس الشعب

ويبدو أنهم سينجحون في استدراجهم إلى التسرع في تشكيل حكومة، أؤكد من الآن أنه سيحدث معها كما جرى مع حكومة حماس في غزة،

وعندما نرى د. محمود حسين يقول إن «استعداد الإخوان لتشكيل حكومة يرد على من يشكك في قدراتهم. ندرك أن عملية الاستدراج بالاستفزاز أوشكت على النجاح». وبصراحة لقد اكتشفت الآن فقط بعد سنوات طوال على قراءة ما يكتبه الدكتور صلاح على انه بدأ يتكلم ويكتب كسياسي داهية، وأما الدكتور محمود حسين فهو الأمين العام للجماعة، التي تعرض أعضاء حزبها في مجلس الشعب، ورئيس المجلس الدكتور سعد الكتاتني الى هجوم عنيف من أحد السلفيين وهو محمد قطب القصاص، وصفهم فيه بالشياطين لعدم سماحهم برفع الأذان اثناء الجلسات، عندما قام به صديقنا العضو والمحامي ونائب رئيس حزب الأصالة السلفي ممدوح إسماعيل، وقيام رئيس اللجنة الدينية بالمجلس الإخواني السيد عسكر بالفتوى بالجمع مقدما بين صلاتي الظهر والعصر، فقال قطب في جريدة «الفتح» لسان حال جمعية الدعوة السلفية: «الأذان شعيرة إسلامية وعلى قلة ألفاظه فهو مشتمل على مسائل العقيدة، لأنه بدأ بالأكبرية، كما قال القرطبي وفيه إثبات للتوحيد ونفي للشرك ثم إثبات لرسالة محمد صلى الله عليه وسلم، ولا شك أن الأذان يطرد الشيطان.

إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان

ففي الحديث إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان، الذي يبدو أنه يسيطر في أحيان كثيرة على جلسات مجلس الشعب التي تمكث بالساعات في مقاطعات ونزاعات وعلو أصوات وتشنجات وانسحاب عضو وتهديد آخر باللائحة واحتيال بها لأخذ الكلمات حتى يستقر الأمر «بعد وقت ليس بقليل» على موضوع، لذلك كان الأولى أن يصمت الجميع حين يستمعون لكلمات الحق بل ويرددون وراء المؤذن حتى إذا فرغ قال كل واحد منهم وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمدا عبده ورسوله، رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالإسلام دينا «فيغفر ذنبه» ويصلي على المصطفى صلى الله عليه وسلم ويقول اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاما محموداً الذي وعدته «حتى تحل له شفاعة الحبيب صلى الله عليه وسلم»، بل كان من المنتظر بدلا من إيقاف الأذان أن يحدث تنافس بين من يريد الأجر على ذلك، ولا ارى أي مانع في رفع الأذان في أي مكان لإعلام الناس بدخول الوقت. وقد قال الحبيب صلى الله عليه وسلم «إذا كنت في غنمك أو باديتك عملك أو سوقك أو مسجدك فأذنت للصلاة فارفع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة». ولا أظن أن هناك كلام أفضل من هذا الكلام بل إنه من تعظيم شعائر الله التي هي من تقوى القلوب.

ولا يضر الإنسان أن يوصف بعد ذلك بأنه من مدرسة التدين السهل كما ذهب الى ذلك الأستاذ فهمي هويدي في مقاله العجيب «الطفولة السياسية»، بل دعا هداني الله وإياه ألا نكتفي بقراءة الحدث من الزاوية الشرعية، ولا أدري كيف إذن نقرأه؟ وإلى من نرد الحكم لو اختلفنا؟ أم إنه فصل للدين عن السياسة؟ أما مسألة جمع الصلاة «التي تناولها فضيلة الشيخ سيد عسكر حفظه الله وأباح الجمع مطلقا لغير عذر»، فأورد فضيلته قول العلامة القرضاوي حفظه الله في كتابه «فتاوى معاصرة» إجابة على من يجمع بين صلاتين لحضور مناسبة حيث يقول: فإذا كان هناك حرج في بعض الأحيان من صلاة كل فرض في وقته فيمكن الجمع على ألا يتخذ الإنسان ذلك ديدنا وعادة ثم يقول إنما جواز ذلك في حالات الندرة».

وهكذا يحاول صاحبنا قطب السلفي الايقاع بين مفتي الإخوان وبين الشيخ القرضاوي الذي ترك موضوع الجمع بين الصلاتين واتجه لمهاجمة شيخ الأزهر.

الأزهر وبوادر الخلاف مع الشيخ القرضاوي

وإلى الأزهر وشيخه والهجوم المفاجيء الذي تعرضا له يوم الأربعاء في «الشروق» من الشيخ يوسف القرضاوي في الحديث الذي نشرته له وأجراه معه زملاؤنا عماد الدين حسين وسعد عبدالحفيظ وخالد موسى، ومما قاله فيه: «– موقف الأزهر قبل سقوط مبارك معروف، ولم أكن معه، وشيخ الأزهر كان له موقف من شباب الإخوان وطلب لهم المباحث التي قبضت عليهم وقلنا عفا الله عما سلف، وسنتجاوز هذا الأمر، ولا داعي لإثارة هذه الأمور الآن، وفي أول الثورة كان شيخ الأزهر متردداً وانتهى هذا التردد بعد أن ذهب مبارك أو أوشك على حسم موقفه ولا أريد أن أعلق على ما كان من شيخ الأزهر، وننتهي الآن الى وقوفه مع الثورة وهو ما وقفنا معه وزرناه في مجلسه وأيدناه وقلنا له نحن معك، وأخشى أن أقول شيئاً يظلمه.

وكان هناك اتفاقية بين الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين والأزهر بشأن تطوير الخطاب الديني والقضاء على فوضى الفتاوى، لم يتحقق منها شيء، لأن الأزهر يفتقد القدرة على الإشراف على أي شيء لديه بعد عالمي، وللأسف الشديد تجد في كثير من البلاد علماء افضل بكثير من علماء الأزهر».

وفي حقيقة الأمر، فإننا نلمس هنا صراعا بين القرضاوي والتنظيم الذي يرأسه، وهو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، وبين الأزهر، وأيهما الأجدر بالتحدث باسم المسلمين، والممثل لهم، والأزهر لا يريد ترك هذه المهمة لأي جهة أخرى، سواء السعودية أو الإخوان المسلمين أو السلفيين وجمعياتهم، وعلى رأسهم الجمعية الشرعية للعاملين بتعاون الكتاب والسنة والتي تعتبر رئيسها العام امام أهل السنة، كما أنه يريد ان يطوي الدعاة السلفيين الذين ظهروا في المدة الأخيرة وبواسطة الفضائيات تحت جناحه، هذا صراع لا دخل لنا فيه.

وحكاية استدعاء شيخ الأزهر للمباحث لطلاب الإخوان، فإنه يشير إليها عندما كان رئيساً لجامعة الأزهر، وحدثت الواقعة التي تسميها ميليشيات الجماعة، عندما قام الطلاب بعرض مسرحي كما قالوا، وقال الأمن انه استعراض داخل الجامعة للميليشيا، لكن السؤال هو ولماذا لم يهاجم الشيخ القرضاوي من قبل شيخ الأزهر الراحل الدكتور محمد سيد طنطاوي رغم انه لم يكن من دعاة مبارك ونظامه فقط، وانما من دعاة – والعياذ بالله – التطبيع مع إسرائيل، ومشارك فيه، هل لأنه ضمه الى عضوية مجمع البحوث الإسلامية؟ الله أعلم.

اختطاف مؤسسة الأزهر لوضعها في كف شيخ الأزهر

ما لنا نحن ومعارك المشايخ، حيث تعرض شيخ الأزهر الى هجوم آخر في جريدة «عقيدتي»، من الدكتور عبدالقادر محمد حسن قال فيه عن إصدار المجلس العسكري مرسوما بقانون للأزهر: «لماذا لم يسرع كل من المجلس العسكري ومجلس الوزراء بإقرار قانون الحد الأقصى للأجور الذي يعد أهم مطالب الثورة لكل فئات الشعب المصري فإنه يظل مستغربا لحد الصدمة أن يصدر المجلس العسكري تشريعا لا مبرر للاستعجال فيه يوم الخميس 19 يناير مع يقينه بأن سلطة التشريع سيتم انتزاعها منه يوم السبت 21 يناير أي بعد يومين فقط والغضب لا يتعلق فقط بالصدمة من المؤامرة المشبوهة في إجراءات التمرير، وإنما يتعلق أيضا بالكوارث التي يحملها هذا المرسوم ومنها عصفه بالمبادىء القانونية المتعارف عليها، فالسلطة المطلقة هي مفسدة مطلقة، وقد تم اختطاف مؤسسة الأزهر لوضعها في كف شيخ الأزهر الطيب عضو لجنة سياسات جمال مبارك، وعضو الحزب الوطني الفاسد».

عندما استقبل شيخ الأزهر مرشح الرئاسة أحمد شفيق

ونظل في «عقيدتي»، التي نشرت في صفحتها الثالثة يوم الثلاثاء قبل الماضي تحقيقا لزميلنا حسام وهب الله عن الضجة التي ثارت عندما استقبل شيخ الأزهر في منزله بقرية القرنة بأسوان المرشح المحتمل للرئاسة أحمد شفيق وهو من رجال مبارك وكان رئيسا للوزراء اثناء موقعة الجمل، فقال عن ظروفها: «قيام المسؤولين عن الحملة الانتخابية لشفيق بالاتصال برجالهم في الأقصر منذ أواخر ديسمبر الماضي لتحديد موعد مناسب يقوم فيه شفيق بإجراء جولة انتخابية في المحافظة يعقبها لقاء جماهيري. وتم الاتفاق على ان يكون الاسبوع الثاني من فبراير هو موعد تلك الجولة.

الامام تصرف كصعيدي ابن بلد وليس باسم الازهر

يوم الخميس الماضي وقبل ساعات قليلة من وصول شفيق الى الأقصر حرص مؤيدوه على نشر كميات كبيرة من اللافتات التي تدعو لتأييده كرئيس قادم لمصر. وأجرى القائمون على أمر الحملة اتصالات بالدكتور محمد الطيب شقيق الإمام الأكبر من أجل أن تستقبل عائلة الطيب المرشح المحتمل في ساحتها بالقرنة على اعتبار أن هذا الأمر متعارف عليه في كل محافظات وقرى الصعيد وهي أن يقوم المرشح في المجالس النيابية بزيارة العائلات الكبرى للحصول على تأييدها ولكن هذا لا يعني بحال من الأحوال ان العائلة التي تستقبل ذلك المرشح مؤيدة له ولكن تعارف أهل الصعيد على عدم رفض دعوة أي شخص يريد زيارتهم في منازلهم.

وبالفعل وافق الدكتور أحمد الطيب على استقبال شفيق في ساحة الطيب في الوقت الذي كان فيه الإمام الأكبر يقضي إجازة لمدة أسبوع في منزله القريب من الساحة وكان من الصعب أن يتراجع عن استقبال شفيق بعد أن رحب به الشقيق الأكبر وبالتالي تم اللقاء الذي استغله شفيق طالباً من شيخ الأزهر الدعاء له.

ولم يكن الإمام الأكبر يتخيل أن الأحداث ستأخذ هذا المنحنى، فالرجل كان في إجازة رسمية وفوجيء مثل غيره بوجود مرشح لرئاسة الجمهورية في بلده ولم يمنحه صك موافقة وتأييد الأزهر حتى يثور المرشحون الباقون بهذا الشكل، وأقسم الدكتور أحمد الطيب أن اللقاء جاء بالصدفة البحتة نظرا لتوجه الرجل – يقصد شفيق – للصلاة في ساحة والدي الدكتور الطيب فهل أقول له لا تصل هنا من فضلك.. بالطبع من الصعب أن يحدث هذا وهكذا استقبلته كضيف جاء لزيارتنا ليس أكثر وساحة الدكتور الطيب مفتوحة للجميع سواء المرشحون لرئاسة الجمهورية أو غيرهم».

رد الفعل الهزيل على العمليات الارهابية سيحث ايران وحزب الله على تكثيف استخدام سلاح الارهاب في الساحة الدولية

ايران ...حزب الله والارهاب الدولي... هل تعود الى عادتها؟

يورام شفايتسر

■ منذ صعود نظام آيات الله الى السلطة في ايران في العام 1979 ومساعدته في اقامة منظمة حزب الله في لبنان 1982، استخدمت، في اطار علاقات السيد – المرعي القائمة بينهما، الوسائل الارهابية كأدوات سياسية في صراعهم ضد خصومهم في الخارج وفي الداخل. صحيح أنه في سنوات ما بعد الهجوم الارهابي في الولايات المتحدة وفي ضوء التسامح المتضائل للعديد من دول العالم تجاه الارهاب المصدر الى أراضيها السيادية، كبح النظام في ايران جماح عملياته الارهابية وعمليات مرعيه في الساحة الدولية، الا أن العمليات الاخيرة التي تظهر عليها بوضوح بصمات ايران، من شأنها أن تبشر بان ايران وحزب الله عادا الى عادتهما. والان يقف امام الاسرة الدولية ومحافل الامن المختلفة التحدي لاحباط هذا النشاط، اذا ما استمر، والفحص الى أين تتجه وجهة النظام الايراني في المستقبل القريب. وذلك اساسا في ضوء امكانية ان تشتد المقاطعة والعقوبات الدولية المتخذة ضد النظام الحالي في ايران في مسألة النووي.

في الماضي، استخدم النظام الايراني منظمات ارهاب مختلفة لتنفيذ عمليات في أرجاء العالم حين صفى مهاجرين ايرانيين في دول اوروبية وشجع حزب الله على اختطاف أشخاص و/أو طائرات وارسال انتحاريين الى عمليات في دول في أرجاء العالم. كما ركز أيضا على رفع مستوى قدرات مجموعات مختارة وجعلها جيوش «ارهاب» موجهة، مدربة ومسلحة بوسائل قتالية متطورة. هذه السياسة ترمي الى تحقيق مصالح جغرافية – استراتيجية لايران حيال خصومها مثل اسرائيل، من خلال تعظيم القدرة العسكرية لحزب الله، حماس والجهاد الاسلامي وحيال الولايات المتحدة – من خلال تطوير جماعات مثل جيش المهدي للصدر وجماعات اخرى في العراق. وحتى وقت أخير مضى كان يخيل أن النظام في ايران اختار تقليص نشاط منظمات الارهاب المختلفة في تنفيذ عمليات مرسلة في دول مختلفة.

تصفية عماد مغنية في شباط 2008، كبير رجال العمليات في حزب الله، شريك قديم للنظام الايراني في طريق الارهاب ورجل الاتصال المركزي في التعاون العسكري الاستراتيجي بينه وبين حزب الله، أدى الى قرار مشترك من النظام في ايران وحزب الله للثأر على موته، الذي من ناحيتهم كان واضحا بان اسرائيل مسؤولة عنه. وبالفعل، فور موت مغنية في دمشق عمل رجال حزب الله بمساعدة ايرانية لتحقيق حملة الثأر، التي لم تنجح حتى الان. وبالتوازي، عندما بدأت ايران تتعرض لاعمال تخريب، تصفية وفرار لمسؤولين كبار يرتبطون بالحرس الثوري وبصناعة النووي، تداخلت رغبة الثأر بالقرار لاعادة تحديد قواعد اللعب بين حزب الله وايران وبين اسرائيل وشركائها. وقد جاء الامر ايضا على خلفية الضغوط السياسية والاقتصادية التي مورست ضدها، وذلك للاشارة الى كل خصوم ايران بان لديها وسائل رد حادة بما في ذلك أيضا استخدام الارهاب في الساحة الدولية. ومع ذلك، يجدر بالذكر أنه رغم التعاون الوثيق بين ايران وحزب الله، لا يدور الحديث عن شراكة بين متساويين – النظام الايراني كان ولا يزال الجهة السائدة الواضحة وسياسة حزب الله تخضع بقدر كبير لاعتباراته، بالتأكيد في مسائل مبدئية او ذات معنى استراتيجي. وبينما تدار ايران حسب تعليمات الزعيم الاعلى، آية الله خمينئي، وشركائه في قيادة الدولة، فان حزب الله ليس مستقلا في كل ما يتعلق باتخاذ القرارات في شؤون السلام والحرب وبالاساس في كل ما يتعلق باعمال الارهاب الدولي. في هذا المجال تجده ملزما بأخذ الاذن الشرعي من خمينئي، كما أنه، رغم أنه من ناحية عملياتية يوجد لجهاز عمليات الخارج لدى حزب الله قدرات مستقلة ثابتة على تنفيذ عمليات استعراضية في الخارج، فان رجاله يتلقون، عند الحاجة، مساعدة لوجستية عملياتية من محافل الحرس الثوري والاستخبارات الايرانية لتنفيذ مهامهم في أرجاء العالم.

على هذه الخلفية يجدر فحص الاعمال التي حاول حزب الله وايران تنفيذها في السنوات الاخيرة معا وكل على حدة: حزب الله، من خلال خلايا جهاز العمليات الخارجية، والذي اعتقل رجال منه في أذربيجان، خطط لعملية في السفارة الاسرائيلية في باكو (ايار 2008)، في مصر خططت المنظمة للمس بسياح اسرائيليين وسفن اسرائيلية تجول في قناة السويس (اواخر 2008)، وفي تركيا خطط لعملية ضد أهداف (سفن، طائرات وكنس) جمعت عنها معلومات استخبارية (تشرين الاول 2009)، ومرة اخرى حاولت المنظمة تصفية القنصل الاسرائيلي (ايار 2011). في تايلند خططت المنظمة لعمليات في السفارة الاسرائيلية و/أو ضد أهداف سياحية شعبية للمتنزهين الاسرائيليين في بانكوك. ايران حاولت ان تخرج الى حيز التنفيذ سلسلة من العمليات الارهابية ضد أهداف اسرائيلية ويهودية من خلال عملاء ايرانيين او خلايا ارهابية محلية دربوها واشرفوا عليها. في كانون الثاني من هذا العام حاول اعضاء خلية محلية في أذربيجان تنفيذ عمليات ضد اسرائيليين، ويهود من مبعوثي جماعة حباد الدينية، في باكو، ولكن الخلية القي القبض عليها، وفي الاسبوع الاخير حاول عملاء ايرانيون ومبعوثوهم المس بعاملي المثليات الاسرائيلية في تبليسي، نيودلهي وبانكوك بواسطة عبوات ناسفة الصقت بسياراتهم بهدف تفجيرها. عملهم نجح فقط في الهند. اختيار ساحات العمل في آسيا وفي دول رابطة الشعوب، ولكن أيضا في مصر وتركيا، يشير الى قدرات وبنى تحتية عملياتية تحت تصرف شبكة الجهتين – ايران وحزب الله – في هذه الدول وكذا الى التقدير بان الضرر المرتقب لهما كنتيجة لنشاطهما لا يشكل خطرا حقيقيا على مصالحنا وبالتأكيد لا يفوق الانجازات المتوقعة.

هذه المرة ايضا لم يخرج النظام الايراني عن عادته وككل دولة داعمة للارهاب، نفى كل صلة بالاحداث بل وحاول اتهام اسرائيل كمن تقف خلف خلق استفزاز مقصود ضده. وفي نفس الوقت، صرح وزير الدفاع، احمد وحيدي بان زعيم الدولة خمينئي أمر ممثلي اذرع الامن الايرانية بالعمل ضد خصوم النظام في الخارج وعدم مواصلة التجلد على المس بصناعة النووي الايراني. وهكذا سعوا في ايران الى الايضاح بانهم يرون استمرار نشاطهم «الدفاعي» كشرعي وان هذا سيستمر. نصرالله ايضا، زعيم حزب الله، الذي نفى ضلوع منظمته في العمليات التي نفذت في الشهر الماضي ونسبت الى منظمته ايضا، عاد وأعلن بان منظمته متمسكة بقرارها تنفيذ ثأر مناسب لمكانة وكرامة عماد مغنية وهكذا ألزم نفسه مرة اخرى بمواصلة محاولات العمليات في المستقبل في الخارج ايضا.

رغم الاداء الفاشل الذي أبداه مبعوثو ايران وحزب الله في معظم محاولات العمليات الاخيرة لا ينبغي الاستخفاف بقدراتهم على تنفيذ منظومة ارهابية ناجعة وفتاكة في المستقبل. العقوبات الاقتصادية والسياسية الدولية الممارسة ضد ايران، التهديدات التي تلمح بعملية عسكرية محتملة في ايران من جانب اسرائيل والولايات المتحدة، وكذا رد الفعل الهزيل للدول التي نفذت فيها محاولات العمليات المختلفة والتي لم تحدث اضرارا ولم تسفر عن قتلى، من شأنها أن تحث ايران وحزب الله على العودة للاستخدام المكثف لسلاح الارهاب في الساحة الدولية. فضلا عن ذلك، فان محاولة الاغتيال التي قام بها رجال الحرس الثوري بحق السفير السعودي في واشنطن في نهاية العام الماضي تشير الى امكانية أن تكون ايران تعتزم توسيع هجماتها ايضا ضد الدول المشاركة في الضغوط الدولية على ايران فضلا عن اسرائيل.

بالنسبة لاسرائيل، فان الهجوم المركز والفظ الاخير على مبعوثيها، ممثليها ومواطنيها يضع قيد الاختبار قدرة الحكومة على مواصلة سياسة مكبوحة الجماح حيال التهديدات المحدقة بها. في هذه المرحلة اكتفت اسرائيل بتشديد وسائل الحراسة على ممثليها الرسميين واطلاق تحذيرات باليقظة لمواطنيها. ولكن واضح أن استمرار الاعمال من جانب ايران وحزب الله وبالاساس نجاحهما في الحاق ضرر حقيقي بالاسرائيليين سيلزم حكومة اسرائيل بان ترد بشكل حاد ضدهما، الامر الذي من شأنه أن يشعل النار في المنطقة بل وأكثر من ذلك.

نظرة عليا 2012/2/21

اسرائيل سترد بقوة على ارهاب ايران وحزب الله

الخيار العسكري لضرب ايران ما يزال ذا صلة برغم اشكاليته وتعقد آثاره لكن لا شك في انه سيؤخر ايران عن إتمام مشروعها

السلاح الذري خطر على العالم

موشيه آرنس

■ يتابع العالم منذ 12 سنة تقدم المشروع الذري الايراني الذي هدفه اكتساب قدرة على انتاج سلاح ذري، وهو مدعوم بنظام أخذ يكبر من الصواريخ البالستية لمدى بعيد. وقد تقدم الايرانيون طوال السنين في بطء، خطوة بعد خطوة، مصممين على بلوغ الغاية. ما الذي يخبئه المستقبل؟ أما يزال ممكنا وقف الايرانيين واذا كان هذا ممكنا فكيف؟.

برغم اختلافات الآراء التي تنشب هنا وهناك فان هناك اتفاقا في القدس وواشنطن وعواصم اوروبية على اربع نقاط مهمة وهي:

1– ان ايران تعمل في جد على تطوير سلاح ذري وقد اختفى كل شك في هذا الشأن على طول السنين.

2– ان السلاح الذري في يد نظام آيات الله خطر على سلام العالم. واذا كانت تهديدات ايران المتكررة في الماضي للقضاء على دولة اسرائيل قد أحدثت انطباع أنها معرضة لخطر فقط، فمن الواضح اليوم ان هذا السلاح في أيد ايرانية سيعرض العالم كله للخطر.

3– ان طريق فرض عقوبات اقتصادية لاقناع ايران بوضع حد لبرنامجها الذري هو أفضل بلا شك من استعمال القوة العسكرية لاحراز الهدف.

4– ان الساعة متأخرة. فقد مضى وقت طويل في جدل في حقيقة وجود برنامج ايراني لتطوير سلاح ذري، وزمن آخر في محاولات اقناع الايرانيين بأن التخلي عن برنامجهم أفضل. وطوال هذا الزمن كله تقدم المشروع الايراني. من الواضح الآن أنهم قريبون من تحقيقه وأنه بقي وقت قصير فقط يمكن فيه اتخاذ عملية ناجعة.

ان «شريرَين» أديا دورا مهما في تطور هذه الدراما واسعة النطاق. الاول هو محمد البرادعي الذي تولى في السنين 1997 – 2009 الادارة العامة للوكالة الدولية للطاقة الذرية، وهي المنظمة الدولية المسؤولة عن منع استعمال الطاقة الذرية لأهداف عسكرية. وخلال سنوات ولايته كلها قلل البرادعي من أهمية الدعاوى المتعلقة بالجانب العسكري من البرنامج الذري الايراني. وقد حصل عن جهوده هذه على جائزة نوبل للسلام في سنة 2005. وبعد ان ترك عمله وحل محله يوكيا أمانو فقط استُعملت في الوكالة صافرات الانذار.

و«الشرير» الثاني هو وكالات الاستخبارات الامريكية. ففي 2007 نشرت تقديرا يقول ان ايران أوقفت نشاطاتها الذرية العسكرية في 2003. ولم يوضح قط ماذا كان الأساس أو الهدف وراء هذا التقدير المخطوء.

مع دخول رئيس الولايات المتحدة براك اوباما الى البيت الابيض في 2009 مد يده الى حكام ايران آملا بدء تفاوض يطوون في نهايته مطامحهم الذرية. وقد استقر رأي جزء كبير من المجتمع الدولي على فرض عقوبات على ايران في الاشهر الاخيرة فقط، فهل هذه العقوبات الاقتصادية كافية؟ وهل فرضت في الوقت الملائم؟ هذا هو السؤال الذي يشغل الآن قادة في القدس وواشنطن والعواصم الاوروبية.

ان الخيار العسكري «الموضوع على المائدة» منذ بضع سنين ما يزال ذا صلة. ولا شك في ان الحديث عن خيار اشكالي اذا أخذنا في الحسبان آثاره المعلومة وغير المعلومة. لكن لا شك ايضا في ان هجوما عسكريا سيسبب تراجعا ذا شأن للبرنامج الايراني لتطوير سلاح ذري.

قد يكون هذا مفاجئا لكن دولتين اثنتين فقط في العالم تملكان اليوم القدرة العسكرية على هجوم ناجع على المنشآت الذرية الايرانية وهما الولايات المتحدة واسرائيل. ومع ذلك ربما لا تستطيع أية دولة ان تعمل عملا مجديا في مواجهة ايران حينما تملك سلاحا ذريا.

هآرتس 2012/2/21

مواجهة مدمرة

سافي رخلفسكي

■ اشترط اهود باراك في صحيفة «نيويورك تايمز» ثلاثة شروط للخروج للحرب باعتبارها امتحانا ثلاثيا وهي: تأخير طويل لايران؛ واصابة طفيفة للجبهة الداخلية؛ وتأييد دولي وامريكي عميق. وحينما كان باراك رئيس حكومة أقام سيف امتحان النتيجة ووقع عليه بعد أشهر، وتتكرر النغمة. في امتحان باراك الجديد ستحصل الحكومة في الحد الأقصى على ثلث الدرجة، درجة «فاشل». ويجب على لجنة التحقيق ان تبدأ العمل لأن اخفاق يوم الغفران يوشك ان يصبح تافها.

ان اخفاق عدم حماية الجبهة الداخلية وتركها تنزف في يد قيادة ستتحصن مع عائلاتها ومقربيها في ملجأ حصين ذري أو تهرب من مسؤوليتها الى الصين، لا يتم تصور أبعاده. هذا هو معنى تقرير التخلي عن الكرمل لمصيره.

اشتعلت البلاد في حرب لبنان الثانية، فالصواريخ تسبب الحرائق والبيوت المدمرة. وستشتعل البلاد أكثر من ذلك بأضعاف مضاعفة بسبب هجوم على ايران. انحصرت تقارير لبنان في عدم وجود حماية مدنية ووجود حد أدنى من اطفاء الحريق. وكان عند حكومة نتنياهو عشرون شهرا لانشاء جهاز اطفاء حريق ممتاز استعدادا للحرب المخطط لها وهي حرب أفضت اليها جميع مسارات حلف نتنياهو مع باراك منذ 2008، لكن لا يوجد شيء.

ان يوفال شتاينيتس وايلي يشاي لا أهمية لهما، فالشأن شأن بنيامين نتنياهو. ان من يُعد لحرب جبهة داخلية و«ينسى» انه ليس لاسرائيل جهاز اطفاء حريق يستحق هذا الاسم لا يمكن ان يتولى زمام الامر. ورئيس الحكومة الذي تذكر ولم يعمل من المؤكد انه يجب ان يطير. ان عدم اعداد جهاز اطفاء نيران ولاعمال انقاذ في حرب الجبهة الداخلية الكبيرة لا يختلف عن ارسال طائرات الى ايران بلا ذخيرة. وبعد الكرمل ايضا استمر عدم تقديم شيء للجبهة الداخلية. وما يزال اخفاق التخلي عن الجبهة الداخلية عديم الأهمية اذا قيس باخفاق الرئيس. فالجبهة الداخلية تعتمد على حلف مع الغرب حتى في «امتحان – باراك لحرب مبادر اليها».

أورث بن غوريون اسرائيل مبدأ رئيسا وهو ان التحالف مع قوة عظمى واحدة على الأقل شرط لكل مبادرة عسكرية، ومن اجله نفعل كل شيء. ولهذا أصر على وجود تشكيلة طيران فرنسية للدفاع عن الجبهة الداخلية وكان ذلك شرطا لحرب 1956؛ وكان ذلك أساس الانتظار في 1967؛ وماهية السلام مع مصر قبل قصف المفاعل الذري في العراق؛ واوسلو والخروج من غزة قبل استيراد الغواصات الاستراتيجية من المانيا، والمفاعل السوري و«الرصاص المصبوب». لا يمكن ان نبالغ في أهمية الحلف مع الغرب والولايات المتحدة استعدادا للمواجهة الاولى مع قوة عظمى اقليمية. وليس الحديث فقط عن الطائرات والسلاح والوقود الامريكية. ولا معطيات اجهزة رادار حلف شمال الاطلسي في تركيا «فقط»؛ ووقف الحرب لئلا تطول – كما يُحذر قادة الموساد – أكثر من ثماني سني حرب ايران مع العراق؛ ودعم المشروع الذري الاسرائيلي، واستكمال وقف المشروع الذري الايراني وهو ما يفوق قوتنا المستقلة. ان تصور الردع الاسرائيلي كله – الذي يمنع 200 ألف صاروخ موجهة على اسرائيل من السقوط – ينبع من التحالف مع الولايات المتحدة. وحينما ترى اسرائيل في المنطقة أنها ليست جزءا من العالم الامريكي بل هي خصم له يتحطم الردع.

ان نتنياهو أقرب الى آراء دوف ليئور من آرائي. لكن الرجل اللبيب – حينما يُعد لمواجهة مدمرة كهذه – كان يفعل كل شيء كي يبدو على الأقل معتدلا وليقع في حضن الغرب. ان «اتفاقا على أساس حدود 1967» هو أقل من الحد الأدنى من الاعداد الضروري للمواجهة؛ وكذلك انشاء حكومة مركز ايضا. اذا كان براك اوباما خاصة – كما يرى نتنياهو – عدوا فان استدراجه الى التأييد كان يفترض ان يتم على يد اسرائيل الديمقراطية.

هآرتس 2012/2/21

سلاح الجو اثبت قدراته

اهارون لبيدوت

■ نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» هذا الاسبوع تنبؤا قاتما يتعلق بقدرة اسرائيل على مهاجمة المنشآت الذرية في ايران. وخلاصة المقالة ان الهجوم أكبر من اسرائيل بعدة أضعاف. فهذا بعيد جدا كما قالت الصحيفة. وتوجد أهداف كثيرة وتحصينات كثيرة والكثير من وسائل الدفاع الجوي الايرانية. ويحتاج الى قدر كبير من الطائرات (الى نحو من 100 طائرة في تقديرها) يجب ان تحلق فوق ارض معادية. وفي مقابلة هذا يوجد لاسرائيل القليل جدا من طائرات التزويد بالوقود وقدر غير كاف من السلاح الذي يخترق الحصون في باطن الارض.

ما الذي فعلته «نيويورك تايمز» في الحقيقة؟ انها أخذت المعلومات المكشوفة – مقدار القوة الاسرائيلية الجوية، وخريطة حدد فيها البُعد من الأهداف وتوزع الأهداف وتقديرات تتعلق بتحصيناتها – وأجرت حسابا «على الورق».

هذا عمل صحافي معقول لكنه حساب تبسيطي جدا، انه حساب 1 + 1 = 2. لكن سلاح الجو يعمل على حسب حساب آخر. ففي سلاح الجو 1 + 1 = 3. فلم تأخذ الصحيفة في حسابها الذكاء العملياتي والاستعمال المباغت للأدوات والقوات والحيلة والدهاء اللذين يجعلان عمليات سلاح الجو نجاحات تدع العالم فاغر الفم في كثير من الاحيان، كما تتحول المواد الخام التي نستعملها في المطبخ المنزلي الى شيء مختلف تماما على يدي طباخ ماهر.

على سبيل المثال، ان التخطيط على الورق للضربة الابتدائية لحرب الايام الستة ما كان يمكن ان يتم تنفيذها، فقد كانت هناك أهداف كثيرة وارسال كل القوة الجوية تقريبا – نحو من 200 طائرة لمهاجمة عشرات المطارات في مصر وسوريا. ومع كل ذلك، دمر سلاح الجو في يوم واحد، في ثلاث ساعات، نحوا من 400 طائرة وحظي بتفوق جوي مطلق.

وكانت عملية «عنتيبة» ايضا على الورق بمثابة غير ممكنة التنفيذ واشتملت على تزويد بالوقود بعيد عن البيت (في نيروبي). ونفذ قصف قيادات منظمة التحرير الفلسطينية في تونس في سنة 1985 على مبعدة 1280 ميلا عن البلاد، بل انها أبعد من ايران؛ ولن نتحدث عن الطيران الى المفاعل العراقي فوق ارض مجهولة واصابة المنشأة الذرية في سوريا (بحسب مصادر اجنبية).

من غير ان ندخل في جدل هل يجب على اسرائيل ان تنفذ هجوما من هذا القبيل، أو هل تستطيع ان تواجه تأثيراته المحتملة، ومع كل الاحترام لصحيفة «نيويورك تايمز» وعندنا احترام لها، يُخيل إلي أنه اذا وجد شيء واحد علمنا إياه سلاح الجو فهو انه اذا قرر الخروج لعملية فانه يستطيع تنفيذها.

وهناك شيء آخر وهو ان مجرد احتمال ان تهاجم اسرائيل يستعمله الامريكيون عصا تهديد مهمة في مواجهة ايران، وهذا قبل ان تحلق طائرة اف 15 واحدة.

اسرائيل اليوم 2012/2/21

اوباما يعرف ان نتنياهو قادر على اشعال الشرق الاوسط وان يحرق امكانية اعادة انتخابه في تشرين الثاني

تفخيخ الدائرة المربعة

عوفر شيلح

■ الاعتقال الاداري هو أداة اللابديل، أحد النماذج الابرز على صعوبة تربيع الدائرة: اقامة وضع احتلال في المناطق وفي نفس الوقت محاولة ادارته انطلاقا من مقاييس دولة مع جهاز قضائي سليم. مثل هذه الاوضاع هي في أحيان كثيرة موضوعا قانونيا صرفا، واستخدامها يتأثر جدا بالوضع العام. بكلمات بسيطة، كلما كان الوضع الامني اخطر، فان الاعتقال الاداري سيستخدم بتواتر اكبر ويعتبر أكثر شرعية. من جهة اخرى، اذا مات خضر عدنان، فان كل المؤسسة ستصاب بصدمة من النوع الذي اجتازتها الاحباطات المركزة بعد قضية شحادة.

الاعتقال الاداري يستخدم في الحالات التي لا يمكن فيها عرض مصدر معلومات الادانة في المحكمة، بشكل عام لان الحديث يدور عن مصدر انساني للمخابرات يوجد خطر على حياته اذا انكشف.

وفي ظل غياب شهادات لا يمكن الشروع في محاكمة جنائية، وبسبب الخطر تخشى المنظومة من ارسال الرجل الى البيت. الفترة القصوى التي يحق لها طلبها هي نصف سنة. بعد ذلك يمكن طلب تمديد اضافي، وعندها يجب عرض معلومات اخرى. المحكمة تطلع على المادة، اما محامي المتهم فلا. في الغالب المنظومة تحصل على مطلبها، أحيانا ليس كل الفترة الزمنية.

كل هذا يبدو قانونيا جدا، ولكنه عمليا متعلق بالاجواء العامة. مثل قرارات المحكمة العليا في موضوع الجدار، حقوق الانسان للفلسطينيين هي معامل الاحساس بالخطر من الارهاب في اسرائيل. فترة الذروة للاعتقالات الادارية كانت بالذات الانتفاضة الاولى، حين استخدمت هذه الاداة باعداد وصلت الى الالاف. في السنوات الاخيرة تبلغ الاعداد بضع مئات. صحيح حتى الان يوجد نحو 320 فلسطينيا في مثل هذا الاعتقال. رجال القانون يقولون انه لن يكون ابدا قرار محكمة يعتقد بان هذه الوسيلة ليست قانونية، مثلما قضت المحكمة العليا بالنسبة لـ «نظام الجار»، مثلا.

وجود منظومة قانونية منفصلة في المناطق ـ في فصل ليس فقط اقليميا، إذ ليس حكم طفل يهودي يرشق حجرا على سيارة مسافرة ككحكم فتى فلسطيني يفعل ذلك ـ يعلل في أحيان قريبة من قبل رجال قانون اسرائيليين ذوي شهرة في أنه افضل من عدم تطبيق القانون على الاطلاق، ويحمي أيضا اسم اسرائيل في العالم. ولكن من يستخدم هذا الدرع ينبغي أن يعرف بان له جانبين: حالة متطرفة، تطرح الاعتقالات الادارية على جدول الاعمال العالمي وتسفر عن انتقاد شديد على اسرائيل كفيلة بان تدفع أيضا الجهاز القضائي في اسرائيل الى التصرف بشكل مختلف. هكذا حصل في مواضيع هدم المنازل، التي تحولت من وسيلة متطرفة الى شيء شرعيته موضع شك.

وتحت كل هذا تختبىء حقيقة واحدة، نسعى نحن الى كبتها: لا توجد أي دولة غربية في العالم تقيم حالة احتلال في مناطق لم تضم الى اراضيها ولم يطبق عليها قانونها بكامله. ومع كل يوم يمر، مع كل حقيقة على الارض، فان السبيل الى الامساك بهذه العصا من طرفيها يصبح أكثر تعقيدا. كل واحد يحكم على الامور وفقا لرأيه في ماذا يفعل هذا لحياتنا نحن كاسرائيليين. لا يمكن ان نتجاهل أن العالم، القانوني وغيره، قرر منذ زمن بعيد بانه نفد صبره من الطريقة التي نشد فيها الاضلاع الى زوايا حادة ونصر على أننا نمسك في أيدينا بدائرة.

معاريف 2012/2/21

كابوس اوباما

بن كاسبيت

■ يوم الاثنين، 5 اذار سيلتقي في البيت الابيض رجلان لا يطيقان الواحد الاخر، ولكنهما يحتاجان الى بعضهما البعض كالهواء للتنفس.

الرأي الحقيقي لباراك اوباما في بنيامين نتنياهو ليس مناسبا للطباعة، ولكن الرئيس الامريكي يعرف ان الزعيم الاسرائيلي قادر على أن يشعل الشرق الاوسط في الصيف القريب القادم وان يحرق فرصه لاعادة انتخابه في تشرين الثاني. اوباما ملزم بتهدئة نتنياهو. اوباما، بقدر كبير، متعلق بنتنياهو. اما رئيس الوزراء، من جهته، فيمقت اوباما مقتا عميقا جدا لدرجة أنه كان يفضل حتى ان تنتخب تسيبي لفني بدلا منه في تشرين الثاني القريب القادم، ولكن بيبي يعرف ان في نهاية اليوم المفتاح لوقف المشروع النووي الايراني لا يوجد في جيبه، بل في جيب اوباما، ونتنياهو يرى في وقف ايات الله مهمة حياته. نتنياهو بالتالي متعلق باوباما بحيث أن الصديقين اللذين سيجلسان هناك، في الغرفة البيضوية، يوم الاثنين الخامس من اذار، متعلقان تماما الواحد بالاخر. فضلا عن ذلك، فان بوسعهما ايضا أن يجدا في وقت ما نفسيهما معلقين الواحد الى جانب الاخر.

لا يمكن التقليل من قوة الدراما الجارية الان بين القدس وواشنطن. على جدول الاعمال: الصيف القادم الذي يمكن ان يشعل الشرق الاوسط كله، بآبار النفط التي فيه، ويدفع الى الانهيار الاقتصاد العالمي معه. القاطع المذهل هو أن كل هذا، والذي بشكل عام يجري في الغرف المغلقة للدبلوماسية، يحصل هذه المرة امام الميكروفونات والكاميرات. للحظات يخيل أننا في فيلم حركة هووليودي خيالي، ولكن هذا ليس فيلما، هذا هو الواقع الذي لا يدرك، والذي تجري فيه مداولات حثيثة على احتمالات الهجوم في ايران، نعم أم لا، على التقديرات الاستخبارية المتضاربة، توجد أم لا توجد، وانزال الايدي الدبلوماسية بين القوة العظمى والحليفة العاقة، كل شيء مكشوف، كل شيء علني، كله في زمن البث الذروة، ولا يوجد مخرج يصرخ «قف» فيعيد الجميع الى السكة التي نزلوا عنها.

كل وكالات الاستخبارات الامريكية، ولديها غير قليل منها، مجندة الان في جهد اعلى لتحقيق كل بارقة معلومة، ذرة تلميح وطرف خيط لنوايا اسرائيل الحقيقية. ينبغي الامل في أن يكون لامريكيا في هذا المجال نجاح أكبر مما كان لها في تشخيص النية الحقيقية لايران في العقد الماضي. التقدير الاستخباري الامريكي القومي الذي نشر في نهايات ولاية جورج بوش يعتبر، حتى الان، خط فصل للقصور الذي سمح لايات الله بالوصول الى هذه النقطة. لاسرائيل، بالتالي، توجد قضية معينة حين ترفض الاكتفاء بالاخطار الامريكي المستقبلي عن «القرار» الذي سيتخذه زعماء ايران «العقلايين»، قبل الانقضاض الاخير على النووي.

الامريكيون من جهتهم يرون في هجوم اسرائيلي في الصيف القادم كابوسا يمكنه أن يشعل العالم باسره من تحت اقدامهم، يخلق فوضى عالمية ويدفع الى الانهيار ما تبقى من الاقتصاد الغربي. ناهيك عن احتمالات اعادة الانتخاب لباراك اوباما. اسرائيل، بالمقابل، وقعت في حب دور الطفل المجنون في الحي، ذاك الذي يضغط كل الجيران، اللجنة والبلدية باحتمالات الضرر الكامنة فيه، وباستعداده لتحمل النتائج. مسألة المسائل هي كم هي الوقفة الاسرائيلية اصيلة. هل نتنياهو حقا قادر على تنفيذ خطوة كهذه، تعتبر من قبل الكثيرين حوله كانتحار؟ نتنياهو، الذي يعتبر حذرا، ولا نقول متخوفا، ولا نقول الاجبن بين رؤساء وزراء العصر الجديد في اسرائيل؟ وهل ايهود باراك حقا يدفعه الى البئر كي يقفز فيه (فيكتشف انه فارغ) أم أن باراك في وقع الامر يقوم بجولة سياسية ذكية ومميزة له على بيبي، على اوباما وعلى اوروبا ايضا (وفي الطريق ينجح في البقاء وزير دفاع)؟ ليس لاحد جوابا حقيقيا على هذه المسائل.

الامريكيون هذا يخيفهم. فهم يكرهون المفاجآت، يمقتون الامور غير المخططة، غير معتادين على حصول الامور دون ان يكونوا صادقوا عليها مسبقا، أو على الاقل دون أن يتلقوا بلاغا مسبقا فيها. على هذه الخلفية، نحن نشهد في الاشهر الاخيرة جدولا كبيرا من كبار المسؤولين الامريكيين الذين يسارعون الى القدس، جبلا هائلا من الهذر الامريكي العدواني الذي جاء لارضاء الطمع الاسرائيلي، ورقصة الشياطين الدولية الفزعة التي تصل ذرى جديدة في هذه الايام.

في السطر الاخير، ينبغي الانتظار للقاء اياه، يوم الاثنين، 5 اذار، في البيت الابيض. اوباما سيستخدم كل ما لديه (وهو لديه) كي ينزل نتنياهو عن المغامرة الفورية. بيبي، من جهته، سيطلب ضمانات. ماذا تعني ضمانات؟ وعد رئاسي في أنه اذا انتظرت اسرائيل «موسما» آخر، الى ما بعد تشرين الثاني (الانتخابات الامريكية)، فان أمريكا تتعهد بان يكون ما سيكون، حتى لو وضع الايرانيون يدهم على القنبلة، ووضعوها على صاروخ، فان الولايات المتحدة ستهاجم كي تدمر، وتشطب التهديد النووي الايراني، فقط مثلما تعرف كيف تفعل.

هل اوباما قادر على اعطاء مثل هذا الوعد لنتنياهو؟ مشكوك جدا. ماذا سيحصل اذا لم يعطِ؟ لا أحد يعرف حقا.

معاريف 2012/2/21

الهجوم الاسرائيلي على ايران يشكل كابوسا للامريكيين

بمناسبة مرور 40 عاما على صدور «العنف في الدماغ»:

صنعة التجريب، ومسار الكتابة

أحمد المديني

■ هذه هي المرة الأولى التي أجدني فيها مسوقا للحديث عن كتابي الأول، بكيفية منظمة نوعا ما، وبالتوافق مع مرور أربعين عاما على صدوره. وأول ما أحتاج إلى تدوينه أن القول هنا عندي يصبح مثار شجون ومدعاة لتأمل قبْليٍّ وبعديّ في آن، يخصان الحياة والكتابة وارتباطهما بأوضاع فردية وجمعية. بمعنى أنني مطالب بأن أفتح كتاب حياة بدأت بشكل معلن ومرسّم، منذ شهر أكتوبر سنة1971، حين صدرت مجموعتي القصصية: «العنف في الدفاع» (الدار البيضاء، منشورات الأطلنط). قبل هذا التاريخ كنت قد كتبت نصوصا متفرقة، تتراوح بين التعليق والخاطرة، نشرت جلها في جريدة» العلم»، وارتسمت فيها بعض سمات ونزوع ما سأكتبه غدا، أو هي في الحقيقة أقرب إلى ما نسميه «بروفة»، وخطاطة بحث عن نص اعتقدت أنه غير مكتوب بعد، يواجه نصا أدبيا لم يقنعني، بين شعر ونثر، وطفقت منذئذ أغامر بحثا عنه وتجسيدا تدريجيا، هو الذي أظن أنه أثمر كتابي الأول، جاء على غير طراز، وأحدث في ما بعد تأثيرا لم أتوقعه له في البداية، ولا يختلف حوله اثنان، من زمرة أهل الأدب طبعا.

أحسب أن سياق ومناخ تنزيل هذا العمل مهمان لإدراك قيمته، بالنسبة لصاحبه، وللفترة التي صدر فيها، وبعد لنوعية تلقيه، والمقام الذي تنزّل فيه ضمن المشروع الكلي للسرد في الأدب المغربي الحديث. لقد انتميت بعد تخرجي من كلية الآداب، والتحاقي بالتعليم، وبداية حبْوي في إنشاء الأدب، أنا ابن الدار البيضاء، إلى مجموعة» أنفاس»(Souffles) الأدبية، والتشكيلية، والتي كان من أبرز القائمين على تجربتها الشاعران عبد اللطيف اللعبي، ومصطفى النيسابوري، والرسامان محمد المليحي ومحمد شبعة. وقد عرفت هذه المجموعة، في مرحلتها الأولى(لأن لها مرحلة ثانية ذات منهج إيديولوجي، سياسي خالص، لم أحضرها ولا أغلب المؤسسين والعاملين) بمجلتها الحاملة للإسم نفسه، وكذلك بنشاطها الثقافي الذي كانت تمارسه بتنسيق مع جمعية البحث الثقافي، التي كان المرحوم عبد الكبير الخطيبي من مسؤوليها، وبصفة خاصة من خلال اللقاءات الأسبوعية المنتظمة لأعضائها، في الرباط غالبا. حضرت أغلبها من سنة 1969، إلى مغادرتي المغرب للتدريس بالجزائر(1972)، كنت العنصر المعرّب الوحيد تقريبا (إلى جانب الفنان شبعة) في مجموعة أنفاس، أعضاؤها عرفوا بثقافتهم ولسانهم الفرنكفونيين، وكتابتهم بالفرنسية، وعلاقاتهم خارج المغرب كلها مع المشايعين لهذه الثقافة، وإن بحسّ متحرر ومواقف مناهضة، تقدمية. إن اختلاطي وقتا لا بأس به مع هذه الجماعة واقتناعي بتوجهاتها الفكرية والإبداعية، الموسومة بالتمرد والتجديد القصويين، حمّساني في نهج قلب التصور التقليدي السائد في الكتابة العربية ببلادنا، ودفعاني نحو أفق متحرر من قيود النماذج الأدبية المهيمنة، والمفاهيم المكرسة، مما وافق ميلا أصليا في نفسي، كان لهبُه سيتأجج بلا شك، وإن نفخ هذا الانتماء في جمره، ولاشك. ورغم وجودي في هذا المحفل الجماعي، فقد كنت أحس بكثير من الوحدة، فالقوم من حولي لسانهم فرنسي، وطموح تجديدهم يصب في النهاية في قالب وقلب الأدب الفرنسي ويغذيه، رغم أوهام البعض من أنه (أنهم) يفجرون الفرنسية من الداخل (كذا!)، وإن حمدت لهم، لبعضهم، تعاطفا كحبل سري جمعني وإياهم مع بعض ما كنت أكتب، وأفكر فيه، أيضا، وأحاول أن يصل إليهم في مجالسنا، وخاصة مع صديقي آنذاك مصطفى النيسابوري، ابن مدينتي، وخلي الدائم.

كانت الوضعية المالية للمجموعة هشة حقا، ولا تصدر مجلتها إلا بشق الأنفس، أما الإصدارات الشخصية فنادرة حقا، ولذلك، وعندما أسس الرسام محمد شبعة «منشورات أطلنط» لهذا الغرض وبروح الأنفاسيين، واقترح عليّ نشر كتاب لي، فقد فتح أمامي باب أمل وفرصة أولى أن أصبح كاتبا بقوة الأشياء لا بالنية أو الاحتمال، خاصة وقد جاء العرض من قبَل تشكيلي بارع وأستاذ في مدرسة الفنون الجميلة، وهو مثقف عربي تفكيرا وقومية ولغة، وهو قطب رحى في المجموعة، فشعرت أن»هذياني» وقع في عينه، وهو الطنجاوي العربي الأصيل، ومن ورائه اقتناع الجميع بما اعتبروه موهبة ناشئة، و»بضاعة»يمكن أن يراهنوا عليها في مضمار تمثيل تصور أدب طلائعي، متمرد على القوالب، وفيّاض لغة، ومتدفق تعبيرا، ومجنح خيالا، ومتلاف هادر إحساسا ومعنى، قوامه ذاتٌ صارخة متقلبة بين وِزر الماضي وعبء التركة الاستعمارية، وطموح انتزاعَ إرادة حرة، في مجتمع متحرر من الاستبداد ولاستغلال الرأسمالي والقهر بأنواعه، بعد نيل الاستقلال الأول مما كان يمثل برنامج المعذبين في الأرض (فانون) والإيديولوجية الماركسية بتياراتها، في مواجهة السياسة الوطنية المحافظة.

قلت»هذياني»، أشير به، عدا محاولات أولى، إلى ما كنت شرعت أكتبه ولا أنشره، لقلة منابر النشر أولا، ولقلقي من نوعه، كيف أعبر فيه، وما أبحث عنه، وخاصة الشكل المتفجر الذي احتواه لو حوى فعلا، ثانيا. لقد تعلمت في كلية للآداب فتيّة، كلاسيكية التدريس، تراثية المواد مضمونا ومنهجية، بينما صلتُها بالأدب الحديث واهنة، بالأحرى أولية. وما نلته وبعض أقراني زاداً من هذه الناحية نلناه وحدنا، مسددَ الهدف أو مبعثرا غالبا. ولا أعرف كما لا أذكر كيف انشددت إلى فلك الأدب الحديث، شعرا وقصة ونقدا أبعد من المبنى والمعنى التقليديين، وبتّ أحلق فيه بالتدريج، إلى أن أضحى مقامي وإليه مآلي، وإن كنت سأبقى مدينا لمرحلة التعلم، هاته، فهي من حيث زودتني بثقافة عربية لغوية بلاغية وجامعة، هي عُدّة ضرورية جدا لكل حامل قلم أدبي، ويريد أن يصبح ذا أسلوب متميز فيه، لا تابعا، أو مقلدا إمّعة؛علمتني أن لا حديث قويا ومجددا بدون الاستناد إلى قديم مؤسس وأصيل، وعليهما المعول. ولم أحد عن مبتغاي بعد تخرجي، قل مضيت فيه بلا هوادة، مندفعا بجموح الشباب الأول، ورغبة جارحة تعوي في داخلي لأتهجّى الحياة، وأتجدد تعليما وتثقيفا بكل ما هو جديد وذو اتصال مكين بهموم الواقع، وحاجات التغيير الصارخة في بلادنا آنذاك، في تلك المرحلة الحرجة، التي تلتها كل سنوات القمع والجمر والرصاص. ومن غير أن أضطر للانتماء مباشرة إلى تنظيم سياسي تقدمي (إسم الماضي) وأنا فيه ضمنا، كما كنت في التنظيم الطلابي من غير مطمح منصة الزعامة، وجدتني في قلب معمعة المجتمع والقول معا، لا سيما وأنا أعيش في الدار البيضاء، معقل العمل السياسي والنقابي، ومحفل الحياة بمباهجها وعنفها، تفتح في وجهي طرقا لم أعرفها، تشحذ إحساسي وتهيج مشاعر كامنة، من زمن التعلم في فاس عديد سنين، على وجه البراءة ومحمل الفطرة والرومانسية، وفي نفسي تضطرم مشاعر غامضة، بقيت أهدْهدُها إلى أن خرجت بالرغم مني، في الشكل الذي ارتأت، كأني لست صاحبها، ولا يَراعي خط كلماتها. أظن، هكذا وُلِدَت على الأغلب كتابة المحدثين من أبناء جيلي، اخترقت جلد التقليد، وقشرة التعلم الأول للأجناس الأدبية العصرية، ومضت تتنفس بصعوبة هواء تستنشقه من نتاج مقروء حديث مبعثر، أو من رجع صدى حول بعض الأفكار والمفاهيم المجددة في الحقل الأدبي، بالأحرى في وسط الصحافة الثقافية، أو بعض النقاشات والمساجلات، هنا حيث غلبة الإيديولوجي على الإبداعي، والنظري متفوقا على النصي.

وبالطبع، فلا كاتب يولد من عدم، خلافا للنزعة «اللقيطية»Batardisme التي تدعيها بعض أقلام هذه الأيام، ممن يصرخون بسعار أنهم، عجبا، «جيل بلا آباء!»، وربما كلامهم لقيط بحكم أنه لا يستوي على أي نظام وإيقاع، ترصيص وأمشاج من المفردات والأسطر لا هي شعرٌ ولا إلى النثر تنتمي بسبب، بلا بنية، ولا انسجام، وركاكة وأخطاء مذهلة، أحيانا. ولربما يستغربنّ قولي هذا من عرفوا تهجيَ الأدبي، الموسوم بالتمرد والنفور من القالب، وهو صحيح، ولكن الأصح، أنه تهج له ما هو أسبق منه، هو تعلم الدرس الأدبي الكلاسيكي، والاطلاع بانتظام، ودائما على تجارب الرواد والراسخين، والاستفادة منها حيث ينبغي. ولقد تهيأ لي بين فاس والدار البيضاء، والرباط، أيضا، أن أعاشر كتابا وشعراء مغاربة مرموقين، قبل أن تخف رجلي إلى المشرق العربي، وأختلط في المؤتمرات والمنتديات برهط كبير منهم. اقتربت منهم، فوجدت من احتضنني بصدر رحب، ومن جاملني أو أشفق عليّ كيف أخوض دربا وعرا يريد أن يبقى حكرا عليه، ومن أخذ بيدي متوسما فيّ موهبة، ولا أخفي من جرب معي ومع غيري أن يتأستذ ويستأسد، ويدخلني كالشاة في قطيع ما انفك يرعاه فيما كنت وضعت نصب عيني رفض وضع الشاة والقطيع معا، وإن اقتضى الأمر التغريد خارج السرب مطلقا، مُطلقا العنان لغناء لكم بدا طويلا نشازا، ووقتا على غير نسق، وتارة باعثا على الريبة، إذ كيف يجرؤ منشدُه الخروج على اللحن العام، لحن الواقعية والتعليمية والكتابة الرسالية، بالتزامية حرفية أو نقدية أو حتى إيحائية، كما هي الأنساق القولية المتداولة منذ الستينات وعلى امتداد السبعينات قبل أن تستجد أساليب متغيرة في القصة القصيرة والرواية، بصفة خاصة، إلى جانب المتن الشعري، طبعا، تزيد، أولا، ترسيخها في أدبنا الحديث الذي يستمر عندي في طور التأسيس، ثم تأهيلا وتجديدا باكتساب خصائص الفن قبل المعتقد، والهجس بإحساس الذات دون أن تغمرها الجماعة.

إنني لأذهب إلى اختصار، بل اختزال كثير مما رسم ملامح مرحلة ثقافية أدبية، ومجتمعية، أيضا، وربما إلى إصدار أحكام، من غير أن أسهب في وضع مقدماتها، الموجودة في مضانها، مما درسته وشرحته في أبحاث جامعية ونقدية، وفعَل غيري كذلك من مقاربات متنوعة. والحق أني لم أجد بدا من تعيين هذه المقدمات، والإشارات كجزء من الظروف العامة، المسماة موضوعية، تحيط ب»نزول» العمل الأدبي، وهذا من غير أن يظهر أني أقدم على نحو مضخم ولا مستهول لمجموعتي القصصية، كتابي الأول:» العنف في الدماغ». وما كنت لأفعل لولا انصرام هذا الزمن المديد على صدورها، ولظهورها في زمن منعطف من كل النواحي، ستدشن هي فيه، بشهادة النقاد والدارسين، كما ذكرت، مرحلة سردية مجددة تماما، تجريبية، ولأننا، وهو ما يشهد به التراكم النصي النسبي، على أي حال، قطعنا شوطا لابأس به سواء في بناء صرح أدبنا الحديث، بلغاته، وكذلك، وهو هام، أنشأناه، كما يتميز في نصوص ونماذج معتبرة، في هيئة منسقة، واغتناء من ناحية الاجتهاد في وضع أدوات الصناعة الفنية والتعبيرية، والامتلاء في تصوراته ورؤاه ومعانيه ودلالاته الكبرى، مما يليق بأدب يختزن ويعبر عن وجدان وشواغل الإنسان في مدار زمنه وقلب الزمان، وكله في نطاق تصور يجعل من الخطاب الأدبي مركزيا وبناء أدبيته مبتغى الكتابة الأول، الأساس. أعي الآن أن هذا الاهتمام من لدني بأولوية العملية الأدبية، أي الانتصار لها في مقابل مواجهة التسخير الالتزامي والرسالي للأدب، جاء مبكرا، ربما سابقا لأوانه، وهو بالتأكيد قد سبق الاتجاه الشكلي في دراسة النصوص وتحليلها الذي سيهيمن ابتداء من عقد الثمانينات على عمل نقاد المغرب، نقلا عن المدرسة الغربية، واقتداء باللسانيين والسيميائيين ومثلهم، ولا غرابة إذ النصوص هي ما يمهد الطريق للنظريات ويسوغ عمل المناهج وأنظمتها ومفاهيمها، وإن كان عليّ أن أوبخ هذا النقد الذي لم يلتفت إلى نصوصنا ويعالجها من المنظور الأدبي البحت إلا بعد المرور من عباءة النقد الغربي الجديد، المتشبع هو بنصوص أدبه الخاصة، والأم. أحب أن أضيف لهذه الملاحظات، في نطاق الشكل دائما، إحساسا بالمفارقة ألحّ عليّ طويلا وأنا في بداية مغامرتي القولية، أُرجعُه إلى المزاج الفردي، وأصلُه بمفهوم للكتابة منزاحَ عن ما ساد في محيطي، وما زال يسود، رغم أني من ناحية المبادئ والثقافة السياسية مؤمن كليا بدور الأدب في التوعية والدفاع عن قيم التحرر والعدالة والتقدم، الخ...مفارقة تتجلى في كوني لا أحكم هذه العناصر التوجيهية، وقد ذهبت بكتابتي منذ نصوص المجموعة الأولى نحو آفاق مغرقة في التجريد والتجريب الشكلي الذي لا يسمح لها بالظهور الجلي، ولا للخطاب الذي يتبناها بالتبليغ بأسهل الوسائل، وعلوّ نبرته فوق غيرها، نظير ما نعرفه في القصص والروايات الواقعية بأنواعها. وفي هذا كنت مختلفا تماما عن محيطي الأدبي، منقطع الصلة عنه، وأنا منه وفيه، مما جعل كتابتي تبدو غريبة داخله، غير مألوفة، طبعا، ولا مرحب بها، لأنها ليست مُسخرة ل»الخدمة» لا هي ولا صاحبها، على الرغم من التزامي «النضالي» في الحياة العامة، التي أحببت دائما أن لا تتحكم في شجوني وانشغالي الحميمي، أرى الكتابة في قلب هذا الانشغال، هي والحياة كذلك، كما كان يحب خورخي سمبرن، لكل منهما موقعه، حتى وهما يتبادلان التأثير، يتقاطعان ويعودان ينفصلان، وهكذا.

لم يكن بوسعي، ولا همّي في سنة971 والسنوات الموالية مباشرة تعميق الإحساس بالمفارقة، ولا القيام بتفكيكها، ومن ثم شرحها كما يفعل الدعاة ورجال السياسة الذين كانوا في زماننا، ونحن الأدباء جددا وقدامى، مجددين وتقليديين، إلى جوارهم أو في ركابهم، يستخدمون مفردات رنانة، وعبارات شعارية(= طنانة)؛ لم يكونوا دائما بحاجة إلى شرحها أو الإقناع بها، إذ لا مجال في منهجيتهم للإقناع. فكرت بأن الطريقة المثلى أمام الكاتب، وقد صار همي بالتدريج أن أصبح كاتبا، أن يبث أفكاره، اقتناعاته، ومفهومَه للعملية الإبداعية في الكتابة لا خارجها، أي بالتمرّس مثابراً، خاصة في وسط أدبي ثقافي مُعاد للتجديد، ويا للمفارقة، يعيش في ظل مناخ سياسي «تقدمي» نضالي، معاد للاستبداد، للحكم المطلق، شعار ذاك الزمان. لقد كان الارتياب من النص الجديد حادا، بل ما يزال-فنحن لم نكسب معركة التحديث بعد، رغم القعقعة اللفظية، ولن نكسبها إلا حين نعيش الحداثة كمنظومة شمولية لا مُجزأة، وانتقائية -وتلقيه نقديا وعامة لم يكن سهلا، ولو أسلمت سمعي للنعيب والتسفيه، وماكر الكلام، لما كتبت سطرا واحدا بعد «العنف» لكنه عنفٌ كان في دمي، يجري دفاقا في شراييني، بين عيشي وقراءاتي وإحساسي الهادر، ولغة تنبض في قلبي وتتفجر من حبري تنثال حمما، ورؤى، صورا محمومة، وأخيلة كاسحة، وخرائط للبَشر والأمكنة مزلزلة، نسغها في وقتها المغربي المعلوم، فيما تنهل من تعدد الأزمنة والمخيالات والأخيلة، تفجر توافق الكلام، ولا تقبل أبدا تآلف المعنى ولا ثبات الأشكال، توافقها الضدية، تشجب بعُواء كل هدنة أو اتصال، من أجل مزيد انفصال، بحثا عن ما لا يستطيع أحد، الكاتب، أولا، أن يصل إليه، وإلا توقف، ولذلك كتبت بعد ذلك «سفر الإنشاء والتدمير» وما زال هذا ديدني، وإن تغير عنديَ اليوم الطرزُ والنسقُ والنظام.

لقد شرعت في كتابة «العنف في الدماغ» وأنا في سن العشرين ونيف، أمشي في الموكب الجنائزي لهزيمة السابع من حزيران، وأتقدم بخطى حائرة ووثابة، أيضا، نحو مستقبل مجهول، لا يقدم فيه الحاضر الغارق في الحكم المستبد وانسداد الآفاق أي أمل للمستقبل، ولذا لم يبق إلا مجال النفس وتوتراتها لحراك الأحلام المجهضة، مجال الصدور المضطرمة بالرغبات والأشواق. فبسطتُ ضرام النفس وهشيمَها صفحات بيضاء تشتعل بالحرائق، وتختنق بالأدخنة، لأكتب ما تيسّر مما أعتقد أنه تبقّى من حطام ذاكرتي، ولم ينطفئ من لهب مشاعري، ما ضاقت به النفسُ حتى اشتكى له الجسد، وصحّ أن نسميه تنفيسا عن المواجد، وهو أول تعريف يمكن أن يُعطى لأي تعبير، قبل أن يندرج في خط الفن ويتخذ ما يلزم من مياسمه. لم يكن لي نظام في كتابة ما اجتمع في الكتاب، ولا خطة محكمة، وإنما إحساس قبلي بحالة، شيء ما، لحظة، صورة، من بين واحدة منها، وهي سديم ينبثق، بل يتفجر كحَمّة أولى، ما يتتابع حمَما، لا أقول انفعالا، وإنما هجْسا بخاطر، واحتقانا بغضَب، يبحث له عن كلماته الأولى، كمطلع سمفونية، يأخذ لحنها في النمو والتصاعد تدريجيا، ثم تنصرف معزوفة في تصريف اللحن على نحو التنويع والتدوير والاستعادة، وهكذا إلى نبرات التصعيد، الكرشندو الختامية. تبدو لي هذه المقارنة ممكنة لأنِ أتوخى من الكلمات التي أستخدم أن توافق نبرا، وتُمَوْسِق حالة، تدور في رأسي، وأحيانا على لساني، مرات في نوع من المران، شأنها شأن ما أود أن أصنع بها، وخطة الحكي ومحكيه، فلا تبقى إلا لحظة الكتابة، حين تخرج من رحمها، والحق لا أحد يستطيع التنبؤ بجنس ولا طبيعة المولود، هنا مجال المفاجأة وانبثاق الصور، وقد تعلمت أن صياغة الأسلوب عند الكاتب مهما تطلبت الدربة والمهارة، هما السليقة المدربة، فإنها تنبجس من مادته، وهي وموهبته وخياله وطاقته الشعورية، تنشئه في كل مرة شكلا مختلفا، تتحول مع المواظبة وطول أمَد الكتابة إلى شكل مخصوص، هو أسلوب الكاتب، به يكون أو لا يكون. الحق أني، وبدون التوفر على النضج الأدبي الكافي في مرحلة النشأة المتقلبة، المتعثرة، كنت منتبها إلى أهمية هذه الحاجة، وهو ما زادني اختلافا عن سبق إصرار، وجعل نصوصي تظهر شاذة بدون قياس تقريبا، يصعب تجنيسها حتما بالقاعدة وكلما اقتربت بها من نواميس الأجناس بحدودها المرعية نفرتْ شاردةً، أو متمردة، شأنَ صاحبها نفسه الذي، وهو يعيش في مناخ اجتماعي وسياسي يميل إلى الضبط والانضباط والنضال المسؤول (كذا)، لا يلبث يهيم في كل واد، ولا يأخذ الحياة على نحو جاد كما يراد منه، وأي حياة!

من علامات هذا الشرود والشذوذ، ربما، هو أن قصص المجموعة كتبت جلّها في فضاء عام، المقاهي من ضمنه. وتحت وقع الصخب، لغط البشر والموسيقى، وضجيج السيارات العابرة، الشخص الجالس في طاولة له شبه معتادة، يعرفه النادل، ولمعلم، وبعض الزبائن، غير معنيٍّ بهم جميعا، يحتسي القهوة تلو القهوة، والسيجارة ينفخ تلي أختها، وهو لا يكاد يسمع ما يدور حوله، لا نبالغ إن قلنا إنه لا يرى، إذ هو مستغرق في جو كتابته، وعوالمها المختلفة، مأخوذ إلى صوره وشخصياته، مشدود إلى حكايته، موصول بكلماته ينسجها وتنسجه، وهي تجدل نصه، لا يكاد يغادره إلا عند اكتماله، وإذذاك يعود إلى طقس الواقع اليومي، كمن كان خاضعا لتنويم مغناطيسي، أو في غيبوبة وها هو يفيق منها، فيلتفت لمن حوله، مستمعا أو مشاركا في اللغو المعتاد! وإني لأتعجب اليوم كثيرا حين ألتفت إلى الماضي متسائلا كيف عنّت لي تلك الكتابة في ظل ما وصفت، أنا الذي أصبح لا يطيق نأمة ولا همسة حوله كلما جلس قبالة حاسوبه ليرقن ما تيسر، ولا يتحمل وجود شخص إلى جانبه، لا موسيقى ولا ظل، لا زوجة ولا أطفال، ورنين الهاتف وخزٌ في أذنه. وكذلك لا أتذكر كيف كانت حواسي كلها متشنجة، وروحي جهنمية، وأوقاتي خليط ليل ونهار، ضوؤها أو ظلمتها من نور أو دجنة الكلمات، ومخلوقاتها غالبة عليها صور الخيال، وسيناريوهات التخيل، وصاحبُ هذا كله ذو جموح بلا حدود، حتى أن خلانه ورفاق دَربه الخلّص لقبوه ذات وقت ب»الفتنة» وجاء في القرآن الكريم أن»الفتنة أشد من القتل»!

لقد كان حقا عنفا في الدماغ، بصوت جهوري وحتى بشعارات ضاجة صاحبته، يمكن اعتبارها إيديولوجيته، جزء مما آمنت به جماعة» أنفاس» واقتناع فئة جديدة من الأدباء، وهم ندرة نادرة على كل حال، كتابا وشعراء، تندد بالرجعية وتناهض البورجوازية، وتنحى باللائمة على البورجوازية الصغيرة، نوع من الخطاب الاحتجاجي والقدحي موجه لثقافة البورجوازية والحركة الوطنية التاريخية، والحكم القائم، بالدرجة الأولى، مشبع على الأقل شعاريا بمقولات ثقافة ماركسية أو متمركسة، قبل أن تتحول هذه إلى فصيل تنظيمي وإيديولوجي حيوي بين طلبة الجامعة المغربية وتنزع نحو التجذر.

«نساء البساتين» للتونسي الحبيب السالمي:

سطحية الموضوع وتقليدية السرد

موسى إبراهيم أبو رياش *

■ تسلط رواية «نساء البساتين» للتونسي الحبيب السالمي الضوء على بعض قطاعات المجتمع التونسي، واهتمامات ومعاناة وقضايا هذه القطاعات بعدسة تونسي مهاجر إلى فرنسا، يقضي إجازته في تونس العاصمة. وخلال تسعة عشر يوماً يتجول هذا المهاجر بين المقاهي والأسواق والشوارع والأزقة والبيوت وبالذات في حي البساتين؛ لينقل بعض ما يظهر على السطح، والقليل مما يمور في الأعماق، فرغم الظاهر الجيد نسبياً الذي تمثله لافتة «ابتسم أنت في تونس» ثمة غضب يغلي في الصدور من الظلم والقهر والسيطرة البوليسية ومحاولات تكبيل الحريات الشخصية، ومظاهر التدين التي تخالف سماحة الإسلام وإنسانيته، حتى يحلم معظم التونسيين بالهجرة إلى أيٍ بلد أوروبي للعمل في أي مهنة متوفرة؛ هروباً من الواقع الذي يزداد سوءا وبؤساً.

ومن الملفت أن هذا حال الطبقة المتوسطة في تونس، وليس حال الطبقة المسحوقة المهمشة التي لم يتناولها السالمي في روايته، مما يعني ضمناً بأن الحال هناك أصعب، ومعاناتها أشد وأنكى.

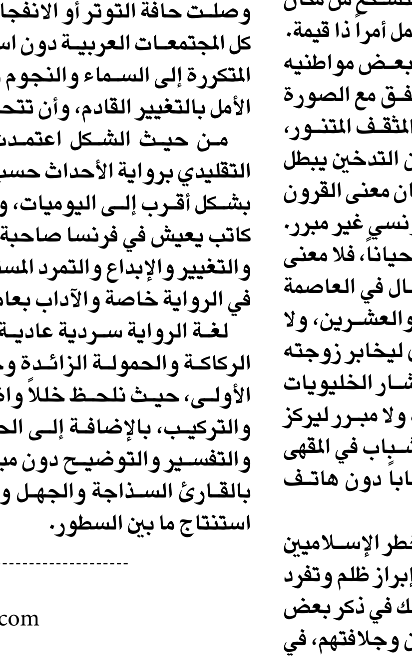

لم يحاول المهاجر التونسي «توفيق» أن ينبش عميقاً في معاناة التونسيين، ولم يتعدِ دوره أن يكون مستمعاً أو مراقباً، فلم يثر أي قضية، أو يتساءل عن ما يجول في أعماق من حوله، فهو عبارة عن كاميرا محايدة صورت ونقلت وقدمت لنا بعض مشاهداته خلال إجازته في تونس، وهو موقف غير مقبول من تونسي يفترض أن حياته في فرنسا أكسبته الرؤية الواضحة والحكم الجيد على الأمور، والقدرة على التحليل، في إشارة إلى أن بعض المهاجرين لا يهمهم إلا أنفسهم في بلاد الغربة، ولا يعنيهم الوطن من قريب أو بعيد، ولا يعودون إلى وطنهم إلا زائرين كالغرباء، وزيارة توفيق أكبر دليل على ذلك، فليس لها أي هدف سوى التسكع من مكان إلى مكان دون أن ينجز شيئاً أو يعمل أمراً ذا قيمة.

ومن المؤسف أن الراوي صور بعض مواطنيه على أنهم سذج وجهلة، وهذا لا يتفق مع الصورة المعروفة عن الشعب التونسي المثقف المتنور، فيسرى زوجة إبراهيم تتصور أن التدخين يبطل الوضوء، وإبراهيم وزميله لا يعرفان معنى القرون الوسطى، وهذا بخس للشعب التونسي غير مبرر.

كما أن الراوي كما يبدو يخلط أحياناً، فلا معنى لوجود محال طهارة لختان الأطفال في العاصمة تونس في بدايات القرن الحادي والعشرين، ولا تفسير لذهابه إلى البريد المركزي ليخابر زوجته كاترين في باريس في ظل انتشار الخلويات والهواتف الأرضية في كل مكان، ولا مبرر ليركز على وجود هواتف خلوية مع الشباب في المقهى في عصر يستحيل أن نجد شاباً دون هاتف خليوي!

حاولت الرواية التضخيم من خطر الإسلاميين في تونس، أكثر مما حرصت على إبراز ظلم وتفرد وسطوة الحزب الحاكم، وظهر ذلك في ذكر بعض الممارسات الفظة للشباب المتدين وجلافتهم، في مقابل لطف القس ودماثته، كما أبرزت حرص الرجال التونسيين على صلاة الجمعة عن بكرة أبيهم مع أطفالهم، مع أن المعروف أن هناك قيوداً وتضييقاً على الصلاة في عهد بن علي، كما ركزت كثيراً على مظاهر التدين الزائفة، فإبراهيم يصلي ويصطحب ابنه للجامع يوم الجمعة، ولكنه يدخن، ويطلب الويسكي لصديقه، ولا يتورع عن مضاجعة العاهرات. وفي المقابل فيسرى زوجة إبراهيم الملتزمة وزوجها يحرصان على متابعة مسلسل مكسيكي مع ما يحتويه من مشاهد حميمة، وتحرص يسرى أن تتمكيج في آخر ليلة لتوفيق في تونس كنوع من الاحتفالية الوداعية له. كل ذلك يصب في خانة التخويف من الإسلاميين مع أن الإسلاميين في تونس معروفون باعتدالهم ووسطيتهم، ولا وجود مؤثر للإسلام المتطرف أو المتشدد.

من حيث الموضوع لم تأت الرواية بجديد، فهي من الروايات المكرورة التي اقتفت أثر عشرات الروايات التي تعكس بعض العوارض السطحية في المجتمعات العربية، إذ اقتصرت رواية «نساء البساتين» على التأشير على بعض مظاهر ومشكلات المجتمع التونسي كالتدين الظاهري والانفصام بين المظهر والمخبر، وفظاظة بعض الشباب المتدين، والدعارة الظاهرة والمستترة، والغش والفساد، وسطوة الحزب الحاكم، والقبضة الأمنية، وانتشار المخبرين في كل مكان، والخوف، والشعور بالظلم والقهر، والرغبة بالفرار من تونس، وحرية المرأة وغيرها الكثير. وفي ظني لو أنه صور بكاميرا فيديو بعض مشاهداته لما لمسنا فرقاً بين هذه الصور وبين السرد الروائي، ولعل الصور أبلغ، وقدرتها على توصيل رسالتها أدق وأفضل، فأحياناً يكون السرد قاصراً أو لا قيمة مضافة له، لأن من أهم مهمات السرد أن ينقل ما تعجز الصور أن توصله أو تعبر عنه.

الكاتب في الرواية لم يتنبأ بثورة أو تغيير، وكل ما هناك أنه أشار إلى بعض المشكلات التي يعاني منها المجتمع التونسي، دون أن يؤكد على أنها وصلت حافة التوتر أو الانفجار، بل هي مشكلات كل المجتمعات العربية دون استثناء، وإشاراته المتكررة إلى السماء والنجوم والفجر هي من باب الأمل بالتغيير القادم، وأن تتحسن الأحوال.

من حيث الشكل اعتمدت الرواية الشكل التقليدي برواية الأحداث حسب تسلسلها الزمني، بشكل أقرب إلى اليوميات، وهذا مستغرب من كاتب يعيش في فرنسا صاحبة الريادة في التطور والتغيير والإبداع والتمرد المستمر شكلاً ومضموناً في الرواية خاصة والآداب بعامة.

لغة الرواية سردية عادية تماماً، لا تخلو من الركاكة والحمولة الزائدة وخاصة في الفصول الأولى، حيث نلحظ خللاً واضحاً في الصياغة والتركيب، بالإضافة إلى الحشو في الوصف والتفسير والتوضيح دون مبرر، وكأنه يفترض بالقارئ السذاجة والجهل وعدم القدرة على استنتاج ما بين السطور.

---

* كاتب من الاردن
mosa2x@yahoo.com

«حداثة الكتابة في الشعر العربي المعاصر»

كتاب جديد للشاعر صَلاح بوسريف

الرباط ـ «القدس العربي»:

عن دار إفريقيا الشرق، صدر للشاعر صلاح بوسريف كتاب جديد، هو دراسة في الشعر العربي المعاصر.

يتميز الكتاب، بذهابه إلى مفهوم الكتابة، الذي خرج به عن مفهوم « القصيدة »، التي لم تعد في نظر بوسريف، قابلة للاشتغال، في عدد من كتابات الشعراء المعاصرين. فإذا كانت الكتابة عند صلاح بوسريف، كما يُثبتُها كتابةً، بخط بارز، ذات طبقتين؛ الأولى هي الكتابة باعتبارها رسماً، أو كتابةً خطية أو إملائية، وهي ما يحدث على الورق، بعكس الكتابة الشفاهية، التي هي نَقْل للسان على الورق، كما في وضع « القصيدة »، التي لم تخرج من ماضيها الشفاهي، والثانية، هي الكتابة باعتبارها شعراً، أو نَصّاً دينامياً مفتوحاً، يتجاوز حدود النوع، أي الشعر، ليتجاوب مع الأشكال الكتابية المختلفة، وليُحْدِثَ ما يُسمِّيه بوسريف بـ « التشويش الأجناسي ».

تبدأ عملية التشويش بفتح اللغة على « بداياتها »، وبإلغاء التصنيف القديم للغة؛ لغة للشعر ولغة للنثر، فاللغة هنا، تكون واحدة، يدُ الشاعر هي التي تستطيع أن تخلق في تموُّجاتها تلك المسافة الممكنة بين ما قد يصير كتابة بمعناها الشعري المفتوح، وبين غيرها مما قد يكون تسمية أخرى.

إن إشكالية هذا العمل النظري، في أساسه، تنطلق من أهمية الصفحة الشعرية، ومن الفصل بين وعيين في الشعر، وعي شفاهي، هو وعي القصيدة، الذي لم يع ما جرى في النص الشعري من تحوُّلات، أي في « حداثة القصيدة »، التي هي قصيدة الشعر الحر، التي بقيت شفاهية، ولم تخرج عن الاختيارات الشعرية القديمة، رغم طابعها الاختراقي المبني على كسر نظام التوازي، ووعي الكتابة، أو الوعي الكتابي، الذي كان عارفاً بأهمية البياض، وبدور الصفحة باعتبارها دالاً جديداً ينضاف إلى الدوال النصية الأخرى.

قام الشاعر، في بحثه هذا الذي يستغرق في الكتاب 318 صفحة من القطع الكبير، بالعودة إلى « الأصول »، أي بمراجعتها، لوضع اليد على الأمكنة التي تَحَدَّرت منها « القصيدة » كمفهوم، وهل ثمة علاقة بين « الشعر » و « القصيدة »، وهل « الشعر » جمع أم كثرة، إلى غيرها من الأسئلة القلقة التي تتناسل في هذا العمل، لتقف عن أصل المفهوم.

يقول بوسريف،: « القصيدة لغةً لا تُشتَق من الشعر، وهي تعبير عن ممارسة تحصر الشعر في الوزن والقافية والمعنى، أي في « الأصول الكبرى » التي ستصبح من المسلمات التي تستبد بالتعريف وتُقيِّده، فهماً وممارسةً... كما أن القصيدة، في شكلها وبنائها الخطيين، كما وصلتنا كتابةً، هي منجز شفاهي، لم تتخلص من بُعدها هذا، وظلت محكومة به، وهو ما يتبدّى في تقصيدها، أي في شطريتها، وفي طابعها الانفصالي، الذي جسده ابن خلدون في اختزاله لمفهوم القصيدة، في قيام البيت بذاته، وفي انفصال أغراضه، أي في تعدُّدها وكثرتها » في الكتابة سيمَّحي مفهوم البيت، ستعمل الصفحة على بلبلة الشكل، وعلى استحداث بياضات، لا يمكن قراءة السواد بدونها.

عاد صلاح بوسريف للبحث في أسباب إبراز القصيدة على حساب غيرها من الأشكال الأخرى التي تَمَّ حجبُها، كما عاد إلى البحث عند الصوفية في بـ « فرضيات الانتقال »، إلى الاختراقات التي شرعت في الظهور مع هذا النوع من الكتابة التي لم يتعامل معها النقد، واعتبرها خارج الشعر. كما عاد لكتابات جبران، ولما حققته من اختراقات في هذا الإطار، واعتبر جبران نواة الكتابة. فمع جبران شرع مفهوم الشعر في « التَّوَسُّع »، ولم يعد الوزن هو الدال الأكبر، بل الإيقاع.

في فصل البيانات الشعرية، أيضاً يعود بوسريف ليكشف عن عطب « المفهوم »، وعن طبيعة الأفق النظري الذي تسعى البيانات، باستثناء « البيان العراقي »، لفتحه، وما تسقط فيه من بقاء في الأصل، أي أن ثمة مسافة بين ما تسعى إليه وما تقوله، فهي لا تُذكِّر النسيان' بمفهوم فوكو لتذكير النسيان. خصوصاً ما يحدث في بيانات أدونيس، وبشكل خاص بيان الكتابة، ومن أجل كتابة جديدة.

في الشعر المعاصر، يقارب صلاح بوسريف من خلال الشعرية المعاصرة، عند هنري ميشونيك، بعد نقدها في ما يتعلق بمفهومها للإيقاع باعتباره الدال الأكبر، وهو ما سقطت فيه قراءات عربية، لم تع دور الخيال في الشعر، وبعد تطعيمها بمفهوم الدينامية عند يوري تينيانوف، تجارب كتابية عربية، من جغرافيات عربية مختلفة، للشعراء، سليم بركات، عبد المنعم رمضان، قاسم حداد، ومحمد بنيس.

ينظر صلاح بوسريف إلى هذه التجارب باعتبارها وعت شرطها الكتابي، ونأت بنفسها عن الوعي الشفاهي وكان للصفحة، كدال شعري دور كبير في طابعها الكتابي.

الكتاب عودة للبدايات، وهو في نفس الوقت تأسيس لمفاهيم هي ما أصبح يحكم قراءة النص الشعري الجديد، أو المعاصر.

ما يُلفت في هذا العمل، هو أن النصوص التي يقرأها الكتاب، كلها مُصَوَّرة من مصادرها، سعياً من الكتاب للحفاظ على النص كما هو في مصدره، وهذا أعطى للقراءة طابعاً خاصاً، كونها حافظت على توزيع الشعراء واختياراتهم، كما وضعوها في دواوينهم، أي باعتبار كتابيتها، لا ما يمكن أن يحدث عند إعادة كتابتها، أو نقلها، كما يحدث عادة.

ورددوا: أين القبورُ؟

باسل عبد العال *

مرّوا على حجر الغريبِ
هُناكَ،
في البردِ الشّديدِ
وفي احتضارِ الأرضِ فيهمْ،
قالوا : إلى أين الطريقُ ؟
وَهل هُناكَ ؟ يصيرُ فينا،
هكذا كُنّا على حجرٍ أسيرٍ تحت خيمتِنا،
ولمْ نجِدِ الأناشيد الجديدة
أين ندفنُ موتنا ؟
في كلِّ يوم
يرْكضُ النعْشُ الصّغيرُ
على ذراعٍ أسمرٍ
وكأنّهُ،
يبكي التّرابُ على التّرابِ
بلا مكانٍ نحنُ،
يُشعلُنا الزّمانُ كوهْجِ مصباحٍ
تَضيقُ بهِ الفصولُ
فمنْ يجيبُ على سؤالِ الليلِ ؟
في كلِّ المآذنِ
تنزفُ الأسماءُ
تصْرُخُ في عراءِ الثّلجِ
في عينينِ طفلٍ
ما البديلُ؟
أهكذا صار العويلُ؟
أمام بحرٍ في البراري
والمخيّمُ كالخيامِ
يمرُّ في التّاريخِ، تكْتبهُ الغيومُ
فردّدوا: أين القبورُ ؟.
يواجهون الموج في سرداب صخْرٍ
ثُمّ يحملهمْ إلى جُرحِ الرّياحِ
إلى منازِلهمْ،
بلا حُلم، بلا فرح
يسيرُ على خُطاهمْ،.....
منْ مات منهُمْ،.....
في الدّربِ نحو الأرضِ
والآلام في قُدسِ المسيحِ
وَكلّما صاحوا هُنا: عُدْنا
يّعودُ الموتُ في صمتِ الظّلامِ
كروائحِ الذّكرى،
كأشجارِ الصّنوبرِ،
يعشقون الأرض،
من جسدِ الولادةِ كالحكايةِ
حين يحتفلُون في عُرسِ
الرغيف
على مداخلِ جوعِهمْ،
قالوا: إلى أين السّبيلُ ؟
وخَبّأوا أحلامهمْ،
فوق البيوتِ،
وفي دموعِ النّهرِ،
في زنزانةِ الزّمنِ الرديءِ
وقاوموا برق العواصفِ
ثمّ قاموا للصّلاةِ إلى الصّلاةِ
على بساطٍ طائرٍ،
ساروا إلى ضوءِ العبادةِ
هكذا هُمْ،
في مراسمِ موتِهمْ.

---

* شاعر من فلسطين يقيم في أبو ظبي

زوار ونقاد وناشرون يحتفون بعودة الروح إلى معرض الكتاب في الدار البيضاء:

المتغيرات الاجتماعية في العالم العربي تلقي بظلالها على ندوات المعرض.. وكتاب «ثوار ليبيا الصبورون» يحل محل «الكتاب الأخضر» وصور القذافي

الشاعرة الأمريكية مارلين هاكر خلال تسلمها جائزة بيت الشعر في المغرب

ندوة حول الثقافة الامازيغية

الدار البيضاء ـ «القدس العربي»

ـ من الطاهر الطويل:

رغم أن وزارة الثقافة المغربية اختارت لدورة هذه السنة من معرض الكتاب والنشر شعار «وقت للقراءة: وقت للحياة»، فإن جل المتتبعين اعتبروا أن الشعار الحقيقي الجدير بالدورة الثامنة عشرة التي التأمت بمدينة الدار البيضاء من 09 إلى 19 شباط (فبراير) هو «عودة الروح» بالنظر لغنى البرنامج الثقافي والفكري لفعاليات التظاهرة وكذا لحجم المشاركة المحلية والعربية والدولية فيها؛ مما تتحقق معه سعي المنظمين إلى أن تستمر الدورة المذكورة في تكريس الإشعاع الدولي للمعرض، وتكون في الآن ذاته مناسبة للاحتفاء بالكتاب و المبدعين، ومدخلاً لموسم ثقافي مغربي، يُرجى أن يتحقق فيه ما ينتظره المثقفون والمبدعون والجمهور على حد سواء.

احتفت هذه الدورة بالمملكة العربية السعودية ضيف شرف، واستقبلت أكثر من 700 دار نشر مغربية وعربية وأجنبية مثلت 44 دولة، في فضاء موزع بين العرض والفعاليات الثقافية والاحتفاء بالشباب والعناية بالطفولة. وقد غطى فضاء العرض مساحة 23.000 م2 شملت فضاء الناشرين، وجناحاً رسمياً في الفضاء الملحق، خصص للمراكز البحثية والمؤسسات الجامعية وفعاليات المجتمع المدني. وأما الفعاليات الثقافية المواكبة للمعرض، من ندوات ولقاءات وموائد مستديرة، فقد حرصت وزارة الثقافة على أن تعكس محاورها روح وأجواء المرحلة المتقدمة في المسار الديمقراطي التشاركي، الذي يصنع بفضله المغرب استثناءه وخصوصية تجربته، وتندمج هذه الفعاليات في برنامج عام تضمن أيضا أنشطة وفقرات لضيف الشرف، وأخرى اقترحتها الجمعيات الثقافية والمؤسسات الجامعية والمصالح الثقافية لبعض السفارات المعتمدة في المغرب.

وتجسيداً لشعار الدورة، عمل المنظمون على استعادة تقليد اليوم المهني المخصص لمهن الكتاب، يشهد لقاءات بين مهنيين من مختلف شعب صناعة الكتاب وخبراء القراءة والمكتبات، عملوا على التداول في شؤون الكتاب والنشر والتوزيع والقراءة.

ولفائدة شباب المجتمع، تمت برمجة فقرات نوعية اعتمدت اللقاء المباشر معهم، والإنصات لانشغالاتهم في موضوعات من قبيل القراءة والإعلام والعقيدة والمواطنة والفلسفة والمشاركة ببعديها السياسي والمجتمعي. كما خصص للأطفال والتلاميذ عرض تثقيفي متنوع و شاملا، ما بين ورشات وعروض ومختبرات، تجمع بين جدة التثقيف ومتعة الفرجة وسحر الاستكشاف. وخلال تلك اللقاءات، أكدت وزارة الثقافة رغبتها في تنمية المقروئية لدى الشباب والأطفال، كما طالب متدخلون بضرورة مساهمة المؤسسات التعليمية بمختلف مستوياتها وكذا المؤسسات الإعلامية في تطوير التعامل مع الكتاب، ملاحظين أنه في الوقت الذي لا يتجاوز فيه معدل القراءة السنوي لدى المغاربة ستة دقائق، فإنه يصل لدى الإنجليز ـ مثلا ـ إلى 200 ساعة.

قراءات فكرية في الربيع العربي

هيمن موضوع الربيع العربي على عدد من اللقاءات الفكرية التي أقيمت في إطار معرض الكتاب. وهكذا، شكّل موضوع «السوسيولوجيا العربية وتحولات المجتمع» محور ندوة فكرية شارك فيها الباحثون عبد الله ساعف ومحمد الطوزي وعبد الفتاح الزين ونور الدين الزاهي ومصطفى ماضي، الذين ركزت بعض مداخلاتهم على علاقة علم الاجتماع بالواقع الحالي الذي يشهده العالم العربي والمتمثل في الثورات والحراك الاجتماعي؛ ملاحظين أن أغلب الكتابات التي واكبت الاحتجاجات التي شهدها الشارع العربي لا تخرج عما يسمى بعلم الاجتماع التصويري وأنها لم تكن علمية بالدرجة المطلوبة، حيث تباينت المفاهيم وتنوعت أدوار الباحث في علم الاجتماع، لتظل هناك حلقة مفقودة، تتمثل في السؤال حول الشروط التي تجعل حدثًا فرديا يوميا يتحول إلى حدث مجتمعي.

وكانت هذه الهواجس ذاتها حاضرة في ندوة «أي مستقبل للثقافة العربية في ضوء المتغيرات الاجتماعية الجديدة» التي شارك فيها عدد من الباحثين العرب كمحمد مصطفى القباج وكمال عبد اللطيف ومحمد برادة وأحمد شراك من المغرب وحميد سعيد من العراق وعماد أبو غازي من مصر. وقد أثيرت خلال الندوة قضايا تتعلق بدور الثقافة في التفاعل مع الواقع الاجتماعي وكذا الصراع الموجود بين قوى الحداثة وقوى التقليد. وبينما دعا بعض المتدخلين إلى ميثاق ثقافة عربية جديدة للمستقبل وبناء معاصرة تقطع مع كل أصالة ولا تحتفظ إلا بما هو جدير بالاستمرارية، طالب البعض الآخر بثورة ثقافية تكون درعا آمنا للحفاظ على الحداثة وبناء مجتمع متجدد ومواجهة الاستبداد.

وشارك باحثون في مقاربة موضوع «الحركات الإسلامية والفضاء السياسي في المغرب العربي»، إذ لاحظوا أن بروز الإسلاميين وتصدرهم المشهد السياسي في عدد من الدول العربية لم يكن خارج توقع السياسي، بل كان نتيجة طبيعية لتراكم الفعل السياسي للحركات الإسلامية وكذا للفراغ السياسي الذي تسبب الاستبداد في إنتاجه. كما اعتبروا أن وصول الإسلاميين إلى السلطة تعبير عن تطور تاريخي واستحقاق ديمقراطي وتجسيد لقانون الدورات التاريخية للنخب والإيديولوجيات، مذكرين بمساهمة الربيع العربي في تصاعد نفوذ الحركات الإسلامية. وجرى التأكيد في هذه الندوة ـ التي شارك فيها الباحثون محمد سبيلا وبلال التليدي ومحمد الظريف (من المغرب) وعبد الرحمن شلقم (من ليبيا) ـ على أن نجاح الحركات الإسلامية في ترسيخ التجربة الديمقراطية رهين بمدى استيعابها لطبيعة المرحلة الراهنة وقدرتها على إيجاد الحلول الفكرية والعملية الناجعة لإشكالات التخلف والتنمية.

من جانب آخر، استرعى الرواق الليبي في معرض الكتاب انتباه زوار المعرض الدولي للنشر والكتاب في مدينة الدار البيضاء، فلأول مرة، تغيب صور معمر القذافي وتغيب نسخ الكتاب الأخضر وغيرها من الكتب التي كانت تمجد «العقيد» (الديكتاتور)؛ لتحل محلها كتب تحتفي بالحرية والتعددية والثورة، ومن بينها خصوصا كتاب «ثوار ليبيا الصبورون» للكاتب محمد الأصفر الذي يوثق لثورة 17 (شباط) فبراير بطريقة أدبية، ويرصد تفاعلاته خاصة في بداياتها الأولى. ويقول المؤلف في هذا الكتاب الذي طبع بمصر خلال أيار (مايو) من العام المنصرم: لقد سجلنا هدف النصر في مرمى الديكتاتورية، وحكم المباراة أطلق صافرة النهاية... الآن سنبني بلادنا».

أدب وفن ونقد

على صعيد آخر، أقيمت في إطار الحلقات الفكرية للمعرض ندوة حول أدب الرحلة، شارك فيه الباحثون نوري الجراح وشعيب حليفي وعبد الرحيم مؤذن وخليل النعيمي وخالد النجار، حيث لاحظوا أن أدب الرحلة ارتبط في الماضي بما هو عجائبي وخرافي وكان أقرب إلى نصوص السندباد، أما في العصر الحديث فقد أصبح هذا الأدب مركبا جدا وأقرب إلى النص الروائي، جامعا بين التحليل النفسي والتحقيق الصحافي. كما أشار متدخلون في الندوة نفسها إلى أن الرحلة والكتابة وجهان لعملة واحدة، وأن كل كتابة هي رحلة في الزمان والمكان، معتبرين أن مصير الأدب حاليا مرتبك بالعولمة، وأن العيش خارج الوطن صار ضرورة للكتابة، باعتبارها أداة اللقاء بالعجيب والغريب.

وفي إطار أجواء أدب الرحلة، استعاد الباحث المغربي عبد الهادي التازي والسعودي محمد بن ناصر العبودي رحلة ابن بطوطة الشهيرة «تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار»، وذلك في إطار لقاء فكري أقامته الملحقية الثقافية السعودية بالرباط ووزارة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية تحت شعار «الرحلة معبراً بين المغرب وشبه الجزيرة العربية».

وشكل موضوع «السيرة الذاتية أو فن تحويل الحياة إلى رواية» مجالا لنقاش نقدي ساهم فيها نقاد وأدباء من المغرب ومصر من بينهم خصوصا صلاح فضل وأحمد اليابوري وعبد الرحمن طنكول وأحمد المديني وعبد الكريم جويطي، حيث أثيرت ثنائية الذاتية والموضوعية في هذا النوع من الكتابة الذي اختلف النقاش حول أدبيته، ولوحظ أن الإنسان يميل بطبيعته إلى الذاتية في التعبير، لكنه يمر بمراحل التكوين والاحتكاك ويغالب الذات إلى أن يصل إلى الموضوعية. كما تناول بعض المتدخلين تقاطع عدة عناصر في السيرة الذاتية: الزمن، الذاكرة، الكتابة؛ مشيرين إلى أن الكتابة تأتي لتحرير الذاكرة، وأن تطور الأولى يتغير بنضج مجتمع المدينة والحداثة، حيث يحاول الفرد الانفلات من سطوة الجماعة.

وتحت عنوان «ناشرات عربيات في الواجهة»، قدمت ناشرات عربيات، في إطار المعرض الدولي للكتاب والنشر بالدار البيضاء، تجاربهن الخاصة في ميدان كان حتى وقت قريب حكرا على العالم الذكوري، حيث بدا مسارهن أقرب إلى مغامرة من أجل البقاء، في ظل الإكراهات والمشكلات التي تخيم على تداول الكتاب الورقي، مثلما كتبت وكالة المغرب العربي للأنباء في أحد تقاريرها، ومن بين الناشرات اللائي تحدثن عن تجاربهن: رنا سهيل إدريس ولينا كريدية من لبنان وفاطمة البودي من مصر؛ وعلى اختلاف تجاربهن الخاصة، اتفقت الناشرات العربيات الثلاث على الاعتراف بالحضور الواسع للأدب والفكر المغربيين في قائمة إصداراتهن؛ بالنسبة إليهن المغرب قارة أدبية غزيرة الإنتاج وواعدة بالمزيد من العطاء.

وحول موضوع «السينما والكتابة الروائية: تواصل أم انقطاع؟» دارت الندوة التي شارك فيها النقاد حمادي كيروم وعبد الرزاق الأزهر وحميد اتباتو ومولاي إدريس الجعيدي ومحمد اشويكة ويوسف آيت همو والمخرج سعد الشرايبي، إذ سعى هؤلاء إلى الجواب عن سؤال مركزي حول ما الذي يتحقق حين تتواصل السينما مع الرواية، وما الذي يلبسه كل منهما للآخر؛ مشيرين إلى أن السينما تجمعها علاقة تكامل وتفاعل إبداعي مع الكتابة الروائية، ويرومان معا إعادة تشكيل الواقع وفق رؤية وأدوات وآليات اشتغال مختلفة، موضحين أن ما يضفي على العمل السينمائي بعده الإبداعي ليس اقتباسه الضيق للعمل الروائي بشكل فج، بل ذلك الشغف الإبداعي والرؤية الشعرية التي تسعى إلى إعادة تشكيل العالم والواقع من جديد.

والتأم عدد من الأدباء السعوديين لمناقشة موضوع «الرواية والقصة في المملكة العربية السعودية»، حيث تحدثت القاصة والروائية أميمة الخميس عما اعتبرته تراجعا للشعر لفائدة السرد في العالم العربي، مستدلة على ذلك بالتراكمات الروائية في بلادها، إذ أشارت إلى أن إنتاج الرواية السعودية انتقل من ثلاثين رواية على امتداد نصف قرن إلى معدل رواية كل أسبوع في الفترة الراهنة. في حين قدم القاص والروائي يوسف المحيميد مداخلة عن تجربة الجماليات في القصة القصيرة خلال ثمانينيات القرن الماضي، كما تطرق إلى جماليات الفقد والغياب وجمالية تبسيط الحادثة التاريخية في النص الروائي.

ونظمت في رواق مجلس الجالية المغربية بالخارج مائدة مستديرة حول موضوع «هجرة اليهود المغاربة»، وهي الهجرة التي ارتبطت بثلاثة تواريخ أساسية في العصر الحديث: أولاها كانت في سنة 1948، والثانية سنة 1956، والثالثة سنة 1967. وشارك في المائدة المستديرة عدد من الباحثين الذين ساهموا في إنجاز كتاب جماعي بعنوان «الترحيب والوداع: الهجرات اليهودية من القرن الخامس عشر إلى القرن العشرين». ومن جهة أخرى، أقيمت ندوة تكريمية للباحث المغربي الراحل شمعون ليفي الذي كانت له مساهمات جلي في الحفاظ على الثقافة اليهودية المغربية، من بينها خصوصا إنشاء المتحف اليهودي في الدار البيضاء. وتوجت الندوة، التي حضرها عدد من أصدقاء الراحل وطلبته القدماء، بالإعلان عن تأسيس «ائتلاف شمعون ليفي للبحث والمحافظة على التراث اليهودي المغربي».

وتحت عنوان «موسيقى الأطلس: ذاكرة الفنان الراحل محمد رويشة»، نظم لقاء تكريم لهذا الفنان الشعبي الذي غادر الساحة الغنائية المغربية قبل بضعة أسابيع، بمشاركة مولود الحموشي (صديق الموسيقي الراحل) وأحمد الله (ابن المرحوم) والباحثة فاطمة بوخريص والصحافي إدريس الكايسي والناقد سعيد يقطين، حيث تحدث المتدخلون عن مساهمات محمد رويشة في تطوير الأغنية الشعبية بالمغرب إن من حيث المضمون أو من حيث الألحان والإيقاعات والأنغام الموسيقية؛ وأبرزوا أن موضوعات أغاني الراحل جمعت بين ما هو محلي وقومي وإنساني وصوفي، كما تطرقوا إلى مساهمة الراحل في تطوير آلة الوتر وعمله الدؤوب على إدماجها في النسيج الموسيقي.

وقدم المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية حصيلة عمله خلال عشر سنوات، أي منذ تأسيسه سنة 2002، وذلك في إطار لقاء اندرج ضمن برنامجه في فعاليات الدورة الثامنة عشرة لمعرض الكتاب. وقال عبد السلام خلفي، الباحث بالمعهد المذكور، في مداخلة بالمناسبة إن المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية كان نشيطا خلال العشرية الأولى من عمله في مجال النهوض باللغة الأمازيغية، حيث تمكن من تنميط حرف «تيفيناغ»، ووضع القواعد الإملائية الموحدة للغة الأمازيغية و»معيرتها»، وأصدر أكثر من 26 مؤلفا في مختلف المجالات اللسانية. وأضاف أن المعهد تمكن في مجال التعليم من تهييء مناهج وبرامج تدريس اللغة الأمازيغية وإصدار 37 مؤلفا بيداغوجيا، وكذا تشخيص وضعية الأمازيغية في المدرسة المغربية، إلى جانب تدريب أزيد من 15 ألف من الكوادر التربوية.

بجانب الندوات والموائد المستديرة، أقيمت تظاهرات ثقافية أخرى، من بينها «ساعة مع كاتب»، وهي جلسة حوارية تجمع بين كاتبين، ولقاء حول كتاب «المنازل الأولى» وهو عبارة عن شهادات كتاب مغاربة حول كتبهم الأولى، كما أقيمت حفلات توقيع للعديد من الكتب الإبداعية والنقدية، وكذا أمسيات شعرية من بينها تلك التي أحياها الشعراء أمجد ناصر وثريا ماجدولين ومحمد بشكار وحسن نجمي وفاتحة مرشيد وإدريس علوش وغيرهم...

فائزون.. وموشحون

ومن جهة أخرى، كانت الدورة الثامنة عشرة للمعرض الدولي للنشر والكتاب مناسبة للاحتفاء بالفائزين بجائزة المغرب للكتاب برسم سنة 2011، ويتعلق الأمر برشيد بنحدو في صنف الدراسات الأدبية والفنية عن كتابه «جماليات البين ـ بين»، وفي صنف العلوم الإنسانية والاجتماعية منحت الجائزة مناصفة لكل من إدريس شحو عن كتابه «التوازنات البيئية الغابوية بالأطلس المتوسط الغربي: مقاربة صون ـ تنموية لمنطقة أزرو» وأحمد الصادقي عن كتابه «إشكالية العقل والوجود في فكر ابن عربي: بحث في فينومينولوجيا الغياب»، أما جائزة الترجمة فقد منحت مناصفة للمترجمين عز الدين الخطابي لترجمته كتاب «الفلسفة السياسية في القرن التاسع عشر والعشرين» لمؤلفه غيوم سيبرتان وحسن الطالب الذي ترجم كتاب «ما التاريخ الأدبي» لكليمان موازان. ومنحت جائزة السرديات والمحكيات لكل من الكاتبين عمر والقاضي عن كتابه «الإبحار في إيثاكا» ومحمد زهير عن كتابه «أصوات لم أسمعها»، في حين منحت جائزة الشعر للشاعر حسن نجمي عن ديوانه «أذى كالحب».

وقد أشرف الأمير مولاي رشيد شقيق العاهل المغربي محمد السادس على تسليم هذه الجوائز للفائزين بها، كما قام سمو الأمير بتوشيح 14 شخصية مغربية وأجنبية منهم 6 باحثين ومبدعين و4 ناشرين و3 مكتبيين وكتبيين بأوسمة ملكية، من بينهم الشاعر إدريس الملياني والروائية زهور كرام والشاعر الباحث في الثقافة الأمازيغية محمد مستاوي والباحث محمد ظريف والباحث والناشر عبد الجليل ناظم وغيرهم.

جائزة مغربية لشاعرة أمريكية

وشهد المعرض الدولي للكتاب والنشر أيضا تسليم جائزة بيت الشعر في المغرب (التي تحمل اسم جائزة الأركانة العالمية للشعر) إلى الشاعرة الأمريكية مارلين هاكر، وجرى تسليم الجائزة بحضور وزير الثقافة محمد أمين الصبيحي ووزير التعليم العالي لحسن الداودي والرئيس المنتدب لمؤسسة صندوق الإيداع والتدبير امحمد كرين، كما حضر الحفل أعضاء لجنة التحكيم وعدد من المثقفين المغاربة والعرب.

وأوضح نجيب خداري رئيس بيت الشعر في المغرب، في كلمة بالمناسبة، أن الشاعرة مارلين هاكر، التي أنجزت مسارا شعريا وأدبيا لافتا في الشعرية الأمريكية والانجليزية المعاصرة، على مدى حوالي نصف قرن، هي واحدة من أبرز من ناضلن بالإبداع الشعري خصوصا ضد الألم والفقر والعنف والحرب والكراهية وأسباب الموت العنيف.

ومن جهته، قال امحمد كرين الرئيس المنتدب لمؤسسة صندوق الإيداع والتدبير إن جائزة الأركانة في نسختها السادسة أكدت طابعها العالمي وبعدها الإنساني النبيل، لتشكل فضاء تتوارى فيه الانتماءات فاسحة المجال للشعر الجميل والهادف، أيا كانت اللغة التي تحمله، وأيا كانت التربة التي نبت فيها، ليتألق كإبداع إنساني متميز.

الجدير بالذكر أن لجنة تحكيم الجائزة كانت برئاسة مارغريت أوبانك وعضوية كل من سعدي يوسف وعبد الرحمن طنكول وحسن نجمي وبنعيسى بوحمالة.

تداعيات

مفتاح منطقة القلب

أحمد دياب

■ كانت فكرة حمقاء... استيقظت اليوم بعد نوم عسير قصير وقررت أن رائحة معجون الحلاقة قد تعينني على ما علق في النفس من قبح أخبار المجزرة. حمقاء أقول... ارتعدتُ مما تنطوي عليه العملية من ضرورة مواجهة عار العجز وجهاً لوجه. هناك حيث القلب، دماء وأشلاء في كل الجهات تفيض من شاشة كمبيوتري الصقيلة الأنيقة على ما بقي من احترام الذات. أقف أمام المرآة ولا أرى أحداً. «حسنٌ إذن... تحسس ذقنك واحلق سريعاً». أفرك الرغوة وأضرب الضربة الأولى... أُجرَح ويسيل دم... أنظر إلى المرآة فأرى نصف وجه دام تفجرت ذقنه وتدلت نتف فمه وحنكه إلى ما تحت الرقبة... أولا يموت من قُصِف الفك منه؟ من الذي يمطمط في عذابات طفل علق بين مخالب الجزار! أفكر هل تعرف العربية عكساً لفعل «تشدّق»؟ وأتذكر سؤال الحضارة السمج من مقالة الأمس «هل على الانترنت متسع لفظاعة صور المجزرة؟» أترك الحمام حداداً على من لن يعرف لذة الحلاقة أبدا.

أول مرة أحلق ذقني فيها كانت في حمص. أول حب عابر للطوائف والحارات كان في حمص. كأس المتة الأولى والسيجارة الأولى. أول معرض كتاب وأول عرض مسرحي. حمص التي لم أولد بها شهدت ولادة الرجل فيّ. شبق مراهق ديك الجن وكبرياء التمرد الأول في معسكر التدريب الجامعي. حمص لوثة الإيمان الأولى ونفحة الشك الأساس. حمص الوعي الأول بالاستبداد والوصفة القديمة في تسكين المرارة بالسخرية. اليوم حمص تخترع ترياقا جديدا من خلاصة دماء أبنائها. تعلن ثورتها حمصية خالصة. لا شرقية ولا غربية. لا شامية ولا حلبية. اليوم حمص تكتب تاريخا جديدا لها... ولنا. اليوم حمص تسخر من السفاح بطريقتها الجديدة المبدعة... كما تسخر من جبن صمتنا. سنضحك. سنضحك كثيراً في الغد الحر الكريم. سنضحك من أنفسنا أن قضينا ردحاً من الدهر نضحك من هذه الـ»حمص».

لكننا اليوم نبكي. نبكي كيف ينقذ القتيلُ القتيلَ. نبكي كيف يؤوي الشريد الشريد. نبكي كيف خذلناك وتركناك وحيدة يا حمص. يقول لي الصديق الأممي «40 ألفا تركوا بيوتهم وشدوا الرحال إلى إسبانيا لمحاربة الفاشية في الثلاثينات ونحن اليوم نعجز عن مجرد الاعتراف بأن «غيرنيكا» أخرى تقع بينما تُبث على مدار الساعة». أفكر بكل من انتصر لفلسطين يوم خسرناها.

أبكي خراب حدائق الحب الأول ودمار شوارع اللهو والتسكع. أبكي «الفارابي» ثانويتي التي جعلها نظام الموت بيتاً لقناصيه. أميّز كُنى أسماء الشهداء على الفيسبوك. كان ابن لهم معي في الصف أقول. هذا أخ لطبيب أسناني وذاك سليل أصحاب المطعم قرب حديقة «الدبابير». اليوم أبكي قِصَر نظر اليسار الغبي وتواطؤ اليمين المقاوم. من قَدّم ضرر شرٍ قد يقع على خطر شر قد وقع؟ من قال أن الفلسطيني سيختار خلاصه الذاتي إن عنى ذلك فناء سوريا؟ من قال إن الإمبريالية حكر على الأعداء؟ اليوم أشمئز من مناصري قضيتي الذين يرون ألم الفلسطيني فيّ من غير وجعي السوري. من جزّء الأشياء؟ ومن لكِ يا حمص؟

الأخبار من «الداخل» (نعم هكذا أستعير مفرداتي الفلسطينية) «دماء وأشلاء في كل الجهات... دماء وأشلاء في كل الجهات.» 031 مفتاح منطقة القلب كله خارج المكان. يرن هاتف الدار ولا أحد. هل عاد أخي إلى البيت أم علق في العمل؟ أين يلجأ أهل الطوابق العلوية؟ اسم مَن من الأهل والأحباب سيطفو فوق غبار المجزرة؟ على بعد كم «حمزة» يقع سقوط القصر على سفح قاسيون؟ من سينجو ليشهد الصعود الكبير؟ من سيفنى ليُسقط الأقنعة؟ كم سننتظر قبل أن تلد نكبة سورية درويشها ليذكّر بأن ربك تخلّى عنها؟ وكيف سنردم الهوة بين السوري والسوري من بعد أن ننتصر؟ من وكيف وكم؟

«دماء وأشلاء في كل الجهات»

أمرّ بصور حمص كما يمر اللاجئ العتيق بالخيام الأوائل. أمرّ بأصوات حمص مندهشا كما أدهشتني لهجة أبنائها أول مرة. ضمة أول الكلام تضمك برحابة وكرم وياء النهاية المخففة تطيل في استيداعك لنسائم الليل الحزين وبينهما سكون حازم واثق في المنتصف. اليوم صار بعض لساني من لسانهم. أمر بحمص مرور الفلسطيني لأول مرة. سهرنا كثيرا وبكينا لجنين وغزة... لكني اليوم فقط أدرك فلسطينيتي... يبدو الألم أشد سطوعا من أي وقت مضى عندما يقصف الجزار أهلك الأولين وملاعب الصبا ومكامن الذاكرة. أهكذا أحست جدتي يوم انتكبنا؟ أهكذا ينخلع القلب إذاً؟

«دماء وأشلاء في كل الجهات»

لم أولد بحمص وغادرتها منذ زمن ولكني اليوم أبكي حمص كما يليق بأبر أولادها. لا أدري مدى حمصيتي ولكن كم سندويشة شيش من عند محل «كريش» يحتاج أن يأكل المرء ليكون حمصياً؟ كم صحن حمّص من عند «أبي شمسو»؟ كم نكتة يجب أن يحفظ؟ والآن كم اسم شهيد؟ قل لي فما أظن خضاب الدم إلا من خيرأهلها. لا أدري ماذا سيبقى من حمصي عندما أعود إليها محررة تنهي تنظيف نفسها من تماثيل الديكتاتور لكن هذا هو الحلم الوحيد الذي يعينني على تحمّل المجزرة.

يا عبث البعث! يا رب اللاجئين! بكم عودة يجب على اللاجئ الواحد في الحياة الواحدة أن يحلم؟! كم نكبة عليه أن يحمل؟!

ما أروعك في المدينة الجاهلة

د. عزيز الحدادي

■ «لقد كان الفارابي ضعيف الحال حتى أنه كان في الليل يسهر للمطالعة والتصنيف ويستضيء بالقنديل الذي يملكه حارس الحديقة».

إذا كانت السلطة تستثمر من تحكمهم وتتجلى من خلالهم، فلأنها مجرد فاعل بضعي يتحكم في تلك النفوس الهيولانية التي تحولت إلى نار تلتهم أجساد الحكماء والعلماء والشعراء لكونهم يرفضون تناول هذا الفاعل البضعي وينادون بتشييد مدينة فاضلة تلمع فيها الأرواح من شدة الابتهاج والسعادة، ولكن مادام أن الزمان يمزق هذا الأمال في مهده، ويحكم على الأحباء بالضياع في الوجود، فان الإقامة في فيض الحنين تظل هي زاد الحكيم في رحلته إلى جزر السعداء. والا سيكون مصيره يشبه مصير صاحب تدبير المتوحد الذي التهمته نار المدينة الجاهلة، فهل كان يتنبأ بأركيولوجية المستقبل عندما ألقى بظلامية الماضي في الضياع؟ يا له من قدر حزين، هذا الذي تصرف في فيلسوف شاعر: «أعجوبة دهره، ونادرة الفلك في زمانه، لكن العوام كانوا يطاردونه باستمرار، بل وقصدوا هلاكه مرات وسلمه الله منهم»، كما يقول ابن أبي اصيبعة، إلى أن تم استدراجه إلى باب المحروق، حيث النار تتلاعب بتلك الأجسام النحيلة التي سئمت الاضطهاد والمطاردة من قبل الجراد والسفلة، ولعل ابن رشد كان رائعا في وصفه لمعاناة صديقه ابن باجة في المدينة الجاهلة: «وإذا اتفق ونشأ في هذه المدن فيلسوف حقيقي كان بمنزلة إنسان وقع بين وحوش ضارية فلا هو قادر على أن يشاركها فسادها، ولا هو يأمن على نفسه منها، ولذلك فانه يفضل التوحد ويعيش عيشة المنعزل» لكن لمن سيكتب فلسفته، ويقرأ شعره؟ هل حكم على الفلاسفة والشعراء بالمنفى الأبدي لكونهم وحدهم يحرسون مأوى الوجود؟

من المحتمل أن يكون امتلاكهم للغة باعتبارها مأوى ومسكن الوجود، قد جعلهم يتحولون إلى حراس للوجود، ولعل هذه المهمة كانت هي السبب في اضطهادهم من طرف أولئك اللصوص الذين يريدون الدخول إلى هذا المأوى بدون أن يمتلكوا تأشيرة اللغة، ولذلك فانهم يقضون أعمارهم في التقاط تلك الكلمات الساقطة واستعمالها تحت ضغط اللذات البهائمية، هكذا تحولوا إلى وحوش ضارية تقوم باغتيال حراس الوجود وتلطيخ براءة اللغة ونعمة الحكمة. فما الذي تنتظره المدن الجاهلة من الفلاسفة والشعراء الآن؟ وما الحاجة إلى أوفر النعم حظا من البراءة؟ وهل سيتم تخريب وإحراق مأوى الوجود بعدما تم تدمير حراسه؟ وهل سيستيقظ العالم العربي ذات يوم فيجد نفسه عديم اللغة والعقل في نفس الوقت؟.

ثمة أسئلة ظلت نائمة في نصوص فلاسفتنا كل هذه القرون، وها هي الآن تستيقظ على وقع ربيع الثورات الذي يحتاج إلى حراس أوفياء وإلا سقط في أيادي العدميين الذين يشتركون في نفس المرعى كالحيوانات ويفتقدون إلى النظر والرؤية واللغة الحاملة بتجليات الروح في الإبداع والشعر والفلسفة من أجل تأثيث مسكنها، ولذلك فإن عصرنا محتاج إلى أهل الفكر وأهل الإبداع أكثر من أي عصر سابق والا سيلقى به في الضياع الأبدي. ذلك أن الأمم لا تنال كمالها بالعودة إلى الماضي والاحتماء بدفئه، بل باختراق المستقبل وتشييد عظمة الروح بالإبداع والفكر معتمدة على ينبوع اللغة، ولذلك نجد الفارابي الذي قامت المدينة الجاهلة بتهميشه وإرغامه على الصمت، يقول: «فالاجتماعات الإنسانية منها الكاملة، ومنها غير الكاملة. والكاملة ثلاث: عظمى ووسطى وصغرى. فالعظمى، اجتماعات الجماعة كلها في المعمورة، والوسطى اجتماع أمة في جزء من المعمورة، والصغرى، اجتماع أهل مدينة في جزء من مسكن أمة، وغير الكاملة: اجتماع أهل القرية.. والخير الأفضل والكمال الأقصى إنما ينال أولا بالمدينة، لا بالاجتماع الذي هو أنقص منها».

الواقع أن المدينة عند فيلسوفنا تعني السياسة المدنية التي تبدعها الإرادة الفاضلة لسكانها الذين يقدسون الحرية والكرامة ويسعون إلى تعميم الخير والسعادة، وإبعاد الشرور والفساد وعدم الاطمئنان والآراء الجاهلة عن مدينتهم: «فالمدينة التي يقصد بالاجتماع فيها التعاون على الأشياء التي ينال بها السعادة في الحقيقة هي المدينة الفاضلة، والأمة التي تتعاون مدنها كلها على ما تنال به السعادة هي الأمة الفاضلة». لكن كيف يمكن للأمة العربية أن تصبح أمة فاضلة وهي لم تصل بعد إلى حلم المدينة الفاضلة؟ وكيف يمكن تشييد هذه المدينة والفلاسفة والعلماء والشعراء مهمشون ومبعدون؟.

إن الفلاسفة والشعراء مولعون بهذه المدينة، ولذلك فانهم يعيشون في المنفى من أجلها لانهم يقرأون مستقبلهم انطلاقا من فشل روح الأمة التي وجدت ملجأها في العقيدة وجعلت الفارابي: «ضعيف الحال، حتى أنه كان في الليل يسهر للمطالعة والتصنيف، ويستضيء بالقنديل الذي للحارس». فكيف يمكن أن نتنبأ بالخير الأفضل لهذه الأمة التي لا تزال تحتقر الفلاسفة والعلماء والشعراء وتعظم الفقهاء والخطباء؟.

ومع ذلك ما أروعك وأنت تطالع وتصنف وتستضيء بهذا القنديل البائس وتمكنت من السكن في المطلق وتركت لنا العدمية كقدر حزين.

معرض أبوظبي الدولي للكتاب 2012 يطلق مبادرة «تواقيع»

ابوظبي ـ من جمال المجايدة:

أطلق معرض أبوظبي الدولي للكتاب، في دورته الـ22 لعام 2012 والذي تقيمه هيئة أبوظبي للثقافة والتراث خلال الفترة من 28 مارس حتى 2 أبريل 2012 مبادرة جديدة بعنوان «تواقيع».

وستسهم المبادرة، وهي الأولى من نوعها في معارض الكتب في المنطقة، في تشجيع القراءة ودعم الناشرين والمؤلفين من خلال استضافتهم وإبراز أعمالهم، كما ستتيح للقراء فرصة التقاءمؤلفيهم المفضلين لتوقيع كتبهم.

وتتضمن مبادرة «تواقيع» استضافة نخبة من أشهر المؤلفين خلال فترة المعرض، إضافة إلى استضافة مراسم توقيع الكتب حيث سيتسنى لأول خمسين قارىء فرصة الحصول على نسخة موقعة من المؤلف خلال حفل التوقيع.

وسيفتح معرض أبوظبي الدولي للكتاب، وهو احدى مبادرات هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، أبوابه للزوار اعتباراً من 28 مارس ويستمر حتى 2 أبريل 2012 في مركز أرض المعارض في أبوظبي.

ولفت جمعة عبدالله القبيسي، نائب مدير عام هيئة أبوظبي للثقافة والتراث، لشؤون دار الكتب الوطنية ومدير معرض أبوظبي الدولي للكتاب، إلى أهمية المعرض قائلا: «وصلت أبوظبي إلى الصدارة في قطاع صناعة النشر عالمياً، وذلك تماشياً مع رؤيتها لتصبح اقتصاداً قائماً على المعرفة والارتقاءبمستويات المعيشة ونوعية الحياة فيها. ويساهم معرض أبوظبي الدولي للكتاب عبر تاريخه بدور استراتيجي في تحقيق ذلك من خلال الجمع بين أشهر الكتاب والمؤلفين ودور النشر مع جمهورهم وقرائهم».

وأضاف: «يعتبر المعرض فرصة عظيمة لإلقاء الضوء على الامكانيات المتاحة بالاضافة إلى فرص لامثيل لها يوفرها سوق النشر العربي لاسيما مع وجود ما يربو على 300 مليون قارئ محتمل في منطقة الشرق الأوسطوشمال أفريقيا وحدها».

ويتوقع أن يستضيف المعرض قائمة كبيرة من المؤلفين منهم ابراهيم الكوني وعلياء ممدوح وإميلي نصرالله وجيمس زغبي، وثنائي الرسم وكتابة الرواية: خليل وأمير، ورشيد بوجدرة وسوزان أبو الهوى ويوسف زيدان والعديد غيرهم بالإضافة إلى أمير تاج السر الذي رشحت روايته «صائد اليرقات» للفوز بجائزة «البوكر العربية» لعام 2011.

وفي هذا الإطار قال الكاتب المعروف إبراهيم الكوني: «إنني سعيد بمشاركتي في هذه المبادرة،

ذلك أن ثقافة توقيع المؤلّف لم نعهدها كثيراً في عالمنا العربي، برغم أنّها تكاد ترتقي إلى مُستوى التقليد في الواقع الثّقافي الأوروبّي منذ لم يعُد التوقيع ترفاً موقوفاً على الصّالونات الأدبيّة وحدها، ولكنّه صار فلسفة تربويّة مُبدعة لروح الحميميّة في العلاقة بين المؤلّف والمُتلقي، وكذلك لخلق مناخ يُشجّع على ممارسة طقس معرفي كالقراءة».

كما علق الناشر بشار شباور، من الدار العربية للعلوم، قائلاً: «تكمن أهمية مبادرة تواقيع في أنها تفتح المجال لعلاقة مباشرة مابين المؤلف وجمهور المعرض. انا فخور بأن أمير تاج السر الذي نشرنا كتابه سيلتقي جمهوره الإماراتي والعربي، ويوقع لهم نسخهم، ويتناقش معهم حول أعماله، خاصة أن روايته قد وصلت إلى القائمة الصغرى في جائزة البوكر العربية لعام 2011، ولا يخفى أن هذه المبادرات تصب في قناة دعم القراءة، والقراءة باب العلم، وبالعلم تسمو الأمم وترتفع».

وشهد معرض أبوظبي الدولي للكتاب نمواً كبيراً منذ انطلاقه، حيث شارك في دورته الأولى عام 1986 أكثر من 70ناشراً وتزايد ليصل إلى 875 ناشراً في العام 2011، كما وصل عدد عناوين الكتب إلى ما يزيد عن نصف مليون عنوان وبلغ عدد الدول المشاركة 58 دولة وتزايدت المساحة الإجمالية للمعرض لتبلغ 21741 متر مربع ووصلت قيمة مبيعات المعرض على مدى الدوراتالسابقة إلى أكثر من 100 مليون درهم شملت مختلف الإصدارات من 58 دولة حول العالم.

وتقام سنوياً على هامش معرض أبوظبي الدولي للكتاب فعاليات ثقافية متنوعة تجمع ما بين المحاضرات الأدبية والفكرية موجهة إلى مختلف فئات المجتمع.

شبكة نهاية الانظمة المستبدة:

الثورة العنكبوتية.. والربيع العربي

صالح السندي *

■ الشبكة العنكبوتية ودورها الرائد في ثورات الربيع العربي فاق كل التصورات وتجاوز الواقع الى ما هو ابعد لتؤثر بشكل سريع وإيجابي في مجريات الاحداث وصياغة آخر التطورات في سرعة قياسية كبيرة، وفي قواصل زمنية صغيرة، ولان التكنولوجيا الشبكية المعلوماتية العصرية كانت هي ثورة القرن الحادي والعشرين بامتياز، نتج عنها تباعا ثورات الربيع العربي بصورة عصرية وحضارية متقدمة، تناغم التغييرالحاصل في شتى مجالات الحياة العصرية، وتوافق مسيرة التطور الانمائي للعنصر البشري في مجال التقنية البرمجية والعلمية المواكبة للعصر.

فخرجت الثورات بلباس عصري جديد متميز، واكتست تحركاتها ملامح الانتاج النوعي والفني الرائد المتقدم، مناقضة بذلك ثورات خمسينيات القرن الماضي باختلاف وسائلها الحربية والعسكرية والسياسية، ودوافعها وشعاراتها القومية العربية التحررية من الاستعمار والاستبداد، ثورة العصر اكتسبت قدرات استثنائية سخرتها الثورة العلمية في مجال الشبكة المعلوماتية لخدمة المستقبل، واصبح العالم كله بين يديك قرية صغيرة واحدة، ومنظومة اجتماعية متواصلة بدقة عالية وسرعة منقطعة النظير، ولما لهذه الوقفة والمقارنة من أهمية، لابد من وضع رؤية معينة حول الثورة العنكبوتية، وتأثيراتها المستديمة على الثورات العربية، حيث اصبحت في مجملها قنوات ارضية كابلية متحركة، ببث مباشر للاحداث والمقاطع والاخبار والصور والحقائق، واصبحت الثورة في مضمونها معزوفة سيمفونية رائعة متناغمة مع الاحداث، لسهولة ايصالها والتقاطها وتحليلاتها، وفي ثوان معدودة، كانت الصورة تنتقل عبر الشبكة وبسرعة فائقة ليشاهدها العالم اجمع .

شباب ثورات الربيع العربي في تونس ومصر وسوريا وغيرها من الاقطار المشتعلة التواقة للحرية والتغيير السلمي، كان سلاحهم الوحيد بداية، عبر الشبكة العنكبوتية، فمن خلالها تمت الدعوات للمظاهرات العارمة، والتنسيق لها والتغطية الاعلامية والعالمية، وتنظيمها التنظيم المسبق الصحيح وتحديد المكان والزمان لاجراء فعالياتها، وكانت بحق عنكبوتية فعلا نسجت شباك نهاية انظمة مستبدة بقوة وجدارة، ما كان لقوة السلاح وحدها ان تسقطها، وبالنسبة لنا كانت نقلة نوعية رائدة في مجال التنظيم الشبابي والحركي اليمني بمختلف مكوناته وكوادره التنظيمية، فحينما تسخر قنوات الدولة وفضائياتها و امكانياتها لخدمة الانظمة الاستبدادية الديكتاتورية، لم يجد الشباب بدا من ايجاد طريق آمن آخر لنقل طموحاتهم وتطلعاتهم وآمالهم للحياة الكريمة، ولان هذه الانظمة لم تجهز عتادها وقواتها ومخططاتها الدفاعية الاستراتيجية للبقاء والديمومة، ولم تجند ميزانياتها المهولة لحرب طويلة الامد مع عدو مجهول قادم من الداخل، عدو لا تراه ولكنها تشعر بأثاره السلبية على واقع الانظمة، محارب خفي يجيد فن الضربات الموجعة القاتلة، ويصيب في العمق دون توجس او رقابة وبإتقان شديد، ولا تدري مصدره .. وكيفية هجماته المتتابعة، لهكذا عدو لم تبتكر العقلية الديكتاتورية اي سلاح قوي وفعال للمواجهة .

انها ثورة مفصلية جبارة تنتشر عبر الاسلاك والكابلات لتملأ العقول وتشحذ الهمم وتغذي الطاقات، وتضع بصمات على الواقع دون أدنى تردد، وتترجم معاناة الشعوب في تسلسل درامي بديع، وشباب اليمن وثوارها الاحرار لهم الريادة ايضا في العمل الثوري المنظم تزامنا مع الثورة العنكبوتية، وشكلوا منذ بدايات الثورة ساحات حوارات ومجموعات ثورية متجذرة في عمق تكتلات شبابية ونظامية هدفها الوحيد اسقاط النظام، وكانت العنصر الاساسي وحلقة التواصل بين الداخل والخارج، وتغطية المسيرات الشبابية، ووضع التصورات والحلول والرؤى الثورية، واغراق النت بمقاطع الفيديو، ونقل تحركات الثورة بكامل احداثها وتطوراتها، ورصد كافة تجاوزات الانظمة ومجازرها، بالصوت والصورة والادلة القطعية، وتفنن البعض ابداعا في التوثيق بشكل مجموعات حقوقية ضد أباطرة الفساد والاجرام، وسجلت لذلك القوائم السوداء، منتظرة اليوم الذي يحاكمون فيه هؤلاء القتلة والمجرمين .

لم تتوقف أثار الشبكة العنكبوتية وتداعياتها عند هذا الحد فحسب، بل اصبحت في مجملها مصدرا رئيسيا و ملهما اساسيا لاغلب الفضائيات الحرة لنقل الحقيقة كاملة، فدموع عتاب بنت الشهيد ما كادت لتجف حتى تناقلتها جميع الوسائل بحرقة وأسى، ولم تكد الدماء لتجف في جمعة الكرامة وعلى طريق مسيرة الثورة حتى كان العالم اجمع يشاهدها، وما كان لافتا للانتباه هو، التنظيم والتنسيق والتحرك الثوري خاصة في تسمية الجمع الثورية، فبمجرد اقتراح من شخص ما إلا وضجت تباعا الشبكة بهذا الاسم بما يتناسب مع الحدث المعاصر وخبر الساعة، لنراه في اليوم التالي عنوان لثورة وجمعة وطن، وترى الشبكة الفيسبوكية منتجعا دسما للقادة والمفكرين والساسة واكثر الاقلام الصحفية والادبية والثقافية الرائدة في الساحة اليمنية، ولاغلب الاسماء بروزا في الحركة الوطنية للتغيير، وهناك تدار الحوارات والمناقشات وإبداء الأرآء بموضوعية والنقد البنآء، لتخرج بنظرة متكاملة وربما توافقية لما يمليه العمل الثوري والوحدة الوطنية .

ومن الساحات تكثر المشاركات ونقل الصورة كاملة للخارج وللاخوة المغتربين خارج الوطن، وكما كان الشارع مسرحا للصراعات والمظاهرات والمسيرات معارضة ومؤيدة، كانت الشبكة العنكبوتية ايضا مسرحا حافلا بكل هذه التناقضات، فالاخوة انصار النظام لهم تكتلاتهم وعيونهم ومصادرهم وانصارهم، وبغض النظر عن السلبيات الحاصلة او الجوانب المظلمة في هذا التكوين والتقسيم الاساسي، الا ان جانبه الايجابي ترك من الصورة المنفردة للوحدة الشبابية والوطنية هدفا محققا وواقعيا، فبالحوار الشبابي مع مختلف المؤيدين والاقناع والمنطق، اكتسبت الثورة مع الوقت زخما متناميا وعاليا، وانضم كثير من الشباب والفكر المؤيد الى رحاب الثورة الواسع، لذا كانت هذه هي السمة الاساسية لكافة التغيرات الوطنية والواقعية بالا ننفي الدور الاساسي للثورة العصرية والعلمية، وتأثيراتها الايجابية على الواقع الوطني، فكانت متزامنة بل ملهمة لثورة الشباب وتبادل الرؤى والاتفاق على محاور معينة وصور توافقية لتحريك الطاقات الشبابية الهائلة، وكانت ايضا نوعا جديدا من الثورة التوعوية الجسورة الخلاقة، خلقت روحا من الوعي والثقافة الثورية منقطعة النظير، فكان الشباب ايضا وهو الثائر يعي تماما ما يريد وكيف يتحرك وماهي الخطوة القادمة، ومتى يجب ان يتوقف او يتحرك، وكيفية التعامل مع التغيرات الراهنة والمراحل السياسية المعاصرة بمرونة وخفة وسرعة ردة فعل، والتاثير عليها بما يتناسب مع تطلعات الشباب والمصلحة العامة .

وهو إن كان بعيدا فعلا عن مراكز صنع القرار، ولكن له اليد الاولى المؤثرة كليا في صنعه وتغييره حسب الاهداف التي خرج من أجلها، عن طريق الصورة الرقابية والرصد والتواصل الاجتماعي، ونقل الصورة الوطنية كاملة بحقيقتها ودون رتوش او تلون تجعل من الشباب اليمني فعلا قادرا بامكانياته المتواضعة قدرة لا يستهان بها في تحقيق الوطن الذي يحلم به ويصبو اليه، وبذا تسطر الشبكة العنكبوتية بصمات لا تمحي في تاريخ وذاكرة الشعوب، ودورا بارزا في مختلف جوانب الحياة اليومية، و تضع تقنية جديدة وعالية وسهلة في متناول اليد في عالمنا المعاصر، وكانت بحق فعلا ثورة نوعية ورائدة في حاضرنا، وانجبت بذلك جيلا شابا جديدا قادرا ببساطة وهو خلف الشاشة ان يسطر حاضره ومستقبله، ويساهم في الحملات الوطنية والحقوقية ونشر الافكار البناءة، لمافيه مصلحة الوطن، وقراءة الصحف وآخر التطورات واستلهام الغد بروية وموضوعية بحتة، وبناء يمن جديد يتسع للجميع، خال من الفساد والصراعات والفتن والحروب المذهبية والطائفية والمناطقية، ويساهم في الاصلاح الاجتماعي والخيري للبلد، ويعمق مفهوم الوحدة الوطنية، والاخوة الصادقة بين مختلف ابناء الوطن الواحد، وغرس قيم الولاء والانتمآء لهذا الوطن الكبير .

---

* كاتب من اليمن

فيلمان من الافلام المرشحة تم تصويرهما في باريس:

الأوسكار يحتفل بأوروبا عبر العصور المختلفة

جان دوجاردان وبيرنيس بيجو وميشيل هازانافيشيوس

■ باريس – (د ب أ)– ربما برع جان دوجاردان في لعب دور صامت ولكن الممثل الفرنسي المرشح للفوز بجائزة أوسكار أفضل ممثل عن فيلم «ذي أرتيست» (الفنان) بارع في التحدث في الواقع.

وقال دوجاردان بشأن ترشحه لجائزة أوسكار: «إنني فخور ومصدوم ويساورني الشك».

ويبدو أن المخرج الفرنسي ميشيل هازانافيشيوس في طريقه لتحقيق المجد خلال حفل الأوسكار هذا العام من خلال فيلمه ذي أرتيست الذي يحكي قصة هوليوود في العشرينيات من القرن الماضي والمرشح لعشر جوائز أوسكار.

ونقلت وسائل إعلام أمريكية عن هازانافيشيوس القول: «هذا أمر جلل خاصة بالنسبة لفيلم فرنسي حول هوليوود القديمة، فأنه مثل الحلم مثل قصة خيالية في هوليوود».

وقالت الممثلة بيرنيس بيجو، زميلة دوجاردان المرشحة لجائزة أفضل ممثلة مساعدة، إن الأوسكار « أكبر من أي شيء ».

وصرحت لمجلة رولينج ستون: «إنه أمر لا يأتي حتى في أحلامك».

وربما تكون هوليوود هي أقصى أحلام الممثلين الأوروبيين ولكن القارة العجوز ما زال لديها القوى على الإلهام الذي يبدو من خلال ترشيحات أوسكار هذا العام.

ويشار إلى أن فيلمين من الأفلام المرشحة تم تصويرهما في باريس.

ويصور فيلم هوجو للمخرج المخضرم مارتن سكورسيزي باريس خلال الثلاثينيات من خلال رؤية طفل فقير يعيش في محطة قطارات آرت نوفو. ويصور الفيلم الحنين للأيام الأولى من صناعة السينما في فرنسا.

وبينما يدور فيلم «ذي أرتيست» حول البداية السينمائية في هوليوود، فإن فيلم سكورسيزي يحكى قصة المخرج الفرنسي الشهير جورج ميليه الذي أخرج أول فيلم خيال علمي في العالم (رحلة إلى القمر) عام 1902 . ويتميز «هوجو»، شأنه شأن «ذي أرتيست» بكونه صامتا وساحرا.

ومن ناحية أخرى يحكي فيلم «ميدنايت إن باريس» (منتصف الليل في باريس) للمخرج وودي الان، ويقوم ببطولته أوين ويلسون وراشيل ماك آدامز قصة اثنين مخطوبين يقومان برحلة إلى باريس.

ويجسد ويلسون دور روائي يجد ملهمته من خلال العودة بالزمن للوراء إلى باريس في العشرينيات من القرن الماضي عندما كانت المدينة ملتقى لفنانين عظام مثل إرنست همينجواي وبابلو بيكاسو.

وتدور أحداث فيلم «وور هورس» (حصان الحرب) من إخراج ستيفن سبيلبرج، والمرشح أيضا لجائزة أفضل فيلم، خلال مطلع القرن العشرين في أوروبا.

ويحكي الفيلم قصة صبي إنجليزي غاضب للغاية من بيع أسرته لحصان العائلة للجيش خلال الحرب العالمية الأولى لدرجة أنه يذهب للحرب بحثا عن صديقه الحصان.

ومن بين الأفلام الأخرى المرشحة للأوسكار فيلم «ذي جيرل وز ذي دراجون تاتو» (الفتاة صاحبة وشم التنين) المقتبس عن كتاب شهير ألفه كاتب روايات الجريمة السويدي الراحل ستيج لارسون حيث أنه مرشح للحصول على خمس جوائز من بينها أفضل ممثلة لروني مارا التي تلعب دور فتاة مضطربة ثنائية الجنس تعمل مع صحفي تحقيقات لكشف سلسلة من الجرائم المخيفة.

كما رشح الفيلم الذي يدور حول العالم الخفي للتجسس خلال الحرب الباردة لجائزتين هما أفضل ممثل لجاري أولدمان وأفضل سيناريو لبيتر ستروجان.

جوائز الأوسكار.. التكريم الامثل في هوليوود

■ لوس أنجليس – من آندي جولدبرج: ما هي الدوافع التي تجعل الالاف من الممثلين والمخرجين وفناني وضع مساحيق التجميل، وعدد آخر كبير من فنيي صناعة السينما ليكرسوا حياتهم لصناعة السينما في هوليوود؟

تدفع الرغبة القوية في الحصول على الاموال الكثيرين منهم، في حين يفعل ذلك آخرون عشقا لفن السينما، لكنهم جميعا يتشاركون نفس الحلم: الفوز بأحد جوائز أوسكار.

تمنح جوائز الاوسكار، التي تعد أعلى جوائز هوليوود، الأكاديمية الأمريكية لعلوم وفنون السينما التي تأسست عام 1927 على يد 36 من رواد صناعة السينما. وتضم الأكاديمية في الوقت الراهن ستة آلاف عضو مقسمين إلى 15 مجموعة مختلفة، مثل فرع التمثيل وهو يضم 1183 عضوا، وترأسه الممثلة «آنيت بينينج» وفرع «فناني وضع مساحيق التجميل (الماكياج) ومصففي الشعر والذي يضم 118 عضوا.

ورغم مكانتها كأبرز جوائز عالم السينما الأمريكية، بل ضمن الارقى عالميا، نادرا ما يكون لجوائز أوسكار عائد مالي كبير للفائزين، والسبب هنا هو أنه بلا استثناء تقريبا تكون الأفلام الفائزة قد خرجت من فترة طويلة من سباق تحقيق عائدات في دور العرض، وعلى أي حال تكون الأفلام التي تتنافس على جوائز الاوسكار عادة من الافلام الصغيرة التي لاتتمتع بقابلية تجارية ضخمة.

عادة ماتبرزجوائز الاوسكار المواهب المتألقة وتسهل على الممثلين والمخرجين وكتاب النصوص السينمائية الانتقال إلى مشروعات أكبر. على سبيل المثال، انطلقت شهرة مات ديمون بعد فوزه بجائزة أوسكار لافضل نص سينمائي (سيناريو) عن فيلم «جول ويل هانتينج» في عام 1997 .

وأثبتت ديابلو كودي قدراتها كواحدة من أبرز كتاب النصوص السينمائية في «هوليوود» بعد فوزها بجائزة الاوسكار لافضل نص أصلي عن فيلم «جونو» عام 2007، بينما شهدت الممثلة «جنيفر لورانس»، بطلة فيلم «ذا هانجر جيمز»، طفرة في مسيرتها الفنية بعد ترشيحها لجائزة أوسكار أفضل ممثلة العام الماضي عن فيلم «وينترز بون».

الامر جد غريب، فكلما كان اسم النجم كبيرا، كلما قل العائد المالي وزادت قيمة التكريم.

يضع الفوز بجائزة أوسكار الفائزين على منصة تاريخية مع كثير من أساطير هوليوود الذين فازوا بالجائزة منذ منحت للمرة الأولى عام 1929 بفندق روزفلت في هوليوود.

ويعني هذا كل شي لنجوم السينما الذين يحظون بشهرة عالمية، الذين قد يتلقى احدهم 10 ملايين دولار في الفيلم الواحد، لكن من يرغب في أكثر من أن يدون في التاريخ على أنه أحد الممثلين العظماء.

أفضل الأمثلة على ذلك الممثلة «ساندرا بولوك»، التي اعتبرت لفترة طويلة معشوقة الجمهور، لكن احتفي بها كمعشوقة مهمة للغاية بعد فوزها بجائزة أوسكار عام 2009 عن فيلمها «بلايند سايد».

الاوسكار.. حقائق وأرقام

■ لوس أنجليس – (د ب أ): الاسم الرسمي للاوسكار: جائزة أكاديمية العلوم والفنون السينمائية للتميز.

أول عام لمنح الجائزة: عام 1929.

عدد أعضاء الأكاديمية الذين يصوتون لاختيار الفائزين بجوائز الاوسكار: 5783 عضوا.

أبرز المرشحين لجائزة هذا العام: فيلم هوجو – 11 ترشيحا.

مقدم حفل توزيع الجوائز: بيلي كريستال.

مكان اقامة حفل توزيع الجوائز: مسرح كوداك.

الفيلم الفائز بجائزة الاوسكار لافضل فيلم العام الماضي: «ذا كينج سبيتش» (خطاب الملك).

تمثال أوسكار: الوزن: 3ر850 جرام، الارتفاع: 34 سنتيمترا، المادة المصنوع منها: مادة البريتانيوم، والتمثال مطلي بالذهب. يقف التمثال على قاعدة معدنية سوداء.

عدد جوائز الاوسكار: 24 جائزة.

أكبر عدد للجوائز التي فاز بها فيلم واحد: 11 جائزة لفيلم «بن–هور»(عام 1959)، وفيلم «تايتانك» (عام 1997)

وفيلم «لورد أوف ذا رينجز: ذا رترن أوف ذا كينج» (ملك الخواتم/ عودة الملك) عام 2003.

أكبر عدد من الترشيحات لفيلم واحد: 14 ترشيحا لفيلم «أول آباوت إيف» (كل شيء عن إيف) عام 1950، وفيلم «تايتانك» (عام 1997).

أعلى المرشحين احرازا لكل الجوائز التي رشح لها: 11 جائزة – فيلم «لورد أوف رينجز: ذا رترن أوف ذا كينج» (ملك الخواتم/ عودة الملك) عام 2003.

أكبر عدد جوائز أوسكار فاز بها شخص واحد: 26 جائزة – والت ديزني.

أكبر عدد من جوائز أوسكار فاز بها ممثل واحد: أربع جوائز – الممثلة كاثرين هيبورن.

الأفلام التي فازت بجميع جوائز الأكاديمية الخمس الكبرى (جائزة أفضل فيلم– جائزة أفضل مخرج– جائزة أفضل ممثل– جائزة أفضل ممثلة– جائزة أفضل نص سينمائي): فيلم «إت هابند ون نايت» (حدث ذات ليلة) عام 1934، وفيلم «ون فلو أوفر ذا كوكوز نست» (طار أحدهم فوق عش الوقواق) عام 1975، وفيلم «ذا سايلانس أوف ذا لامبز» (صمت الحملان) عام 1991.

المركز السوري للاعلام وحرية التعبير:

مازن درويش وطاقم عمله ما زالوا معتقلين

دمشق ـ «القدس العربي»:

بعد مداهمة المركز السوري للاعلام وحرية التعبير في دمشق واعتقال 15 شخصا من العاملين فيه وبعض الزوار ونقلهم الى فرع المخابرات الجوية (فرع المزة) تم اطلاق هذا سراح العاملات في المركز يوم السبت الماضي –18 –2 2012 قرابة العاشرة ليلاً (يارا بدر– سناء محسن– ميادة خليل – رزان غزاوي) بالإضافة إلى الزائرة هنادي زحلوط، على أن يقمن جميعهنّ بمراجعة فرع الأمن الجوي يوميا من التاسعة صباحاً حتى الثانية ظهراً وذلك حتى تاريخ غير محدد. كما تمّ الافراج عن ريتا ديوب.

في حين لا يزال اعتقال كل من رئيس المركز السوري الإعلامي «مازن درويش» والعاملين معه مستمراً، وهم: هاني الزيتاني، عبد الرحمن حمّادة، حسين غرير، منصور العمري، بسام الأحمد، أيهم غزول، جوان فرسو، والزائر شادي يزبك.

واستنكر «المركز السوري للإعلام وحرية التعبير» عملية مداهمة مقره بشكل غير قانوني كما ادان استمرار الاعتقال التعسّفي الذي يتعرّض له الإعلامي مازن درويش وطاقم عمله، وابدى بالغ قلقه حول مصير المعتقلين حتى تاريخه، وطالب السلطات السورية المعنيّة بإطلاق سراح المعتقلين فوراً دون قيد أو شرط وحملها المسؤولية الكاملة عن سلامة المعتقلين النفسية والجسدية.

كما طالب المركز السلطات السورية بالكف عن حملات الاعتقال التعسفي والتنكيل بحق الصحفيين والعاملين في مجال الإعلام والحقوقيين المناصرين لحرية الرأي والتعبير.

وقد تضامنت مع «المركز السوري للإعلام وحرية التعبير» العديد من مؤسسات والافراد في الوطن العربي بسبب ما تعرّض له من ممارسات قمعيّة.

مازن درويش

«ايدكونفوي 2 سوريا»: قافلة تنطلق من لندن نحو اللاجئين السوريين

لندن – «القدس العربي»:

«ايدكونفوي 2 سوريا» كانت مبادرة بدأها شخصان نتيجة الاحساس بأن القليل جداً قد قدم لدعم الشعب السوري. خلال اسبوعين، تحولت الفكرة الى حقيقة، وتم دعمها من قبل جمعيات بريطانية وعالمية. ستغادر القافلة لندن في 11 اذار/مارس 2012 وستستغرق حوالي 10 ايام، عابرة لندن الى الشرق الاوسط، حاملة الادوية الضرورية، الأغذية، البطانيات، حقائب النوم والخيام الى الحدود التركية السورية حيث يوجد اكثر من 19000 لاجئ.

وقامت قافلة المعونات بتشجيع الناس من كل الجاليات للمشاركة في قضايا انسانية. وقد شارك فيها حتى الآن، اشخاص من كل الجاليات الموجودة في بريطانيا وقد جمعوا اموالا من بيع الحلويات، وجمع التبرعات، والمزادات الخيرية. وقد توسعت مشاركة الجالية والتبرعات من لندن الى برادفورد. وجذبت طبيعة القافلة متبرعين لقضية ستسافر عمليا الى المناطق المتضررة من العالم وتوزع ما يحتاجه الناس بطريقة ماسة.

د. كيلاني، احد المشرفين على القافلة اشار الى ان المهتمين قادرون على متابعة تحرك القافلة وتقدمها فيما تسافر عبر اوروبا باتجاه تركيا. وذكر انها تعمل بالتعاون مع الجمعية التركية الخيرية (مؤسسة دعم حقوق الانسان والحريات) وكذلك جمعيات خيرية مثل «سيريا ريليف». عند وصول القافلة سوف يتم استضافتها من قبل الجمعيات الخيرية التركية التي ستقوم بالتحرك معها وصولا الى مراكز اللاجئين.

واشار كيلاني الى امل المشرفين على القافلة «ان تساعد هذه القضية اناسا في أمس الحاجة للمساعدة، اناس لم يعد لديهم بيوت، ولا غذاء، ولا مكان يؤويهم.»

وحث الناس على دعم هذه المساهمة بالتفكير فيها.

لمزيد من المعلومات حول تقدم القافلة يرجى فتح الموقع الالكتروني www.aidconvoy2syria.com

سودوكو

		2			7			8
	3							
	9	8	1				3	
		6		8		1		
3	7		5		4		8	2
		4		1		5		
	6				2	8	4	
							5	
8			3			2		

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

6	9	4	5	8	3	7	2	1
7	5	3	1	2	4	9	6	8
1	8	2	6	9	7	4	5	3
9	3	7	2	4	5	1	8	6
2	4	6	8	3	1	5	9	7
8	1	5	7	6	9	3	4	2
3	2	1	9	5	8	6	7	4
5	7	8	4	1	6	2	3	9
4	6	9	3	7	2	8	1	5

ابراج

الحمل:
لا تتكل على الغير في تدبير شؤونك، ولا تهمل واجباتك تجاه المقربين منك.

الثور:
تفاهم واستقرار على جميع الأصعدة، أحلام جديدة وجيدة تراودك منذ فترة.

الجوزاء:
سيتحقق قريباً ما كنت تحلم به، خيالك الواسع قد يقودك نحو الخطأ أحياناً.

السرطان:
من الأفضل أن تعاشر الأشخاص الواقعيين، لا تحاول فرض آرائك على الآخرين.

الأسد:
قد تمر بتجربة قاسية في محيط عملك، حاول الاستفادة منها وخذها عبرة للمستقبل.

العذراء:
لقاءات قد تمهد لإنشاء صداقات مفيدة وصادقة، تجنب المواقف المتشنجة مع زملائك.

الميزان:
حاول التخلص من موقف مزعج، كن ناضجاً أكثر ولا تتراخ مع بعض الاغراءات والهدايا.

العقرب:
لا تتردد في طلب المساعدة من الآخرين والاستماع إلى الأصدقاء الأوفياء.

القوس:
ضع في ذهنك على الدوام أن لذة العطاء توازي لذة الأخذ إن لم تفقها.

الجدي:
لا تقلق كثيراً إذا واجهت بعض المتاعب على الصعيد المهني، فهي لا تلبث أن تزول.

الدلو:
انتبه لقرار تتخذه بسرعة وبعيداً عن الدرس والتفكير ما يجعلك تندم على تسرعك.

الحوت:
حاول أن تقدم أفضل ما عندك للمحيطين بك وخصوصاً أفراد عائلتك.

يرفض التجسيد العاطفي للقضية الفلسطينية

الممثل الأردني إياد نصار: اعترضت على تناول مسلسل «الاجتياح» رغم مشاركتي به

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

النجم الأردني إياد نصار يحقق خطوات ناجحة في الدراما المصرية بعد مسلسلات «خاص جداً» و«الجماعة» و«المواطن إكس»، فإنه يسير في اتجاه البطولات المطلقة.

إياد أبدى اعتراضه على تجسيد القضية الفلسطينية في أعمال يغلب عليها التأثير العاطفي وهو ما شعر به في آخر مسلسل له بعنوان «الاجتياح» لأنه يؤيد فكرة التفاوض لأنه شكل من أشكال المقاومة ولكن بدون ضعف أو خنوع.

رغم انفصاله عن زوجته وأولاده ولم يعلن ذلك إلا مؤخراً لكنه يؤكد على عدم تفكيره في الزواج حالياً.

■ كيف ترى ظهور القضية الفلسطينية بالفن؟

■ آخر عمل فلسطيني شاركت فيه مسلسل «الاجتياح» واعترضت على السيناريو وقتها لأن أملي تقديم عمل عن فلسطين بعيد عن التأثير العاطفي.

■ ولماذا ترفض التأثير العاطفي للقضية فنياً؟

■ أنا مع التفاوض الذي أراه شكلا من أشكال المقاومة ويحتاج ذكاء في إدارة الحوار، فالإنسان عليه أن يعيش، أحب أن أعيش سلاما بمفهومه الصحيح أي ليس في مكان ضعف لي ولكن مع منطق السلام الصحيح وليس الذي يحمل الخنوع، هذا الأسلوب يؤكد على هوية الشعب الفلسطيني أنه صاحب عزة وكرامة ولم يحصل على سلام وهو منكس الرأس.

■ هل لديك أعمال ندمت على المشاركة بها؟

■ منذ بداياتي وأنا أسعى للأفضل ورفضت أعمال وقت قلة المال معي، ولذا لم أقدم سقطات فنية في مشواري لأنني وجدت أسماء فنية وافقت على أعمال ضعيفة للانتشار أو البحث عن المال ثم اختفوا ولذا قررت ألا أقع في هذا المأزق، ورغم ذلك هناك عمل للأطفال والأسرة قدمته منذ سنوات وأجده لا يناسبني ولا أحب مشاهدته على الشاشة.

■ ما العمل الذي قدمك للمخرجين والمنتجين في مصر؟

■ مسلسل «أبناء الرشيد الأمين والمأمون» لفت أنظار الجمهور لي وقدمني للمنتجين والمخرجين وحصل هذا العمل على الجائزة الذهبية في مهرجان الإعلام العربي ولم أتوقع اختياري لأعمال مصرية من خلاله.

■ ما العمل الذي ثبت أقدامك الفنية بمصر؟

■ مسلسل «خاص جدا» مع النجمة يسرا ثبت أقدامي في الدراما المصرية وهي أمنية لي أن أعمل مع يسرا، ثم انطلاقتي مسلسل «الجماعة» اعتبرتها تحدي لنفسي أن اقدم شخصية حسن البنا في عمل من تأليف وحيد حامد.

■ ألم تخشي من تجسيد شخصية البنا ويحدث هجوم عليك من الإخوان؟

■ جسدت الشخصية برؤية خاصة أعجبت ابن الراحل حسن البنا، وأرى اتقاني في آراء الشخصية أدى إلى حالة انبهار للمشاهد في أنحاء الوطن العربي وهذا كلام النقاد وليس كلامي.

■ لماذا تحيط حياتك الخاصة بأسوار؟

■ لا أحب أن يعيش معي آخرون، الناس أحبتني كممثل فقط.

■ ألهذا السبب لم تصرح بانفصالك عن زوجتك وأم أولادك إلا مؤخراً؟

■ هذا صحيح حتى أحافظ على ابني وابنتي ويعيشا في هدوء، وأنا على اتصال بهم يومياً عبر الانترنت وأزورهم بانتظام بعد عودتهم الى الأردن.

■ انفصالك بسبب خلافات وغيرة بسبب علاقتك بإحدى الممثلات المصريات؟

■ هذا من الإعلام فقط، أما الواقع فهو أمر آخر، لأن زوجتي فنانة مسرحية وحدثت اختلافات في وجهات النظر بيننا في وقت انطلق فيه نحو أدوار البطولة وحدث الانفصال قبل بداية تصوير مسلسل «الجماعة» ولم أعلن ذلك وحاولت ألا يظهر عليَّ أي تغيير حتى انتهى من العمل بدون تشتت وبالفعل حدث المطلوب، أما بخصوص الممثلة المصرية فهو أمر بعيد عن الحقيقة ولا أعلم مصدر إطلاق هذه الشائعة التي يفضل البعض نشرها لاختلاق الأزمات.

■ هل تفكر في الزواج حالياً؟

■ لا تفكير عندي في الوقت الحالي بأي تجربة زواج جديدة، وأركز على عملي فقط.

إياد نصار

«عبرات وحنين» و«الساكنات في قلوبنا» جديد الدراما الخليجية على قناة أبوظبي

ابوظبي ـ من محمد جمال المجايدة:

تواصل قناة أبوظبي الأولى عروضها الدرامية الخليجية المتميزة من خلال عمل جديد يعرض للمرة الأولى بعنوان عبرات وحنين بطولة جاسم النبهان والنجم السعودي تركي اليوسف. كما تعرض القناة حلقات من الموسم الثاني من المسلسل الاجتماعي الشهير الساكنات في قلوبنا.

وتدور قصة مسلسل «عبرات وحنين» في إطار رومانسي حيث تجمع قصة حب الطبيبة النفسية عذاري مع مريض لديها يدعى عبد الله كانت قد عالجته من عقده النفسية تجاه النساء لكن هذا الحب يشعل غيرة طليق عذاري الذي يفسد حياتها مع حبيبها الجديد. يعرض المسلسل ابتداءً من 22 فبراير الجاري من السبت إلى الأربعاء الساعة 00.17 بتوقيت الإمارات، 16.00 بتوقيت السعودية.

فيما نتابع في الساكنات في قلوبنا قصصاً من واقع الحياة اليومية في المجتمع الخليجي تتناول العلاقات الأسرية والمشاكل الاجتماعية حيث المرأة هي المحور الأساسي الذي تدور حوله القصة. يعرض المسلسل ابتداءً من 21 فبراير الجاري من السبت إلى الأربعاء عند منتصف الليل بتوقيت الإمارات، 23:00 بتوقيت السعودية.

«الساكنات في قلوبنا»

مدرسة للموسيقى في غزة تتحول إلى رمز للصمود

■ غزة – رويترز: يصعب الربط بين فنان الجاز الأمريكي مايلز ديفيس وأي شيء في قطاع غزة لكن هذه المدرسة في القطاع المحاصر تعلم تلاميذها موسيقى الجاز والموسيقى الكلاسيكية علاوة على الموسيقى العربية. يتدرب التلاميذ هنا على العزف على البوق والجيتار والكمان والتشيلو كما يتدربون على الغناء.

المدرسة أنشأتها عام 2009 مؤسسة القطان الفلسطينية الخيرية والوكالة السويدية للتنمية الدولية ويعمل فيها عدد من المعلمين من جنسيات مختلفة. وقال معلم الموسيقى محمد الهباش «المناهج تقريبا فش (لا يوجد) عندنا لكل آلة فش منهج محدد يعني احنا (نحن) كل أستاذ بختار المنهج حسب هو كيف درس أو كيف تعلم الآلة تبعته.. بخط المنهج تبعه.»

وأصيب مبنى المدرسة بأضرار بعد قليل من افتتاحها خلال الغارات الجوية الإسرائيلية على قطاع غزة في نهاية عام 2008 ومطلع عام 2009. لكنها تعافت وتحولت إلى رمز للصمود والنجاح لأهالي القطاع.

تضم المدرسة أكثر من 120 تلميذا وتلميذة يدرسون الموسيقى والعزف والغناء ويقضون وقتا ينسون فيه معاناتهم وكل أهالي غزة من الحصار الإسرائيلي الخانق. وقالت تلميذة في المدرسة تدعى لان مقوطي «باحس باشي (أشعر بشيء) ثاني.. يعني باطلع من كله يعني. باحس بالموسيقى وهذا الشيء باحس أنه بيطلع من غزة وبيطلع من الحصار والهيك (كا إلى ذلك). يعني الجو.. الجو اللي (الذي) أنا فيه.»

وما زالت ذكريات الحملة العسكرية الإسرائيلية التي قتل فيها 1300 فلسطيني و13 إسرائيليا قبل ثلاثة أعوام ماثلة في الأذهان. لكن ترميم المدرسة واستئناف الدراسة فيها منحا التلاميذ أملا في مستقبل أفضل بعيدا عن الصراعات والفقر. وقالت تلميذة أخرى بالمدرسة تدعى فاطمة نضال تتعلم العزف على آلة الكمان «لما اجينا (جئنا) على المكان هذا كنا فرحانين أنه يعني عملنا كمان مدرسة عشان نوري (لكي نري) العالم احنا مش (نحن ليست) قصفت وخلاص.. بنبيها كمان مرة.. وصرنا برضه (أيضا) نتعلم وصرنا عادي فش (لا يوجد) خوف ولا شيء.»

وتتيح مدرسة الموسيقى الصامدة في قطاع غزة لتلاميذها فرصة ليقضوا بعض الوقت في رحاب عالم الفن والإبداع.

السودانيون ينعون الموسيقار الراحل محمد وردي

■ السودان – رويترز: فقد السودان يوم الأحد (19 فبراير) واحدا من أكبر أعلام الموسيقى والغناء في أفريقيا هو الفنان والناشط السياسي محمد وردي الذي توفي عن 80 عاما بعد صراع طويل مع المرض.

وكان وردي قد نقل على عجل إلى المستشفى قبل بضعة أيام بعد تفاقم مشاكل الكلى التي كان يعاني منها وسبق أن عولج منها في مصر والولايات المتحدة.

وشارك مئات السودانيين في تشييع جثمان وردي إلى المثوى الأخير في الخرطوم تقدمهم الرئيس السوداني عمر حسن البشير.

وقالت مشيعة تدعى ندى عثمان بعد أن ووري الجثمان الثرى «وردي ثائر. احنا (نحن) عرفنا تاريخنا ونضالنا لأننا تربينا.. نضال بلادنا عرفناه عبر أغانيه. يتخيل لنا أنه النيل وقف يعني.. النيل وقف. نخلة شامخة من نخلات السودان ماتت.»

ولد وردي عام 1932 بجزيرة صواردة في وادي حلفا بشمال السودان وبدأ الغناء في الخامسة من عمره. وأجازته الإذاعة السودانية مطربا عام 1959 وتمكن خلال العام الأول من عمله في الإذاعة من تسجيل 16 أغنية.

وكان وردي أول من أدخل الألحان النوبية في الأغنيات السودانية وكان يغني بالنوبية والعربية. وقضى وردي 18 شهرا في السجن في عهد الرئيس السوداني الأسبق جعفر النميري في السبعينات بعد أن ساند انقلابا شيوعيا استمر ثلاثة أيام. وفي عام 1989 غادر وردي السودان بعد الانقلاب العسكري الذي قاده البشير ولم يعد إلا بعد 13 عاما قضاها في الخارج.

وقال الملحن السوداني أسامة بابكر بعد الجنازة إن وردي كان يحرص على تشجيع الجيل الجديد من الفنانين.

محمد وردي

وأضاف «تعلمنا منه الكثير.. تعلمنا منه الكثير. تعلمنا منه ما يعرف بالسولو.. هذا كان أول ما تعلمناه من الأستاذ الموسيقار محمد عثمان وردي. هذا الرجل نفتقده فقد جلل.»

وكان وردي يشتهر بأغنياته العاطفية الرقيقة وأناشيده الوطنية الحماسية. وكان الفنان الراحل من أكبر المساندين لاتفاق السلام الذي أنهى الحرب بين شمال السودان وجنوبه عام 2005. ورغم انفصال جنوب السودان عن الشمال ليصبح دولة مستقلة قال وردي إنه يأمل أن تعود الدولتان بلدا واحدا ذات يوم في المستقبل.

المصور علي عجمي يتعرض للإعتداء في حفل مايا دياب ووائل كفوري

علي عجمي

ابوظبي ـ محمد جمال المجايدة:

تعرض المصور الصحفي علي عجمي لحادثة إعتداء من قبل رجال الأمن والحماية، أثناء تأدية واجبه الصحافي، في تغطية حفل الفنانين اللبنانيين مايا دياب ووائل كفوري في أبوظبي، حيث قام أحد رجال الأمن باعتراضه وسحبه بالقوة مع إلقاء عبارات غير مهذبة غير لائقة في حقه أمام الجمهور الحاضر، مما اضطره للدفاع عن نفسه بعد أن تجمع عدد من رجال الأمن الآخرين الذين قاموا بمشاركة زميلهم الإعتداء عليه وأثناء أداء مايا دياب لوصلتها الغنائية.

هذا وتم بعد ذلك وفي كواليس المسرح الصغير الذي أعد للحفل، ترضية الزميل علي العجمي من قبل المنظمين الذين أعربوا عن رفضهم للتصرف الشخصي الذي قام به رجاء الأمن وقاموا بارجاعه الى مكان عمله لإكمال مهمته الصحافية التي يقوم بها، وقام بتصوير وصلة الفنان وائل كفوري بعد أن كانت مايا قد غادرت المكان.

فضائيات

غصة نجوى قاسم وفيتو فيصل قاسم

أحمد عمر *

■ إذا كانت الجزيرة تسخّن إعلاميا ضد سوريا، كما كانت تسخن في غزة ضد إسرائيل إبان القصف الفسفوري الأبيض، والجنوب اللبناني ضد إسرائيل، والعراق ضد أمريكا، وأفغانستان ضد أمريكا.. فإنّ العربية تحمّي إحماء وتسعّر تسعيرا بذكرها سطورا من الحقيقة فالرسائل الإخبارية مع أصوات الثورة في حمص أصبحت حوارات ومقابلات، كما أنها كررت في اليوم التالي لعيد المولد النبوي ومجزرة بابا عمرو استضافة عمار القربي ذو المزاج الثوري، وأوشكت نجوى قاسم على البكاء وبلعت غصتها التي ورّمت حلقها (لا يشك في عواطفها لكن هذا لا يمنع من الإشارة إلى قدرة مذيعي العربية ضبط الغصات الأخرى) كما استضافت العربية سيدة من «الحرائر» و– يعتقد العامة أن المحجبة حرة أكثر من السافرة – اسمها عروبة بركات لتعيد صرخة الحرة التي استصرخت المعتصم: وااااعبد الله، ومنحت العربية أبو جعفر الحمصي صفة مراسل العربية في حمص.. وإذا قارنا الأداء الإعلامي بين اكبر محطتين عربيتين سنجد انه من الصعب على العربية أن تقرّ تقريرا عن الرهائن الإيرانيين الأحد عشر في سوريا كما فعلت الجزيرة مدفوعة بالواجب المهني، فالغاية لا تبرر الوسيلة مهما كانت نبيلة. رغم ذلك فإنّ الفضائيات السورية تتجنب قطع الخيوط مع أرباب العربية، لا كما تفعل مع أمير قطر الذي حلّ محل إسرائيل، فالملك السعودي هو خادم الحرمين، وليس سيد الوطن (على الأقل على صعيد الألفاظ والأوصاف) والسعودية لها ثقل رمزي ديني، وسياسي بتحالفها الأصيل مع الليبرالية العظمى. أما أداء المندوب السوري في الأمم المتحدة وخطبته الطويلة المتضمنة الكثير من الحقائق الدامغة، أهمها تلك المعزوفة الصادقة و«المملة والملل يتلف الصدق ويقلبه» عن إسرائيل (احد أهم أسباب الثورات الكامنة هو القرف من الخطابات الثورية ضد إسرائيل، مع العلم أن إسرائيل نظام استعماري يقتل شعبا آخر هو الشعب الفلسطيني، وهذا فرق مهم). ظنّ الرجل أنّ خطبته العصماء ستعيد الصواب إلى عقول الأمم العظمى التي لا تفهم شعر قباني ولا جملة يوهان فولفانج غوته (لا نعرف سبب ذكر الرجل الاسم الرباعي للكاتب للشاعر الألماني؟).. فالدنيا تؤخذ غلابا، لا خطابا.

طبعا كان من المفاجآت تحول ميدان مجلس الأمن إلى برنامج اتجاه معاكس بين رئيس وزراء قطر ومندوب سوريا في الأمم المتحدة حول «الخرجية»، ثم ما لبث السيد المندوب أن استشهد بكلمة لفيصل القاسم الذي يستقي معلوماته من مصادر عليا (ويخرب بيتك يا عليا، ويخرب بيت عيونك)، فردت عليه الجزيرة على الفور، مبينة أنّ المصادر العليا ليست في الدوحة وإنما عَ هدير البوسطة، ولا بد أن فيصل القاسم فوجئ بأنّ الأمم المتحدة تتابع برنامجه وتستعمله في حق الفيتو والبوكر والجوكر. استعار احد الأصدقاء حكما على التلفزيون يقول بأنه «علم لا ينفع وجهل لا يضر» وهو حديث شريف قيل في علم الأنساب والشعر، والحق أنّ في التلفزيون الكثير من العلم النافع والجهل الضار، خاصة برامج التوك شو واللغو الدرامي الذي شعاره: أيها المشاهد، مش ح تقدر تغمض عينيك .. ح نوديك في ستين داهية: بالفاتنات، بالأفلام، بالجمال الرهيب.. سنحولك إلى كائن يرى ولا يرى؛ يرى كل شيء ولا يرى شيئا.

خطبة المندوب السوري التي وصفتها المعارضة بخطبة الخرجية، والتي دفعت معارضا من جزر القمر إلى تغيير شعاره إلى «الله، سومطرة، خرجية وبس» يمكن وصفها بالأداء المسرحي المؤثر (بصرف النظر عن الأخطاء النحوية وخطأ تقدير المكان والزمان) وهي تشير إلى أنّ الحرية الإعلامية في ملة واعتقاد نظامه خطيئة أصلية – والنظام السوري يعتقد اعتقادا راسخا أنّ آدم ما كان ليطرد من الجنة لولا فضائيات «الفامباير» المغرضة!

ويمكن هنا أن تذكر عشرات الأدلة على ذلك ما حصل لهيثم لمالح ومحمد العبد الله، وللشيخ كوكي في برنامج الاتجاه المعاكس فالاتصال بأي فضائية من دون جواز سفر يؤدي إلى السجن، وكان يمكن للشيخ كوكي أن يظل محبوسا لولا إصرار الجزيرة – التي وصفت قبل الثورة بالمنار رقم 2 – على إنقاذ ضيفها، بذكر مظلمته المرة تلو المرة، حتى حصل على عفو رئاسي. طبعا لم يفهم احد ما هو خطأ السيد كوكي، ويمكن الاستنتاج انه حبس بسبب عدم ضربه ضيفه عبد الرحيم علي في الأستوديو كما فعل السيد أبو فاضل؟!

لا يظنن احد أني احمل على أبي فاضل، لكن – في وصايانا العشرة حول قيادة الحوار في الاتجاه المعاكس مروريا – ينصح بعدم الضرب تحت الزنار كما فعل اللادقاني، اذ انه جعل هدفه تحطيم شخص الخصم وليس خطابه، مع أن أبي فاضل الذي فقد أعصابه، تحمل خصمه السابق محمد العبد الله من غير أن يضطر لضربه، ذلك أن محمد كان يتبع: نصيحة (خدّ وعين، نحلة وفراشة، هات وخذّ) .. قلنا: الحرية خطيئة أصلية في عرف النظام السوري، أما الظهور في فضائياتها فهو منّة وجائزة. الخطيئة الأصلية هي سبب صيحة الفتى الدمشقي فراس سيروان في الحريقة «الشعب السوري ما بينذّل». الأصل هو الاستعباد. ودليلنا الأهم: هو أنّ الإعلاميين السوريين يكزون على أسنانهم وهم يمنّون قائلين: سمحنا بدخول 150 وسيلة إعلامية، والعرف والعهد أن الأصل في الأشياء الإباحة لا التحريم.

تظنّ أنظمة التيتانك العربية أنها مثل سفينة تيتانك، لا يستطيع الله قهرها، و أنّ الثورات العربية مؤامرة لتنصيب برنامج الفوضى الخلاّقة، بل تذهب ابعد إلى أنّ أمريكا تدعم الإسلام الاصولي ضد الأنظمة التقدمية الديمقراطية العربية.. الفاضلة!

أسماء الجمع:

■ لعل احد أسباب فشل ثورة وول ستريت في نيويورك، أنها نكرة، ومن غير أسماء جمعة، فالأحد لا يغّني، وليس كالجمعة، والواحد ليس كالسبعة، لكن هذا لا يمنع أن أسماء جمع الثورة السورية راوحت مكانها حينا، وعانت احيانا من الركاكة وضيق النظر ومن ازدواجية العناوين. وربما هذا هو احد الأسباب التي دفعت كاتبا مرموقا مثل ياسين الحاج صالح إلى طلب تشكيل هيئة ثقافية للثورة السورية أو ما شابه، لكن ثمت أسماء جمع جامعة بين أطياف الشعب السوري وبين أزمنة سوريا، مثل: الجمعة العظيمة، ازادي الحرية، عذرا حماة سامحينا..

سأخون وطني

■ محمود مراد متصلا مع علاء الدين يوسف من ادلب باستنكار: تستجدي تدخل الأجنبي في بلدك!!

علاء الدين: أفضل الموت بالرصاص الأجنبي على الرصاص الوطني المدفوع من جيبي!

تلطيف إعلامي لضرورات مسك الختام:

■ قصفها بعواطف مضادة للدروع العاطفية: احبك قدّ الدنيا..

قالت له: عواطف مفبركة .. البارحة قلت لصديقتي «عليا» انك تحبها قدّ الجزيرة مباشر!

يخرب بيت عليا.. يخرب بيت عيونا..

---

* كاتب من كوكب الأرض

وارضيات

مصر تطرح شهادات إيداع دولارية للمصريين في الخارج مطلع الشهر المقبل

■ القاهرة ـ رويترز: نقلت صحيفة (البورصة) عن وزير المالية المصري ممتاز السعيد امس الثلاثاء قوله إن مصر تعتزم طرح شهادات إيداع دولارية للمصريين المقيمين في الخارج مطلع اذار/مارس للمساعدة على توفير النقد الأجنبي.

وأعلنت مصر أنها تتطلع إلى بيع شهادات دولارية وإصدار سندات إسلامية (صكوك) وبيع أراض للمصريين في الخارج للمساعدة على سد فجوة التمويل الخارجي التي تقدر بنحو 11 مليار دولار على مدى الأشهر الثمانية عشر المقبلة.

واتسع عجز ميزان المدفوعات المصري بشدة أثناء الاضطرابات الاقتصادية والسياسية التي شهدتها البلاد في العام الماضي.

ونقلت الصحيفة عن السعيد قوله «الحكومة ستطرح شهادات تتراوح قيمتها بين ألف دولار ومضاعفاتها حتى خمسة آلاف دولار للشهادة الواحدة في إطار حزمة الحكومة لتوفير النقد الأجنبي».

وقال الوزير للصحيفة إنه سيتم الانتهاء من وضع القواعد النهائية لعملية طرح الشهادات الدولارية خلال اليومين المقبلين. وذكر أن الحكومة مازالت تدرس القيمة المالية المستهدف اقتراضها من هذه الشهادات وإجمالي حجمها.

ولم يتسن الاتصال بالوزير فورا للحصول على تعقيب.

اتفاق شركات أوكرانية وإيرانية لاستغلال 3 حقول للنفط جنوب الجمهورية الاسلامية

■ طهران – يو بي اي: وقعت طهران ومجموعة شركات خاصة أوكرانية وإيرانية عقداً لاستغلال 3 حقول للنفط في جنوب إيران.

وذكرت قناة (برس تي في) الإيرانية الناطقة بالانكليزية انه تم توقيع العقد الذي تبلغ قيمته 800 مليون دولار بين شركة الهندسة والتطوير النفطية الإيرانية، وهي فرع للشركة الوطنية النفطية، وكونسورتيوم «إنتر نفط غاز بروم بارس كو» الذي يضم شركات أوكرانية وإيرانية.

وقال أحمد غالباني نائب وزير النفط الإيراني والمدير الإداري شركة النفط الإيرانية إن الكونسورتيوم سيقوم باستثمار 800 مليون دولار بغية استصلاح حقول كوه موند وبوشكان وكوه كاكي النفطية.

ويقع حقلا كوه موند وبوشكان في منطقة ميناء بوشهر الإيراني، أما حقل كوه كاكي فيقع بالقرب من مدينة خور موج. وتقدر احتياطيات الحقل الأول بمليار برميل، فيما تقدر احتياطيات الحقلين الأخيرين بـ340 مليون برميل و780 مليون برميل على التوالي.

تراجع النشاط التجاري للمنطقة الحرة الأردنية السورية المشتركة بنسبة 20 %

■ عمان – يو بي اي: أكد نائب مدير عام المنطقة الحرة الأردنية السورية المشتركة، خالد رحاحلة، امس الثلاثاء تراجع النشاط التجاري في المنطقة بنسبة 20 % جرّاء الأحداث الجارية في سورية.

ونسبت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية (بترا) الى رحاحلة قوله إن المنطقة الحرة الأردنية السورية «تقوم من خلال المستثمرين الأردنيين باستيراد الأعلاف والرخام والأخشاب والحديد عبر الموانئ السورية من الدول الأوروبية وتركيا ليصار إلى نقلها براً الى المنطقة للمستثمرين في هذه المجالات، في حين يتم تصدير المواد الغذائية كالسكر والأرز إلى جانب المركبات بمختلف انواعها».

وأشار الى تراجع النشاط التجاري في المنطقة بنسبة 20 % جرّاء الأحداث الجارية في سورية.

ولفت رحاحلة إلى أن حجم النشاط التجاري واستيراد الأردن لمختلف البضائع عبر كافة المنافذ الحدودية مع سورية يصل الى 60 % من حجم الإستيراد الكلي للمملكة.

العراق يوافق على عرض لتطوير حقل نفطي من بتروفاك البريطانية

■ بغداد ـ رويترز: قال مجلس الوزراء العراقي في بيان إنه وافق امس الثلاثاء على عرض بقيمة 329.8 مليون دولار من شركة بتروفاك البريطانية للخدمات النفطية لتطوير حقل بدرة النفطي.

وبمقتضى عقد الخدمة تعتزم بتروفاك بناء محطة كبيرة لمعالجة الخام للمساعدة على تعزيز إنتاج الحقل إلى 170 ألف برميل يوميا في 2017 وهو الهدف الذي حددته وزارة النفط العراقية.

وتشارك غازبروم نفت الذراع النفطية لجازبروم الروسية مع تباو التركية وكوجاس الكورية الجنوبية وبتروناس الماليزية في تطوير حقل بدرة الذي يقع قرب الحدود مع إيران وتقدر احتياطياته بنحو 100 مليون برميل.

وتتوقع غازبروم نفت بدء الإنتاج التجاري بواقع 15 ألف برميل يوميا من الحقل في آب/أغسطس 2013.

ووقعت بغداد مجموعة عقود مع شركات نفطية أجنبية بهدف الوصول بالطاقة الإنتاجية للبلاد إلى 12 مليون برميل يوميا من النفط بحلول عام 2017 ارتفاعا من نحو ثلاثة ملايين برميل يوميا حاليا. ويرى معظم المحللين أن زيادة الإنتاج إلى ستة أو سبعة ملايين برميل يوميا هدف أكثر واقعية.

شركة المملكة القابضة السعودية ستبني أطول برج في العالم بتكلفة 4.6 مليار ريال

■ الرياض – يو بي اي: أعلنت شركة المملكة القابضة السعودية يوم الاثنين عن صدور رخصة البناء الخاصة بمشروع بناء أطول برج في العالم بتكلفة تبلغ 4.6 مليار ريال (1.22 مليار دولار).

وقال الشركة المملوكة للامير الوليد بن طلال في بيان ان مشروع بناء «برج المملكة» في أبحر الشمالية (غرب السعودية) سيقام على 3 مراحل: المرحلة الأولى بناء برج المملكة، والمرحلة الثانية البنية التحتية لكامل أرض المشروع والمقدرة بـ5.3 مليون متر مربع، في حين قالت إن المرحلة الثالثة لم يتم الإنتهاء من كامل تفاصيلها.

ويتوقع تنفيذ برج المملكة في 63 شهراً من بداية أعمال الإنشاءات.

ويعد البرج والذي يزيد إرتفاعه عن 1000 متر، في حالة إكماله، أطول برج في العالم وسيفوق في علوه برج خليفة في الإمارات الذي يصل طوله إلى 828 متراً.

ويتضمن البرج فندقا وشققا فندقية وشققا سكنية ومكاتب بمساحة 500 ألف متر مربع. وسيكون ضمن المرحلة الأولى لمشروع «مدينة المملكة» التي تقع شمال مدينة جدة وتحتل مساحة 5.3 مليون متر مربع وتطل على البحر الأحمر وخليج أبحر.

وكانت شركة جدة الإقتصادية وقّعت في آب/أغسطس عام 2011 عقد تنفيذ مشروع برج المملكة في جدة مع مجموعة بن لادن السعودية بقيمة 4.6 مليار ريال، كما تم التوقيع على إتفاقية شراكة لدخول مجموعة بن لادن كشريك في شركة جدة الإقتصادية بحصة 16.63 %.

رجال الاعمال العرب يدعون الى اعادة النظر بالنظام الاقتصادي لدول المنطقة الذي لا يراعي أبسط قواعد التوزيع العادل للدخل ومغانم التنمية

■ الدوحة ـ ا ف ب: انهى «الملتقى الرابع عشر لمجتمع الاعمال العربي» اعماله مساء الاثنين في الدوحة بالدعوة الى اعادة النظر في النظام الاقتصادي العربي وباصدار توصيات بتعزيز دور رجال الاعمال واندماج الاقتصاديات العربية ومساعدة دول الربيع العربي.

وجاء في البيان الختامي للملتقى انه «اصبح من الضروري اعادة النظر في النظام الاقتصادي العربي كنموذج إقتصادي ريعي لا يراعي أبسط قواعد التوزيع العادل للدخل ومغانم التنمية».

واشار البيان الى ان «الأحداث التي ألمت ببعض الدول العربية تسببت في دمار كبير للبنى التحتية والفوقية والإنتاجية وخسائر اقتصادية تجاوزت أكثر من 100 مليار دولار».

ولفت البيان الى ان «منظمة العمل العربية اكدت أن معدلات البطالة في العالم العربي هي الأعلى والأسوأ في العالم لتتراوح بين 14 % و20 %».

ودعا في هذا الاطار الحكومات العربية «الى احلال العمالة العربية بدلا من العمالة الاجنبية لا سيما وان ملايين الشباب العرب يتدفقون سنويا الى سوق العمل» مع توقعات بان «يصل عدد المتعطلين عن العمل خلال العام الحالي إلى حوالي 30 مليون عربي يتطلب علاجها استثمارات هائلة لاستحداث 5 ملايين فرصة عمل سنويا».

وأعتبر ان «البطالة في الوطن العربي تسببت في رفع عدد الفقراء إلى أكثر من خمسة وثلاثين مليونا» بالاضافة الى «استيراد الدول العربية ما يزيد على نصف احتياجاتها من السلع الغذائية لتتجاوز فاتورة الغذاء العربي المستورد 70 مليار دولار سنويا».

وعلى ضوء ذلك رأى المشاركون أن الاقتصاد العربي «بحاجة اكثر من أي وقت مضى لتنفيذ استراتيجية التعاون الإقتصادي العربي المشترك التي انبثقت عن مؤتمرات القمة العربية».

وطالبوا «بتسريع تنفيذ القرارت التي صدرت عن هذه القمم في اقامة المشاريع الاستراتيجية في البنى التحتية وتطوير التبادل العربي البيني وازالة عوائق النقل والاجراءات البيروقراطية لتنفيذ المشروعات وتوطين الإستثمارات وصولا الى اقامة كيان اقتصادي عربي متين».

كما اكد المشاركون في الملتقى على «ضرورة تبني مشروعات الأمن الغذائي والمخزون الإستراتيجي للحبوب والتمور والأغذية واللحوم والأسماك والزيوت وتوطينها في الدول العربية ذات الميزة النسبية في الزراعة».

وطالبوا ايضا «بتبني مشروعات الأمن الدوائي وتشجيع الصناعة الدوائية العربية «مؤكدين على «اهمية انشاء سوق دواء عربي».

ومن اهم توصيات الملتقى «منح رجال الأعمال العرب حرية الحركة والتنقل بين الدول العربية من خلال إصدار بطاقة رجل الأعمال العربي».

من جهة اخرى طالب المشاركون الدول العربية بـ«المساعدة على فك ارتباط الإقتصاد الفلسطيني بالإقتصاد الإسرائيلي بأدوات ناجعة وفاعلة أهمها فتح الأسواق العربية للمنتجات الفلسطينية وتوطين إستثمارات عربية كافية في فلسطين».

وكانت فعاليات الملتقى قد جرت تحت شعار «بلدان الربيع العربي: التحديات والفرص الاستثمارية وسط واقع الاقتصاد العالمي».

وقال يوسف حسين كمال وزير الاقتصاد والمالية القطري في الجلسة الافتتاحية أن «صندوق النقد الدولي خفض توقعاته بشأن النمو المحلي الإجمالي بالسعر الثابت في الدول العربية لعام 2012 من 4.2 بالمئة إلى 3.6 بالمئة».

كما شدد على «وجود مسارين في أداء اقتصادات المنطقة العربية، نشهد في أولهما نمواً سريعاً في اقتصادات الدول المصدرة للنفطة، بينما يشهد الأداء الاقتصادي في الدول المستوردة للنفط في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تدهوراً كبيرا».

وشارك في هذا الملتقى الذي نظمته رابطة رجال الأعمال القطريين بالشراكة مع جامعة الدول العربية واتحاد رجال الأعمال العرب، نحو 400 رجل أعمال إضافة الى وزراء وشخصيات اقتصادية عربية.

إغلاق مضيق هرمز سيخفض صادرات العراق النفطية للنصف

■ بغداد ـ رويترز: قال علي الشكري وزير التخطيط العراقي يوم الاثنين إن العراق قد يخسر ما يزيد عن نصف صادراته النفطية لو أغلقت جارته إيران مضيق هرمز الحيوي مضيفا أنه لا يوجد بديل فوري لتعويض هذا النقص.

ومن بين 2.165 مليون برميل يوميا هي متوسط صادرات العراق العام الماضي تم تصدير نحو 1.7 مليون برميل يوميا من مرافئ البصرة إلى الخليج عبر مضيق هرمز.

وقال الشكري لرويترز في مقابلة إن العراق قلق لأنه سيخسر ما يزيد عن نصف صادراته النفطية في حال إغلاق المضيق وتحاول البلاد اليوم البحث عن بدائل لصادرات النفط.

ودخلت إيران في نزاع منذ فترة طويلة مع الغرب بسبب برنامجها النووي وهددت مرارا باغلاق مضيق هرمز إذا نجحت العقوبات في منعها من تصدير نفطها وهي خطوة تقول واشنطن إنها لن تتسامح معها.

وأثار الاتحاد الأوروبي الشهر الماضي غضب إيران خامس أكبر بلد مصدر للنفط في العالم حينما قرر حظر استيراد الخام الإيراني إعتبارا من الأول من تموز/يوليو.

وتبدو العقوبات مسألة حساسة لبغداد التي تربطها علاقات سياسية قوية مع إيران وسورية التي يواجه رئيسها بشار الأسد أيضا عقوبات دولية نظرا للعنف الذي يستخدمه في قمع احتجاجات ضد حكمه.

وقال الشكري إن العراق يمكن أن يعتمد على تصدير مزيد من النفط من خلال شاحنات ويمكن أن يعزز صادراته عبر خط الأنابيب الشمالي الذي ينقل النفط من حقول شمال البلاد إلى ميناء جيهان التركي على البحر المتوسط إلى مليون برميل يوميا من 400 ألف برميل حاليا.

لكنه قال إن تلك حلول متسرعة ربما لا تستوعب الطاقة التصديرية للبلاد.

وتعرض خط أنابيب كركوك– جيهان لهجمات تخريبية مرات عديدة منذ الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق في 2003 ويتعطل كثيرا بسبب مشكلات فنية.

وفي العام الماضي قال مسؤولون عراقيون وأردنيون إن البلدين إتفقا من حيث المبدأ على إنشاء أنبوب يمد الأردن بالنفط الخام في العقود القادمة.

وينقل العراق حاليا نحو 15 ألف برميل يوميا من النفط الخام في شاحنات إلى الأردن.

وقال الشكري إنه قد تجري دراسة خطط طويلة الأجل مثل دعوة شركات أجنبية لإعادة تأهيل خط لأنابيب النفط بين العراق وميناء بانياس في سورية وهذا الأنبوب متوقف عن العمل منذ نحو ثلاثة عقود.

لكن الاضطرابات في سورية تجعل من غير المرجح أن يكون هناك اهتمام فوري بإعادة تشغيل الخط.

مستهلكون وتجار سودانيون يحذرون: ارتفاع اسعار السلع الاستهلاكية قد يؤدي لحدوث اضطرابات

■ الخرطوم ـ ا ف ب: حذر مستهلكون وتجار سودانيون الثلاثاء من ان ارتفاع اسعار السلع الاستهلاكية قد يؤدي الى حدوث اضطرابات مع تدهور مستويات المعيشة منذ انقسام البلاد.

وبحسب وكالة الانباء السودانية الرسمية فقد ارتفع معدل التضخم في شهر كانون الثاني/يناير 2012 الى 19% مقارنة بنسبة 18% في شهر كانون الاول/ديسمبر 2011.

وارتفعت الاسعار في السودان خلال الاشهر الماضية عقب الصدمة الاقتصادية التي سببها انفصال جنوب السودان في تموز/يوليو 2011.

واصبح 75% من عائدات النفط يذهب لصالح الدولة الجديدة، بعد ان كان يشكل المصدر الرئيسي للعائدات السودانية وجزء كبير من دخل الدولة.

وقال حسن عبد الحميد (54 عاما) وهو اب لخمسة اطفال ويعمل موظفا في شركة خاصة «الاسر تعاني، واذا الوضع على هذه الحالة قطعا سيحدث الانفجار». ويضيف عبد الحميد «مرتبي الشهري 1,500 جنيه سوداني (نحو 300 دولار). وهذا المبلغ لا يعني شيئا مقارنة مع اسعار المواد الغذائية». وتابع «ومنذ تشرين الاول/اكتوبر الماضي حذفت اسرتي بعض الاشياء من قائمة مشترياتها واصبحنا نركز على التعليم واحتياجات الاطفال».

وفي ايلول/سبتمبر الماضي استخدمت شرطة مكافحة الشغب الغاز المسيل للدموع لتفريق شباب تظاهروا في الخرطوم ضد ارتفاع اسعار المواد الغذائية.

وتقول سارة عمر (45 عاما) وهي موظفة في الحكومة وام لثلاثة اطفال، اثناء شرائها مواد غذائية في شمال الخرطوم، ان دخلها وزوجها 2000 جنيه سوداني شهريا– وهو ما يوازي عشر مرات الحد الادنى للاجور وفقا لمرتبات الحكومة السودانية– ومع ذلك اضطرت الى خفض انفاقها. واضافت «قللنا استهلاكنا لبعض الاشياء مثل اللحوم وبداية هذا الشهر اوقفنا خادمة المنزل الاثيوبية عن العمل».

اما امنة محمد (65 عاما) فقالت وهي تتسوق جنوب الخرطوم «الاوضاع تسوء وخلال الاشهر الاخيرة المرتبات الثلاثة لزوجي وابني الاكبر وابنتي لم تعد تكفي لمصاريف الاسرة حتى نهاية الشهر. كنا في السابق نوفر منها، والان ننفق المرتبات الثلاثة على شراء الطعام والانفاق على التعليم والصحة».

ومع انخفاض الاقبال على الشراء، يقول علي عبد الباقي (40 عاما) انه اصبح يقلل من كميات الخضار التي يعرضها للبيع في سوق الخضار جنوب الخرطوم.

ويقول «خلال الثلاثة اشهر الاخيرة تناقص دخلي» ويحذر انه «اذا جاع الناس سيفعلون اي شيء».

وفي سوق ام درمان في الجزء الغربي من الخرطوم، قال عمر محمد اسماعيل (56 عاما) وهو بائع فاكهة، ان مبيعاته انخفضت بنسبة 50%. وقال «اذا سارت الامور على هذا النحو لن استطيع توفير احتياجات اسرتي».

واعلنت منظمة الزراعة والاغذية العالمية هذا الشهر ان السودان سيواجه نقصا كبيرا في المحاصيل الغذائية خلال عام 2012 نتيجة لضعف انتاج المحاصيل الغذائية في موسم 2011 –2012.

وقال بيان صادر عن المنظمة ان «زيادة استيراد الحبوب الغذائية ضرورة في ظل مواجهة الاقتصاد السوداني لنقص في العملات الصعبة».

شركة موبينيل المصرية للهاتف المحمول تخسر 42 مليون دولار بسبب ازمة كاريكاتير ميكي ماوس

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلنت الشركة المصرية لخدمات الهاتف المحمول (موبينيل) امس الثلاثاء خسارة قرابة 42 مليون دولار امريكي خلال عام 2011 نتيجة انخفاض مبيعاتها الذي يعزوه محللون اقتصاديون الى الازمة التي اثارها كاريكاتير ميكي ماوس.

واعلنت الشركة «تسجيل صافي خسائر قدره 252 مليون جنيه (ما يعادل 42 مليون دولار) خلال عام 2011 وذلك مقارنة بأرباح قدرها 1.359 مليار جنيه خلال عام 2010».

وتملك فرانس تيليكوم 71.25 بالمئة من موبينيل بينما تمتلك حصة الأقلية أوراسكوم للاتصالات والاعلام والتكنولوجيا القابضة وهي الشركة التي تسيطر عليها عائلة الملياردير المصري نجيب ساويرس.

واثار ساويرس، الذي يواجه محاكمة بتهمة الاساءة الى الدين الاسلامي، غضب الاسلاميين العام الماضي بنشره رسما كاريكاتيريا على موقع تويتر يظهر شخصيتي ميكي وميني ماوس الكارتونيتين الاول بلحية وجلباب والثانية بنقاب، في اشارة الى صعود التيار السلفي بعد الثورة المصرية التي اطاحت بمبارك العام الماضي.

واعتبر عيسى فتحي الخبير المالي ان «خسائر موبينيل القياسة جاءت بشكل اساسي نتيجة لحملات ضخمة من المقاطعة تعرضت لها الشركة بداية من تموز/يوليو الماضي بسبب رسم كاريكاتيرى فسره البعض على انه مسيء للاسلام نشره نجيب ساويرس فيما عرف بأزمة ميكي ماوس التي اثرت بشدة علي قدرة الشركة علي اضافة عملاء جدد، كما خسرت مئات الألاف من عملاءها الاساسيين».

من جانبه قال ايف جوتيه العضو المنتدب لموبينيل في بيان الشركة للبورصة المصرية «شهدت موبينيل أحداثا استثنائية شديدة الصعوبة خلال 2011، فنتائج الأعمال تبرز مدى التحديات التي واجهتها الشركة في بيئة مضطربة على المستويات السياسية والاجتماعية والاقتصادية».

وقد اعلنت شركة اوراسكوم تيليكوم للاتصالات يوم الاثنين بيع اغلب حصتها في موبينيل الى شركة فرانس تيليكوم بحسب بيان صحافي.

وقالت الشركتان في بيان مشترك انهما ابرمتا «مذكرة تفاهم تهدف الى بيع اوراسكوم للاتصالات المبكر لجزء من اسهمها فى موبينيل بسعر 202,50 جنيه مصري للسهم الواحد».

وتراجعت اسهم موبينيل في البورصة المصرية امس بنسبة 3.3% ليغلق السهم علي 172.1 جنيه وذلك تأثرا بنتائج أعمال الشركة وذلك وفقا لمصادر في البورصة.

وكان سهم موبينيل قفز بأكثر من 27% الأسبوع الماضي ليسجل أعلى سعر له منذ نهاية عام 2010 وذلك بعد الاعلان عن صفقة شراء فرانس تيليكوم لمعظم أسهم الشركة.

بسبب التوترات السياسية بالشرق الاوسط

متعاملون يحذرون من إمكانية تجاوز أسعار النفط حاجز 150 دولارا

■ لندن ـ «القدس العربي»: ذكرت صحيفة بريطانية امس الثلاثاء أن أسعار النفط يمكن أن تقفز هذا العام لتصل إلى مستوى قياسي بسبب تصاعد التوترات السياسية في منطقة الشرق الأوسط.

ووفقا لصحيفة (فاينانشيال تايمز) البريطانية قال يان تيلور المدير التنفيذي لشركة فيتول، وهي أكبر مؤسسة للتعاملات في النفط بالعالم ومقرها جنيف، إن السيناريو الذي يتوقعه هو أن تظل أسعار النفط «عند المستويات الحالية في العام الجاري»، لكنه حذر من أن «التوترات السياسية وخصوصا في الشرق الأوسط تخلق خطرا ماديا محتملا للصعود».

وأضاف تيلور في مقابلة مع الصحيفة البريطانية أن أسعار النفط قد تتجاوز حتى مستويات النفط القياسية التي بلغت حوالي 150 دولارا للبرميل في منتصف عام 2008. وفي معرض سؤاله عن إمكانية ارتفاع الأسعار لمستوى قياسي جديد، أجاب قائلا إنه أمر «بعيد الاحتمال، لكنه ممكن».

وأشارت الصحيفة إلى أنه حتى إذا ظلت أسعار النفط عند المستويات الحالية، كما تتوقع فيتول، سيعني ذلك أن عام 2012 سيسجل متوسطا سنويا قياسيا، إذ أن مزيج برنت خام القياس الأوروبي بلغ في المتوسط 109 دولارات للبرميل العام الماضي ليسجل أعلى مستوى على الإطلاق عن المتوسط السابق البالغ 98.4 دولار للبرميل في عام 2008.

وبحسب رأي ايان تايلور فإن ارتفاع أسعار النفط فوق 120 دولارا للبرميل عوض إيران بأكثر مما خسرته بسبب الضغوط المالية الغربية. واوضح ذلك بالقول «يريد الإيرانيون الآن أن يرتفع السعر قدر الامكان لأنهم يبيعون كميات أقل. أظن أنهم يقتربون من الفوز من واقع الأرقام».

وتشهد أسعار النفط في الآونة الأخيرة ارتفاعا بفعل انقطاع الإمدادات في جنوب السودان واليمن وسورية وليبيا والمخاوف من توقف كبير لإمدادات النفط الإيرانية.

أوضح تيلورأن «جانب العرض بالسوق تكتنفه الفوضى ... والطلب حتى إن لم يكن كبيرا فهو يستمر في النمو، لذا من الصعب رؤية نزول كبير للأسعار عن المستويات الحالية».

إضافة لذلك لا تزال المخزونات النفطية عند مستويات متدنية بشكل قياسي خصوصا في أوروبا بسبب تأثير الحرب الأهلية في ليبيا على إمدادات النفط.

وكانت وكالة الطاقة الدولية ذكرت في وقت سابق من هذا الشهر أن مخزونات النفط الخام في أوروبا تراجعت في كانون أول/ديسمبر إلى أدنى مستوى في 15 عاما.

رئيس الوزراء الاردني يزور العراق «قريبا جدا» بحثا عن بدائل للغاز المصري

■ عمان ـ ا ف ب: اكد رئيس الوزراء الاردني عون الخصاونة في مقابلة صحافية نشرت امس الثلاثاء انه سيزور العراق «قريبا جدا» بحثا عن بدائل لامدادات الغاز المصري المتوقفة.

وقال الخصاونة لصحيفة (الغد) اليومية المستقلة ردا على سؤال حول بدائل الحكومة امام استمرار ازمة انفجارات خط الغاز المصري «بدأنا بالتحرك مع قطر، لكني لااجد مجالا متاحا، على هذا الصعيد، سوى من العراق». واضاف «سأزور العراق قريبا جدا، لبحث الامر». وتابع «ان اتصالاتنا مع القطريين لا تزال مستمرة، كما نحاول البحث في موضوع الغاز مع الاشقاء السعوديين».

ويستورد الاردن حاليا حوالى 10 آلاف برميل من النفط العراقي الخام يوميا تشكل 10 % من احتياجاته النفطية التي يتم استيراد معظمها من السعودية. ويأمل الاردن في زيادة هذه الكمية لتصل الى 30 الف برميل من اجل تعويض النقص الحاصل بسبب انقطاع الغاز المصري.

وشدد الخصاونة على ان «ما يجب ان نقوم به لتدارك ازمة الغاز المصري هو التقنين، واتباع سياسات ترشيدية في الاستهلاك. اما عن بدائل حقيقية جاهزة حتى آلان فلا يوجد لدينا». وقال «نحن نحاول اليوم زيادة الطاقة التخزينية لدينا الى جانب تحرير الاسواق، وفتح المجال امام اكثر من شركة».

وتوقفت امدادات الغاز المصري الى المملكة في الخامس من الشهر الحالي بعد تعرض خط الانابيب الذي يزود الاردن واسرائيل بالغاز المصري لتفجير، هو الثاني عشر منذ الثورة التي ادت الى تنحي الرئيس حسني مبارك عن السلطة.

وقال الخصاونة في 30 كانون الثاني/يناير الماضي ان تكرار انقطاع امدادات الغاز المصري سيكلف خزينة المملكة حوالى ملياري دولار سنويا.

وكان الاردن يستورد 80 بالمئة من حاجاته من الغاز المصري لانتاج الكهرباء اي 6.8 مليون متر مكعب من الغاز المستورد يوميا. ويعتمد الاردن حاليا على السولار وزيت الوقود لتأمين احتياجات محطات الكهرباء.

ويلقى اتفاق بيع الغاز الطبيعي المصري الى اسرائيل، الذي ابرم في عهد مبارك، معارضة شديدة لدى الرأي العام والطبقة السياسية في مصر بسبب حصول الدولة العبرية على الغاز المصري بسعر اقل من سعر السوق. وتستورد اسرائيل 43 بالمئة من حاجاتها للغاز الطبيعي من مصر وتنتج 40 بالمئة من الطاقة الكهربائية من الغاز المصري المستورد.

ارتفاع التبادل بين روسيا وسورية بنسبة 58%

■ دمشق ـ أ ف ب: قفز التبادل التجاري بين روسيا وسورية بنسبة 58 بالمئة ليبلغ نحو 1.978 مليار دولار في عام 2011، حسبما افاد رومان غراشكوف، السكرتير في القسم التجاري في السفارة الروسية في دمشق وكالة فرانس برس.

واكد غراشكوف «ان اجمالي التبادل ارتفع من 1.15 مليار دولار في عام 2010 إلى 1.97 مليار دولار خلال نفس الفترة» ما يمثل زيادة قدرها 58 بالمئة.

واوضح ان «روسيا صدرت إلى سورية في 2011 ما قيمته 1.92 مليار دولار بما في ذلك الفيول والمنتجات النفطية الأخرى، والأخشاب، والحبوب وبخاصة القمح، والمعادن والمعدات الكهربائية وحافلات وادوات كهربائية». وصدرت روسيا في عام 2010 ما قيمته 1,11 مليار دولار.

أما الواردات الروسية من سورية فهي تكاد لا تذكر، وتبلغ 48.9 مليون دولار في عام 2011 مقابل 42,5 مليون دولار في عام 2010.

من جهة اخرى اشار مدير القسم الاقتصادي في السفارة الروسية ميخائيل ميدفيديف لجريدة (الوطن) السورية الى انعكاس «تأثيرات العقوبات الاقتصادية التي أعلنتها دول غربية وخليجية وحلفاؤها ضد سورية، في ظهور صعوبات في نقل المنتجات، وصعوبات في تصدير المعدات والتقنيات المعقدة».

واضاف ان هناك «مشاكل جدية» تعترض توسيع التعاون التجاري بين البلدين «في ما يتعلق بالحوالات المالية (...) حيث نواجه صعوبة في تحويل الأموال إلى سورية لتسديد ما علينا من التزامات، كما يواجه الجانب السوري ذات المشكلة».

واعتمدت دول الاتحاد الاوروبي يوم الاثنين عقوبات جديدة استهدفت شخصيات اوشركات وسبق لها ان فرضت حظرا على مبيعات الاسلحة وكذلك منع استيراد النفط السوري والقيام باستثمارات جديدة في القطاع النفطي في هذا البلد.

وكان وزير الخارجية السوري وليد المعلم علق في حزيران/يونيو على هذه العقوبات قائلا ان سورية ستتجه «شرقا وجنوبا والى كل اتجاه يمد يده الى سورية» معتبرا ان «العالم ليس اوروبا فقط، وسورية ستصمد كما صمدت في 2003 وكما كسرت العزلة انذاك وهي قادرة على تخطيها».

واتخذت سلسلة العقوبات تزامنا مع عقوبات امريكية، في مطلع كانون الاول/ديسمبر وتناولت خصوصا منع تصدير معدات مخصصة لصناعة الغاز والنفط وبرامج معلوماتية تتيح مراقبة اتصالات الانترنت والهاتف، الى سورية.

دول اليورو توافق على حزمة مساعدات جديدة بقيمة 130 مليار يورو لإنقاذ اليونان من الإفلاس

■ بروكسل – وكالات الانباء: وافق وزراء مالية منطقة اليورو فجر امس الثلاثاء على حزمة إنقاذ ثانية لليونان بقيمة 130 مليار يورو (172 مليار دولار) لتجنيبها التخلف عن سداد ديون الشهر المقبل بعد أن أقنعت حملة السندات من القطاع الخاص بتحمل خسائر أكبر وأقنعت أثينا بالالتزام بتخفيضات أشد وقبول رقابة دائمة على اجراءاتها المالية.

وكان اول برنامج دعم اليونان تقرر في ايار/مايو 2010 بلغت قيمته 110 مليار يورو وتبين لاحقا انه غير كاف.

وبعد محادثات استمرت 13 ساعة أكمل الوزراء الإجراءات اللازمة لخفض الدين اليوناني إلى 120.5 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي بحلول عام 2020 وهو مستوى أعلى بنسبة بسيطة من الهدف الأصلي وذلك للحصول على الحزمة الثانية في أقل من عامين وسداد مدفوعات سندات بقيمة 14.5 مليار يورو الشهر المقبل.

وبالاتفاق على أن يوزع البنك المركزي الأوروبي أرباحه من شراء السندات، وأن يتحمل حملة السندات من القطاع الخاص مزيدا من الخسائر، خفض الوزراء الدين إلى المستوى اللازم للحصول على تمويل من صندوق النقد الدولي والمساعدة على دعم منطقة اليورو التي تضم 17 دولة.

لكن إجراءات التقشف التي التزمت بها اليونان تواجه استياء شعبيا واسعا وقد تسبب صعوبات للبلاد التي من المقرر أن تجري انتخابات في نيسان/ابريل. ومن شأن تفجر مزيد من الاحتجاجات أن يختبر التزام السياسيين بخفض الأجور ومعاشات التقاعد والوظائف.

ويتعين على كل حكومة في منطقة اليورو أن توافق على الحزمة. وقد ضغط المانحون الشماليون مثل ألمانيا لإلزام اليونان بإجراءات أكثر صرامة لكن وزير المالية الألماني فولفغانغ شيوبله قال إنه واثق جدا في أن أغلبية في البرلمان ستوافق على الحزمة.

وقال جان كلود يونكر رئيس مجموعة اليورو التي تجمع وزراء مالية المنطقة في مؤتمر صحافي «توصلنا إلى اتفاق بعيد المدى بشأن برنامج اليونان الجديد ومشاركة القطاع الخاص من شأنه أن يخفض ديون اليونان بشدة ويمهد لمستقبل اليونان في منطقة اليورو».

ويقول بعض الاقتصاديين إنه لا تزال هناك تساؤلات بشأن قدرة اليونان على سداد أعباء الدين التي تم خفضها.

وقد تتطلب العودة إلى تحقيق النمو الاقتصادي عقدا من الزمان وهو مما دفع آلاف اليونانيين للنزول إلى الشوارع للاحتجاج يوم الأحد. وستؤدي التخفيضات إلى تفاقم الركود الذي دخل بالفعل عامه الخامس وهو ما سيؤثر سلبا على إيرادات الحكومة.

يذكر ان الناتج المحلي الإجمالي لليونان تراجع بحوالي 7 % العام الماضي.

من جهته اعرب رئيس وزراء اليونان عن «ارتياحه الكبير» للاتفاق التي تم التوصل اليه مؤكدا في المقابل على ان الاصلاحات المقررة ستتحقق بعد الانتخابات المقبلة.

وقال لوكاس باباديموس للصحافيين في ختام اجتماع لوزراء مالية دول منطقة اليورو في بروكسل «اننا مرتاحون جدا» بشان الاتفاق. وتعهد باتخاذ تدابير تقشف مالي صارمة وباصلاح اقتصادها.

وقال باباديموس للصحافيين «علينا ان نطبق البرنامج ضمن المهل المحددة وبشكل فاعل» مضيفا ان الحكومة الحالية «مصممة على ذلك وانني واثق من ان الحكومة ستكون بعد الانتخابات على القدر ذاته من التصميم على تطبيق البرنامج لان هذا في مصلحة الشعب اليوناني».

ومن المقرر مبدئيا اجراء انتخابات تشريعية مبكرة في نيسان/ابريل وحصل شركاء اليونان الاوروبيون على ضمانات من الحزبين الرئيسيين، الاشتراكي والديموقراطية الجديدة (يمين)، بانهما سيلتزمان بالوعود حتى بعد الانتخابات.

ومن أجل ضمان الحصول على المساعدة، اضطرت اليونان لقبول مراقبة صارمة للغاية على حساباتها بعد أن اعربت بوضوح دول مثل ألمانيا وهولندا عن الاستياء من فشل اليونان في تطبيق إصلاحات اقتصادية وإجراءات تقشفية كانت تعهدت بها.

وسيتعين سداد الديون في حساب خاص قبل موعدها المحدد بثلاثة أشهر حسبما قال يونكر الذي أشار إلى أن هذه فكرة ألمانية لاقت قبولا. أما الأمر الثاني فسيكون هناك تمثيل للاتحاد الأوروبي «معزز ودائم» في أثينا لمراقبة الحكومة. وأخيرا ستظل دفعات أموال الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد مشروطة ببدء اليونان في العمل على اجراء إصلاحات واسعة النطاق تشمل نظم المعاشات والضرائب. وقال وزير المالية الألماني إنه «سيتعين على اليونان أن تضع كل ذلك موضع التنفيذ بنهاية الشهر».

وقال فاسيليس كوركيديس رئيس اتحاد التجارة اليوناني «لقد زرعنا الرياح والآن نحصد العاصفة ... برنامج الإنقاذ الجديد يبيعنا الوقت والأمل بسعر مرتفع للغاية ويواصل فرض إجراءات تقشف قاسية تبقينا في ركود طويل وعميق».

وسيمكن هذا الاتفاق أثينا من بدء مبادلة للسندات مع المستثمرين من القطاع الخاص للمساعدة على خفض وإعادة هيكلة ديونها الضخمة ووضعها على مسار مالي أكثر استقرارا وإبقائها داخل منطقة اليورو.

وسيجري شطب ديون بقيمة نحو 100 مليار يورو حيث ستقايض بنوك وشركات تأمين سندات بحوزتها مقابل أوراق مالية بآجال أطول وبكوبون فائدة أقل.

وسيتحمل حملة السندات اليونانية من القطاع الخاص خسائر قدرها 53.5 بالمئة من القيمة الاسمية لسنداتهم. وكانوا قد وافقوا في وقت سابق على تحمل خسارة بنسبة 50 بالمئة أي ما يعادل خسارة 70 بالمئة من صافي القيمة الحالية للسندات.

وقال يونكر إنه يتوقع نسبة مشاركة مرتفعة في الاتفاق، لكن بعض حملة السندات قد يخيب أمله بسبب الشروط الجديدة. وتوقع يونكر أن تتداول البنوك وصناديق التحوط الدائنة لليونان في الأسابيع القادمة ما لديها من سندات بأخرى جديدة بسعر فائدة يبلغ 2 % حتى عام 2014 و3 % في الفترة بين عامي 2015 و2020 وبنسبة 4.3 % بعد ذلك.

وقال معهد التمويل الدولي الذي يمثل دائني القطاع الخاص إنه «إذا تم التوصل لاتفاق ناجح، سيكون تبادل الدين أكبر عملية إعادة هيكلة للديون السيادية على الإطلاق وقد يؤدي إلى خفض مقدار الدين البالغ بحوالي 107 مليارات يورو لليونان».

كما أوضح وزراء مجموعة اليورو أن البنوك المركزية الوطنية ستتنازل عن أرباح ديونها لدى اليونان، لكنهم أشاروا فقط إلى أن البنك المركزي الأوروبي – الذي يدافع عن استقلاله بشراسة – سيقوم بالشئ نفسه.

فضلا عن ذلك، قال يونكر إن حكومات منطقة اليورو تعهدت بخفض أسعار الفائدة الإضافية على القروض القائمة لليونان من 2 – 3 إلى 1.5 نقطة مئوية.

وقالت اليونان إنها ستقر تشريعا يسمح لها بفرض الخسائر على حملة السندات الذين يمتنعون عن المشاركة.

وستلعب البنوك المركزية في منطقة اليورو أيضا دورها في خفض الدين. فقد قال بيان لمجموعة اليورو إن البنك المركزي الأوروبي سيتنازل عن الأرباح التي حققها من شراء السندات اليونانية خلال العامين الماضيين لصالح البنوك المركزية الوطنية لكي تنقلها حكوماتها إلى أثينا «لتحسين مستوى تحمل الدين العام اليوناني.»

وقد أنفق المركزي الأوروبي نحو 38 مليار يورو على سندات حكومية يونانية أصبحت تساوي الآن نحو 50 مليار يورو.

وقالت أثينا يوم السبت إن من المتوقع أن تبدأ مبادلة السندات في الثامن من اذار/مارس المقبل وأن تكتمل بعد ثلاثة أيام. وهذا يعني إعادة هيكلة مدفوعات السندات البالغة 14.5 مليار يورو المستحقة في 20 اذار وهو ما سيجنب اليونان التخلف عن السداد.

وستستخدم الغالبية العظمى من أموال الإنقاذ التي تبلغ 130 مليار يورو لتمويل مبادلة السندات وضمان استقرار النظام المصرفي اليوناني. ولن تخصص مبالغ تذكر من البرنامج لدعم الاقتصاد اليوناني بشكل مباشر.

ويشكك العديد من الخبراء الاقتصاديين في ان تكون خطة الانقاذ الجديدة اخر فصل في الازمة اليونانية وبالتالي ازمة الدين التي تشهدها منطقة اليورو منذ اكثر من سنتين. ويعبرون عن اسفهم لانها ركزت على التقشف في الموازنة وليس على اعادة اطلاق النمو.

وقال سوني كابرو مدير مركز الدراسات ريدفاين ان «الخطة اليونانية تبقى هشة، وحتى مع هذا الاتفاق لا تزال غالبية مشاكل اليونان قائمة».

وأظهر تقرير أعده خبراء من الاتحاد الأوروبي والبنك المركزي الأوروبي وصندوق النقد الدولي أن اليونان تحتاج إلى مزيد من المساعدة لخفض ديونها إلى المستوى الرسمي المستهدف بحلول عام 2020 نظرا لتفاقم أحوالها الاقتصادية.

وذكر التقرير الذي حصلت عليه رويترز أن الدين قد يسجل 160 بالمئة بحلول ذلك الوقت ما لم تمض أثينا قدما في إصلاحات هيكلية وإجراءات أخرى.

وقال التقرير السري الذي يقع في تسع صفحات «بالنظر إلى المخاطر القائمة فإن برنامج اليونان قد يظل معرضا للنكبات في ظل استمرار الشكوك بشأن القدرة على خدمة الديون.»

الدولار يساوي 0.7538 يورو.

اليونان تتخلى عن جزء من استقلاليتها وتستعد لمواجهة مرحلة مليئة بالصعاب

■ اثينا ـ ا ف ب: في اعقاب خطة الانقاذ التي اعدت في بروكسل من اجل اليونان تستعد اثينا للتخلي عن جزء من استقلاليتها لاوروبا التي ستزيد من عمليات الاشراف والمراقبة، ولسلوك طريق مليئة بالعقبات من اجل اقرار مجموعة من الاصلاحات وتغيير الدستور.

وقال رئيس الوزراء لوكاس باباديموس في تصريح صحافي في بروكسل «ما زال يتعين علينا القيام بأمور كثيرة، في مستقبل قريب، لانجاز كل الخطوات الضرورية»، الا انه وصف هذا اليوم بأنه «تاريخي». واضاف «وبالتأكيد من اجل القيام بكل الاصلاحات الواردة في البرنامج الاقتصادي اليوناني الجديد».

ورغم اقرار دول مجموعة اليورو خطة انقاذ قياسية جديدة لليونان، على امل تجنيبها الخروج من الاتحاد النقدي، فان ذلك لم يبدد الهواجس حول مستقبل البلاد.

واعتبر سوني كابور المدير العام لمركز الدراسات ري–ديفاين «حتى مع هذا الاتفاق، فان معظم مشاكل اليونان ستأتي، وهذه المشاكل ليست وراءنا»، معتبرا ان التوقعات السياسية والاجتماعية للاتفاق «متفائلة جدا».

واوضح المفوض الاوروبي اولي رين في بروكسل ان بادرة التضامن المالي «غير المسبوقة» لاوروبا تترافق مع «شروط قاسية» حيال اليونان.

فبموجب الشرط الاول، ستتمكن مؤسسة تاسك فورس التي يرأسها الالماني هورس رايشنباخ والتي اختيرت لتقديم النصائح لليونان حول تطبيق الاصلاحات المطلوبة، من الاشراف على «تطبيق الخطة الاقتصادية»، على ان تؤمن حضورا «دائما» في اليونان، كما قال رين.

وبموجب الشرط الثاني، ستتأمن من الان فصاعدا خدمة الديون اليونانية عبر ايداع اموال اوروبية في حساب مجمد.

وهذا ما سيمنع اليونان من استخدام المساعدة الاوروبية في بنود اخرى من الموازنة كدفع رواتب الموظفين او المتقاعدين على سبيل المثال، وسيرغم البلاد على تسريع الاصلاحات المتعلقة بادارة الموازنة.

وتبدو هذه المهمة شاقة في بلد يخنق الكساد اقتصاده منذ خمس سنوات. ويعتبر بعض المحللين مثل جان بيساني–فيري من مؤسسة بروغل ان هذه المهمة مستحيلة. وقال في مذكرة مؤرخة في 20 شباط/فبراير «يعتقد كثيرون ان اليونان لن تطبق خطة التقشف الموعودة وسينتهي بها المطاف إما بالخروج من منطقة اليورو او باخراجها منها بسبب تخلفها عن التسديد».

اما الشرط الثالث والاخير، فينص على ان يعتمد البرلمان في غضون شهرين «اجراءات قانونية تسمح بضمان تخصيص الاموال الاوروبية في المقام الاول لخدمة الدين».

وقالت مجموعة اليورو في بيان ان «هذه الضمانة ستدرج في الدستور اليوناني في اقرب وقت ممكن».

وتتوافر لحكومة الائتلاف اليمينية–الاشتراكية اكثرية تفوق المئتي صوت تتيح لها اطلاق هذا الاجراء.

ويتطلب تعديل للدستور اليوناني اجراء عمليتي تصويت بفارق شهر على ان تؤمن كل منها اكثرية 180 صوتا، يليها تصويت بالاكثرية البسيطة من قبل البرلمان وتتناول اساس البنود التي يتعين تعديلها.

لكن هذه المهمة ستجرى في بلد يواجه ازمة اقتصادية وعلى خلفية عدم استقرار سياسي قبل اسابيع من الانتخابات التشريعية المبكرة، واضطراب اجتماعي احتجاجا على تدابير التقشف.

والبرلمان مضطر في الواقع الى تبني موازنة قاسية تقضي بتوفير اكثر من ثلاثة مليارات يورو في 2012 منها 325 مليونا من الاقتطاعات الجديدة لرواتب المتقاعدين والدفاع.

ودعت النقابات الى تظاهرات جديدة اليوم الاربعاء في اثينا، واعتبرت زعيمة الحزب الاشتراكي اليكا باباريغا، الحزب الذي يسجل نتائج مهمة في استطلاعات الرأي، ان «حياة الشعب ستصبح جحيما» بعد الخطة الاوروبية.

وسيعقد اجتماع لمجلس الوزراء في الساعة 19.00 (17.00 ت غ)، كما ذكر مصدر نيابي.

وقال وزير المال ايفانغيلوس فنيزيلوس في تصريح صحافي «ليس متاحا لنا سوى بضعة ايام قبل القمة الاوروبية في 29 شباط/فبراير ويتعين علينا القيام بأمور كثيرة في غضون ايام».

زعماء اوروبا سيطلبون من مجموعة العشرين رفع تمويل صندوق النقد

■ بروكسل – رويترز: أظهرت مسودة قرارات اجتماع لزعماء الاتحاد الأوروبي الأسبوع القادم أنهم سيطلبون من مجموعةالعشرين الموافقة في نيسان/ابريل على زيادة كبيرة في الأموال المتاحة لصندوق النقد الدولي.

ويسعى صندوق النقد لزيادة موارده لأكثر من مثليها عن طريق تدبير 600 مليار دولار إضافية لمساعدة الدول في مواجهة تداعيات أزمة ديون منطقة اليورو لكن الخطة تواجه رفضا من الولايات المتحدة ودول أخرى.

وتقول معظم دول مجموعة العشرين إن على منطقة اليورو أن تعبئ أولا مزيدا من أموالها لحل أزمة ديونها السيادية، وذلك مثلا عن طريق دمج الطاقة الإقراضية لصندوقي الإنقاذ المؤقت والدائم التابعين لها وهو ما يمكن أن يضيف ما يصل إلى حوالي 750 مليار يورو من الأموال غير المخصصة بعد.

وسيقرر قادة منطقة اليورو ما إذا كانوا سيدمجون الصندوقين خلال قمة يعقدونها في الأول والثاني من آذار/مارس، وهو ما يعني أن اجتماع وزراء مالية دول مجموعة العشرين في المكسيك في وقت لاحق هذا الأسبوع لن يستطيع البت في زيادة السيولة المتاحة لصندوق النقد.

وتقول مسودة البيان الختامي لقمة الاتحاد الأوروبي التي حصلت عليها رويترز «المجلس الأوروبي ... يحث وزراء مالية مجموعة العشرين على مواصلة جهودهم للتوصل إلى اتفاق بشأن زيادة موارد صندوق النقد في اجتماعهم القادم في ابريل لتحسين قدرة الصندوق على الاضطلاع بمسؤولياته لدعم الدول الأعضاء».

وتعهدت منطقة اليورو بمبلغ 150 مليار يورو لزيادة موارد الصندوق وقالت عدة دول من أعضاء الاتحاد الأوروبي غير المشتركين في اليورو إنها ستساهم أيضا.

صندوق النقد يشترط زيادة رأسمال صندوق انقاذ اليورو للمساهمة بحزمة انقاذ لليونان

■ واشنطن ـ د ب أ: قالت كريستيان لاغارد رئيسة صندوق النقد الدولي امس الثلاثاء إنه يتعين على دول منطقة اليورو زيادة حجم أموال صندوق إنقاذ اليورو إذا ما أرادت مزيدا من مشاركة الصندوق في تمويل حزمة القروض الجديدة التي أقرها وزراء مالية اليورو لليونان فجر اليوم. جاء ذلك في معرض تعليق لاجارد على تقارير تحدثت عن مساهمة صندوق النقد بنحو ثلث حزمة القروض الجديدة التي تصل قيمتها الإجمالية إلى 130 مليار يورو (172 مليار دولار).

وقالت لاغارد إن وزراء اليورو يريدون «مساهمة كبيرة» من الصندوق ولكن قرارات الصندوق بشأن هذه القضية والمنتظر اتخاذها في آذار/مارس المقبل تتوقف على التزام اليونان بتعهداتها إلى جانب أمور أخرى مثل قوة آليات الإنقاذ المالي لمنطقة اليورو.

اليورو يمحو خسائره ويتحول للارتفاع

■ نيويورك – لندن – رويترز: محا اليورو خسائره مقابل الدولار امس الثلاثاء مع قيام المستثمرين بتقليص رهاناتهم ضد العملة إثر التوصل إلى اتفاق لإنقاذ اليونان.

وارتفع اليورو 0.1 بالمئة في أحدث معاملة مسجلا 1.3254 دولار بعد أن كان منخفضا بين 0.1 و0.2 بالمئة معظم جلسة نيويورك.

وكان اليورو قد هبط في وقت سابق مع تبدد الزخم الأولي إثر الاتفاق على تقديم حزمة مساعدات لليونان وبدأ يتعرض لعمليات بيع. وقال تجار إن الاتفاق كان متوقعا إلى حد كبير وإن اليورو قد يجد صعوبة في تخطي مستوى مقاومة قرب 1.3307 دولار.

ونزل اليورو في المعاملات المبكرة امس 0.1 في المئة إلى 1.3222 دولار تحت ضغط مبيعات من مستثمرين من الشرق الأوسط مما دفعه للنزول من أعلى مستوى خلال الجلسة عند 1.3293 دولار الذي سجله عقب نجاح المحادثات الليلة قبل الماضية.

وقالت اودري تشايلد فريمان مديرة استراتيجية العملة في الشرق الاوسط وشمال افريقيا لدى بنك جيه.بي مورجان «كانت أنباء اتفاق اليونان مطمئنة ولاقت ترحيبا ولكنها غير كافية لاخراج اليورو من نطاقة الحالي. ستظل الشكوك بالسوق بشأن التنفيذ وسيسلط الضوء على عملية إعادة التمويل طويلة المدى في الأسبوع المقبل».

وساهم اقرار صفقة اليونان في صعود اليورو لأعلى مستوى في ثلاثة أشهر مقابل الين واستقر في أحدث معاملة عند 105.42 ين متراجعا من اعلى مستوى عند 106.01 ين الذي سجله على منصة إي.بي.اس للتعاملات الالكترونية.

وحام الين حول أقل مستوى في عدة أشهر أمام عدة عملات رئيسية بعد خطوة مفاجئة للتيسير النقدي من جانب بنك اليابان مما شجع مضاربين على بيع الين.

مزارعون ألمان يجمعون 210 آلاف توقيع ضد تآكل الأراضي الزراعية

■ برلين ـ د ب أ: طالب مزارعون ألمان بوضع عراقيل قانونية أمام تزايد فقدان المساحات الزراعية وتقدموا للجنة الالتماسات في البرلمان الألماني بمبادرة جمعوا خلالها أكثر من 210 ألف توقيع يطالبون فيها بوقف هذا «التآكل» للأراضي الزراعية وذلك حسبما أعلن اتحاد المزارعين الألمان أمس الثلاثاء في برلين.

ومشيرا للمبادرة قال فريدهيلم ديكر المسؤول البيئي بالاتحاد «نريد التعامل بشكل واع مع التربة القيمة».

وأكد ديكر أن نحو 90 هكتار من المروج والأراضي الزراعية تضيع يوميا في ألمانيا بسبب البناء على الأراضي القابلة للزراعة.

كما أشار ديكر إلى أن مساحات زراعية واسعة مهددة بـ«التآكل» أيضا جراء خطوط الضغط الكهربائي العالي الجديدة وتزايد الحاجة للتيار الكهربائي الذي تستخدم في توليده نباتات معينة في إطار التحول من الطاقة النووية إلى الطاقة الحيوية والطاقة المتجددة.

ويطالب الموقعون على الالتماس البرلمان الألماني بحماية المساحات الزراعية من خلال وسائل قانونية باعتبار هذه المساحات قاعدة لا غنى عنها لتأمين إنتاج الغذاء وإنتاج المواد الخام بشكل متجدد.

وبدأت حملة جمع التوقيعات في كانون أول/ديسمبر الماضي بشكل تقليدي ثم انتقلت إلى الشكل الإلكتروني من خلال توجيه نداءات إلكترونية إلى لجنة الالتماسات في مجلس الشعب.

12 دولة من الاتحاد الاوروبي تقترح خطة جديدة للنمو الاقتصادي

■ بروكسل ـ د ب أ: قدمت 12 دولة عضو بالاتحاد الأوروبي يوم الاثنين خطة من 8 نقاط لإنعاش اقتصادات التكتل.

وتعد هذه الخطة، التي قدمتها دول تشمل إيطاليا وبريطانيا، بديلا لاخرى طرحتها فرنسا وألمانيا، وهي تركز بصورة أكبر على إجراءات ضبط عجز الميزانية بالدول الأعضاء.

يذكر أن تحركات الاتحاد الأوروبي في مواجهة الأزمة المالية القائمة بالقارة منذ عامين تنطلق بشكل أساسي من الأفكار التي تطرحها فرنسا والمانيا وهما أكبر اقتصادين في أوروبا.

وقال رئيس الوزراء الإيطالي ماريو مونتي لدى الإعلان عن الخطة الجديدة إنه يجب توسيع المجال في الاتحاد الأوروبي «حيث أننا لا نشعر بحتمية تقييد أنفسنا بأفكار اثنين من الشركاء» فقط، في إشارة إلى فرنسا وألمانيا.

وتقع الخطة في رسالة من خمس ورقات ارسلت إلى كل من رئيس الاتحاد الأوروبي هيرمان فان رومبوي ورئيس المفوضية الاوروبية وجوزيه مانويل باروسو.

ويؤيد هذه الخطة، إلى جانب إيطاليا وبريطانيا، أسبانيا وفنلندا وأيرلندا وجمهورية التشيك وسلوفاكيا والسويد وبولندا ولاتفيا واستونيا.

وعلى عكس الخطة التي أعلنها وزيرا مالية ألمانيا وفرنسا في كانون ثان/يناير الماضي، تقول الخطة الجديدة إنه يجب ألا يكون هناك «تساهل» في الطريقة التي سيطبق بها الاتحاد الأوروبي المعايير الدولية الجديدة للقطاع المصرفي المعروفة باسم معايير بازل3.

كما تدعو الخطة البديلة إلى تشجيع المنافسة في قطاع الخدمات على مستوى الاتحاد الأوروبي كله حيث يخضع هذا القطاع بصورة خاصة لقيود ملموسة في ألمانيا.

تطالب الخطة المفوضية الأوروبية بالمساعدة في إزالة الحواجز غير المبررة على حركة الخدمات داخل الاتحاد الأوروبي.

أما النقطة الثالثة في الخطة فهي الدعوة إلى مزيد من الخطوات من أجل تقليص عدد المهن الخاضعة للقيود داخل أوروبا وهي إحدى السمات المميزة للاقتصاد الألماني أيضا إلى جانب القيود على المنافسة في قطاع الخدمات.

ولكن النقطة الرابعة تتعارض مع الحجج الفرنسية التي تدعو إلى حماية الصناعات الوطنية داخل الاتحاد وليس تعريضها لمزيد من المنافسة من خلال اتفاقات التجارة الحرة.

وتطالب الدول الموقعة على الخطة بضرورة توصل الاتحاد الأوروبي إلى اتفاقيات للتجارة الحرة مع الهند وكندا ودول شرق أوروبا من غير الدول الاعضاء بالاتحاد مثل أوكرانيان بالاضافة الى الدول الأعضاء في رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان)، ومواصلة محادثات تحرير التجارة مع اليان وأمريكا اللاتينية.

وتقول الرسالة إن اتفاقيات التجارة الحرة المطروحة حاليا للتفاوض يمكن أن تضيف 90 مليار يورو (120 مليار دولار) سنويا إلى إجمالي الناتج المحلي للاتحاد الأوروبي.

كما تطالب الخطة الجديدة بتشجيع الاقتصاد الرقمي مع تعزيز قواعد حماية حقوق الملكية الفكرية وتشجيع شبكات الاتصال فائقة السرعة وربط شبكات الطاقة في الاتحاد الأوروبي ودعم الأبحاث والتطوير وتأسيس الشركات الجديدة.

يشار الى انه من المقرر عقد قمة اوروبية في الاول من اذار/مارس المقبل لمدة يومين لاجراء مناقشات حول سياسات دعم النمو الاقتصادي بالاضافة مواصلة جهود مواجهة ازمة منطقة اليورو.

تضم منطقة اليورو 17 دولة من الدول الـ27 الاعضاء في الاتحاد.

المؤشر السعودي يرتفع لأعلى مستوى في 41 شهرا

■ دبي/القاهرة – رويترز: ارتفع المؤشر الرئيسي للسوق السعودية لأعلى مستوى في ثلاثة أعوام ونصف العام في ظل قيم تداول مرتفعة اليوم الثلاثاء وسط معنويات متفائلة في أسواق الخليج بعد أن أبرمت اليونان حزمة إنقاذ ثانية بينما ضغط سهم موبينيل على البورصة المصرية بعد خسائر فصلية منيت بها الشركة.

وتصدرت أسهم البتروكيماويات المكاسب مع صعود سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) القيادي 2.9 بالمئة مسجلا أعلى إغلاق منذ آب/اغسطس 2011. وزاد مؤشر قطاع البتروكيماويات 0.7 بالمئة.

وقال مدير صندوق في الرياض طلب عدم الكشف عن هويته «ستكتسب أسهم البتروكيماويات مزيدا من القوة لأن أسعار النفط عادت إلى مسارها ... العوامل الأساسية الاقتصادية تتحسن والمخاوف بشأن الطلب العالمي تنحسر».

وصعد المؤشر الرئيسي 0.9 بالمئة مسجلا أعلى مستوى إغلاق منذ تشرين الأول/اكتوبر 2008. وبلغت قيم التداول 11.5 مليار ريال (3.07 مليار دولار) مسجلة أعلى مستوى في نحو أربع سنوات.

وقال مدير الصندوق «مازالت السعودية متخلفة عن الاتجاه العام في الأسواق العالمية رغم قوة العوامل الأساسية المحلية».

ودفعت عمليات بيع لجني الأرباح مزيج برنت للتراجع 54 سنتا إلى 119.51 دولار للبرميل بحلول الساعة 1140 بتوقيت جرينتش بعد أن أغلق متجاوزا 120 دولارا للبرميل يوم الإثنين وذلك للمرة الأولى منذ 15 حزيران/يونيو.

وارتفعت أيضا أسهم البنوك ذات الثقل في السوق مع صعود سهم مصرف الراجحي واحدا بالمئة وسهم مجموعة سامبا المالية 2.3 بالمئة وسهم بنك الرياض 1.2 بالمئة.

وفي مصر هبط المؤشر الرئيسي للبورصة بنسبة 2.4 بالمئة مع تراجع أسهم شركات الاتصالات بعدما أعلنت الشركة المصرية لخدمات التليفون المحمول (موبينيل) عن خسارة صافية للربع الأخير من 2011.

وقالت موبينيل التي تراجع سهمها 1.7 بالمئة إن الاضطرابات السياسية التي شهدتها مصر العام الماضي دفعتها لخسارة 177 مليون جنيه (29 مليون دولار) في الربع الأخير. وكانت الشركة حققت أرباحا صافية قدرها 342 مليون جنيه في الربع المقابل قبل عام.

وهوى سهم أوراسكوم للاتصالات والتكنولوجيا والإعلام 6.1 بالمئة وأوراسكوم تليكوم 4.1 بالمئة بينما خسر سهم المصرية للاتصالات التي من المنتظر أن تعلن نتائجها قبل فتح السوق يوم الخميس 2.9 بالمئة.

وارتفع سهم جي.بي أوتو 1.3 بالمئة بعدما أعلنت موافقتها على تجميع سيارات من انتاج جيلي للسيارات في هونغ كونغ وأنها بدأت توزيع سيارات جيلي في شمال افريقيا.

وارتفع مؤشر دبي بنسبة 1.7 بالمئة مسجلا أعلى إغلاق في ثمانية أشهر لكن محللين حذروا من أن الصعود قد يكون مبالغا فيه. وقفز سهم إعمار العقارية القيادي ثلاثة بالمئة وسهم سوق دبي المالي شركة البورصات العربية الوحيدة المدرجة 2.4 بالمئة.

وقال بروس باورز مدير البحوث والتحليل في ترست للأوراق المالية «المستوى المستهدف التالي هو 1600 نقطة وهي منطقة مقاومة». وأضاف «سيكون من الجيد أن نرى بعض التراجع أو التماسك في هذه المرحلة قبل أن نواصل الصعود».

وهبط مؤشر دبي 17 بالمئة في 2011 وهو مازال أقل بنسبة 75 بالمئة من ذروته في 2008 رغم مكاسب الآونة الأخيرة.

وصعد المؤشر العام لسوق أبوظبي بنسبة 0.9 بالمئة مرتفعا لليوم الثالث لأعلى مستوى إغلاق في 20 أسبوعا. وزاد سهم مؤسسة الإمارات للاتصالات (اتصالات) 2.2 بالمئة بعدما اقترحت الشركة توزيعات أرباح بواقع 60 بالمئة لعام 2011.

وفي قطر واصل المؤشر صعوده للجلسة الثالثة على التوالي ليغلق مرتفعا 0.4 بالمئة مقلصا خسائره في 2012 إلى 1.1 بالمئة.

وقال جوليان بروس مدير مبيعات الأسهم للمؤسسات لدى المجموعة المالية– هيرميس «من وجهة نظر مؤسسات الاستثمار الغربية التي لها مخصصات كبيرة في قطر ينبغي أن يكون هناك أنباء جديدة ... ليس من المرجح تعزيز مخصصاتها للسوق القطرية في هذا الوقت».

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم في الشرق الأوسط:

في السعودية ارتفع المؤشر 0.9 بالمئة إلى 6967 نقطة. كما ارتفع مؤشر سوق دبي 1.7 بالمئة إلى 1596 نقطة. ايضا ارتفع مؤشر أبوظبي 0.9 بالمئة 2527 نقطة.

وصعد مؤشر قطر المؤشر 0.4 بالمئة إلى 8681 نقطة.

و تراجع المؤشر الكويتي 0.3 بالمئة إلى 6098 نقطة. كما تراجع المؤشر العماني 0.2 بالمئة إلى 5667 نقطة، وكذلك المؤشر البحريني الذي تراجع 0.4 بالمئة إلى 1145 نقطة.

وفي مصر هبط المؤشر 2.4 بالمئة إلى 5031 نقطة.

بايرن وإنتر يسعيان لوضع الإخفاق المحلي خلف ظهرهما والانتفاض في دوري الأبطال الاوروبي

نجم بولونيا غابي موديناغاي (يمين) في منافسة على الكرة مع نجم انتر ميلان ماركو فارأوني

■ برلين ـ د ب أ: إنتر ميلان الفائز بلقب دوري أبطال أوروبا لكرة القدم عام 2010، سيكون المرشح الأقوى للفوز حينما يلتقي اليوم الأربعاء مع مضيفه مرسيليا الفرنسي في ذهاب دور الستة عشر للبطولة.

لكن تعرض إنتر لثلاث هزائم متتالية في الدوري الإيطالي واهتزاز شباكه بثمانية أهداف خلال هذه المباريات دون أن يحرز أي هدف، تعطي إشارة بشأن المعاناة التي يعيشها الفريق في الوقت الراهن. أي عثرة على ملعب مرسيليا اليوم ،قد تكون المسمار الأخير في نعش المدرب كلاوديو رانييري،ليصبح ثاني مدرب يستغنى عنه إنتر ميلان في الموسم الحالي بعد جيان بييرو جاسبريني.

ويعاني مرسيليا من غياب مهاجمه لويك ريمي بسبب إصابة في أوتار الساق وهو ما قد يشكل ضربة قاضية للخطوط الأمامية لأصحاب الأرض والجمهور.

وحاول المهاجم الأورجوياني المخضرم دييجو فورلان، المنضم إلى إنتر الصيف الماضي قادما من أتليتكو مدريد الأسباني، تخفيف حدة الضغوط على عاتق زملائه، داعيا إياهم إلى عدم فقدان الثقة في المدرب رانييري،بعد أن عاش الفريق أجواء عصيبة،شهدت خوضه ست مباريات متتالية دون أن يحقق أي انتصار.

وقال فورلان لموقع الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا): «رانييري مدرب عظيم،في الواقع لعبت أمام الفرق التي دربها في إنجلترا وفي أسبانيا عدة مرات، ودائما ما كنت أكن له الاحترام».

وتابع: «إنه مدرب المباريات الكبرى، الآن بات هو مدربي، إنه لشرف كبير لي».

وأشار: «إننا مقتنعون بقدرتنا على العودة إلى ما كنا عليه خلال الانتصارات السبعة المتتالية التي حققناها».

وفي مباراة أخرى اليوم في ذهاب دور الستة عشر لدوري الأبطال،يستضيف بازل السويسري فريق بايرن ميونيخ الألماني.

وتعد المباراة استثنائية بالنسبة للمدرب السويسري هيكو فوجل، الذي درب فريق الشباب في بايرن ميونيخ بين عامي 1998 و2007، ويعرف جيدا عددا كبيرا من اللاعبين الحاليين في الفريق الأول بالنادي البافاري.

ويحاول فوجل استغلال العثرة التي يعاني منها بايرن ميونيخ حاليا، حيث فقد الفريق الصورة التي ظهر بها في بداية الموسم الحالي وتراجع إلى المركز الثالث في ترتيب البوندسليجا، عقب تعادله على ملعب فرايبورج يوم السبت الماضي ليبتعد بفارق أربع نقاط خلف بوروسيا دورتموند المتصدر.

عزمي مجاهد: الدوري المصري لن يعود نهائيا

القاهرة – القدس العربي

من عبد الله محمد حلمي :

أكد عزمي مجاهد أحد الأعضاء المكلفين بتسيير الأعمال داخل جدران الاتحاد المصري لكرة القدم أنه من الصعب عودة الدوري المصري للانطلاق من جديد في الوقت الحالي وذلك بعد توقفه بسبب أحداث مجزرة بورسعيد والتي راح ضحيتها أكثر من 74 مشجعا لنادي الأهلي.

أضاف مجاهد ان إلغاء المباريات الودية للمنتخب المصري الأول من قبل الأمن مؤشر قوي ودليل واضح على أن الدوري لن يعود إلا بعد ان تصدر أحكاما ضد مرتكبي مجزرة بورسعيد.

أوضح أن اللجنة المكلفة بتسيير أمور الإتحاد لم تفتح ملف عودة الدوري المصري من جديد.

أشار مجاهد إلى أن ملف عودة الدوري المصري لن يفتح من قبل اللجنة إلا بعد أخذ القصاص من مرتكبي أحداث بورسعيد.

وكان 74 من مشجعي القلعة الحمراء قد لقوا حتفهم خلال أحداث شغب أعقبت المباراة التي جمعت بين فريقي الأهلي والمصري البورسعيدي مطلع الشهر الجاري.

ومن جهة اخرى قال الأمريكي بوب برادلي المدير الفني للمنتخب المصري لكرة القدم أن الجهاز الفني للفراعنة لن يتعرض لأزمة فعلية خلال الفترة المقبلة في حالة الغاء مسابقة الدوري المصري.

أكد برادلي في مؤتمر صحافي أن الجهاز الفني للفريق وضع برنامجا خاصا في حالة إلغاء الدوري المصري حيث أكد أنه سيتم الاكتفاء بإقامة المعسكرات الطويلة خلال الفترة المقبلة وهي الحل الوحيد لنا كجهاز فني للفريق.

أضاف أننا نضع صوب أعيننا العديد من الأهداف في مقدمتها اجتياز عقبة التصفيات المؤهلة إلى كأس الأمم الإفريقية 2013 وكذلك تحقيق الهدف الأسمى بالتأهل إلى مونديال البرازيل 2014 .

وعن اعلان محمد بركات للاعتزال، قال برادلي أنه يتمنى أن يتراجع اللاعب عن قراره بالاعتزال المحلي رغم اعتزاله في وقت سابق للعب الدولي على اعتبار أنه من الأعمدة الأساسية في صفوف النادي الأهلي المصري.

وتأكد بصفة نهائية إقامة معسكر المنتخب المصري الأول لكرة القدم في العاصمة القطرية «الدوحة»بعدما توصل الاتحاد المصري لكرة القدم لاتفاق مع نظيره القطري على استضافة معسكر المنتخب اعتبارا من 25 فبراير الجار، استعداداً لمباراة أفريقيا الوسطى في التصفيات المؤهلة للأمم الأفريقية 2013.

وتسبب قرار من وزارة الداخلية في عدم خوض الفراعنة مبارياتهم الودية استعدادا لمباراة افريقيا الوسطى في تصفيات كاس الأمم الأفريقية في إرباك برنامج الجهاز الفني بقيادة الأمريكي بوب برادلي.

من جهته قال عزمي مجاهد المتحدث الرسمي للجبلاية، إن الاتحاد نجح مع الشركة الراعية في إقناع الاتحاد القطري باستضافة معسكر المنتخب، مشيرا إلى أن المعسكر سيتخلله الثلاث مباريات الودية المتفق عليها مع كينيا والنيجر وأوغندا.

وأشار مجاهد إلى أن مواعيد المباريات ستحدد طبقا لظروف الأجندة التي يضعها الجهاز الفني بقيادة بوب برادلي.

في شأن أخر أكد محمود علام مدير عام النادي الأهلي أن اجتماع لجنة البث الذي ضم رؤساء ومسئولي الأندية وعقد في أحد الفنادق الكبرى مساء أمس الأول شهد مناقشة أمور اللجنة ومستقبلها على مستوى الدوري، نافيا أن يكون قد تم التطرق خلال الاجتماع لهبوط المصري أو معاقبته، بعد الأحداث المؤسفة التي شهدتها محافظة بورسعيد مطلع الشهر الجاري، والتي أسفرت عن وقوع أكثر من 70 شخصا ومئات الجرحى.

أضاف علام، أن حسن حمدي رئيس مجلس إدارة النادي الأهلي لم يدل بأي تصريحات خاصة بهبوط المصري أو معاقبته، مؤكدا أن إدارة القلعة الحمراء ترفض الحلول الوسط في مثل هذه القضية، مطالبا بضرورة معاقبة الجناة.

قطبا مانشستر يبحثان عن الحسم في الدوري الاوروبي

■ برلين ـ د ب أ: يرفع قطبا مانشستر راية الثقة في التأهل إلى دور الستة عشر لبطولة الدوري الأوروبي لكرة القدم هذا الأسبوع بعد أن حققا نتيجة إيجابية خارج ملعبيهما في ذهاب دور الـ32 للبطولة.

وربما يستغل سير أليكس فيرجسون المدير الفني لمانشستر يونايتد الفرصة لإحلال صفوفه خلال مواجهة أياكس أمستردام الهولندي في أولد ترافورد غدا الخميس في إياب دور الـ32، خاصة وأن الفريق فاز بهدفين نظيفين في مباراة الذهاب. وقد يبدأ المهاجم البلغاري ديميتار برباتوف داني ويلبيك المباراة،بحيث يحصل واين روني على الأرجح على راحة.

وعلى الجانب الآخر، يأمل الإيطالي روبرتو مانشيني المدير الفني لمانشستر سيتي أن يواصل بورتو البرتغالي مسيرته الباهتة،حينما يلتقي الفريقان اليوم الأربعاء في ملعب الاتحاد،خاصة وأن سيتي فاز في مباراة الذهاب 1/2 .

ومثله مثل فيرجسون،فإن مانشيني على الأرجح سيعيد ترتيب أوراقه،حيث من المتوقع أن يبدأ أدام جونسون وجيمس ميلنر المباراة بجانب المهاجم الأرجنتيني سيرخيو أجويرو،الذي شارك في مباراة الذهاب من على مقاعد البدلاء،وسجل هدف الفوز.

ولم يسبق لبورتو،حامل لقب الدوري الأوروبي،أن فاز على فريق إنجليزي خارج ملعبه،ومع تعدد الإصابات في صفوف الفريق،فإن مهمة بورتو تبدو صعبة،حيث أن سيتي هو المرشح الأبرز للفوز بالمباراة التي تم تقديمها من يوم الخميس إلى يوم الأربعاء.

وعلى النقيض،فإن ستوك سيتي يحتاج إلى تعويض تأخره صفر/1 على ملعبه أمام بلنسية الأسباني،عندما تتكرر المواجهة بين الفريقين يوم الخميس.

وحصل توني بوليس المدير الفني لستوك،على دفعة معنوية قوية عقب الفوز على كرولي تاون في دور الستة عشر لكأس الاتحاد الإنجليزي يوم الأحد الماضي.

وقال بوليس: «سنبذل قصارى جهدنا، إنهم فريق كبير،ولقد استمتعت بهم كثيرا مساء الخميس».

وأضاف: «لديهم جميع العناصر اللازمة ليصبحوا من أهل القمة،إنه فريق اعتاد المنافسة بدوري الأبطال،حقا إنه ليس فريق للدوري الأوروبي».

وعلى الجانب الآخر،نجح أتليتكو مدريد الأسباني الفائز بلقب الدوري الأوروبي في 2010، في التفوق على نفسه وتحويل تأخره بهدف أمام لاتسيو الإيطالي إلى الفوز 1/3 في مباراة الذهاب،ولكن الفريق يسعى لتفادي «أزمة غرور» من أجل عبور مباراة الإياب بسلاسة.

وقال جابي لاعب وسط أتليتكو: «لا ينبغي أن نفكر في أن هذه المواجهة انتهت بالفعل، إنه فريق جيد، وسيأتي إلى هنا بحثا عن تسجيل الأهداف وتحقيق الفوز».

بينما يحتاج الفريق الأسباني الآخر أتليتك بيلباو إلى العمل بقوة أكبر من أجل التأهل إلى دور الستة عشر،بعد هزيمته على ملعب لوكوموتيف موسكو 2/1 يوم الخميس الماضي.

ولكن مسيرة بيلباو على ملعبه رائعة،حيث كانت أخرها الفوز على ملقة بثلاثة أهداف نظيفة في الدوري الأسباني.

ويفتقد أودينيزي الإيطالي جهود مهاجمه أنطونيو دي ناتالي حين يخرج لملاقاة باوك اليوناني،بعد أن خيم التعادل السلبي على مباراة الذهاب.

ولكن الغاني كوادو اسامواه والبرازيلي باولو باريتو،سيكونان جاهزين لمحاولة مساعدة الفريق الذي يدربه فرانشيسكو جويدولين.

وفي باقي المباريات يلتقي شالكه الألماني مع مضيفه فيكتوريا بلزن التشيكي بعد تعادل الفريقين 1/1 في مباراة الذهاب،فيما يتوجه هانوفر الألماني لملاقاة كلوب بروج البلجيكي.

وفي مباريات أخرى يلتقي ايندهوفن الهولندي مع طرابزون سبور التركي وتفينتي انشيخيده الهولندي مع ستيوا بوخارست الروماني وستاندر لياج البلجيكي مع فيسلا كراكوف البولندي وأولمبياكوس اليوناني مع روبن كازان الروسي وبشكتاش التركي مع سبورتينج براجا البرتغالي وأندرلخت البلجيكي مع الكمار الهولندي وسبورتينج لشبونة البرتغالي مع ليجيا وارسو البلجيكي وميتاليست خاركيف الأوكراني مع ريد بول سالزبورج النمساوي.

فيرجسون يرغب في مواصلة تدريب مانشستر لعامين أو ثلاثة

■ لندن ـ د ب أ: قال سير أليكس فيرجسون المدير الفني لنادي مانشستر يونايتد حامل لقب الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم أنه يريد أن يواصل العمل مع فريقه لعامين أو ثلاثة أعوام أخرى. وفي مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي) قال فيرجسون /70 عاما/ أنه يرغب في تولي منصب سفير للنادي عقب اعتزاله مجال التدريب. وأشار فيرجسون إلى أنه أهدر فرصة التعاقد مع جو هارت حارس مرمى مانشستر سيتي، مقابل مائة الف جنيه استرليني فقط (158 الف دولار) حينما كان اللاعب في مقتبل عمره. وأوضح «أعتقد أنك دائما ما تريد أن تحقق الفوز..أتمنى أن نستطيع فعل ذلك، لا أعرف إلى متى يمكنني الاستمرار، ولكن إذا سمحت صحتي فلا اعتقد أن عامين أو ثلاثة أعوام أخرى ستؤذيني».

وأكد فيرجسون أنه شعر بالأسف مؤخرا لعدم التعاقد مع الحارس الدولي هارت حينما سنحت له الفرصة، حيث نجح سيتي في الحصول على خدمات هارت في 2006 .

وأضاف «كان يمكنني التعاقد مع جو هارت مقابل مائة الف جنيه استرليني، لذا جميعنا نرتكب أخطاء».

وأشار «إذا نظرت إلى وضع حراسة المرمى في إنجلترا في العشرين عاما الأخيرة، فإنني اعتقد أنه ببساطة الافضل، ليس لدي شك في أنه سيستمر للأعوام العشرة المقبلة».

اضراب اللاعبين يلقي بظلاله على استعدادات بيرو لمواجهة تونس الودية

■ رويترز: قال سيرجيو ماركاريان مدرب منتخب بيرو لكرة القدم إن اضراب اللاعبين في البلاد والذي ادى لفوضى مع انطلاق دوري الدرجة الاولى المحلي في مطلع هذا الاسبوع سيمنح تونس افضلية عندما يلتقي المنتخبان في مباراة ودية الاسبوع المقبل.

وقاد المدرب القادم من اوروجواي – الذي اوكلت له مهمة مساعدة بيرو على التأهل الى نهائيات كأس العالم لأول مرة منذ عام 1982 – التدريبات الاثنين بدون خمسة من لاعبي سان مارتن بسبب حل الفريق الفائز بلقب الدوري المحلي عام 2010 والذي قرر مجلس ادارته الانسحاب من بطولة الدوري احتجاجا على الازمة مع رابطة اللاعبين.

ونقل عن ماركاريان قوله لصحيفة ايل كوميرسيو اليومية على الانترنت «انسحاب سان مارتن وكل ما حدث يعد أمرا مؤسفا. انه شيء ناتج عن القرارات السيئة».

وأضاف عن المباراة الودية التي ستلعب فيها بيرو أمام تونس في استاد رادس يوم 29 فبراير شباط الجاري «سوف اخوض مباراة ودية بلاعبين لم يلعبوا على مدار ثلاثة أشهر. اننا نمنح تونس الافضلية».

وتابع قائلا انه من الجيد ان لاعبي بيرو المحترفين في اوروبا والذين لن ينضموا للتشكيلة قبل مطلع الاسبوع المقبل يمرون بمرحلة منتصف الموسم مع انديتهم. ويشمل هذا القائد خوان فارجاس لاعب فيورنتينا وباولو جيريرو مهاجم هامبورج وهو كبير هدافي كأس امريكا الجنوبية.

وبدأت بطولة الدوري في بيرو بشكل غريب في مطلع هذا الاسبوع بعدما استعانت بعض الفرق بلاعبين ناشئين عقب اضراب اللاعبين الكبار بسبب مستحقاتهم المالية المتأخرة عند غالبية الاندية ومن بينها يونيفرسيتاريو واليانزا ليما أكبر ناديين في البلاد.

ودعت رابطة اللاعبين في بيرو للاضراب بعد رفض خطة الجهة المنظمة للدوري لاعادة جدولة ديون الاندية.

الوحدة الإماراتي يبدأ مشاركته في بطولة الخليج بفوز على الخريطيات بالدوحة

■ الدوحة ـ د ب أ: افتتح فريق الوحدة الإماراتي مشاركته ببطولة دوري أبطال الخليج في نسختها السابعة والعشرون بالفوز على الخريطيات القطري بهدفين نظيفين خلال المواجهة التي أقيمت على ملعب سحيم بن حمد بنادي قطر ضمن منافسات الجولة الاولى من مباريات المجموعة الثانية.

وجاء هدفا الوحدة بتوقيع كل من اسماعيل مطر في الدقيقة 60 والبرازيلي بيانو في الدقيقة 66 في حين أضاع فريق الخريطيات القطري فرصا كثيرة أبرزها عن طريق يحيي كيبي وأحمد كحيل.

وضمن الوحدة الإماراتي أول ثلاث نقاط له في المسابقة ودخل البطولة الخليجية بقوة في حين تكبد الخريطيات أولى هزائمه على أرضه وأثبت أنه يعاني بشكل واضح، وأن تواجده في المركز الأخير بالدوري القطري يؤكد عدم جاهزيته لهذه المشاركة.

مارسيلو بييلسا مرشح لخلافة فيلا بواش في تدريب تشيلسي

■ مدريد/لندن ـ د ب أ: أشار الموقع الالكتروني لصحيفة «ماركا» أن الأرجنتيني مارسيلو بييلسا هو المرشح الأبرز لتدريب نادي تشيلسي الإنجليزي في حال رحيل المدرب البرتغالي أندري فيلا بواش.

ورغم تصريح الملياردير الروسي رومان ابراموفيتش رئيس تشيلسي بأن فيلا بواش هو المدرب النموذجي لمستقبل تشيلسي، فإنه بدأ يدرس السير الذاتية لأبرز المدربين المتاحين في الوقت الحالي، وفقا للصحيفة الأسبانية.

وأوضحت الصحيفة الأسبانية أن تشيلسي بدأ بالفعل خطواته نحو التوصل لاتفاق مع بييلسا الذي يدرب حاليا نادي اتليتك بيلباو.

وتشير الرهانات والتوقعات في بريطانيا إلى أن ستيف بروس مرشح ليصبح المدير الفني المقبل لنادي ولفرهامبتون الإنجليزي لكرة القدم.

وبات بروس، المدرب السابق لسندرلاند وويجان وبرمنجهام، الخيار الأول لولفرهامبتون، بعد أن ذكرت هيئة الإذاعة البريطانية (بي.بي.سي) أن الان كوربيشلي نأى بنفسه عن تولي المنصب.

ويبحث ولفرهامبتون عن مدرب جديد في أعقاب إقالة مايك مكارثي في وقت سابق من الشهر الجاري.

ووفقا لـ(بي.بي.سي) فإن كوربيشلي /54 عاما/ المدرب السابق لتشارلتون وويستهام «لا يحمل نفس الرؤية للنادي»، مثل التي يحملها رئيس مجلس الإدارة ستيف مورجان.

وكان كوبريشلي ضمن الخيارات المطروحة أمام ولفرهامبتون بجانب بروس ونيل وارنوك المدرب السابق لكوينز بارك رينجرز.

ولكن مع تولي وارنوك منصب المدير الفني لنادي ليدز يونايتد، فإن بروس بات الأقرب لتولي المنصب.

ديشان مدرب مرسيليا الفرنسي: انترناسيونالي لا يزال فريقا رائعا

■ باريس ـ رويترز: يرى ديدييه ديشان مدرب مرسيليا الفرنسي ان سلسلة هزائم انترناسيونالي في دوري الدرجة الاولى الايطالي لكرة القدم لن يكون لها أي تأثير يذكر على الحسابات الخاصة بين الناديين عندما يلتقي الفريقان في ذهاب دور الستة لدوري ابطال اوروبا لكرة القدم على ملعب فيلودروم اليوم الاربعاء.

وأبلغ ديشان صحيفة ليكيب الرياضية الفرنسية ان ارفع مسابقة للاندية في اوروبا ستمنح انترناسيونالي الدافع الذي يحتاج اليه.

وقال «أنا مقتنع اننا لن نواجه نفس المنافس الذي خاض المباريات الاخيرة في الدوري الايطالي».

وتابع «لن يتغير كل شيء في أربعة أو خمسة أيام لكن سترون ان انترناسيونالي سيكون افضل من الناحية الجماعية. سيعطيهم دوري أبطال اوروبا التركيز والتصميم وهي مسائل كان يفتقر اليها الفريق».

واشار ديشان الى ان التشكيلة الحالية لانترناسيونالي تشبه الفريق الذي فاز بدوري ابطال اوروبا 2010.

وقال «رحل بانديف وايتوو فقط عن الفريق لكنه ضم في المقابل فورلان وباتسيني والفاريز وزاراتي ولذلك يبقى انترناسيونالي فريقا رائعا حتى اذا كان قد خسر جهود تياجو موتا (الذي انضم الى باريس سان جيرمان الشهر الماضي) وكان لاعبا مؤثرا في خط الوسط».

ولم يتجرع مرسيليا أي هزيمة في آخر 15 مباراة في كل المسابقات بينما خسر انترناسيونالي في خمس من آخر ست مباريات خاضها ودخل مرماه 15 هدفا.

وأعلن نادي تشيزينا متذيل جدول ترتيب الدوري الإيطالي لكرة القدم الثلاثاء عن تعيين ماريو باريتا في منصب المدير الفني للنادي بعد ساعات من إقالة مدربه دانيلي اريجوني.

ويتبقى لاريجوني أربعة أشهر في عقده مع تشيزينا، ولكن النادي الإيطالي أصدر بيانا عبر موقعه الرسمي يعلن فيه رحيل المدرب بالتراضي بين الطرفين.

وسيتم تقديم المدرب الجديد باريتا لوسائل الإعلام في ستاديو دينو مانوزي ،على أن يقود باريتا الفريق للمرة الأولى خلال المباراة أمام كييفو يوم الأحد المقبل.

وتولى اريجوني /52 عاما/ تدريب تشيزينا في تشرين ثان/ نوفمبر الماضي،ولكن جاءت الهزيمة 3/1 أمام ميلان يوم الأحد الماضي ومن قبلها هزيمة الفريق في ثلاث مباريات وتعادله في مباراة واحدة،لتضع المسمار الأخير في نعش المدرب.

سرقسطة يواصل السقوط بعد الهزيمة امام بيتيس

■ مدريد ـ رويترز: منيت امال ريال سرقسطة في تفادي الهبوط من دوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم بانتكاسة جديدة عندما خسر 2–صفر بملعبه أمام ريال بيتيس.

وسجل المهاجم روبن كاسترو هدفا في كل شوط للفريق الزائر في استاد روماريدا ليظل سرقسطة في مؤخرة الترتيب برصيد 15 نقطة فقط من 23 مباراة بفارق خمس نقاط وراء سبورتنج خيخون صاحب المركز 19 وقبل الأخير.

ورغم أنه استحوذ على الكرة أغلب الوقت لم ينجح سرقسطة في استغلال فوزه 2–صفر خارج ملعبه على اسبانيول في الجولة السابقة الذي كان انتصاره الأول في 15 مباراة بالدوري منذ منتصف تشرين الأول/ اكتوبر.

ويمر النادي بحالة عدم استقرار بسبب المشاكل المالية واحتجاجات المشجعين ضد رئيس النادي الذي لا يحظى بشعبية وأصبح فوزه على ارسنال في نهائي كأس اوروبا للأندية أبطال الكأس عام 1995 ذكرى بعيدة.

وتقدم بيتيس – القادم من اشبيلية والذي رفع رصيده الى 29 نقطة في المركز 12 – قبل اربع دقائق على نهاية الشوط الأول عندما سدد كاسترو كرة رائعة في الزاوية العليا للمرمى من عند حافة منطقة الجزاء.

وأحرز كاسترو البالغ عمره 30 عاما الهدف الثاني في الدقيقة 68 عندما تابع كرة خورخي مولينا في المرمى الخالي.

وبدأ مشجعو سرقسطة في مغادرة الملعب قبل صافرة النهاية بفترة طويلة وأطلق هؤلاء الذين استمروا الى نهاية اللقاء صافرات استهجان.

ازارينكا تقول إنها لم تصل بعد إلى مرتبة ديوكوفيتش.. وتلاقي جورجيس في دبي

■ دبي ـ د ب أ: صرحت نجمة التنس البيلاروسية فيكتوريا ازارينكا المصنفة الأولى على العالم أنها لم تصل بعد إلى مرتبة الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف الأول على العالم، رغم أنها أبرز المصنفين في بطولة دبي البالغ مجموع جوائزها مليوني دولار.

وحققت ازارينكا فوزها الثامن عشر في الموسم الحالي هذا الاسبوع، كما أنها لم تخسر أي مباراة في عام 2012، ولكن رغم ذلك فإنها لا تصنف نفسها على نفس مرتبة ديوكوفيتش الذي سيطر على عالم تنس الرجال في 2011، واستهل مشواره في 2012 بالفوز بلقب بطولة استراليا المفتوحة.

وقالت ازارينكا الفائزة في الموسم الحالي بألقاب بريسبان وملبورن والدوحة «بالتأكيد من الشرف أن يتم مقارنتي بنوفاك، ولكني بعيدة، بعيدة للغاية عنه، أشق طريقي الخاص في هذه اللعبة».

وتشارك ازارينكا مباشرة في الدور الثاني لبطولة دبي، حيث تلتقي مع الألمانية جوليا جورجيس التي فازت على الروسية سفيتلانا كوزنتسوفا 6/2 و6/7 (2/7) و4/6.

ولم تجد الصربية يلينا يانكوفيتش المصنفة الثامنة للبطولة أي صعوبة في الاطاحة بالتشيكية بيترا كيتكوفسكا 2/6 و2/6.

وبعد أن فازت ازارينكا على الروسية ماريا شارابوفا في نهائي بطولة أستراليا المفتوحة الشهر الماضي، وانتزاع صدارة التصنيف العالمي من الدنماركية كارولين فوزنياكي، بدأت أزارينكا تعتد على موقعها الجديد في القمة.

وقالت «هناك تركيز أكبر علي كمصنفة أولى، ولكني لن ادع الضغوط تنال مني».

ومن ناحية أخرى، أعلنت نجمة التنس التشيكية بيترا كفيتوفا المصنفة الثالثة على العالم، يوم الاثنين انسحابها من بطولة دبي، بعد إصابتها بعدوى فيروسية خلال الأيام الأخيرة.

وتم استبدال كفيتوفا، الفائزة بلقب بطولة ويمبلدون، بالألمانية سابين ليسيسكي، التي ستشارك في البطولة بداية من الدور الثاني، بصفتها المصنفة الرابعة للبطولة.

وترجع أخر مشاركة لكفيتوفا في ملاعب التنس إلى الاسبوع التالي لبطولة أستراليا المفتوحة حين حققت فوزين في كأس الاتحاد.

وغابت اللاعبة التشيكية عن بطولة الدوحة وتوجت البيلاروسية فيكتوريا ازارينكا المصنفة الأولى على العالم بلقبها.

وفازت الروسية ماريا كيريلينكو على الرومانية مونيكا نيكوليسكو 3/6 و6/صفر في الدور الأول للبطولة.

وواجهت نجمة التنس البولندية اجنيسكا رادفانيسكا بعض الصعوبات في مواجهة الرياح الصحراوية،ولكنها نجحت في الفوز على الكندية الكسندرا فوزنياك 1/6 و7/6 (8/6) و5/7 الثلاثاء في الدور الأول للبطولة البالغ مجموع جوائزها مليونا دولار.

وفازت التشيكية لوسي سافاروفا على الكرواتية بيترا مارتيتش 3/6 و7/5 و2/6، فيما تأهلت التشيكية الأخرى ايفينا بينسوفا بسهولة إلى الدور الثاني بعد انسحاب منافستها السلوفاكية دومينيكا كيبولكوفا بسبب إصابة في أوتار الساق بينما كانت بينسوفا متقدمة 1/3 .

واستمر شبح الإصابة محلقا في سماء دبي،حيث انسحبت التشيكية بيترا كفيتوفا المصنفة الثانية بسبب عدوى، فيما انسحبت الروسية ماريا كيريلينكو قبل مباراة في منافسات الزوجي عقب وصولها إلى الدور الثاني في فئة الفردي،بسبب إصابة في الرقبة.

وخرجت الأسترالية سامانتا ستوسور المصنفة الرابعة والفائزة بلقب بطولة أمريكا المفتوحة،من ملعب منافسات الزوجي عقب تعرضها للخسارة،وسقطت فريسة للإعياء قبل يوم واحد من مباراتها الأولى في فئة الفردي.

وفرضت الكندية فوزنياك،المصنفة 80 على العالم،والتي عادت إلى الملاعب بعد أن عانت من إصابة مزمنة في الساعد في 2011، مباراة ماراثونية امتدت لساعتين و32 دقيقة على رادفانسكا بعد أن سقطت سريعا في المجموعة الأولى.

وقالت رادفانيسكا المصنفة الخامسة: «لقد بدأت (فوزنياك) في التحسن خلال المجموعة الثانية،والمباراة الأولى دائما ما تكون الأصعب،إنني سعيدة للغاية بعودتي في المجموعة الثالثة وتحقيقي الفوز».

وأضافت :»في بعض الأحيان كانت الرياح قوية للغاية،كان الأمر صعبا للغاية في اتجاه واحد،إنني سعيدة بالتأهل».

حوار في قضية اليوم

ردا على رئيس التحرير:

مصر الثورة تحتاج لأصدقاء أيضا

■ النبرة التي صيغت بها المقالة قد تكون صرخة بوجه الطغيان الفاسد، والذي تمادى بفساده لأنه امن النقد اما مجاملة او طمعاً او خوفا. سياسة المملكة العربية السعودية قد جلبت الدمار والويلات الى المنطقة، فمن اراضيها قد تم احتلال العراق وتدميره، وبدعمها المالي والسياسي تم تدمير ونهب خيرات ليبيا، والان تحيك كل ما تستطيع من اجل ارباك الدولة السورية واسقاطها، وبدعم اطراف لا يختلف اثنان عن علاقاتهم المشبوهة مع المخابرات الصهيو امريكية والغربية، ناهيك عن سياسة الاعلام الخليجي غير المنصف في ادارة الحالة السورية، استحلفك بالله لم يبق للطيبين من صوت يقال ويسمع الا عبر «القدس العربي». الدفاع عن سورية لا عن النظام من السقوط وعدم تكرار السيناريو العراقي والليبي هو شعار احباء سورية الابية الصامدة.

حسن ابو مرزوق

ثورات الكرامة العربية

■ مما لاشك فيه أنك من أفضل المُحللين السياسيين على الساحة العربية، وأكيد أنك تدرك ما لا ندركة كقراء.

1– الثورة إبداع تبدأ بإسقاط الأنظمة العميلة الفاسدة، ولكنها سرعان ما تجمع قواها الثورية لتحقق أهدافها وإجراء التغيير الجذري في المجتمع.

2– ثورات انطلقت بالفيس بوك واصوات الشباب وإنذارات البيت الأبيض ووزارات الخارجية للناتو تطلب من هذه الزعمات التخلي عن موقعها، فهذا ينفي عنصر المفاجأة عن أمريكا وغيرها من دول الناتو.

3 – كنا نتمناها ثورات حقيقة للتخلص من الفساد وهيمنة القرار السياسي الغربي واسرائيل المتحالف مع البترودولار العربي على الدول العربية، فإذا بها ثورات يسعى الغرب من خلالها لتجزأة الأمة العربية وهيمنة الغرب على مقدراتها.

نعيم بكر

سر تعاطف الخليجيين مع سورية وليس الفلسطينيين!

■ تقول ان اهتمام العرب بانتفاضة سورية مشروع. اشاطرك الرأي لو كان هذا الاهتمام خالص النية ولو رافقه اهتمام مماثل بالفلسطينيين وكلنا يعلم ان هذا الاهتمام بسورية تم بايعاز من امريكا خدمة لاسرائيل.

تحرك العرب ضد النظام السوري موجه ضد ايران، التي يرون فيها الخطر الحقيقي عليهم متناسين الخطر الاسرائيلي. لنقرأ هذا الخبر الذي نشرته «هآرتس» صباح امس الجمعة لنرى مدى كراهية اسرائيل للعرب وخطرها عليهم في الوقت الذي يسعى فيه حكامنا لحمايتها من الخطر الايراني. تقول «هآرتس» ان نتنياهو نشر في الفيسبوك تعليقاعلى حادثة جرت في القدس قتل فيها 5 اطفال فلسطينيين ومعلمتهم: عبر نتنياهو عن ارتياحه لكون القتلى فلسطينيين بل وتمنى الموت لكل العرب واستغرب تقديم المساعدة لهم. ربما يشعر بعض حكامنا انهم مستثنون من تصريح نتنياهو للحاجة الماسة اليهم لحراسة آبار النفط وان المقصود فقط شعوبهم.

محمد سعيد

مؤامرة اقليمية ودولية على الثورة المصرية

■ لا يختلف إثنان أن هناك مؤامرة حقيقية على الثورة المصرية الوليدة بعدة أجنحة، الجناح الأول من الداخل المصري، وهذا يتكون من فلول النظام المخلوع بمن فيهم المجلس العسكري. الجناح الثاني يمثله بعض العرب الأثرياء الذين قادوا الأمة فى عهد مبارك وسيطروا على القرار العربي بالمال. والجناح الثالث هو أمريكا التي رتبت شؤون المنطقة العربية وفي قلبها مصر لتكون تابعة وخاضعة للهيمنة الصهيونية بعد حرب أكتوبر73!

الكل يذكر الإنتصار العربي في الأيام الأولى والذي حوله الداهية كيسنجر الى شبه هزيمة لأنه بتوقيع معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل، جعل إسرائيل تعيش أحلى أيامها وأكثرها أمنا بسبب ما نصت عليه الإتفاقية من تجريد سيناء وتحويل الجيش المصري الى حامي لحدود إسرائيل وخروج مصر بثقلها من الصراع العربي – الإسرائيلى أعطى إسرائيل الفرصة لبناء نفسها وجلب المزيد من المستوطنين والإهتمام بالصناعة حتى أصبحت قبلة الدول الباحثة عن التكنولوجيا والصناعات المتقدمة! كل هذا حصل بفضل إتفاقية السلام والتي لولاها لما خرجت مصر من الصف العربي وإستمرت في عدائها لإسرائيل. كما قلنا، أمريكا رتبت المنطقة وقبل العرب بالهيمنة الصهيونية وقام بعضهم بإقامة علاقات علنية وسرية مع إسرائيل. الثورة المصرية قلبت كل شيء وبدأت الوفود الأمريكية تزور المنطقة وأول سؤال لديها، ماذا عن إتفاقية السلام!

حاولت أمريكا عن طريق ما يسمى بمنظمات العمل المدني تحت ستار نشر الحرية والديمقراطية وبالحقيقة كما ظهرت أن تلك المنظمات كانت وكالات إستخبارية وأمنية! على كل حاولت أمريكا بكل ما تستطيع لتحييد الثورة ولم تستطع وإستعانت بوكلائها من العرب، وطلبت منهم عدم تقديم أي قروض لمصر ويحاولون الآن التهديد بوقف المعونة! لو كان لي القرار لقلت أوقفوا المعونة وألغوا المعاهدة حتى تعود مصر عربية.

محمد يعقوب

لعبة لامتصاص مدخرات الخليج

■ ليس لدى مصر ما تخسره، الأحرار لا يطلبون صدقة من الاشقاء العاصين، الاستعمار السياسي والاقتصادي والعسكري الذي يخيم على الخليج اليوم صار متخما بالأسى من الشعوب المنطقة، أصبح الخليج الخزانة التي تفتح من أجل الاستقرار في أسواق أوروبا وأمريكيا لانقاذ الاقتصاد المتدهور من الرسمالية الغربية البغيضة، حكام الخليج مرتبطة كراسيهم بالقرار الأمريكي وليس بالشعوب التي يتحكمون بها، وهذه حقيقة واضحة وضوح الشمس. أهل الخليج يرغبون في مساعدة جميع الدول العربية والاسلامية من أجل تحرير العباد من قبضة الغرب المهيمن والسبب ارتماء المتحكمين بنا في أحضان العم سام والتبرك به صباح مساء، الدور قادم لا محالة من ثورات خليجية من أجل الكرامة وستصبح هذه الدول سيدة بقراراتها تحكم نفسها بنفسها. الاقتصاد المصري يجب أن يتحرر من براثن الذل والهوان الأمريكي المغتصب للحقوق الشعوب ببدائل ذكية داخلية وخارجية.

أسعد عبدالهادي

مصر لا تحتاج مساعدة من أحد!

■ من حيث المبدأ صحيح على الدول العربية الغنية وخاصة دول الخليج مساعدة الدول العربية الفقيرة، تابعت ما قاله بعض الاقتصاديين الكبار في مصر ومن أهم ما قالوه: ان مصر بلد غني جدا بموارده ولا يحتاج لمساعدة أحد على شرط تطهير البلد من الفساد واستثمار الموارد بالشكل الصحيح، وقدموا بعض الحلول السريعة:

1ـ ضبط الرواتب وحصرها بين (1000 و 30000) جنيه.

2ـ تشغيل (5000) مصنع متوقف عن العمل.

3ـ إحالة (20000) مستشار فوق الستين على التقاعد ويكلفون الدولة مليارات الجينيهات.

4ـ اغلاق السفارات المصرية في الدول التي لا يوجد فيها مصريون ولا تبادل تجاري ويُوفر ذلك مليارات الدولارات للخزينة. كلام علمي ودقيق ويحتاج الى أمانة وإخلاص في التطبيق وبعدها فعلا مصر لن تحتاج لمساعدة أحد بل ستساعد الآخرين.

سامح الديري – الامارات

ازدواجية التعامل مع الثورة المصرية

■ المتابع للثورات العربية يقرأ ان هناك ازدواجية بالتعامل معها من قبل الولايات المتحدة وحلفائها الاوروبيين وبعض الدول العربية، وخاصة الخليجية. حيث يرى تطابقا كبيرا في القضيتين المصرية والسورية. بمعنى اخر في الثورة المصرية انزعاج وارتباك وقلق خليجي وامريكي بسبب تعارض مصالحهم مع هداف الثورة، هذا بالنسبة للثورة المصرية. اما لما يجري في سورية هناك تطابق لكن ليس بالحجم الكبير. يعود لعدة اسباب هي ان الولايات المتحدة خائفة ان تقع حرب تكون خسائرها كبيرة، مثلما حدث في افغانستان والعراق، وايضا لا ترى هناك غنائم تستحق في مقامرة، بينما الخليجيون يرون في ذلك فرصة كبيرة يجب استغلالها لاضعاف ايران وتبديد خوفهم وقلقهم الذي يؤرق مضاجعهم.

اسماعيل القطاوي

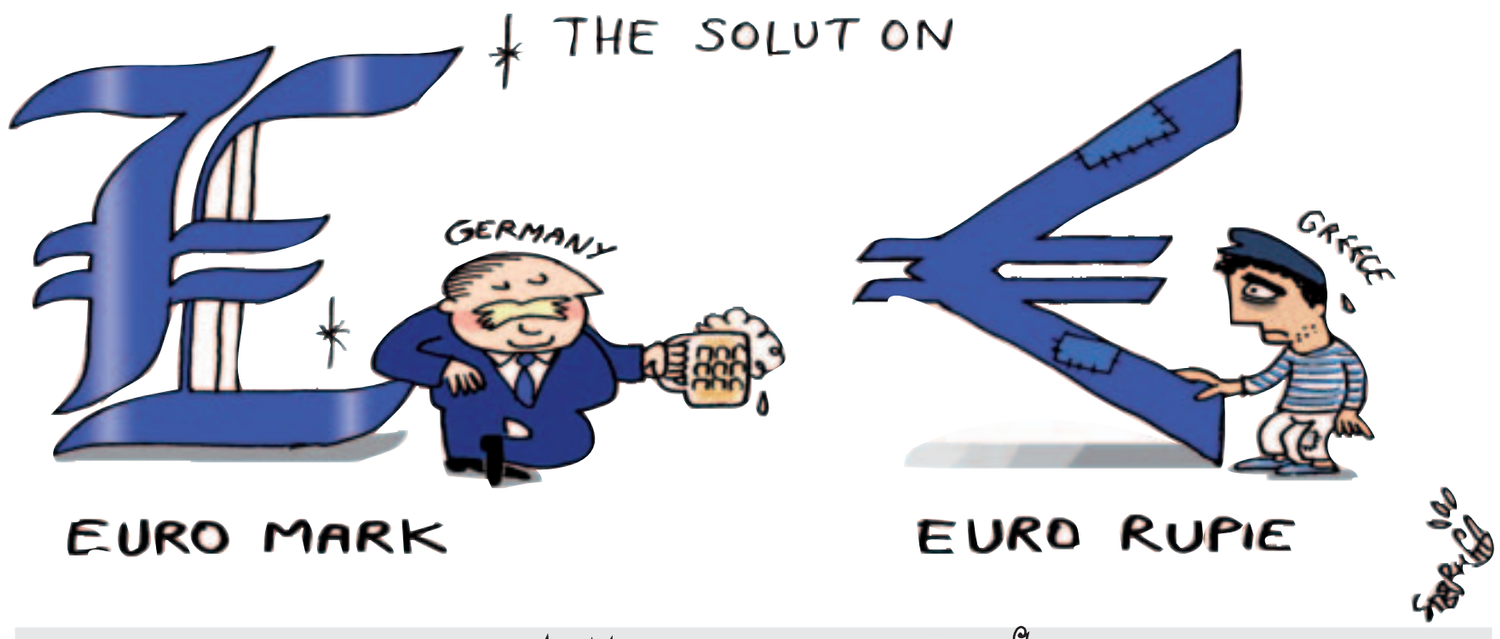

أزمة رئيس مصر القادم

■ مع بداية فتح باب الترشح لانتخابات رئيس مصر القادم تطل على مصر أزمة من نوع جديد تضاف إلى كم أزماتها الرهيب من سياسية واجتماعية واقتصادية.

وجوهر الأزمة ينحصر في عدم ظهور الشخصية التي تجتمع عليها غالبية الآراء وتستحوذ على القلوب، رغم أن موعد الانتخابات الرئاسية على الأبواب، ويفصلها عن أيامنا أشهر قليلة، بل إن الأحداث المأساوية الأخيرة في مجزرة بورسعيد، واستمرار أزمات الغاز والبنزين وتدني مستوى الخدمات رغم مرور أكثر من عام على الثورة.. كل هذا جعل المواطن المصري البسيط يعزف عن السياسة والحديث عنها، خاصة وأن القنوات المحلية الإخبارية صار شغلها الشاغل إحداث الزوبعات السياسية وتهيج الرأي العام ببرامج حوارية لا عمل لها إلا التحليلات والانتقادات والتوقعات ولا شيء يتغير على أرض الواقع، حتى ترسخ في حس غالبية المصريين البسطاء أن السياسة مجرد كلام في كلام.

ومما زاد الطين بلة «حكومة الجنزوري» الضعيفة، والتي برهنت الأحداث المتعاقبة أنها لا تختلف كثيرا عن حكومة عصام شرف سابقتها، وصار الطابور الخامس والذي يسميه المصريون «اللهو الخفي» أكثر حركة وإفسادا وتخريبا دون أن ينجح أحد في تحديده ماهيته بالضبط، أو القبض على عناصره المفسدين، لدرجة أن لجنة تقصي الحقائق التي أرسلها مجلس الشعب لبورسعيد لم تأت بجديد عما ذكره الإعلام، والكل أجمع على تورط الأمن وعناصر من فلول الحزب الوطني في التخطيط والتحريض والتمويل لهذه المجزرة الكروية التي راح ضحيتها 75 من شباب مصر، لكن وللأسف لم يحدد أحد الفاعلين الحقيقيين، ومازالت النيابة تتولى التحقيقات كالعادة، الأمر الذي جعل أحد المحللين السياسيين يصف مجلس الشعب بمجلس الخطباء.

مسألة ضعف حكومة الجنزوي المتراخية داهية كبرى أصابت المواطن المصري بالإحباط رغم أنه جاء لإنقاذ حكومة شرف الضعيفة، ومعه كل الصلاحيات لترتيب الأوضاع كما يحلو له، لكن أثبتت الأشهر الماضية أن هناك نوعا من الوهن الخفي يصيب مفاصل تلك الحكومات بالعرج، والغريب في القضية أن هذا الوهن لا يعرف أحد أسبابه ولا مبرراته، وبات مقررا في حس الناس أن يد تخريبية تعمل في الخفاء، وهي يد قوية وذات نفوذ، والبعض يرجعها للمجلس العسكري والآخر يحيلها إلى لواءات وزارة الداخلية من الموالين لمبارك ووزيره العدلي، لكن تبقي الحقيقة غائبة.

وعموما الإنجازات التي تحققت انحصرت في تفريق سجناء سجن طره من أزلام النظام السابق في مختلف سجون مصر، وتجهيز مستشفى طره لنقل المخلوع إليها، وهذه الإنجازات رغم أنها لا تعني المواطن الكادح في شيء، إلا أن ثمنها كان فادحا من دماء 75 شاب قتيل.

خلاصة الأمر أنه بعد مرور عام من الثورة المصرية بات المشهد السياسي باهتا، والأزمات الأمنية والاقتصادية والاجتماعية في تصاعد، وما يحاك في الخفاء أكبر مما هو باديا في الواقع، وكلها أمور محصلتها فتور الحس السياسي عند المواطن المصري، وكل هذا صب بدوره في موضوع المرشح الرئاسي القادم، فباتت غالبية الجماهير غير معنية بهذا الأمر.

وفي مجمل المشهد يبقى اللاعب الرئيس محصورا في الناخب الإسلامي سواء من حزب الحرية والعدالة أو حزب النور السلفي، لأنه ناخب صاحب قضية تاريخية مفادها أن الخير في سياسة الدنيا بالدين، ولذلك اقتصرت مشاركة التصويت في انتخابات مجلس الشورى الأخيرة على هذا الناخب، لأن المواطن العادي غير مقتنع إطلاقا بجدوى هذا المجلس، إلا أن هذا الناخب الإسلامي أيضا مشتت، فالنور السلفي يدعم المرشح الإسلامي حازم صلاح أبو إسماعيل، في حين يرفض الإخوان تماما أي مرشح إسلامي تجنبا للصدام مع القوى الغربية المتربصة أساسا بمصر، وهذا من شأنه أن يفتت الأصوات الرئيسية في هذا الموضوع.

أما آخر الأزمات فتكمن في عدم نجاح الإخوان شعبيا وحدهم في دعم المرشح الذي يقترحون لرئاسة مصر، لأن المصريون ليسوا كلهم من جماعة الإخوان المسلمين.

وهذا الاكتساح الانتخابي الذي حققه حزب الحرية والعدالة لا يعني بالضرورة أن غير الإخوان لم يشاركوا في هذا النجاح، وهذا أمر معلوم جيدا، فالإخوان لا يملكون تنظيميا هذا الكم الهائل الذي اختارهم، وإنما تركز النجاح بالأساس على تدين الشعب المصري وحرصه على أن يتولى زمام أموره من يتقي الله تعالى فيه، وإن كان البعض أعرض عن السلفيين لتشددهم كما يرى من وجهة نظره، فهو بالتالي انتخب الإخوان الأكثر مرونة كما يحلو أن يصفهم البعض، إلا أن كل هذا لا يصب بالضرورة في مصلحة من يزكيه الإخوان لمنصب الرئاسة، لأن الفتور السياسي السالف الذكر سيؤثر سلبا على العدد الذي انتخب الإخوان في مجلس الشعب.

الخلاصة أن موضوع الرئاسة فقد زخمه المطلوب، وأطراف العملية الانتخابية لا يملكون حسم الأمر وحدهم، فإذا أضفنا إليه غياب الشخصية المتألقة التي تبهر العقول والقلوب، صارت كلها أزمات بعضها فوق بعض تزيد من صعوبة اختيار رئيس قادم لمصر.

د. خالد سعد النجار – مصر
alnaggar66@hotmail.com

«اصدقاء سورية» وعسكرة الحل بطرق مختلفة

■ لم يعد جديدا أو مفاجئا استمرار الحملة العسكرية للنظام السوري والتي تسير بشكل ممنهج ووفق استراتيجية تستهدف المدن التي تحتضن الثورة وتعد قواعد هامة لإنطاقها واستمرارها على غرار ما يحدث في حمص وأدلب ووريف دمشق، ولكن التصعيد العسكري جعل من الأمر كمن يصب الزيت على النار وكأن القدر يعاند بضراوة المجهودات التي تبذلها دمشق من اجل إخماد الثورة الشعبية فكلما زاد القمع ضد المدنيين زادت قوة الاحتجاجات واتسع نطاقها حتى إلى المدن التي راهن النظام على أنها حصن منيع وسد لا يخترق من طرف الإرهابيين والمخربين.

فهذه حلب تنتفض وتعلن البراء من النظام وأزلامه، وهذه أحياء دمشق تكسر جدار الصمت وتخرج في مظاهرات حاشدة مكذبة إدعاءات التلفزيون السوري حول ولاء العاصمة بمن فيها للنظام بشار الأسد وإتباعها بمقاطع فيديو من أطراف العاصمة السورية مصحوبة بأغاني السيدة فيروز وكأن المدينة تعيش في عالم آخر ومن المؤكد أن الأيام القادمة ستعرف خروج المزيد من المناطق التي هي تحت قبضته،هذا فيما يخص الجانب الميداني، أما عن الجانب السياسي والدبلوماسي فأن تبني الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة لقرار يدين النظام السوري ويدعم مبادرة الجامعة العربية لا يعد انتصارا سياسيا للثورة السورية فحسب بل هو بداية لمجموعة من الخطوات التي يمكن أن تكون نهاية هذه الخطوات غير سعيدة بالنسبة للنظام السوري ولا لحليفتيها روسيا والصين، فعلى الرغم من أن الجميع يشدد على الحلول السلمية لحل الأزمة السورية إلا أن الواقع الميداني يفرض عكس ذالك وهو الأمر الذي تعيه جيدا الدول الغربية والدول العربية لأن بشار الأسد سيقبل جميع الحلول لحل الأزمة عدا مطالبته بالتنحي وهو الأمر الذي قامت لأجله الثورة واستشهد مايقارب 7000 شهيد.

ولعل التصريحات التي أطلقها السيناتور ماكين حول الدعم السياسي والعسكري للمعارضة جاء للزيادة الضغط على إدارة الرئيس اوباما بالاظافة لتلك الضغوط التي تمارسها دول مجلس التعاون الخليجي ممثلة في دولة قطر والمملكة العربية السعودية من اجل تحرك أمريكي غربي أكثر جدية وفاعلية لردع النظام السوري، ويبدو أن المعارضة السورية بجميع أطيافها لا تستطيع استيعاب تصريحات السيدة هلاري كلينتون والرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي حول ضرورة توحد المعارضة تحت لواء واحد لكي يتسنى دعمها بالوسائل اللازمة وهذه التصريحات في الحقيقة تعكس تخوفا شديدا من البديل إلى قد يخلف نضام بشار الأسد في حال سقوطه وهو أمر أكثر من مفهوم، قد يكون الوضع الليبي مختلف بالنسبة للثورة السورية وخاصة في أبعادها الجيوسياسية على حد تعبير رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كامرون ولكن النظامين عملة واحد وحتمية الحل العسكري ستفرض منطقها في جميع الحالات، وفي الواقع فان تبني الجمعية العامة للأمم المتحدة دعم المبادرة العربية وإدانة النظام السوري هو في حد ذاته غطاء دولي يمكن من خلاله إضفاء الشرعية على جميع القرارات التي قد تتمخض عن مؤتمر الدولي لأصدقاء سورية المزمع عقدها في العاصمة التونسية بما فيها الحل العسكري.

سراي هشام

الشعب اليمني لم يظلم الجنوب!

■ تحدث السيد نبيل سعيد مطبق، بإسهاب كبير في مقالته في صفحة مدارات «القدس العربي»، عدد الثلاثاء الماضي14شباط – فبراير الجاري، تحت عنوان» القضية الجنوبية اليمنية.. قراءة في سيكولوجية الإنسان المقهور». ننحني أمام أسلوبه ذي الطابع الأدبي، الأكثر من رائع، ونقول له شكرا على تناوله لقضية وطنية كالقضية الجنوبية، ونتفق معه في طرحه بأن نظام الرئيس صالح المنتهية ولايته، والحكومة المركزية في صنعاء، قامت بإقصاء الإنسان الجنوبي وتهميشه، في حق الوظيفة العامة.. وغيرها على سبيل المثال لا الحصر، قضية المتقاعدين (بضعة آلاف) من القادة العسكريين الجنوبيين، الذين أجبروا على التقاعد في العام 2007، وأوقفت مستحقاتهم المالية.

وكذلك إعطاء نظام صالح الضوء الأخضر لنهب أراضي الجنوب اليمني، ليس للشعب اليمني في الشمال، كما صور ذلك السيد نبيل في مقالته، بل من قبل نافذين في هرم نظامه، من القادة العسكريين وبعض مشائخ القبائل في الشمال. لنكن منطقيين وليس طائفيين، ونعترف بأن أبناء الشمال ومناطق الوسط أو الوسطى (صنعاء، عمران، ذمار، الحديدة ، حجة، إب، تعز..) أيضاً عانوا من ظلم نظام صالح وفساده.. بل الغالبية الساحقة منهم، وخصوصاً ذوي المؤهلات الجامعية والدرجات العلمية، كانوا لا يحصلون على درجة وظيفية في صنعاء، سوى من كان لهم نفوذ قبلي أو سلطوي فقط، وليس بالمناطقية التي ذكرها السيد مطبق، والتي لا نتفق معه فيها، الذي تجنى على الشعب اليمني وغالبية أهل الشمال، الذين لم يظلموا الجنوب، وآمنوا بعدالة القضية الجنوبية، ووقفوا ومازالوا إلى جانبها، وحتى عند إندلاع الانتفاضة اليمنية، في شهر شباط من العام الماضي، لم تُغيب وأطلق شباب التغيير والثوار في صنعاء، أسم العديد من الجمع الثورية في ساحة التغيير وشارع الستين الغربي، باسم (جمعة الانتصار للشعب في الجنوب، جمعة إحياء القضية الجنوبية) ، وقالوا نعم لاستعادة حقوق إخواننا في الجنوب المسلوبة من أراض ومنازل وما إلى ذلك، فماذا يريد السيد نبيل مطبق من أبناء المحافظات الشمالية أكثر من ذلك؟

عندما ذكر في ختام مقالته» وإذا يممنا وجوهنا شطر الحق، سنقول كم مرة مست عزة وكرامة الإنسان الجنوبي اليمني منذ العام 1994، وكم شهد من مظاهر الإقصاء والتهميش، ليس من النظام المثخن بالأخطاء والفساد فحسب، بل من سلوكيات مجتمع بأكمله، هيمنت عليه ثقافة المنتصر، والمحرر، والفاتح لبلاد الشيوعيين العرب، تماماً كما يفعل الثوار اليوم».

نختم بالقول اننا جنوبيون أكثر من الجنوبيين أنفسهم، ونضم أصواتنا مع أصوات اخواننا من الجنوبيين الوحدويين، الذين لم يساوموا على وحدتهم أبداً، ولم ينسوا عذابات التشطير المريرة، ويطالبون بإستعادة حقوقهم كاملة، وليس فقط أراضيهم ومنازلهم التي نهبت بالقوة العسكرية من قبل صقور نظام الرئيس صالح، وحولوها إلى مزارع خاصة بهم وقصور وفُلل لا تخلو من الفساد، في فترة التسعينيات بعد اتفاق الوحدة، وبضوء أخضر من الحكومة المركزية في صنعاء بشمال اليمن، وسوف يكون لهم ذلك، ولكن يجب أن يعملوا مع كافة اليمنيين في الداخل والشتات (الخارج)، على إقامة حكم ديمقراطي، ودولة يمنية مدنية موحدة ورشيدة، يكون الجميع سواسية أمام قوانينها النافذة، عقب نجاح الإنتخابات الرئاسية التوافقية، وتنصيب المشير عبد ربه منصور هادي رئيساً لليمن لفترة انتقالية، لمدة عامين ستكون مصيرية في تاريخ اليمن الجديد.

محمد رشاد عبيد– اليمن
hotmail.com@obeid2008

في الاردن صراع النواب ولجان التحقيق!

■ هذا الصراع بسبب لجان التحقيق في قضايا الفساد الكبرى كالفوسفات والميناء وموارد والكهرباء وغيرها.. وسبب الصراع أيها المواطن أن تلك اللجان قد توصلت لحقائق مذهلة وصادمة وفيها إدانة لرؤوس كبيرة كان لهم الدور الواضح في تلك القضايا.. وفجأة تخرج مجموعة كبيرة من نواب المجلس لتقاتل وبإصرار عجيب غير مبرر من أجل حل تلك اللجان على أساس أن هناك جهات أخرى مختصة غير المجلس يمكنها أن تنظر في تلك القضايا.. كلمة حق يراد بها باطل والغاية تمويت تلك القضايا الهامة.. مذكرين هؤلاء النواب أن من أهم واجبات المجلس هو الرقابة على أداء الحكومة ومحاسبتها باسم الشعب الأردني. وبصراحة هذا الاندفاع والقتال غير المبرر والصراخ كما حدث في جلسة الأربعاء من خلال التصويت على حل تلك اللجان يدفع باتجاه إثارة الشكوك وطرح التساؤلات الكبيرة عن سبب حرص هؤلاء النواب على حل تلك اللجان وعدم استكمال تحقيقها الذي قطعت به شوطا مهما الغريب في الأمر أيضا أن الحكومة ليست متعاونة مع تلك اللجان، ولم تستجب لمطالبهم بشأن تزويدهم بالوثائق المطلوبة كما صرح بذلك النواب أعضاء اللجان.. هذا الصراع يبين الآتي:

1– أن في المجلس نوابا لا نشكك بوطنيتهم أبدا بل وتبين أنهم رجال يستحقون كل الاحترام والتقدير بسبب موقفهم الوطني المشرف وإصرارهم على المضي قدما بتلك التحقيقات من أجل كشفها للأردنيين غير آبهين بالضغوط الهائلة التي يتعرضون لها من داخل المجلس وخارجه وأذكر على سبيل المثال أسماء بعضهم...النائب الوطني وصفي الرواشدة...والنائب الوطني حمد الحجايا...والنائب الوطني د. أحمد الشقران.. والنائب الوطني د. موسى الشياب ..والنائب الوطني د. محمد زريقات.. وغيرهم من أعضاء اللجان الثابتين على مواقفهم من أجل الوصول لكامل الحقيقة رغم كل شيء.. ولا ننسى بالطبع النواب الذين يؤازرونهم ويصرون على إكمال عمل اللجان وعدم حلها فكل الاحترام والتقدير لهم أيضا.

2– الاستغراب والاستنكار الشديد من النواب الذين بذلوا جهودا جبارة من أجل حل تلك اللجان.. وعلينا أن نسألهم لمصلحة من يفعلون ذلك ولماذا تدفعون باتجاه حلها؟ وفي حلها كما تعلمون تفريطا بحقوق الشعب الأردني الذي منحهم صوته وثقته حتى مع التزوير الذي كان، وعليهم أن يثبتوا للشعب لا لسواه مبررات ما فعلوا كي يبريئوا ذممهم أمام الله أولا، ثم أمام الشعب الذي لن ينسى موقفهم هذا، بل والغريب في الأمر أن بعض هؤلاء النواب بدأ يطالب بحل المجلس أيضا ففيه الخلاص من كل تلك التركة الثقيلة ...شي بجنن والله يا نواب الشعب؟

3– على الشعب الأردني أن يقف ويدعم النواب الشرفاء الذين آثروا مصلحة الشعب من خلال بقاء تلك اللجان واستمرار عملها إلى أن تنتهي التحقيقات وتنكشف كامل الحقائق لتحال بعد ذلك إلى القضاء؛ ليأخذ كل جزاؤه على تفريطه بالأمانة التي وكل بها و ليتعرف الشعب على من فرط بخيرات الأردن ومقدراته ليتم بيعها بطرق غير دستورية بأبخس الإثمان.. بحجة الخصخصة والتحول الاقتصادي.. وعلينا أن نشدَّ من أزرهم ونشحذ هممهم فنفس الرجال يحي الرجال حتى يواصلوا المشوار، وأن لا يتوقفوا بسبب تلك الضغوط والزوبعة التي يثيرها المستفيدون والمتورطون من أجل تغييب الحقائق وضياع الحقوق، وإلى أن تظهر الحقيقة كاملة نقول لكم: تذكروا أن الحياة مواقف والتاريخ لن يرحم أحدا فاختاروا الصفحة التي تسطّر بها أسماؤكم.

حسان الرواد
rawwad2010@yahoo.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

صراع العسكري والأمريكان.. ومسرحية «الخداع الاستراتيجي»

محمود عبد الرحيم*

■ هل نحن إزاء صراع إرادات حقيقي بين المجلس العسكري وواشنطن على غرار ما فعل ناصر مع الأمريكان إبان أزمة تمويل السد العالي؟، وهل ثمة تحولا في السياسة الخارجية ما بعد خلع الديكتاتور العجوز مبارك، بإتجاه الخروج من حقبة التبعية الأمريكية الصهيونية التي دشنها غير المغفور له السادات وورثها مبارك؟، أم أننا نعيش فصلا جديدا في مسرحية «الخداع الاستراتيجي» التي يعمل عليها جنرالات مبارك منذ استلموا السلطة منه بذات المنطق العسكري المعروف بمراسم»تسليم وتسلم القيادة» بشكل هادئ وسلمي، فيه تقدير جلي لكبيرهم، وحماية له و لميراثه الذي عنوانه العريض الفساد والاستبداد والتبعية، مع إدعاء حماية الثورة، ثم المشاركة فيها، وصولا إلى إعتبار أنفسهم «الثورة»، ومعارضيهم من الثوار «الثورة المضادة»؟

فمن السذاجة النظر إلى فتح ملف ما يعرف بـ»التمويل الأجنبي للجمعيات الأهلية «أو»الاتهامات الموجهة لمنظمات العمل الأهلي، بالعمل على زعزعة الاستقرار ومخطط تقسيم البلاد بتوجيه خارجي»، بالترافق مع إثارة ملف «المعونة الأمريكية»، بذات المنظور الذي يجرى الترويج له من قبل المجلس العسكري ذاته، وأدوات دعايته الموجهة، دون ربط إثارة هذه القضية في هذا التوقيت بالسياق السياسي العام، والآليات التى ينتهجها الجنرالات منذ ورثوا السلطة عن مبارك التى تتكأ على التضليل والخداع وخلط الأوراق، والمندرجة تحت أدوات الحرب النفسية، فضلا عن عامل حركة الشارع الثورية التى يقودها الشباب ذات الوتيرة المتصاعدة منذ حلول الذكرى الأولى لثورة يناير الشعبية، المطالبة برحيل فوري للعسكر.

نعم، كثير من مؤسسات العمل الأهلي في مصر لا تعدو كونها «دكاكين» تدر ربحا وفيرا ماديا ومعنويا على أصحابها، وتتماهى في عملها مع الأجندة الغربية، من حيث المنظور للقضايا المثارة والأولويات، لكن من المبالغة القول إنها تدير مخططات لهدم الدولة أو تقسيمها أو أن منتسبيها عملاء وخونة، أو أنهم يعملون في الظلام، خاصة أن نشاط هذه المؤسسات في الأساس ذو طابع دعائي، وله حضور واضح في وسائل الإعلام، بل أن كثير ممن يعملون في هذا المجال يقومون بأنشطة يتم التنسيق فيها مع جهات حكومية بل وأمنية، و يتم دعوة شخصيات رسمية لحضور ندواتها ومؤتمراتها، وبعض كوادر هذه المؤسسات أعضاء في فعاليات شبه رسمية كالمجلس القومي لحقوق الإنسان أو المجلس القومي للمرأة.

حتى المؤسسات الأجنبية كانت تعمل لسنوات طويلة تحت أعين السلطات دون تحرك لوقف نشاطها.. فما الذي جد لإطلاق هذه الحملة؟.

ولو كان ثمة جدية.. لماذا لم يتم فتح ملف كل مؤسسات العمل الأهلي، بما في ذلك الجمعيات ذات التوجه الديني التابعة للاخوان أو السلفيين (حلفاء المجلس العسكري)، وملف التمويل الخليجي الذي يتجاوزأضعاف أضعاف التمويل الغربي؟!.

وإن كان ثمة صراع على أرضية استقلال القرار الوطني، فما هي أماراته؟

وجولات الحوار والتنسيق لم تنقطع مع القيادة الأمريكية العسكرية والمدنية، بل ازدادت وتيرتها.

وإذا كان المجلس العسكري قد فشل في أول اختبار للتحدي مع الكيان الصهيوني عقب مقتل الجنود المصريين على الحدود على يد الصهاينة،.. فهل بقادر أن يتحدى واشنطن، وهو لم يجرؤ على قطع أو حتى تجميد العلاقات مع الكيان الصهيوني أو تصعيد ملف جرائمه بحق المصريين على الساحة الدولية، وأنما سعى لإحتواء القضية كما كان يفعل مبارك، بل اضطر إلى صنع أزمة اقتحام سفارة العدو، لإسكات الأصوات المطالبة بالثأر لكرامة ودماء المصريين.

حتى توصيل الغاز المصري لـ»إسرائيل» لم يتوان في الالتزام به، رغم الرفض الشعبي الواسع، والتفجيرات المتواصلة لخط الغاز التي تعد رسالة ذات مغز واضح لمن لا يعير انتباها للارادة الشعبية، فضلا عن تسليم الجاسوس الإسرائيلي لتل أبيب في صفقة هزيلة، من باب ذر الرماد في العيون ليس إلا.

بالإضافة إلى التراجع في المقابل عن تطبيع العلاقات المصرية الإيرانية التى بدا أن ثمة مؤشرات إيجابية في طريقها في بداية تولي نبيل العربي حقيبة الخارجية، استجابة للضغوط الأمريكية والخليجية، وليس للمصلحة الوطنية المصرية.

القضية أن ثمة محاولة لصرف الانظار عن الترتيب الذي يجرى على قدم وساق لإختيار واجهة للمجلس العسكري تملأ فراغ مبارك في مؤسسة الرئاسة، وتكمل سيناريو أجهاض الثورة، وترميم النظام الذي كاد ينهار تحت وطأة الاحتجاجات الشعبية الهادرة، وتحافظ على شبكة المصالح القائمة وذات التوجهات الداخلية والخارجية، وكل هذه الترتيبات لا تتم بمعزل على الأمريكان، ولا مصالح الكيان الصهيوني.

ولا يمكن بأى حال، فصل فتح ملف «التمويل الخارجي» الآن، وإظهار العين الحمراء لمن يرصد انتهاكات العسكر، عن «مذبحة بورسعيد» وتداعياتها المتواصلة حتى اللحظة، وما تلاها من «موقعة محيط وزارة الداخلية»، ولا الحملة المسعورة على الدعوة الطلابية للاضراب العام حتى تسليم السلطة للمدنين، فكلها محاولات للالهاء والتشتيت المتعمد، وخلق حالة جدل مجتمعي واسعة تستنزف الطاقة الموجهة ضد المجلس العسكري والاستحقاقات الثورية التى يتهرب منها، بل، ويعمل على توجيه ضربات متلاحقة لها.

ولاشك أن إدعاء خلاف مصري أمريكي يدخل في باب «حملة علاقات عامة» لتحسين صورة المجلس العسكري، ومحاولة لرفع أسهم الجنرالات المنهارة شعبيا بالظهور بمظهر المدافع عن»الكرامة والسيادة الوطنية» في مواجهة «العملاء والخونة الذين يخططون لهدم الدولة وتقسيم الوطن ويتلقون أموالا من اجل هذه المؤامرات»، وبالطبع تهم الخيانة والعمالة والتآمر في الأخير من نصيب الثوار الذي يتمسكون بمطالب استكمال الثورة وإزاحة العسكر عن إدارة البلاد عبر إعلام يمارس الدعاية بمنهج جوبلز، ويعزف على أوتار عاطفية تجدي صدى في مجتمع غالبيته أمي ابجديا وسياسيا، خاصة وسط مناخ من التخويف والضبابية وفقدان اليقين، صنعته أجهزة الاستخبارات منذ الأيام الأولى للثورة ولازالت تعمل عليه، وبمساهمة قوية من المؤسسات الدينية الرسمية كالأزهر والكنيسة، وتواطؤ من الحركات الدينية ذات الطموح الانتهازي الجارف كالأخوان والسلفيين، وبعض الانتهازيين من المحسوبين على التيار اليساري أو الليبرالي.

و من زاوية أخرى، فإن الحديث عن ضغوط أمريكية وتهديدات بقطع المعونة يقدم مبررا جديدا للحديث عن «الوضع المتدهور للاقتصاد المصري»، على نحو يسكت أى صوت يطالب بتحسين الأحوال المعيشية وإجراءات بإتجاه العدالة الاجتماعية، على العكس، المواطنون البسطاء هم المطالبون الآن أن يسارعوا بالتبرع للحكومة وربط الأحزمة، تحت شعارات براقة يطلقها رجال دين يتلاعبون بوعي الجماهير ويسجلون نقطة لدى العسكر.

وفي الأخير يربح رجال مبارك والثورة المضادة نقاطا جديدا، ويتم حصر الثورة والثوار في الزاوية، وعزلهما عن الحاضنة الشعبية.

* كاتب صحافي مصري

الهزلية في موقف المشترك من الانتخابات الرئاسية في اليمن

امين اليافعي*

■ ذاكرة شعوب العالم الثالث هي ذاكرة وقتية، قصيرة، وهي أشبه بمحطة «ترانزيت» نادراً ما تحتفظ بأشياء ومعلومات تخص الأحداث التي تشهدها، ولو وُجد أن كانت هناك عملية «اختزان» عارضة فمردها، في الأساس، حدوث خطأ ما في التقدير.

هذه الذاكرة التي تميل إلى النسيان، وعل عجل تطوي صفحاتها، هي أكثر ما يراهن عليها السياسيون (مع كل الاعتذار لهذا «المصطلح» الراقي الذي يأتي ـ في قواميس اللغة ـ من الجذر «ساس» والذي يعني القيام على الشيء بما يصلحه) لإمرار مواقفهم وممارساتهم المتقلبة جذرياً تجاه ذات الحدث، وخلال مدة زمنية خاطفة، حتى وكأن الجمهور الذي يتعاطون معه هو مجموعة من الأطفال الصغار السذج أو المعوّقين ذهنيّا على حد تعبير نعوم تشومسكي في وصاياه العشر «لإستراتيجية السيطرة».

دعونا نتطرق سريعاً ـ في هذا المقال ـ إلى أحد مواضيع الساعة الساخنة في اليمن، وهو موقف «أحزاب اللقاء المشترك» من الانتخابات الرئاسية، ونقارنه بما كان عليه موقفها من ذات الموضوع قبيل قيام الثورة. فأحزاب اللقاء المشترك التي أعلنت تأييدها للثورة في وقت متأخر بعض الشيء، أي بعد مرور شهر كامل على خروج الشباب إلى الساحات، وكانت خلال هذه الفترة منشغلة بدعوة النظام إلى مواصلة الحوار معها، وهو الحوار الذي بدأ منذ وقت مبكر، اعتبرت ـ هذه الأحزاب ـ الزحف يوم 21 فبراير إلى صناديق الاقتراع سيكون صناعة التاريخ وبناء اليمن الجديد الذي ينشده الشعب في الانتخابات. كما دأبت، في الأيام الأخيرة، على وصف كل من يدعو إلى مقاطعة الانتخابات بأوصاف شتى، فبين التخريب والفوضى، ومشاريع مشبوهة إلى الاتهام بدعم صالح في البقاء بالسلطة.

فما كان موقف هذه الأحزاب قبل قيام الثورة من أي عملية انتخابية مقبلة؟

تقول في رؤية أصدرتها بتاريخ 7 مارس 2006 بخصوص إصلاح الإدارة الانتخابية والنظام الانتخابي جاءت تحت عنوان «رؤية اللقاء المشترك: لضمان إجراء انتخابات حرة ونزيهة وعادلة» ما نصّه: «أثبتت التجارب الانتخابية السابقة، وبما لا يدع مجالا للشك، بأن مصداقية العملية الانتخابية تتوقف في المقام الأول على استقلالية وحيادية الإدارة الانتخابية، التي تحتل اللجنة العليا للانتخابات موقع الصدارة فيها نظراً للدور المحوري الذي تضطلع به كأعلى سلطة لإدارة العملية الانتخابية».

وتضيف قائلة: «الأمر الذي لا يتوفر للجنة الحالية والتي سجلت على نفسها قائمة طويلة من الأخطاء والتجاوزات والمخالفات والجرائم الانتخابية أفقدتها صفة الحيادية والجدارة في إدارة عملية انتخابية ناجحة، تبعث الطمأنينة والثقة بها وبنتائجها لدى الأحزاب والتنظيمات السياسية، ومنظمات المجتمع المدني، وكل أبناء الشعب»، وقد عدّدت قائمة طويلة بالمخالفات والاختلالات والتجاوزات المرتكبة.

وتقول في مقدمة نفس الرؤية: «لم يعد مقبولاً اليوم تكرار استنساخ التجارب الانتخابية السابقة بمختلف أشكالها (البرلمانية والمحلية والرئاسية) بما رافقها من اختلالات وانتهاكات سافرة للدستور والقانون و تزوير إرادة الناخبين، وبما أفرزته من نتائج مشوهة ومنقوصة الشرعية، ساهمت سلباً في الحيلولة دون تراكم عوامل التغيير والتحول السلمي الديمقراطي المنشود، مكرسة مظاهر الديمقراطية الشكلية، وإعادة إنتاج السلطة لذاتها في مشهد ديكوري يفرغ التعددية الحزبية من مضامينها السياسية والديمقراطية، تنعدم معها أي إمكانية للتداول السلمي للسلطة. الأمر الذي يفرض ضرورة العمل على إيجاد بيئة انتخابية تتوفر لها شروط حياد الإدارة الانتخابية ونزاهتها وشفافيتها، ومناخ سياسي ملائم يتيح فرص المنافسة الديمقراطية المتكافئة وفقا للدستور والقانون».

وخلال السنوات اللاحقة لصدور هذه الرؤية، ظلّت العملية الانتخابية بما هي عليه من مخالفات واختلالات وتجاوزات وجرائم؛ فلم يتم إجراء أي تعديلات دستورية لإصلاحها وتطويرها، ولم يُعاد تشكيل قوائم اللجنة العليا للانتخابات أو يتم أي تصحيح وتنقية لجداول الناخبين كما دعت الرؤية.

وفي الاجتماع الإستثنائي لأحزاب اللقاء المشترك المنعقد بتاريخ 28 سبتمبر 2010 (أي قُبيل أشهر قليلة من الثورة)، جددت هذه الأحزاب تأكيدها على أن اللجنة العليا للانتخابات هي لجنة «فاقدة للشرعية». فيما انتقد الشيخ حميد الأحمد، وهو القطب البارز في حزب الإصلاح، في الاجتماع الأول لقائمة الـ(100) الممثلة لأحزاب اللقاء المشترك وشركائها في لجنة الحوار الوطني مع حزب المؤتمر الحاكم وحلفائه، أنتقد الشيخ بشدة إصرار السلطة على اختصار أزمات اليمن في الانتخابات.

وكانت أحزاب اللقاء المشترك قد أوقفت الحوار (الذي لم يتوقف، في الحقيقة، قط؛ لا قبل الثورة ولا بد الثورة) عدة مرات نتيجة تجاهل الحزب الحاكم لدعواتها المتكررة والمطالبة بضرورة إصلاح الإدارة الانتخابية والنظام الانتخابي وتعديل قانون الانتخابات وتقويم السجل الانتخابي قبل الذهاب في أي ترتيبات أخرى.

ومن الطريف في الأمر، أن نائب الرئيس عبدربه منصور هادي، والمرشح التوافقي في الانتخابات الرئاسية الحالية، كان قد دعا في تصريح له نشرته صحيفة «الميثاق» (التابعة لحزب المؤتمر الحاكم) بتاريخ 1 نوفمبر 2010 أحزاب اللقاء المشترك بالعودة إلى جادة الصواب وتغليب المصلحة الوطنية العليا والمضي قدماً للوصول إلى إجراء الانتخابات، مضيفاً في ذات التصريح: «إن المشترك لو عمل على تنفيذ اتفاق فبراير خلال العامين الماضيين لحلت مختلف القضايا العالقة وأهمها التعديلات الدستورية وتعديل قانون الانتخابات والاستفتاء وتشكيل اللجنة العليا للانتخابات، ولما وصلنا إلى ما أوصلنا إليه المشترك من انسداد في مسار الحوار الوطني بسبب تهربه ومحاولته تعطيل إجراء الانتخابات والتنصل عن اتفاقي فبراير، و17 يوليو التي سعى جاهداً لإشغال الرأي العام والساحة الوطنية بقضايا وجزئيات لا علاقة لها بمتطلبات الحوار الجاد و المسؤول ولا بتنفيذ الاتفاقات».

*فهل أدركت أحزاب اللقاء المشترك الآن «جادة الصواب» التي دعاها إلى العودة إليها الحزب الحاكم في السابق، وقبل قيام الثورة؟

*لقد أكدت أحزاب اللقاء المشترك بسلوكها في الموافقة على دعم انتخابات رئاسية تتطلع إلى أن تبنى عليها مستقبل البلد وفي ظل مخالفات واختلالات وتجاوزات (فظيعة) تشوب العملية الانتخابية برمتها على أن الإجراءات المتبعة من قبل النظام الحاكم في السابق كانت إجراءات شرعية وقانونية ونزيهة وشفافة، وبالتالي فهي تؤكد، وبصورة غير مباشرة، ما كان يقوله علي عبدالله صالح في أن خروجها على نظامه المستمد شرعيته من الشرعية الدستورية ما هو إلا محاولة للانقلاب على الشرعية الدستورية.

*فمن الذي، إذن، لا يريد لهذا النظام (المجرم) أن يرحل، ويحول بقوة دون سقوطه المدوي؟

*كان هذا بعضاً من فصول مسرحية الانتخابات الهزلية التي أردنا أن ننعش بها الذاكرة بعض الشيء، وقد حاولنا هنا أن نتعرض للانتخابات بما هي إجراء منفصل وبغض النظر لمخالفتها الصريحة لنصوص الدستور كونها ليست بانتخابات تنافسية وتُجرى حول مرشح توافقي وحيد، وتلك مهزلة أخرى، تُضاف إلى قائمة المهازل المستمرة.

* كاتب وناشط شبابي يمني

ليبيا وعاء للجميع والوطنية لا تقبل المزايدة

زينب محمود*

■ تتعالى بعض الأصوات من حين لآخر، لسحب جنسية البلد الثاني من ذوي الجنسيتين، في حال اعتلاء منصب رئيس الدولة أو حتى ما دون ذلك، الأمر الذي أجده غير منطقي ولا يخدم ظروف البلد في هذه المرحلة الحرجة. إذ يقصي ذلك المواطن الليبي المهاجر لظروف متباينة وقهرية، وأخص منها السياسية، عن بلده ويجعل ردود فعله سلبية تجاه العزف على وتيرة الولاء، التي يعتقد بعضهم أنه لربما يكون تجاه البلد الثاني، الذي قضوا به بعض الوقت أو جله، مما يؤثر في مواقفه الوطنية تجاه بلده الأول عند اتخاذ أي قرار يهم هذا البلد، خاصة في حالة نشوب حرب بين البلدين، فيغلب عليه الولاء لذلك البلد ولعله يصبح مرتزقاً له. هذه النغمة في اعتقادي تؤلم كل مهاجر، خاصة، التي جنت عليه ظروف القمع والاضطهاد، فأجبر على اللجوء.

نقول إن المزايدة على الوطنية والطعن فيها أحياناً، والاجتهاد في خلق الحساسيات بين أبناء الوطن الواحد، هي أمور لا تسمن ولا تغني من جوع، بل تفاقم الفرقة، التي حاول تعزيزها النظام السابق على الصعيد الداخلي والخارجي، وتؤدي إلى عزوف البعض عن العودة للوطن فتحرمه مساهمة أبنائه فيه.

الإحساس بالوطن متجذر بداخلنا أينما كنا، ولا نسمح بالمزايدة عليه، ومما يعزز قولي هذا، إن بعضاً من مهاجرينا من قام بأداء واجبه الوطني وعلى أكمل وجه، سواء بدفع حياته على الجبهة أو بالمشاركة بأعمال ثورية وإنسانية، وإن بعض من بالداخل أساءوا ولا يزالون لهذه الوطنية، ويضعون وطنهم في المزاد العلني سواء لقوى داخلية أو خارجية. هذا إلى جانب ما يحمله المهاجر من مشاعر فياضة نحو هذا الوطن وهو هدفه ومرماه والكثير يرنو إلى العودة فيجتهد ويكد ويطلب العلا ليجني وطنه ثمار عمله وعلمه. والمغتربون جلهم لن يكونوا عالة على الوطن بل هم مكسب وعضد له. هم قوة مهاجرة تمتلك كفاءات وقدرات علمية وتحصيلاً دراسياً عالياً، والأجدى احتضانهم، ودعمهم مادياً ومعنوياً. والخطوة التي قامت بها الحكومة الانتقالية بتبني الدارسين على حسابهم من ذوي الدراسات العليا في المهجر خطوة بناءة، والمزيد من هكذا التفاتات للمهاجرين وأبنائهم سينعكس إيجابياً ويزيد جرعة الولاء للوطن وحب العودة إليه واستثمار قدراتهم فيه.

ونحن هنا لا نزايد على مواطنينا بالداخل أو نطعن في كفاءتهم، وإنما كوارث الإهمال التي حلت بقطاعات عدة، أهمها قطاع الصحة، منها تمثل، وهنا شر البلية ما يضحك، في مفارقة التقاط جرثومة من المستشفى أدت إلى القضاء على بعضهم وهو القطاع المنوط به الوقاية والملجأ الآمن للذين يرتادونه، ناهيك عن الفوضى الإدارية التي أدت إلى نتائج وخيمة خاصة التي شاهدناها في عهد القذافي وشهور الثورة وممارساته المشينة والمتوحشة للجرحى من الثوار في المستشفيات.

أما ما يحز في النفس ويقمعها، مشاهدة ملحوظات غير مسؤولة وعنصرية بين أبناء الوطن الواحد حتى على (الفيس بوك) كعبارة تطلق على القادمين من مواطنيهم بالغزو الصليبي، وكأنهم قادمون للإستيلاء على المناصب الهامة والثروة وحرمان الداخل منها، وانتقادات وتساؤلات من قبيل، أين كانوا عند ما كان الداخل يعاني من ممارسات القذافي؟ وكأن المغتربين المجبورين على البقاء في الغربة ويعانون من تبعاتها والحنين إلي وطنهم، سلموا من بطشه، وغاب عن بالهم تلك الملاحقات والتصفيات الجسدية التي طالتهم بالخارج.

ومن بين الانتقادات؛ تلك التي أحاطت بوزيرة الصحة العائدة، بعذر أن المغتربين لا يتوفرون على الخبرة بالأوضاع في هذا القطاع حتى لو كانوا على دراية وذوي كفاءة تؤهلهم لهذا المنصب والاضطلاع به، فيستفيد منهم هذا القطاع التعيس بإمكاناته الضئيلة، وما يعتريه من نقص شديد في الكوادر، وتصحيح الممارسات الخاطئة، التي ألحقت الضرر به، ليصبح قطاعاً مؤهلاً صالحاً للمواطن لاستخدامه. فهي أو من في كفاءتها، توظف خبرتها للنهوض بهذا المرفق وتضعه على الطريق الصحيح خاصة أنها فترة موقتة.

كما أن هناك من يرى بأن التشبع بثقافة الآخر سيجلب نوعاً من المفسدة، فهو لديه نظرة تنطوي على اتهامات غير مباشرة للمغتربين بأنهم لا ينفصلون عن أولئك الغربيين المتهمين دائماً بالتفسخ الأخلاقي، إذ أنهم بشكل أو بآخر لا بد وأنهم امتصوا ما في الغرب وتشربوه، وكأن كل ماهو في الغرب فاسد، وأن الداخل خال من مظاهر الفساد، التي تمثلت في تعاطي المخدرات والاغتصاب إلى غير ذلك من الموبقات قبل الثورة وأثنائها، والتي شهدها كل العالم. والبعض يغفل أن أكثر المهاجرين هم ملتزمون، ومنهم من يجند نفسه كممثل شرعي للهوية السابقة ويسد كل أبواب التعاطي مع الهوية الجديدة ويدينها ويطرحها لابنائه بشكل مشوه ليتشبثوا بهويتهم بما يحملونه في الذاكرة من عادات وتقاليد والتأكيد عليها حتى وإن كان بعضها غير سديد، مما أحدث إرباكاً في حياتهم وقصوراً في فهم ثقافة الآخر، والتأقلم وبالتالي التعامل بشكل عقلاني مع المعطيات الجديدة، فأخفقوا في إحداث التناسق المطلوب الذي يحقق التفاعل المتوازن بين الهويتين على اختلافهما، مما أنتج أجيالاً ممزقة ومنشطرة ومنقسمة على نفسها على أكثر من صعيد. بينما اجتازت شريحة من المغتربين بعض العقبات وأفلحت في التعاطي مع الواقع ولم تتجاهل نقاط الاتفاق التي من شأنها أن تقربها من المجتمع التي وجدت فيه ملاذاً ولم تنس هويتها الأصلية، فانعكس على أبنائها إيجابياً وهذا ليس بالأمر الهيّن.

إن دور الإعلام في هذا الصدد دور حاسم وضروري، لفرد مساحة كبيرة لطرح هذه الأمور الهامة، والتي لا تقل خطورتها عن ما كان يبذره القذافي وأزلامه ويرسخه في أذهان الناس ليشوه سمعة هؤلاء المهاجرين، خاصة معارضيه، مما أحدث نفوراً ممن خارج الوطن إلى درجة السخط عليهم، ولربما عدم تقبلهم أو حتى تصنيفهم من الدرجة الثانية. المهاجرون الذين عانوا الغربة بأقسى حالاتها. آباء مدفوعون للحياة في مجتمع غربي لا يستطيعون الرجوع إلى بلدانهم وبيئاتهم الأصلية نتيجة لظروف يتعلق أغلبها بأسباب سياسية. فليس كل مغترب يحظى بحياة مرفهة، وهاجس الوطن دائماً يقض مضجعه. معاناة لا يشعر بها إلا من خاض هذه التجربة بإيجابياتها وسلبياتها. ناهيك عن ما يلاقيه بعض المهاجرين من إهمال في بعض مجتمعات الغرب باعتبارهم ذوي خصائص مغايرة ومطالب خاصة، ولعل تنامي الثقافة الاصولية في صفوف المهاجرين نتيجة مباشرة لهذه الأوضاع.

وسنكون جاحدين إذا لم يكن لدينا امتنان للبلد المستضيف الذي لم يهضم حقوق المهاجرين ووفر لهم الأمان والرعاية الصحية والمعاملة الإنسانية التي لم يتمتعوا بها في بلدهم الأصلي، بل اضطهدوا وأمعن في حرمانهم من وطنهم وأهليهم. ولكن الانتماء والولاء لا منازع في أنهما للوطن الأم، والحصول على جنسية البلد الثاني وبالتالي جواز السفر لا يضير، بل سهّل ولا يزال الحياة لهؤلاء المهاجرين. وبالتالي سيكون حلقة وصل كبيرة ووثيقة وذا جدوى في ميادين شتى من شأنها سد الهوّة، التي تقلق الطرفين والتقريب من وجهات النظر بمحاولة التقليل من تكريس نظرتنا إلى الغرب بوصفه المستعمر الدائم ونظرته بأن العالم الثالث متخلف ويصدّر الإرهاب. كل ذلك يتم إذا أحسنّا وأفلحنا في التعامل مع هذا الأمر مع الحيطة والحذر. وكما يقول المثل (المال السايب يعلم الهبش) ونحن لم نتوانَ في التسيب.

الأجدى بنا إذاً والأنجع تهيئة الأرضية لاحتواء المهاجرين وتوفير الوسائل المريحة والمشجعة على العودة، والاستفادة بقدراتهم وخبراتهم وتفعيلها في مجالاتها لتسريع عملية البناء والمساهمة في الرقي بالوطن بكل جدارة. والمنافسة الشريفة البناءة للجميع من أجل هذا الوطن بتفعيل طاقاتنا وقدراتنا والعطاء المتبادل لا تفسد للود والوطن قضية.

* إعلامية ليبية

الوحدة الوطنية الأردنية: ضرورة وجودية عنوانها هوية وطنية أردنية شاملة

د . لؤي منور الريماوي*

■ سيحاول الكثيرون أن يبالغوا في تصوير تداعيات المشهد الأردني الداخلي وإسقاطاته والتي بحسب زعم البعض أفرزت حالة غير مسبوقة من التآكل والإنفلات الداخلي منذرةً بإنهيارأو إنفجار وشيك لا سيما في ظل إرتفاع سقف الشعارات ودخول المعلمين الأردنيين إلى نادي الإعتصام والتظاهر. فبلا شك أن الوضع في الأردن يزداد تعقيداً يوماً بعد يوم وأننا ما زلنا بحاجة إلى رؤية إستراتيجية رسمية للمشهد الداخلي تحدد الداء بكل دقة إكلينيكية وتنهك بلا تردد أو مهادنة في العلاج حتى نصل إلى الحد الأدنى.

وبالرغم مما سبق فإننا نختلف مع كل من يشكك في مسيرتنا الوطنيه الجامعه وعدم مقدرتنا على بناء أردن عصري تسود فيه روح المواطنة والإنتماء. والأضطراب الذي تشهدهُ المنطقةُ ليس مبررا لفقدان الثقة ببوصلتنا الوطنية وعدم التركيزعلى الجوانب الإيجابية العديدة التي يتحلى بها الأردن والأردنيون.

بلاشك لا تزال مسألة الفساد وإسترجاع المال العام من كل من إعتدى عليه هي مسألة مصيرية بالنسبة لنا في الأردن، ولكننا في الوقت نفسه نؤكد أنه يدخل في رهان خاسر كل من يعتقد أن الأردنيين سوف يقبلون بهذا الوضع الذي تتحول فيه مسألة محاربة الفساد إلى قضية لانهائية وسببا لإضعاف سمعة الأردن الدولية والمساس بإنجازاته الإقتصادية. هذا بالضرورة يعني تعزيز القدرات اللوجستيكيه للسلطة القضائية الأردنية والإدعاء الأردني العام الذي يقوده اليوم زملاء عرفنا عنهم كل الحرص الوطني وعدم المجاملة عندما تتعلق المسألة بمصلحة الأردن العليا. فكلنا يد واحدة مع الملك عبدالله الثاني عندما يرى في الربيع العربي فرصة تاريخية للنهوض بالأردن وأهله من خلال تفعيل القانون الأردني في ظل عملية ديموقراطية يرتقي فيها مفهوم العطاء الوطني ليشمل كل الإنجازات الخيّرة لهذا النسيج المتلاحم من الأردنيين، من مسلمين ومسيحيين ترجع أصولهم إلى شرقيّ النهر وغربيّه من أهلنا الشركس والشيشان والأكراد وغيرهم من لبناته الأساسية والتي بإنجازاتها الوطنية يسمو الأردن ويعلو شأنه.

الأردنيون الشرفاء يلفظون كل القيم الدخيلة والتي دمرت قيم العمل المخلص والجاد، وسخّفت معنى الإنتماء الشامل وسممت براءة الطرح الوطني الأردني. فأصحاب هذه القيم المغرضة أضعفوا هيبة مؤسسة العرش الأردني بتطاولهم على المال العام وفي فسادهم ومحسوبيتهم وتسلطهم على مقدرات الشعب الأردني. فالمسألة ليست مسألة تنظير بل هي خيارات وجودية لا تقبل اللبس تقف مع الحق والعداله الإجتماعية، فإما أن نكون جميعاً ذخراً لهذا الشعب الأردني الماجد ومواطنه البسيط بأفعالنا وإسهاماتنا بالمعنى الموضوعي وإما أن نكون سبب هوانه والتسلط عليه وإفساد قيمه النبيلة.

مسألة الهوية والوحدة الوطنية هي ليست مسألة مقتصرة على الأردن وحده، والخوض فيها من باب الشمولية واحتواء كل أطياف المجتمع الأردني هي علامة على قوة هذا المجتمع إذ يسعى لفرض وجوده الوطني وبشكل جامع ينصهر في بوتقة المجتمع المدني الذي يُعرف بتعقيدات منظومته القانونية، لا سيما في ظل التفكك السياسي والإجتماعي والذي تشهده العديد من الدول المجاورة.

واذا كنا لم نتوصل بعد إلى إجابة شافية في هذا المجال فذلك ليس مدعاة للإنتقاص من الأردن أومن مسيرتنا الوطنية والتي يجب أن يكون عنوانها الثقة المطلقة بالنفس. فمسألة الهوية الوطنية ما زالت مسألة غير واضحة حتى في أكثر الدول الأوروبية تطوراً. ولو نظرنا إلى هذا السؤال من وجهة النظر البريطانية مثلاً لوجدنا أن البريطانين أنفسهم يتناولون هذه المسألة من وجهة نظر اليمين المتطرف(وبخاصة EDL,BNP)، وبالمقابل فإن اليسار المشكك لايقول لنا بوضوح ما هو المقصود بالهوية الوطنية البريطانية، لا سيما وأن المملكة المتحدة نفسها تواجه الأن خطر التفكك بإصرار الجانب السياسي الأسكوتلندي كما شهدناه مؤخراً.

وبدون ضرورة الدخول في حيثيات علم القومية الأممية نجد أن العامل الأكثر أهمية في مسألة الهوية الوطنية (national identity) يكمن في منظومة القيم (ethos) التي تميز إحدى الهويات الوطنية عن غيرها. هذا بدوره يدعونا الى أن نحدد منظومة قيمنا الوطنية من خلال لإعتزاز بمكونات أهل الأردن الديموغرافية من نخوة وشجاعة وتضحية ونصرة للمظلوم وغيرها من قيمنا الأردنية الوطنية الجامعة.

بالتأكيد سيكون هنالك أصوات من يشكك بالوحدة الوطنية والهوية الوطنية الأردنية الجامعة من دعاة شرذمة الأردن وقوقعته على نفسه. ولكن لا يعقل أن نكون في زمن ما بعد الحداثة (postmodernism) (والذي تزهو فيه المجتمعات المتطورة بمسببات قوتها من خلال عطاء كل أفراد المجتمع وبناء نسيجها الوطني) أن نطرح قضايانا الوطنيه ومسألة هويتنا الوطنية الأردنية من خلال شرذمة الأردن وتمزيقه وإدخاله في متاهات ليست موجودة إلا في المخيّلات الخصبة بما يخدم أعداء الاردن في الداخل والخارج. فالشرف كله للأردنيين الأوفياء الذين وبالرغم من كل المغريات أوالإستحالات لم يهادنوا لحظة واحدة في خدمة هذا الوطن ووحدته الوطنية. فلن يقاس الأردن بأشباه الرجال الذين إرتضوا الفساد والمحسوبية والإنتهازية والتسلق الإجتماعي كمنهجية عمل؛فالرجال الحقيقون هم الذين يشمرون عن سواعدهم يغرسون بعطائهم القيمَ النبيلة ويغسلون بحبات عرقهم الطاهرة شوائب التخاذل والعبث في مقدرات هذا الوطن الجامع متصدين بكل حزمٍ لأي تطاول على بوصلتنا الوطنية.

* محاضر أردني زائر في جامعة كامبريدج و المحاضر السابق غير المتفرغ في القانون الدولي العام في مدرسة لندن للاقتصاد (LSE).

الفيتو الروسي.. حماية للقاتل أم انتصارا للمبدأ؟

عبد الحميد صيام*

■ لماذا إستخدمت روسيا الفيتو يوم السبت الرابع من شباط (فبراير) لوأد مشروع القرار الذي تقدمت به الجامعة العربية لمجلس الأمن حول المأساة السورية؟ هذا الفيتو أتاح فرصة للصين أن تختبئ وراء الموقف الروسي وتستند إليه وتستخدم الفيتو هي الأخرى للمرة الثانية منذ تشرين الأول/ أكتوبر الماضي علما أن الصين لم تستخدم الفيتو منذ دخولها مجلس الأمن عضوا دائما عام 1971 بعد طرد الصين الوطنية (تايوان) إلا سبع مرات، إلى ما قبل الأزمة السورية ليصبح العدد الآن تسعة، بينما إستخدمت الولايات المتحدة الفيتو 80 مرة معظمها لحماية جرائم إسرائيل والاتحاد السوفييتي ووريثته روسيا 127 مرة معظمها إستخدم أيام الحرب الباردة وفرنسا 31 مرة وبريطانيا 17 مرة.

السيد سيرغي لافروف، وزير الخارجية الروسي، تحدث عن موقف مبدئي فيه انتصار للحق والوقوف مع شرعية النظام والالتزام بالقانون الدولي كما ينص على ذلك البند 7 من الفصل الثاني من ميثاق الأمم المتحدة الذي لا يجيز للأمم المتحدة التدخل في الشؤون الداخلية للدول. لكن وزير الخارجية الروسي والذي عمل سفيرا لبلاده في الأمم المتحدة أكثر من عشر سنوات نسي أو تناسى الوثيقة الدولية التي وقعتها روسيا وسورية بالإضافة إلى 190 دولة عام 2005 وتدعى «مسؤولية الحماية الدولية للمدنين» والتي تنص على أن واجب أية حكومة حماية شعبها من المذابح وإذا ما فشلت الحكومة في القيام بهذه المهمة أو تورطت بقتل المدنيين فيصبح لزاما على المجتمع الدولي القيام بمهمة حماية المدنيين الأبرياء من هذه المجازر بعد تفويض من مجلس الأمن. ومن الواضح أن النظام السوري إستغل هذا الفيتو المزدوج لاستبدال الحل الأمني بالحل العسكري والإيغال في دم الشعب السوري، حيث إرتفعت نسبة القتل لتصل إلى أكثر من 120 يوميا.

روسيا وغياب المواقف المبدئية بعد تفكك الاتحاد السوفييتي

إن المراقب للمواقف الروسية بعد انهيار الاتحاد السوفييتي داخل مجلس الأمن وخارجه والمتابع لعينات التصويت في الأمم المتحدة يستنتج أن الموقف الروسي لا ينضبط لا لمبدأ ولا يحتكم لموقف ثابت بل يتقلب حسب هوى النظام ومصالحه الآنية. وقد تابعت رزمة من مواقف روسيا والتي يعرفها أي متتبع لتطورات الصراعات بعد نهاية الحرب الباردة فوجدتها متذبذبة متغيرة لا تدوم على حال، يمانع في البداية ثم يعود غالبا في آخر لحظة لينتظم مع السرب الذي تقوده الولايات المتحدة.

روسيا مثلا إعترضت في البداية على كل القرارات التي فرضت عقوبات على إيران ثم تراجعت وأيدت القرارات. إعترضت على ملف السودان في مجلس الأمن وفرض عقوبات على نظام البشير وإحالة ملفه إلى المحكمة الجنائية الدولية ثم عادت وأيدت القرارات تحت حجة توفير الإجماع الدولي داخل مجلس الأمن. روسيا تصدت للشيشان بالحديد والنار والموت عندما طالبوا بحقوقهم كبقية الشعوب التي كانت منضوية تحت عباءة الإتحاد السوفييتي ثم إنفرط عقدها في نهاية 1991 وشكلت دولا مستقلة، وتم تدمير العاصمة غروزني تماما بين عامي 1994 و 1996 بينما انتصرت لحركة الانفصاليين في جمهورية جورجيا من إقليم أبخازيا وأوسيتا الجنوبية ودخلت بالدبابات لتضرب بيد من حديد قوات الدولة المركزية وتحمي بنيرانها الحركتين الانفصاليتين عام 2008. فكيف لمن يسحق الإنفصاليين في بلده ينتصر لهم في البلد المجاور؟

روسيا كانت تعتبر الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسوفيتش حليفا إستراتيجيا ولكنها تخلت عنه بعد إدانته عام 1999 بارتكاب جرائم حرب في البوسنة وكرواتيا وكوسوفو. ومع أول مظاهرات خرجت ضده من الشعب الصربي في انتخابات أيلول/ سبتمبر 2000 تخلى عنه الجميع بمن في ذلك الروس وتم بعد ذلك إعتقاله وتسليمه لمحكمة الجنيات الدولية الخاصة بيوغسلافيا. لقد وقفت روسيا خارج الإجماع الدولي في مذابح كوسوفو عندما شنت قوات ميلوسوفيتش الصربية عام 1999 حرب إبادة وتطهيرعرقي أدت إلى تهجير كافة سكان الإقليم البالغ عددهم نحو تسعمائة ألف مواطن إلى ألبانيا والدول المجاورة وبقيت روسيا بالمرصاد لمنع المجلس أي تفويض لحماية المدنين فاضطرت دول أوروبا والولايات المتحدة مدعومة من الدول الإسلامية وخاصة تركيا أن تتصدى لقوات ميلوسوفيتش وتهزمها وتعيد سكان البلاد إلى ديارهم. عاد مجلس الأمن وشرعن الوجود الدولي بإصدار القرار 1244 (حزيران / يونيو 1999) الذي دعا إلى عودة المهجرين وإقامة نظام حماية في كوسوفو حيث صوتت مع القرار روسيا بينما امتنعت الصين عن التصويت. وبناء على القرار المذكورإعطيت روسيا دورا في الحماية الأمنية لكوسوفو والتي ظلت مستمرة إلى أن استقرت الأوضاع تماما وجرت إنتخابات حرة في الإقليم وأعلنت الأمم المتحدة عام 2007 أن الإقليم أصبح جاهزا للاستقلال. وعندما أعلن الإقليم استقلاله فعلا في آب (أغسطس) 2008 رحب المجتمع الدولي بهذا الاستقلال إلا روسيا التي حاولت وما زالت تحاول إبتزاز المجتمع الدولي في موضوع استقلال أبخازيا وأوسيتا الجنوبية في جمهورية جورجيا مقابل إستقلال كوسوفو وشتان بين الحالتين.

أما موقف روسيا داخل اللجنة الرباعية التي تشرف على عملية السلام في الشرق الأوسط فهو أقرب لدور «شاهد ما شافش حاجة». موجودة وغير موجودة دون تأثير يذكر حتى دعوتها لعقد مؤتمر دولي حول الشرق الأوسط في موسكو لم يأخذها أحد على مأخذ الجد بينما ظلت أمريكا تلعب الدور كله مستخدمة شماعة الأمم المتحدة وممثلها الأكثر خدمة لمصالح إسرائيل توني بلير، كي تعطي إسرائيل الفرص اللازمة لتهويد القدس وإبتلاع أراضي الضفة الغربية وتوسيع الاستيطان واستكمال بناء جدار الفصل العنصري وإغلاق آخر فرص إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

ويمكننا كذلك أن نراجع مواقف روسيا عندما قام الرئيس الأمريكي جورج بوش من خارج إطار مجلس الأمن بغزو العراق واحتلالها عام 2003. صحيح أنها وقفت إلى جانب الدول التي عارضت الحرب مثل فرنسا وألمانيا وباكستان وتشيلي والكاميرون لكنها عادت بعد الاحتلال وصوتت لصالح القرارات المتعلقة بالعراق ولم نسمع يوما أنها تجرأت وأدانت الممارسات التي أدت إلى مقتل أكثر من مليون عراقي. أما في الحالة الليبية فقد صوت المندوب الروسي لصالح القرار 1970 الذي فرض العقوبات على نظام القذافي لكنه آثر الامتناع عن التصويت على القرار 1973 الذي أعلن ليبيا منطقة حظر جوي من أجل حماية المدنين مما أعطى فرصة للناتو ليدمر ما يشاء ويقتل من يشاء.

إذن أين هي المبادئ التي يتغنى بها لافروف؟ وهل روسيا حقيقة تتصدى للهيمنة الأمريكية الأوروبية كما يدعي أنصار الدكتاتورية الكاسرة في سورية؟

الأسباب الحقيقية للموقف الروسي في حماية الطغاة

من المعروف أن روسيا فقدت هيبتها بعد انهيار الاتحاد السوفييتي نهاية عام 1991 وما لبثت أن تحولت في أواخر أيام ميخائيل غورباتشوف وفترة رئاسة بوريس يلتسين إلى «ملطشة» للولايات المتحدة وحلفائها كالأسد الهرم الذي خسر أنيابه ومخالبه. ومنذ أن تسلم السلطة فلاديمير بوتين، الرئيس السابق لجهاز المخابرات :كي جي بي، ونائبه ديمتري ميدفيدف في 31 كانون الأول/ديسمبر 1999 وحتى الآن، وبعد تبادل الأدوار بينهما في فترة الرئاسة الثانية، وهما يحاولان أن يعيدا الهيبة لروسيا التي كانت مجسدة في ما مضى في الدولة العظمى الثانية في العالم حتى ولو كان ذلك على حساب دم الأبرياء في سورية. يستند الرجلان على مجموعة عوامل أهمها تورط الولايات المتحدة في حروب خاسرة في العراق وأفغانستان، وتحسن الاقتصاد الروسي بعد إرتفاع أسعار النفط بينما يعاني الاقتصاد الأمريكي من أزمة خانقة.

لقد جاء الربيع العربي مفاجأة للعالم وخاصة الولايات المتحدة وروسيا. ففي الوقت الذي تعددت فيه مواقف الولايات المتحدة من هذه الثورات بين مؤيد وصامت ومتحفظ، ظلت روسيا على الهامش غير سعيدة بهذه الثورات خاصة وأن بوادر ربيع روسي ظهرت واضحة ومرشحة للتصاعد مع إقتراب الانتخابات الرئاسية في آذار (مارس) القادم وهو ما يلقى معارضة حقيقية لدى قطاعات واسعة من الشعب الروسي لدرجة أن بوتين صرح أن «الانتخابات القادمة ستكون قذرة».

يريد الثنائي بوتين– ميدفيدف أن يظهرا بمظهر المتصدي للغطرسة الأمريكية الأوروبية ليثيرا في نفوس الروس ذكريات القوة والعظمة التي كان يمثلها يوما الاتحاد السوفييتي لتأمين بطاقة جديدة للرئاسة حيث يستمرالرجلان في لعبة تبادل الكراسي وكأن روسيا لا يوجد بها رجلان يحميان مصالحها إلا بوتين وميدفيدف.

وأكاد أجزم أن هذه القيادة البراغماتية في روسيا ستعيد مراجعة حساباتها بعد الانتخابات القادمة وتتخلى عن نظام الأسد كما تخلت عن الفلسطينيين وعن ميلوسوفيتش من قبل، وكما تخلت الصين عن نظام البشير وكما تخلت الولايات المتحدة عن حليفها وشريكها حسني مبارك لأن هذه الدول التي تتبع مصالحها تعرف أن الشعوب إذا ما قررت أن تنتفض لكراماتها وتثور لاسترداد حريتها فلا قوة في الأرض تستطيع أن تهزمها. وسيأتي يوم، ليس ببعيد، سنرى فيه روسيا تعيد حساباتها وتباعد بنفسها عن نظام آيل للسقوط بفعل ثورة شعب شجاع مصمم على إستعادة حقوقه في الحرية والكرامة رغم حجم التضحيات. وعندما ستعود روسيا وتفتح ذراعيها للثورة السورية المنتصرة سنكتشف أن الصين قد جاءت معها على متن نفس الطائرة دون إعلان.

* أستاذ جامعي وكاتب عربي مقيم في نيويورك

رأي القدس

خلافات «حماس»

■ حركة المقاومة الاسلامية «حماس» تعيش ازمة داخلية عاصفة يحاول بعض المسؤولين فيها التغطية عليها من خلال تصريحات تقلل من شأنها، وتنفي وجود انقسامات في القيادة العليا على ارضية اتفاق الدوحة الاخير الذي وقعه الرئيس محمود عباس ممثلا لحركة فتح والسلطة ومنظمة التحرير والسيد خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس بحضور امير قطر.

الخلافات داخل المكتب السياسي لحركة حماس ليست جديدة، وبدأت قبل توقيع اتفاق الدوحة باشهر ان لم يكن بسنوات. وكان واضحا ان الانسجام بين السيد مشعل وبعض اعضاء المكتب السياسي المتواجدين في قطاع غزة شبه مفقود، خاصة بين السيد مشعل والسيد محمود الزهار الرجل القوي في قطاع غزة.

المسؤولون في «حماس» يتكتمون على طبيعة هذه الخلافات، ولكن ما يتسرب من احاديث الكواليس يؤكد انها عميقة، وتتعلق بقضايا استراتيجية مثل التسوية السياسية وكيفية التعاطي معها. والاسس التي يجب ان تقوم عليها المصالحة مع الرئيس عباس وحركة «فتح»، واخيرا العلاقة مع ايران.

السيد مشعل اغضب جناح الصقور عندما اوحى في مقابلات صحافية انه يؤيد المقاومة السلمية، وبالاحرى العصيان المدني، والاقتراب اكثر من السيد عباس وكأن حال هؤلاء يقول ان الرئيس عباس نجح في جر السيد مشعل الى ارضيته وليس العكس، وانعكس ذلك بوضوح في تصريحات هجومية للسيد الزهار اكد فيها على التمسك بسلاح المقاومة المسلحة.

الانقسامات انعكست على الجناح العسكري لحركة «حماس»، اي كتائب عز الدين القسام، وترددت انباء عن وجود فريقين داخلها الاول بقيادة السيد محمد ضيف والآخر السيد احمد الجعبري، حيث يؤيد الاول موقف السيد الزهار بينما يميل الثاني للوقوف في خندق السيد مشعل، الامر الذي قد ينعكس سلبا على وحدة الحركة السياسية والجغرافية ايضا.

وفي ظل هذه الانقسامات والخلافات من المتوقع ان يعقد المكتب السياسي للحركة اجتماعا مغلقا في القاهرة في اليومين المقبلين لبحث جميع القضايا المطروحة، وايجاد تسوية لجميع هذه الخلافات او معظمها على الاقل.

الامر المؤكد ان السيد مشعل سيواجه عاصفة من الانتقادات من قبل جناح الصقور لتوقيعه اتفاق الدوحة دون التشاور مع المكتب السياسي، ولعدم رضاء هذا الجناح على زيارته للعاصمة الاردنية بصحبة ولي عهد قطر التي اثارت جدلا كبيرا خاصة حول الطريقة التي تمت بها.

السيد مشعل يتمتع بخبرة سياسية عميقة، وبراغماتية بدأت تتبلور في الاعوام القليلة الماضية انعكست في اندفاعه نحو المصالحة الفلسطينية والمصالحة الاردنية، دون اغضاب مصر واطراف اقليمية اخرى، ولكن تراجع القضية الفلسطينية عن سلم اولويات الاهتمام العربي والدولي، وخروج الرئيس عباس عن بعض النصوص بذهابه الى مفاوضات الاردن دون التنسيق مع شركائه في المصالحة بل وشركائه في المنظمة، انعكست كلها سلبا على السيد مشعل واضعفت موقفه داخل قيادة تنظيمه، وجاء اتفاق الدوحة الذي وافق فيه على رئاسة عباس للحكومة ودون التشاور مع رفاق دربه لتوجه له ضربة قوية قد يصعب عليه النهوض منها بسهولة.

حركة حماس بحاجة في الوقت الراهن الى التركيز على مصالحتين، او بالاحرى تحقيق واحدة بين جناحيها المتصارعين وفي اسرع وقت ممكن، وتصويب مصالحة اخرى مع حركة «فتح» انحرفت عن مسارها نتيجة عدم التزام الطرف الآخر كليا ببنودها، وواصل التصرف كما لو ان شريكه غير موجود.

نأمل ان ينتهي اجتماع المكتب السياسي لحماس باتفاق يضع حدا للخلافات والانقسامات، فالحركة احوج اليوم الى التماسك والوحدة من اي وقت مضى، فالتهديدات الاسرائيلية لاجتياح القطاع تزداد شراسة يوما بعد يوم، والمنطقة كلها مقدمة على حرب ربما تعيد صياغتها واعادة رسم حدودها الجغرافية والديموغرافية.

الإعلام العمومي في تونس

محمد كريشان

■ حديث كثير هذه الأيام في تونس عن الإعلام العمومي والمقصود به الإذاعة والتلفزيون ووكالة الأنباء المفترض فيها جميعا أنها تابعة للدولة وليس لأي حكومة أو حزب. النقاش الدائر حاليا هو كيف نضمن لهذه المرافق العامة استقلالية قانونية ومالية وتحريرية تجعلها بمنأى عن أي تجاذبات سياسية وتخلصها من عقدة التطبيل لأي حاكم مهما كان.

المسألة ليست هينة لأنه بالأصل لا توجد لدينا في طول البلاد العربية وعرضها ثقافة الملك العام في التعاطي مع الكثير من المرافق والخدمات التي تصور على انها ملك للحاكم مع أنها ليست كذلك. هذه النقطة معطوفة على اعتبار السلطة في كل الدول المتخلفة ان الاعلام العمومي ما هو إلا مجالها الحيوي وسلاحها الخاص عقّدا المشهد اكثر.

ازداد هذا المفهوم رسوخا بعد الاستقلال مباشرة وحاجة الحكومات الوطنية الجديدة الى منبر دائم للاتصال مع الجمهور لتوعيته والتحفيز للتنمية وبناء الدولة الجديدة ثم جاءت مرحلة الدولة المستبدة فأصبحت كل دكتاتورية ترى في وسائل الاتصال العمومية مساحتها الحصرية لتمجيد الزعيم وإبلاغ وحجب الاخبار التي تريدها ونوعية الخطاب السياسي الذي تبتغيه. ترسخ هذا الواقع لعقود شوه مفهوم كلمة العمومي في ذهنية الحاكم والمحكوم على حد سواء واستقر في الوجدان والممارسة حتى اصبح التعاطي مع وسائل الاعلام العمومية على انها صوت ووسيلة دعاية للحزب الحاكم أمرا مفروغا منه بل وبديهي. المشكل الأكبر أن هذا استقر أيضاً في ذهن كثير من صحافيي الاعلام العمومي فأصبح هؤلاء أيضا لا يرون وجاهة للتفريق بين السلطة بل والحزب الحاكم او حتى العصابة الحاكمة وبين هذا الفضاء الاعلامي إلى أن بات الامر تدريجيا أشبه بالمسلمة في نظر الجميع.

لكل ما سبق فان الحديث عن الاستقلالية والمهنية في هذا الفضاء كلام جديد ويحتاج الى تأصيل في المفهوم وفي الممارسة بالتدرج دون استبعاد بعض الهزات العنيفة كضرورة الاستغناء عن أعداد من الصحافيين الذين كانوا يعتبرون أنفسهم مناضلين للحزب الحاكم وزعيمه قبل أي شيء آخر مع ممارسات ترهيبية ضد زملائهم يندى لها الجبين. هذه الخطوة ستخلق أجواء نفسية جديدة على أن تترافق مع إعطاء الفرصة أمام شريحتين من الصحافيين لتدعيم هذا التوجه : فئة جيدة ولكنها كانت مغلوبة على أمرها لسنوات طويلة وفئة الشباب المدعو لاكتساب الخبرة والصعود في مناخ سليم وذهنيات عمل مختلفة.

قد لا يكون من السهل على الحكومة التونسية الحالية أن تتخذ الخطوات الجريئة اللازمة لبداية إعلام عمومي حقيقي في البلاد لأنها كأي سلطة ستجد من يزين لها أن في هذا الإعلام قوة جبارة ربما من غير الحكمة التفريط فيه. إن استجابت الحكومة لهذا الإغراء الزائف فلن تكون ساعتها مختلفة على هذا الصعيد عن حكومات بورقيبة وبن علي المتعاقبة لأكثر من نصف قرن. ما يمكن أن يطمئن الحكومة التونسية الحالية أو أي حكومة مقبلة أن استقلالية مؤسسات الإعلام العمومية لا تعني أنها ستتحول عدوة لها آليا وإنما ستصبح في القانون والممارسة على مسافة واحدة من جميع الفرقاء السياسيين مع ترك المهنية داخل هذه المؤسسات تعمل وفق قواعدها المتعارف عليها وهو ما سيكسبها حتما المصداقية والاحترام في نظر الرأي العام بعد عقود من الازدراء والتندر.

إن نجحت الحكومة التونسية في ذلك وتجاهلت إغواء القوة التي تتوهم أن إبقاء وسائل الإعلام العمومية تحت جناحها يوفرها لها، فسيسجل لها ذلك بكل قوة ويحق لها أن تفخر به لأنها ستكون وقتها قد حققت للبلاد مكسبا كبيرا ستستفيد منه حتى الأحزاب الحاكمة حاليا لأنها سستخلص من تحمل مسؤولية كل عثرة كبيرة أو صغيرة لهذه الوسائل في تغطياتها للحراك السياسي الحالي في تونس... وما أكثره وسيزيد.

الترقب سيد الموقف في عام غامض وعالم أغمض

د. سعيد الشهابي*

■ تباينت التوقعات حول ما سيحدث هذا العام، اهو سنة الحرب؟ اهو عام الثورة المضادة؟ اهو مرحلة اعادة صياغة التحالفات الدولية وعودة الحرب الباردة بحلة جديدة؟ ليس هناك نقص في التخرصات والتنبؤات حول ما سيحدث خلال الشهور المقبلة في ظل حالة الاحتقان المهيمنة على الاوضاع الاقليمية ليس في الشرق الاوسط فحسب بل حتى في اوروبا التي ما تزال تئن تحت وطأة الديون والكساد، وامريكا التي ليست اوفر حظا سواء على الصعيد الاقتصادي ام الاقتصادي ام الاستراتيجي. ويكفي انها ورطت نفسها بمشروع منظومة الدفاع الصاروخي المزمع اقامتها في بولندا، بعد ان استيقظت روسيا فجأة على واقع يهدد ليس مصالحها فحسب بل امنها كذلك. كما ان الغليان في العلاقات الاقليمية والدولية اصبحت تنذر بحدوث فراغ على مستوى قيادة العالم بعد فشل الولايات المتحدة الامريكية في توفير تلك القيادة ومع ضعف اداء الامم المتحدة، وعودة ظاهرة الاستقطاب في المنظمة الدولي.

الذين يروجون للحرب في الشرق الاوسط، خصوصا مع تصاعد حالة الاستقطاب غير المسبوقة منذ الحرب العراقية – الايرانية (وقبلها ظروف الحرب الباردة في منتصف الخمسينات التي ادت للعدوان الثلاثي على مصر، ثم تصاعدها في الستينات قبل حرب حزيران وبعدها)، ينطلقون على اساسين: اولهما ان اصرار ايران على الاستمرار في مشروع التخصيب النووي بعيدا عما تريده الولايات المتحدة وبريطانيا، سوف يؤدي الى ضربة امريكية – اسرائيلية لايران، خصوصا مع التحريض الاسرائيلي المتواصل لجهة الحرب. ثانيهما: ان الوضع السوري يمثل ازمة اقليمية ودولية لن تتم السيطرة عليها الا بتدخل عسكري. ويذهب اصحاب هذه النظرة الى الافتراض بان الحرب سوف تخدم اهدافا اربعة: اولها اسقاط النظام السوري واقامة نظام صديق للغرب يوقع في النهاية على اتفاق سلام مع «اسرائيل»، ثانيها: ان هذا التطور، اذا ما حدث، فسوف يضعف المشروع الاسلامي الذي انطلق من ايران الثورة وتواصل عبر الحركات الاسلامية وأفشل مشروع «السلام» الذي تبنته امريكا في السبعينات وكانت ذروته توقيع اتفاقات كامب ديفيد. ثالثها: ان الحرب سوف تضعف ايران وتقطع صلاتها مع قضية فلسطين بقطع طرق الامداد التي كانت متوفرة عبر سوريا للمجموعات المقاومة للكيان الاسرائيلي، خصوصا حزب الله وحماس والجهاد الاسلامي. وبذلك يتلاشى وهج الثورة ومعها المشروع الاسلامي عامة. رابعها: استعادة الغرب، وبالتحديد الولايات المتحدة النفوذ السياسي والعسكري في منطقة بقيت متوترة طوال ستين عاما، مع انها تحتوي اكبر احتياطي نفطي في العالم. ويمكن القول ان الكيان الاسرائيلي يتصدر الدعوة الى الحرب، مع الاعتراف بوجود اصوات داخله ضد الحرب لاسباب استراتيجية واعتبارات امنية اسرائيلية بحتة، خصوصا في غياب مؤشرات الانتصار على قوى المقاومة. ويعمق حالة التشويش ازاء امكان حدوث الحرب او عدمه، التصريحات والمواقف الغربية من جهة والاسرائيلية من جهة اخرى، والايرانية ثالثة. ومع اعلان ايران عن نجاحها في انتاج يورانيوم مخضب بنسبة عالية اصبح هناك ما يشبه الاقتناع بان اي اجراء لن يوقف المشروع النووي الايراني. ومن هنا يدعو رافضو الحرب للقبول بواقع ينطوي على امتلاك ايران القدرة التصنيعية لليورانيوم المخصب بنسبة عالية (وهذا يعني قدرتها على صناعة السلاح النووي اذا ارادت)، وتقوية العلاقات معها لثنيها عن المضي في الشق العسكري من المشروع النووي. وعلى مدى عشرة اعوام من التوتر في العلاقات والتهديدات المتواصلة لايران وفرض العقوبات الاقتصادية المتواصلة عليها، اصبح واضحا ان حصار ذلك البلد يؤدي الى نتائج عكسية فيجعله اكثر اعتمادا على الذات، وأقدر على التصنيع والاكتفاء الذاتي. ويشير اصحاب هذا الرأي الى حقيقة مرة في نظر الغربيين مفادها ان الضغوط الغربية انتجت عكس اهدافها، وجعلت ايران اكثر تعنتا واصرارا على مشروعها بعد ان ثبت لها ان التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية ووقف التخصيب في الفترة الاخيرة من رئاسة السيد محمد خاتمي، والسماح بزيارات متكررة لفرق التفتيش الدولية، كل ذلك لم يقابل بتعاون غربي، بل بمواقف اكثر تشددا واصرارا على مواجهة المشروع النووي الايراني يقابله موقف معاكس تماما ازاء المشروع النووي الاسرائيلي. هذه السياسة دفعت ايران للاعتماد على النفس والتشبث بما تعتبره حقا مشروعا لامتلاك التكنولوجيا النووية بما يتيح لها ادارة دورة نووية كاملة من التصنيع. احتمالات الحرب اذن متأرجحة، للاسباب المذكورة ولحقيقة اخرى بان نتائجها غير مضمونة سواء للولايات المتحدة ام الكيان الاسرائيلي.

المسألة الاخرى التي تزيد الوضع الدولي تعقيدا ملامح عودة الحرب الباردة للعلاقات بين الدول الكبرى. هذه المرة لم تعد الصين بمعزل عن توازن القوى. ويبدو الوضع مهيأ لدخول الصين على خط التوازنات لاسباب عديدة. اولها ان الصين خرجت من العزلة التي كانت تعيشها في فترة الحرب الباردة، واصبح حضورها على المسرح الدولي يتوسع. وثانيها دخول الصين كقوة عملاقة للاقتصاد العالمي على حساب الدول الرأسمالية التي تعاني من تراجع معدلات نمو اقتصاداتها من جهة وتنامي عجوزات موازناتها وتراكم ديونها من جهة اخرى. ففي الوقت الذي كان الغربيون فيه يخوضون الحروب في شتى اصقاع العالم وينفقون نسبا كبيرة من عائداتهم على بناء القوة العسكرية العتيدة كان الصينيون يركزون على التقدم التكنولوجي. وفي غضون عقدين استطاعوا غزو الاسواق العالمية بما فيها الاسواق الغربية. ثالثها ان الصين تشعر انها اصبحت مستهدفة ضمن الاستراتيجية العسكرية الامريكية الجديدة، التي تقضي بنقل ثقلها العسكري الى المحيطين الهندي والهادىء تحسبا لتوسع صيني يؤثر على مصالحها. فالصين انتقلت من وضع كانت مدينة خلاله (في الثمانينات) الى دولة تتمتع بفائض تجاري كبير. هذا في الوقت الذي كانت امريكا تخوض فيه الحروب في العراق وافغانستان بالاضافة لما اسمته «الحرب على الارهاب». وغالبا ما كانت الصراعات بين الدول منطلقة من التنافس على الاسواق ومصادر الطاقة والمعادن. وتشعر امريكا بالتلاشي التدريجي لنفوذها السياسي والاقتصادي الذي يتضح من خلال تعمق حالة المقاومة الطبيعية في نفوس الشعوب العربية وغيرها للتمدد العسكري الامريكي.

ولا تقل العلاقة مع روسيا تهديدا أقل لحالة التوازن الاستراتيجي. بل ان واشنطن بالغت في استهداف المصالح الروسية التي كانت لديها خلال الحرب الباردة، وأسست استراتيجياتها على فرضية غياب روسيا الكامل عن المسرح السياسي الدولي. وأدركت موسكو في السنوات الاخيرة خطأها بالتخلي عن مواقع نفوذها في العالم بعد سقوط الاتحاد السوفييتي وهرولة واشنطن لاحتلال مواقعها، سواء في دول اوروبا الشرقية ام في الدول العربية ام امريكا اللاتينية. ولا شك ان صعود اليسار في الساحة الخلفية لامريكا خفف من هذا القلق ولكن ادركت روسيا ضرورة استعادة بعض مواقع نفوذها ومنع التمدد الامريكي على حسابها. وربما كانت حرب العراق قبل عشرة اعوام نقطة التحول في التفكير الاستراتيجي الروسي. واعقب ذلك قرار الرئيس جورج بوش اقامة منظومة دفاع صاروخية في بولندا، الامر الذي اعتبرته روسيا تهديدا لامنها القومي. وبرغم محاولات واشنطن اقناع الروس بان تلك المنظومة موجهة لايران وصواريخها البالستية التي اصبح بعضها يصل مداه الى الاراضي الامريكية، فقد اعتبرتها واشنطن موجهة لها، لان من غير المنطقي اقامة هذه المنظومة بعنوان التصدي للسلاح النووي الايراني الذي ما يزال وجوده محصورا في اذهان الغربيين وليس له وجود. يضاف الى ذلك ان روسيا اصبحت شريكة اقتصادية مع الجمهورية الاسلامية الايرانية، وما تزال تتعاون معها في بناء محطة بوشهر النووية، وتصر على انها ليست موجهة لصناعة قنبلة نووية.

ويمكن القول ان الوضع السوري وفر لكل من الصين وروسيا فرصة لاثبات الذات. فمع ان الولايات المتحدة اعتادت استعمال حق النقض مرارا كثيرة تجاوزت الستين مرة، الا انها شعرت بالامتعاض الشديد عندما استعملت روسيا والصين معا حق الفيتو لمنع مرور قرار دولي عن مجلس الامن الدولي يدين سوريا ويمهد لتدخل عسكري من حلف الناتو على غرار ما حدث في ليبيا، وقبلها العراق. فتصدى الصينيون والروس ومنعوا تمرير القرار.

ماذا يعني ذلك؟ برغم علاقات الولايات المتحدة الوثيقة مع انظمة الاستبداد العربية، فهناك شعور يتعمق بضرورة الحفاظ على مسافة بين انظمة الثورة الجديدة وواشنطن. ومن المتوقع ان يكون لدخول روسيا والصين بهذا الشكل القوى انعكاسات على مجمل اوضاع الشرق الاوسط. وبرغم عدم جدوى الاعتماد الكامل على روسيا كحليف استراتيجي، الا ان غيابها شبه الكامل في العقدين الاخيرين عن المنطقة بسبب انشغالها بشؤونها الداخلية بعد سقوط المنظومة الشيوعية، ساهم في اضعاف الموقف العربي في قضايا عديدة اهمها الصراع مع العدو الاسرائيلي، وبقيت الولايات المتحدة اللاعب الدولي بلا منافس.

فجاءت اتفاقات اوسلو ومؤتمر مدريد لتجميد الحراك السياسي ومشاريع التحرير، وشعرت «اسرائيل» انها تعيش ربيعها، فاستهدفت رموز المقاومة الفلسطينية بالاغتيال البشع، وكادت تقضي على كافة اشكال المقاومة. ومن المؤكد ان عودة روسيا للمنطقة، برغم سلبيات ذلك على الثورة السورية، سوف يعيد شيئا من التوازن، ويمنع الهيمنة الغربية خصوصا الامريكية على الوضع السياسي والتوازن الاستراتيجي فيها. ويستبعد ان توافق روسيا على اي مشروع عسكري امريكي في الشرق الاوسط في المستقبل المنظور، برغم محاولات السعودية وقطر شراء السياسة الروسية بالمال.

وعلى الجانب السلبي المتوقع حدوثه العام الحالي ان قوى الثورة المضادة سوف تزداد نشاطا بهدف اجهاض الثورات الشعبية التي انطلقت في اطار «الربيع العربي». فاذا كانت السنة الماضية «عام الربيع العربي» بجدارة، بسبب حالة المفاجأة والمباغتة التي تميزت بها الثورات، فقد استطاعت قوى الثورة المضادة استعادة توازنها والتدخل بشراسة للتصدي لمحاولات التغيير السياسي. وحتى البلدان التي سقط زعماؤها ما تزال تواجه مخاطر الاجهاض، سواء باثارة التوترات الامنية او الاجتماعية والدينية والمذهبية. وبعضها يواجه التجويع، مثل تونس ومصر. وقال المصريون انهم قد يراجعون اتفاقات كامب ديفيد اذا خفضت الولايات المتحدة معوناتها المالية لمصر في ضوء التحقيق في نشاطات عشرات المصريين الذين يتلقون الدعم من منظمات حقوقية وسياسية امريكية. الثورة المضادة انطلقت بقوة وبشكل كاسح لمنع نجاح الثورات، واستعملت اقذر الاساليب لضمان وأد الثورات. فلا يكفي كتابة دساتير جديدة او اجراء انتخابات وتشكيل مجالس نيابية اذا بقيت التجربة مهددة من الداخل اما بسبب الجوع او الحصار او التوتر خصوصا اذا كان وفق خطوط دينية او مذهبية. ويمكن القول ان من ابشع وسائل اجهاض الثورات التدخل العسكري الذي قامت به السعودية للبحرين. وعندما فشل الاحتلال العسكري الذي لا يختلف كثيرا عن اجتياح قوات صدام حسين للكويت، تطرح الآن مقولة «الاتحاد» بين البحرين والسعودية، بقرار من زعماء البلدين وليس بتفويض من شعبيهما.

هذه الاساليب في استهداف الثورات من شأنها خلق اجواء جديدة تمثل خطرا ليس على الثورات فحسب، بل على وحدة الامة وقدرتها على التقاط انفاسها للتصدي للقضايا الكبرى الاكثر تعقيدا، خصوصا قضية فلسطين. ويمكن الربط التاريخي بين غياب الحريات بسبب الاستبداد والديكتاتورية من جهة واحتلال فلسطين من جهة اخرى. فالشعوب المستعبدة لا تستطيع النهوض باعباء التحرر والدفاع عن الاوطان، بل تتراجع امكاناتها حتى تتلاشى. وما اكثر الذين يتصدون علنا للدفاع عن انظمة القهر والاستعباد والاستبداد، في مقابل ملء البطن بالدولارات النفطية.

وعندما تتعمق ظاهرة «الاستحمار» للشعوب، تستطيع قوى الثورة المضادة التآمر ضد الشعوب ومنع التغيير الديمقراطي المنشود. وثمة مصاديق عديدة لهذا الامر في العديد من البلدان العربية، فالحرية لا يستحقها الا الاحرار الذين يتمردون على القيود ويكسرون الاغلال ليس من ايديهم فحسب، بل من نفوسهم وعقولهم كذلك. تعيش امة العرب عاما صعبا تتآمر فيه قوى الثورة المضادة للقضاء على آمال التغيير والتحرر والحرية لديها، وما لم ينبر دعاة هذه الحرية للاستمرار في الحراك الثوري بوضوح وبصيرة واصرار وايمان فستظل الثورات مهددة من داخلها، والشعوب اسيرة لدى قوى الثورة المضادة خصوصا في مجالات الفكر والهوية والانتماء.

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

لعبة المتطرفين لوأد الثورة التونسية

خضير بوقايلة*

■ يحتفل التونسيون بعامهم الأول من الثورة الشعبية على وقع تجاذبات وتصادمات لا تبشر بخير، بل إنها تنذر بقدوم فتنة قد تجعل أبناء هذا البلد يبكون حسرة على عهد مضى ذاق فيه الناس كل الويلات.

كل الأنظمة الديكتاتورية في العالم العربي استطاعت أن تجلب دعم الغرب لها عندما أقنعته أنها الدرع الواقي والضروري لردع الخطر الأصولي الإرهابي ومنعه من بسط نفوذه في المنطقة أو نقل معاركه إلى عقر الدار الغربية، وقد أجبرت البلدان الأوروبية وأمريكا نفسها على تصديق هذه الأكذوبة وساهمت من جهة في دعم هذه الديكتاتوريات ومساعدتها بالمال والسلاح والكلمة الطيبة والخبرة التكنولوجية والتعذيبية لقمع الشعوب المستضعفة، ومن جهة ثانية في تضخيم الخطر الأصولي والبعبع الإسلامي لتبرير مواقفها أمام رأيها العام المحلي على الخصوص. وقد تحول هذا الغرب دون حياء ولا أسف أو ندم إلى داعم ومساند من أجل بسط نفوذ نفس التيارات التي كانت على رأس قوائم الإرهاب والخطر الأصولي المتطرف والمتشدد تحت عنوان احترام اختيارات الشعوب والديمقراطية، وهذا ما شاهدناه بوضوح في مصر وتونس وليبيا على الأقل.

التونسيون حققوا نصرا مبينا على الحكم الظالم وتقدموا خطوة شهد العالم كله بصفائها وسلاستها خلال انتخابات المجلس التأسيسي الأخيرة، ثم انطلقت مسيرة الدولة الجديدة بتعيين تآلف حكم ثلاثي بين أهم القوى السياسية في البلد ميزتها أنها تنتمي إلى تيارات إيديولوجية متباعدة حتى لا أقول متنافرة. صورة ناصعة ومشرقة ظهرت عليها تونس ما بعد ثورة الياسمين بعثت الأمل والرضى في نفوس كلت وكادت تيأس من حلول عهد تستعيد فيه بلدانهم وضعها الطبيعي، لكن قوى الشر لم تيأس واستمرت في نسج مؤامرتها الشيطانية من أجل تشويه سمعة هذه الثورة الطاهرة وتحويل البلد إلى حالة فوضى دائمة. تونس شهدت عدة محطات للفتنة كان الإسلام فيها جميعا المتهم الأول، حتى يقال للناس هذا هو الإسلام الذي أردتموه وهذا هو المصير الحتمي الذي سيقودكم إليه. من هذه المحطات أذكر الضجة التي أثيرت حول منقبة منعت من دخول الجامعة، الضجة التي قامت حول بث قناة تونسية فيلما يتعرض إلى الذات الإلهية، الضجة التي ثارت حول نشر صحيفة تونسية لصور مخلة ثم الزوبعة التي هزت البلد بمناسبة زيارة الداعية الإسلامي وجدي غنيم إلى تونس. في كل هذه المحطات ظهر الإسلام عامل تفرقة وفتنة بدل أن يكون موحدا وجامعا لشمل أبناء البلد الواحد. أزلام النظام البائد ليسوا وحدهم الفرحين بظهور هذه الفتن في تونس، وربما كانوا هم المحرضين، بل أيضا الأنظمة الفاسدة الأخرى التي ترى زوالها آتيا لم تتوان هي الأخرى عن النفخ في الرماد والعمل بما أوتيت من خبث من أجل إفشال هذه الثورات المباركة حتى تحذر رأيها العام المحلي من مغبة التحرك في ذلك الاتجاه.

حركة النهضة لما أثبتت من خلال تصريحات قادتها وتصرفاتها أنها تنافس العلمانيين في العمل الديمقراطي بل لعلها صارت تزايد عليهم، اتجه أهل الفتنة إلى تحريك التيارات المعروفة بتشددها واستفزاز الرأي العام بأفعال لم يكن هناك داع إليها، وإلا بماذا نفسر بث فيلم سينمائي يتعرض لذات الإلهية في بلد مسلم، ونشر صور خادشة للحياء والأخلاق العامة على صدر الصفحة الأولى من صحيفة تصدر في بلد مسلم؟ وعندما يتحرك الرأي العام غيرة على دينه نسارع إلى توجيه الاتهام للثورة والتيار الإسلامي الذي انبثق عنها. ولعل أشد صورة صدمتني هي صورة تلك المرأة التونسية المتحجبة التي وقفت أمام الكاميرات في مدينة المهدية تندب مصير تونس وتتحسر على سنوات الستينات، كانت المرأة تعلق على مشهد لشباب تونسيين يحملون أعلاما سوداء عليها عبارة لا إله إلا الله ويهللون ترحيبا بالفاتح وجدي غنيم، طبعا كان هؤلاء يردون على استفزاز آخر من متظاهرين غير راضين على زيارة هذا الداعية المصري إلى بلادهم. المرأة بكت حسرة على ما شاهدت وتوقعت للبلد مستقبلا أسود قاتما على غرار تلك الرايات المرفوعة أمامها، ولم تتفطن تلك التونسية أنها كانت تتحسر على فترة كان فيها الرئيس بورقيبة يجبر التونسيات على خلع خمارهن ولا تزال المواقع والأفلام الوثائقية شاهدة على ذلك.

قد يكون ما يعرف الآن بالتطرف الإسلامي شيئا غير مذكور في عهدي الرئيس لحبيب بورقيبة وخليفته زين العابدين بن علي، لكن على التونسيين أن يدركوا جيدا أن ثمار ما يرونه الآن تطرفا وتشددا قد زرعت بذوره في الستينات وما تلتها من عقود.

الحرب المتطرفة التي كان يشنها بورقيبة وبن علي ضد الإسلام الطبيعي الذي كان منتشرا بين التونسيين هي التي ولدت هذا التطرف الذي نراه اليوم وجعلته يثور ضد أي شيء يذكره بالاستفزازات التي كانت مسلطة على الشعب في السابق، والتشدد الذي يظهر به البعض الآن هو الذي سيولد، إن استمر، تطرفا آخر لن يكون ضحيته سوى التونسيين أنفسهم ومن ورائهم الدين الذي يظهر لهؤلاء المتشددين أنهم يغارون عليه ويدافعون عنه. ولا بد من الإشارة هنا إلى الخطأ الكبير الذي وقع فيه الداعية وجدي غنيم عندما انطلق في تصريحاته النارية تكفيرا وشتما وقدحا في التونسيين الذين تظاهروا ضد زيارته، فقد كان أجدر به أن يتقيد هو الآخر بتعاليم الدين وأوامر الله التي يتبناها وفيها أمر للدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن، ولا تستوي الحسنة ولا السيئة يا شيخ، فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم، وهذا ليس كلامي بل هي أوامر رب العالمين أنزلها في كتاب المسلمين.

تونس بلد مسلم بالفطرة والذين يحاولون عن سوء أو حسن نية اختبار الديمقراطية الجديدة إنما هم مخطئون ولن يستفيدوا من ذلك شيئا إلا الفتنة. في القرآن الذي نؤمن به ونلتزم به كمسلمين آية يقول لنا فيها ربنا (لا إكراه في الدين)، وهي موجهة أصلا للذين يتبنون التطرف والتشدد في تعاملهم مع كل من يخالفهم الرأي ولو في بعض تفاصيل الدين السمح، لكن هذا لا يمكن أبدا أن يكون ذريعة لمن يكره الإسلام أو المتطرفين أن يتحرى الاستفزاز وتهييج مشاعر المسلمين تحت ذريعة الديمقراطية وحرية التعبير أو اختبار الحكومة التي أفرزتها الانتخابات الحرة الشعبية، حتى إذا بدر عنها أي تصرف مضاد سارع هؤلاء إلى فضح الممارسات غير الديمقراطية وتخويف الناس بما ينتظرهم من وراء حكام تونس الجدد الذين أثبتوا عمليا أنهم مستعدون للعمل مع جميع خصومهم السياسيين والتعاون معهم، وليس أدل على ذلك من التعايش الذي نراه قائما على مستوى رئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة ورئاسة البرلمان.

الشعب حقق نصرا تاريخيا في تونس ضد الظلم والديكتاتورية، فلا يحق لأي أحد من الغلاة والمتشددين والمستفزين من هنا أو هناك أن يغتالوا هذا الحلم الجميل، فليس في الدين الإسلامي ولا في الديمقراطية ما يبرر مثل هذه الأعمال.

* كاتب وصحافي جزائري
khoudir.bougaila@gmail.com

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 7056 الاربعاء 22 شباط (فبراير) 2012 ـ 30 ربيع الاول 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 7056 Wednesday 22 February 2012

أستراليا تضيق الخناق على المدخنين

المحكمة الدستورية العليا في ألمانيا: حظر التدخين في المطاعم يخالف الدستور جزئيا

■ كارلسروه (ألمانيا) ـ د ب أ: قضت المحكمة الدستورية العليا في ولاية هامبورج بحق أصحاب المطاعم في تخصيص أماكن للتدخين داخل مطاعمهم أسوة بأصحاب الحانات وذلك حسب الحكم الذي أعلنت عنه المحكمة الثلاثاء في مدينة كارلسروه.

وبذلك اعتبر قضاة المحكمة الدستورية العليا أحد بنود قانون ولاية هامبورج الخاص بحماية المواطنين من التدخين السلبي مخالفا للدستور والذي يسمح لأصحاب الحانات فقط بتخصيص أماكن للمدخنين ولا يسمح لأصحاب المطاعم بذلك.

ورأى قضاة المحكمة أن هذا البند يخالف حرية ممارسة الحرف والوظائف المرتبطة بمبدأ المساواة بين المواطنين حسبما ينص عليه الدستور.

وأشار القضاة إلى عدم وجود بند مشابه لهذا البند بشكله الحالي في أي ولاية ألمانية أخرى وأن الموجود في بقية الولايات الألمانية إما حظر صارم للتدخين في المطاعم والحانات أو السماح لها بتخصيص أماكن للتدخين دون تفرقة بين الأماكن التي تقدم طعاما أو مشروبات.

وقضت المحكمة بالسماح لأصحاب المطاعم بتخصيص أماكن للتدخين إلى أن يتم اعتماد قانون جديد يكون سندا قانونيا لذلك.

وفي سيدني أعلنت أكبر ولايات أستراليا الثلاثاء مشروع قانون يقضي بحظر التدخين في المتنزهات ومحطات الحافلات ومحطات سيارات الأجرة والمطاعم المفتوحة.

ويشمل مشروع القانون الذي أطلق في ولاية نيوساوث ويلز أيضا إنهاء تجمعات المدخنين على أبواب المباني المحظور التدخين بداخلها. ورحبت جمعية «العمل بشأن التدخين والصحة» بالقانون الذي يدخل حيز التنفيذ عام 2015.

وقالت رئيسة المنظمة آن جونز: «هناك تأييد شعبي قوي لحظر التدخين في هذه الأماكن لحماية صحة موظفيها ومن يتناولون العشاء بها مثلا، ومن بينهم الأطفال».

ومررت أستراليا أول قوانينها لمكافحة التدخين منذ قرن من الزمن ويعد من القيود الأكثر صرامة التي يواجهها المدخنون.

جدير بالذكر أن كافة أشكال الإعلانات الخاصة بالتبغ محظورة في أستراليا. وفي بعض الولايات، يحظر القانون التدخين على الشاطئ وفي المقاهي المفتوحة والسيارات الخاصة إذا كان بها أطفال.

خضر عدنان من نار الفرن إلى نور المقاومة!

هواء طلق

رشاد أبو شاور

قبل شهرين لم نكن نسمع بالشيخ خضر عدنان. من كانوا يعرفونه قلّة، يتقدمهم أفراد أُسرته، والده الذي رأيناه على الفضائيات وهو يشرح قضية ابنه، ويناشد (الجامعة العربيّة) أن تتدخل لتنقذ حياة خضر ـ رغم أنها مشغولة جدا على (الجبهة) السورية! ـ وأمه التي جلست بحزنها الوقور وهي تدعو له، وترضى عليه، وتعلن فخرها ببطولة ابنها الذي يريد الحرية له ولإخوانه الأسرى، ولمحنا وجه ابنته المتلهفة لرؤية والدها والجلوس في حضنه آمنة مطمئنة، وقرأنا بعض ما قالته زوجته الشجاعة الصابرة.

الشيخ خضر اليوم ملء السمع والبصر، لا كبطل فرد، ولكن كمعبّر عن روح شعب، وعدالة قضية، وبطولة ألوف الأسرى الفلسطينيين الصامدين في سجون الاحتلال.

الآن بات الشيخ خضر عدنان اسما يضيء في سماء فلسطين، هو الذي بجسده الواهن مقيّد في سرير بمستشفى (زيف) بمدينة صفد الفلسطينية العريقة، والمضرب عن الطعام حتى اليوم الأربعاء، منذ 67 يوما...

الشيخ خضر عدنان خبّاز فلسطيني، يعني فرّان، و..انتبهوا، فهو كما عرفت طالب دراسات عليا!..وهكذا فهو يعمل ليعيل أسرته.. ينضج للناس خبزهم كفاف يومهم، مع يقينه بأنه ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان، كما قال السيد المسيح، ويتقدم في جني العلم والمعرفة لينفع نفسه، وشعبه، و..من الفرن، لو لم يعتقل، ربما كان سينتقل بعد وقت لا يطول للتعليم في إحدى الجامعات الفلسطينية، ومع ذلك فها هو يؤسس جامعته التي تشع في سماء فلسطين، والوطن العربي الكبير، ويصل ضوؤها إلى كل ذي ضمير في العالم..تلكم هي مدرسة الإرادة والكرامة والمقاومة بالجسد!

هو إذا مزيج من التواضع، والطموح..الإرادة والإيمان، لذا ليس صدفةً أن يضرب عن الطعام بعد اعتقاله، وإخضاعه للتعذيب، وتأبيه على قبول الإهانات التي وجهها له (محققون) مجرمون حاولوا انتزاع اعترافات منه، ليسهل على (محكمة عسكرية) إصدار الحكم الذي يريحها على هذا الفلسطيني العنيد.

محكمة (عوفر) العسكرية أصدرت حكما بالسجن الإداري على خضر دون تحديد التهمة، والسجن الإداري قابل للتجديد بحسب ما تقرر المحكمة المرتبطة بأجهزة أمن الاحتلال.

آن هاريسون، نائبة مدير برنامج الشرق الوسط في منظمة العفو الدولية، صرحت حول السجن الإداري، وقضية خضر: إن (إسرائيل) تستخدم منذ سنوات طويلة الاعتقال الإداري لحبس الفلسطينيين دون تهمة أو محاكمة، بشكل متكرر لاحتجاز المعتقلين لأجل غير مسمّى. وأضافت: يتعين على سلطات الاحتلال الإفراج عن خضر عدنان، وغيره من الفلسطينيين المحتجزين بأوامر الاعتقال الإداري («القدس العربي» 7 فبراير 2012).

السيدة هاريسون فضحت ماهية السجن الإداري..ولولا خضر ما سمعنا بهذا الموقف، فهو بجهاده البدني والنفسي وإرادته ووعيه بما يجترحه من فعل يشبه المعجزة رفع قضية السجناء الفلسطينيين، الإداريين، وغير الإداريين، أمام محكمة الضمير الإنساني الذي يتحداه الكيان الصهيوني، بمحاكمه العسكرية، وبالملفات الأمنية المفبركة باتفاق بين (قضاة) الاحتلال والجلادين (المحققين) و..حتى (الأطباء) الذين يبررون كل أشكال التعذيب، بل ويشرفون على (جرعات) التعذيب لانتزاع الاعترافات التي غالبا ما يعجز عن استلالها المحققون المجرمون من أفواه الفلسطينيين والفلسطينيات. (يجب أن لا ننسى الأطفال الذين يكابدون أهوال التعذيب البدني والنفسي من عدو عنصري منحط فكرا وأخلاقا وسلوكا).

خضر عدنان لا يريد انتزاع حريته الشخصية بإضرابه المستمر عن الطعام، وبلوغه حد المخاطرة بحياته، فهو أخبر زائريه من قيادات عرب الـ48، الذين تقدمه الدكتور جمال زحالقه (التجمع)، ومحمد بركه (الجبهة): أنا لن أقبل بأن ينتهي إضرابي بإخضاع إرادتي، وإنما بحملة مشددة لوقف الاعتقالات الإدارية ..وإضرابي هو من أجل شعبي، وليس فقط من أجل قضيتي الشخصية، وإنما من أجل شعبي وقضية الأسرى الإداريين. (موقع عرب 48).

ما يجترحه خضر عدنان بجسده، بصيامه، بتحديه للاحتلال، بإحراجه للاحتلال، بفضحه لقوانينه المتوارثة عن الانتداب البريطاني، وما أضافه لها عقل صهيوني مجرم، معني بابتكار كل ما يمكن أن يدمر إرادة الإنسان الفلسطيني، ضاربا عرض الحائط بالقوانين الدولية في التعامل مع الأسرى، ومع المواطنين تحت الاحتلال، وباتفاقية جنيف الرابعة التي تنظّم حقوق الأسرى..أعاد قضية الأسرى الفلسطينيين لتأخذ مكانها اللائق بها جدية، ومسؤولية، وهما فلسطينيا وعربيّا شعبيا.

أهان الانقسام الفلسطيني شعبنا، وشوه نضاله، ودحر قضيتنا إلى الظل، وشغل شعبنا في البحث عن جواب للسؤال اللغز: يتصالحون..أم لا يتصالحون؟!

محمد البوعزيزي حين أضرم بجسده النار أشعل نار الثورات والانتفاضات والحراكات العربية، والتي لم تنطفئ نارها حتى اليوم...

خضر عدنان بجسده يقاوم الاحتلال، ويحرجه إلى حد أننا سمعنا السيدة (آشتون) تنصح بإطلاق سراحه، وكأن أوربا لا تعلم بجرائم الكيان الصهيوني، وباحتجاز حرية ألوف الفلسطينيين، وبان الضفة الفلسطينية سجن كبير، وقطاع غزة معتقل محاصر من كل الجهات، وتصب عليها طائرات الاحتلال يوميا صواريخها التي تقتل وتجرح العشرات، وتهدم البيوت لتضاعف من خراب غزّة التي لم تعمّر مدارسها، وبيوت ناسها منذ الحرب المسعورة ..حرب الفسفور الأبيض!

هل ستتفجّر الانتفاضة الثالثة الكبرى بفضل جسد خضر عدنان المؤمن بخيار المقاومة، لا المفاوضات، ليتم تجاوز الانقسام شعبيا ميدانيا..وليفتح ملف الاحتلال، وتهويد القدس، وخطر تدمير الأقصى، والأسرى جميعا..وتعود فلسطين لتوحد ملايين العرب، وتجاوز أنظمة التبعية والتخاذل، في مواجهة الكيان الصهيوني ورعاته وفي مقدمتهم: أمريكا؟!

خضر عدنان ..قرع جدران الخزّان..لا لإنقاذ حياته التي يمنحها لفلسطين، ولكن لاستعادة (الوعي)..والطريق..ومغادرة حقبة التيه والضياع وراء سراب السلام المخادع الذي يمكن الاحتلال من نهب أرضنا يوميا، وسجن شعبنا.. في غياب المقاومة الحقيقية، والمواجهة الشاملة مع عدو طابت له (لعبة) المفاوضات التي مكنته من تنفيذ كل أهدافه وبلا خسائر!

خضر عدنان فدائي..والفدائي يفتدي بخيار واع..هذا شأنه هو وكل أخوته الأسرى الذين يوقظوننا من غفلتنا وسباتنا الذي تسببت به قيادات الصراع على الوهم..إنه وهو بين الموت والحياة يجدد فينا روح المقاومة، وينعش الأمل، ويستنهض كبرياء شعب لن ينكسر رغم النكبات والمحن...

«كاتي».. من جورجيا الى لندن

المغنية كاتي ميلوا من جورجيا شاركت في حفل توزيع جوائز الموسيقى والغناء السنوي الشهير في بريطانيا «بريتز» امس في لندن.

● محكمة استئناف القاهرة رفضت طلب المحامي **مرتضى منصور** رد المستشار **مصطفى حسن عبدالله** رئيس المحكمة التي تنظر في موقعة الجمل والمتهم فيها **مرتضى** وابنه **أحمد**، وحكمت بتغريم مرتضى أربعة آلاف جنيه، وتغريمه هو وابنه أربعة آلاف جنيه أخرى لكل منهما لرفضهما دعاوي رد أخرى.

● تقيم مكتبات «أ» المصرية في الخامسة مساء اليوم الأربعاء، بفرعها بالميرغني بالقاهرة، يوما كاملاً لمناصرة الشعب السوري تحت عنوان «آزروهم... سورية نصر قريب»، وذلك بالتعاون مع الهيئة العليا للإغاثة السورية وبحضور الشخصيات الداعمة للثورة السورية من مصر ومنها المستشار **زكريا عبد العزيز** رئيس نادي القضاة الأسبق، والشاعر والإعلامي **عبد الرحمن يوسف**، والفنان **آسر ياسين**، وعدد من رموز المقاومة السورية.

● نقابة المهن الموسيقية في مصر أصدرت قرارا بوقف المطربة المغربية **جنات** عن الغناء لعدم استكمالها تصاريح العمل من النقابة والمصنفات الفنية ووزارة القوى العاملة.

● مدير صندوق التنمية الثقافية التابع لوزارة الثقافة في مصر **محمد أبو سعدة**، منح الزميلة الصحفية **سوسن الدويك** شهادة تقدير لرئاستها الصالون الثقافي لقصر الأمير طاز خمس سنوات.

● وزير الداخلية المصري اللواء **محمد إبراهيم يوسف** أصدر قرارا بإيقاف نقيب شرطة بمديرية أمن محافظة الشرقية اسمه **محمد السيد** وإحالته للتحقيق بسبب إطلاقه لحيته.

● الشيخ **حمد بن هلال المعمري** وكيل وزارة التراث والثقافة للشؤون الثقافية في سلطنة عمان أكد أنه لا توجد رقابة على أي كتب وصلت إلى معرض مسقط الدولي للكتاب في نسخته السابعة عشر يوم الثلاثاء المقبل. ستشارك في المعرض أكثر من 500 دار نشر ومكتبة من 23 دولة.

● أعلن الكاتب والروائي المصري **أحمد الشيخ** مقرر لجنة القصة بالمجلس الأعلى للثقافة عن اكتمال أعضاء اللجنة، بعدما انسحب من التشكيل الأول لها خمسة أعضاء رفضوا حصولهم على عضوية المجلس، هم بهاء طاهر والدكتور **صلاح فضل** و**أحمد زغلول الشيطي** و**سحر الموجي** و**منصورة عز الدين**.

تلميذ (13 عاما) يشارك في عملية احتيال عبر الإنترنت في هونج كونج

■ هونج كونج ـ د ب أ: قالت الشرطة في هونج كونج الثلاثاء إن تلميذا /13 عاما/ كان بين 15 شخصا ألقي القبض عليهم فيما يتعلق بمزاد مزيف عبر موقع على الإنترنت خسر المشترون من خلاله حوالي 50 ألف دولار.

واتهمت المجموعة بإدارة الموقع الذي يعرض محتويات مختلفة من هواتف «آي فون» وحتى حقائب اليد الفاخرة وألماس ولكن دون توصيل هذه السلع للمشترين رغم دفع ثمنها. وقال متحدث باسم الشرطة إن التلميذ يزعم أنه عرض هاتف «آي فون» بسعر 515 دولار واستخدم الحساب البنكي الخاص بوالديه لتلقي الثمن. وتردد أن الصبي استغل الأموال لشراء ملابس وكمبيوتر محمول.

جدير بالذكر أن اثنين من الذين ألقي القبض عليهم دون سن 18 عاما، حيث ألقي القبض أيضا على فتاة /16 عاما/ متهمة بالاحتيال على مشترين عبر الإنترنت والحصول على أكثر من 600 دولار بعد عرض حقيبتي يد فاخرتين.

وبموجب القانون في هونج كونج، يمكن توجيه التهم الجنائية للأطفال فوق سن العاشرة، كما يمكن أن يمثلوا للقضاء أمام محاكم البالغين بداية من سن 16 عاما.

وقال المتحدث باسم الشرطة إنه يزعم أن المشتبه بهم قطعوا كافة الاتصالات مع المشترين بعدما حصلوا منهم على النقود.

جدير بالذكر أن جميع المشتبه بهم الذين ألقي القبض عليهم أمس الاثنين أصدقاء أو تربطهم صلات ببعضهم البعض، ويبلغ عمر أكبرهم 45 عاما.

وقالت الشرطة إن ضحايا موقع المزادات المزيفة بلغ عددهم 30 شخصا على الأقل، وخسروا أموالا إجماليها تساوي 47700 دولار.

أمير من موناكو يتعرض للضرب أثناء مشاجرة بملهى ليلي في نيويورك

■ نيويورك ـ رويترز: قالت الشرطة إن الأمير بيير كازيراجي أحد أمراء الاسرة الحاكمة في موناكو تعرض للضرب في وجهه أثناء مشاجرة بملهى ليلي في نيويورك مطلع الاسبوع وإن رجلا يمثل أمام المحكمة بتهمة الاعتداء.

وأشارت تقارير إعلامية إلى أن كازيراجي (24 عاما) حفيد ممثلة هوليوود الراحلة جريس كيلي دخل المستشفى لفترة وجيزة بعد وقوع الحادث. وقالت الشرطة إنه تعرض للضرب مع ثلاثة رجال آخرين على يد صاحب مطعم سابق يدعى آدم هوك في نزاع بملهى دبل سيفين في حوالي الساعة الثانية صباحا يوم السبت.

وتشير الشكوى الجنائية أن بين الذين تعرضوا للضرب ستافروس نياركوس سليل اسرة الشحن اليونانية والصديق السابق للممثلة وعارضة الازياء الأمريكية باريس هيلتون وريثة فنادق هيلتون الشهيرة.

وقال كازيراجي للشرطة انه تعرض للضرب مرارا في وجهه حسبما ورد في الشكوى الجنائية «مما ادى إلى تمزق في خده والتسبب في كدمات وتورم واحمرار وألم شديد في وجهه».

وقدم الرجال الثلاثة شكاوى مماثلة في حق هوك (47 عاما) الذي قال محاميه انه كان يتصرف فقط دفاعا عن النفس.

ورفضت الشرطة التعليق على ما إذا كان الرجال الاربعة اصيبوا بجروح واكتفت بالقول ان «كلا منهم تعرض للضرب في الوجه بقبضة مغلقة».

ولم يرد محامي كازيراجي على الاتصالات. ويعيش كازيراجي في ايطاليا وترتيبه الثالث في ولاية عرش موناكو التي تقع على البحر المتوسط ومساحتها أصغر من مساحة سنترال بارك في نيويورك.

وكازيراجي ابن الأميرة كارولين وزوجها الثاني الذي توفي في حادث ركوب زوارق عندما كان كازيراجي طفلا صغيرا.

الاردن: احباط محاولة تهريب 57600 حبة فياغرا مقلدة

■ عمّان ـ يو بي اي: أحبطت الجمارك الأردنية، محاولة تهريب حوالى 57600 حبّة فياغرا مقلدة.

وقالت الجمارك الأردنية في بيان تلقت يونايتد برس إنترناشونال نسخة منه، إن كوادر الجمارك العاملة أحبطت محاولة تهريب منشطات جنسية مقلّدة هي عبارة عن حوالى 57600 حبة من نوع فياغرا. وتمت إحالة القضية إلى مدعي عام الجمارك لاستكمال الإجراءات اللازمة بحق المخالفين، حسب قانون وتعليمات الجمارك الأردنية النافذة.

وكانت كوادر الجمارك الأردنية أحبطت في 11 شباط/فبراير الجاري، محاولة تهريب منشطات جنسية وأدوية بعدد إجمالي 21392 حبّة تم ضبطها داخل مركبة.

اكتشاف نوع جديد من الخفافيش

■ هانوي ـ د ب أ: قالت مجلة علمية إنه تم اكتشاف نوع جديد من الخفافيش في فيتنام.

وذكرت مقالة في مجلة «جورنال أوف مامالوجي»، نشرت بالولايات المتحدة، أنه تم اكتشاف الخفاش «ذي الأنف الورقي» بعد أن التقط العلماء صدى مميزا في منطقتين بالبلاد يستخدمه هذا النوع من الخفاش في التنقل، فيما يعرف باسم حاسة «الاستشعار بالصدى».

يتميز هذا النوع من الخفافيش بصغر حجمه قليلا مقارنة بالأنواع السبعين الأخرى، وله أنف أضخم.

عثر على هذا الخفاش في جزيرة «كات با» بخليج هالونج شمالي فيتنام، وكذا في متنزه «تشو موم راي» الوطني جنوبي البلاد.

24 طفلا أفغانيا يلقون حتفهم في موجة البرد

■ كابول ـ د ب ا: ذكر مسئولون أن 24 طفلا على الأقل لقوا حتفهم في معسكرات لاجئين في أفغانستان نتيجة لدرجات الحرارة التي وصلت إلى حد التجمد على مدى الأسبوعين الماضيين.

وقال المتحدث باسم وزارة الصحة غلام سخي كارجار إن أكثر من 40 شخصا قتلوا إجمالا في أكثر فصول الشتاء برودة في أفغانستان منذ أكثر من عشر سنوات. ويعيش آلاف الأشخاص في أكواخ مؤقتة في معسكرات اللاجئين المنتشرة في مناطق مختلفة من كابول. ومعظمهم فروا من التمرد الدموي الذي يرجع لعقد من الزمن.

وكان سقوط الثلوج هذا الأسبوع هو الأكثر غزارة منذ 15 عاما وفقا لقول مسؤول في المركز الوطني للارصاد الجوية.

مقتل سيدة إثر سقوط الثلج عليها في فنلندا

■ هلسنكي ـ د ب ا: لقيت سيدة حتفها في هلسكني إثر سقوط ثلج من أعلى سطح فوقها. وقد حثت السلطات المارة على توخي الحذر وتجري الشرطة التحقيق في الحادث. وشهدت هلسنكي تساقط كثيف للثلوج خلال عطلة نهاية الأسبوع وأدت درجات الحرارة الأكثر اعتدالا لجعل الثلج أكثر كثافة و أكثر عرضة للانزلاق من أعلى الأسطح.

وجرى تذكير شركات الإسكان و أصحاب العقارات بأنهم مسئولون عن إزالة الثلوج وضمان عمل أنظمة التحذير و الحواجز اللازمة.

محاولة تهريب ذهب داخل أحشاء البط في مطار القاهرة

■ القاهرة ـ يو بي اي: تمكّنت سلطات الأمن في مطار القاهرة الدولي، الثلاثاء، من إحباط محاولة قام بها أحد المصريين لتهريب نصف كيلوغرام من الذهب، داخل أحشاء البط.

وقالت صحيفة (الأهرام) المصرية على موقعها الإلكتروني إن أحد عناصر الأمن في مطار القاهرة إشتبه في حقائب يحملها راكب مصري كان يُنهي الإجراءات للسفر إلى العاصمة الكينية نيروبي، بعد أن كشف جهاز الأشعة عن وجود أجسام مُعتمة في الحقيبة.

وأشارت الى أنه بتفتيش الحقيبة عثر بداخلها على نصف كلغ من بودرة الذهب، محشوة داخل زوج من البط، فتمت مصادرة المضبوطات وأُحيل المتهم إلى جهات التحقيق القضائية.

وتقوم سُلطات الأمن في المطارات والمرافئ المصرية بشكل شبه يومي بضبط عمليات تهريب من داخل البلاد إلى خارجها، غير أن أهم المضبوطات تتمثل في الذهب والأحجار الكريمة حيث يحاول المهربون من الإستفادة من فروق الأسعار الهائلة بين داخل مصر وخارجها.

وفاة تلميذ هندي بعد معاقبته على عدم أداء الواجب

■ نيودلهي ـ د ب أ: قدم والدا تلميذ هندي /6 أعوام/ شكوى لدى الشرطة بأن ابنهما أصيب بإعياء وتوفي بعدما حبس في حجرة دراسة مظلمة لساعات بسبب عدم أدائه لواجباته الدراسية المنزلية.

ونقل تقرير بقناة «زينيوز» التليفزيونية الهندية الثلاثاء عن والدي الطفل، جايفير ورينا سينج، القول إن ابنهما بانكاج سينج توفي في المستشفى، بعد ستة أسابيع من العقاب الذي عرضه للضغط العصبي.

وقام معلم في مدرسة حكومية واقعة ببلدة غاروندا في ولاية هاريانا شمال الهند بحبس التلميذ في حجرة مظلمة في 27 كانون أول/ديسمبر لأنه لم يؤد واجباته المنزلية.

وذكرت وكالة الأنباء الهندية الآسيوية أن الشقيق الأكبر للطفل عثر عليه فاقدا للوعي في الغرفة بعدما أغلقت المدرسة أبوابها في ذلك اليوم.

وقال الوالدان إن بانكاج امتنع عن الطعام بعد الحادث، وأصيب بإعياء خطير حيث نقل إلى مستشفى في بلدة روهتاك.

رجل آلي ياباني بخصائص بشرية

■ طوكيو ـ يو بي اي: طور مهندسون يابانيون رجلاً آلياً لديه خصائص بشرية ،يمكن أن يكون مرشداً في مكتب أو منشأة عامة.

وأفادت هيئة الإذاعة والتلفزيون اليابانية الثلاثاء ان المهندسين في شركة «هيتاشي» طوروا الرجل الآلي الذي يتميز بجهاز تحسس يسمح له برؤية شكل الأشياء والتعرف عليها بسرعة كبيرة من خلال المقارنة بين ما يزيد عن 100 مليون صورة مخزنة في قاعدة بياناته.

وأشارت إلى ان الرجل الآلي يتعرف على الصوت أيضاً، وعندما يقول له الزوار عما يبحثون فهو يرشدهم إلى وجهتهم من خلال اختيار صور التقطتها كاميرات داخلية.

يشار إلى ان الشركات اليابانية تتنافس بشدة لتطوير رجال آليين بخصائص بشرية، وتعمل شركة «هوندا» على رجل آلي يمشي بشكلٍ مستقيم، فيما تجري شركتا «تويوتا» و«فوجيتسو» أبحاثاً في هذا المجال.